

يكنج نياكبيكج اھفظ الورق

الرسالة القشيرية في علم النصوص للإمام العالم
الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي
القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري نور الله مضجعه
وبرد مشواه
ومترعه

٢

* (من شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله) *

ولد المؤلف في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الأحد
سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور اه

S. 226.1

QUS

هذا كتاب الفقير إلى الله
تعالى عبد غاربه غفر
الله له آمينه ولوالديه والجميع
يا رب العالمين والجميع
عشاقنا إلى ولدنا الحاج محمد افندي عفا
الله عنهما



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر نبذة من مناقب الشيخ المؤلف رضي الله تعالى عنه)

(قال الامام ابن خلكان)

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد المالك بن
طلحة بن محمد القشيري النخعي الشافعي

كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم
التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية أستوا من العرب الذين قدموا
خراسان توفي أبوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قربة مثقلة الخراج بنواحي
أستوا فرأى من الرأي أن يحضر إلى نيسابور يتعلم طرقات الحساب لتولي الاستفتاء
ويحكي القربة من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ
أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالذقاق وكان امام وقته فلما جمع كلامه
أعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الذقاق وأقبل عليه
وتفترس فيه النجاية فذهب به مته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج إلى درس أبي بكر محمد
ابن أبي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعلقه ثم اختلف إلى الأستاذ أبي
بكر بن فولك فقرأ عليه حتى أتقن علم الأصول ثم تردد إلى الأستاذ أبي اسحق الاسفرايني
وقعد يسمع درسه أياماً فقال الأستاذ هذا العلم لا يحصل السماع ولا يقمن الضبط بالكتابة
فأعاد عليه جميع ما سمع منه تلك الايام فحجب منه وعرف بحله فأكرمه وقال له ما تحتاج
إلى درس بل يكفيك أن تطالع مصنفاتي فتعد رجوع بين طريقتيه وطريقة ابن فولك ثم
قطر في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي
الذقاق وزوجه ابنته مع كثرة آثارها وبعد وفاة أبي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد
وأخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر وأربع مائة وسماه التيسير في علم
التفسير وهو من أجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة ونخرج إلى الحج في
رفقة فيها الشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرمي وأحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من
المشاهير فسمع منهم الحديث فغداوا الحجاز وكان له في القروية واستعمال الطلح يد
يشاء وأما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث
سنة سبع وثلاثين وأربع مائة وذكره أبو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر
وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بصوت تحذره لذاب ولورط البلس في
مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني إلى بغداد في سنة ثمان
وأربعين وأربع مائة وحدث بغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ ملج الإشارة

وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره
عبد الغافر القاري في تاريخه (وقال أبو عبد الله) محمد بن الفضل القراوي أنشدنا
عبد الكريم بن هوازن القشيري نفسه

سقى الله وقتا كنت أخطو بوجهكم * ونغر الهوى في روضة الانس ضاحك
أخفا زمانا والعيون قسيرة * واصبحت يوما والجفون سوافك
(وقال أبو الفتح) محمد بن محمد بن علي الواعظ القراوي وكان أبو القاسم القشيري كثيرا
ما يشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بشنا * وشهدت كيف نكسر التوديعا
أيقنت أن من السموع محدثنا * وعلت أن من الحديث دموعا
وهذان البيتان لدى القرنين بن جدان المقدم ذكره في حرف المذال (ولد) في شهر ربيع
الأول سنة ست وسعين وثلاثمائة (ووفى) صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس سادس
عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربع مائة بمكة بساوير ودفن بالدرسة تحت شيعه
أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى (ورأيت) في كتابه المسمى بالرسالة يثنى على أبيه فأحييت
ذكرهما هنا وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق ساقية * فاني من ليلي لها غير ذاتي
واكثرني ثلثه من وصلها * أماني لم تصدق كخطقة يارقي

(وكان) ولده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا أشبه أباه في علومه وبجاليته ثم وأطب دروس
امام الحرم أبي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج فوصل الى
بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ أبو اسحق الشيرازي
بمجلسه وأطعن علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط
شيخ الشيوخ ويرى لهم المناظرة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى
الامر الى قسنة قتل فيها جماعة من القرقيين وكتب أحدا ولاد نظام الملك حتى سكنها
وبلغ الخبر نظام الملك وهو بأصبهان فبعث إليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في أكرامه
ثم بعثه الى بساوير فلما وصلها ألزم الدرس والوعظ الى أن قارب انتهاء أمره فأصابه
ضعف في أعضائه وأقام كذلك مقدار شهر ثم توفي بجموعتها بالجمعة الثامن والعشرين
من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بمكة بساوير ودفن بالمشهد المعروف
بهم رحمه الله تعالى (وكان) يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورأيت له في بعض
الجامع هذه الايات وذكرها السجعي في الذيل أيضا

القلب نحوًا نازع * والدهر فيك منازع

بحر القضية بالنوى * ما للقضية وازع

* الله يعلم أنني * لفراق وجهك جانع

قوله كخطقة يارقي الذي رأيت في
نسخ الرسالة كخطبة يارقي اه

(ووثق شيخه) أبو علي الدقاق المذكور في سنة اثنى عشرة وأربع مائة (والقشيري) بضم
 القاف وفتح الشين المجهمة وسكون المثناة من تحتها وبعد ها را هذه النسبة الى قشير بن
 كعب وهي قبيلة كبيرة وأستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة
 من فوقها أو أقتضاها وبعد ها واو ثم ألحقها ناحية نيسابور كثيرة القرى خرج منها
 جماعة من العلماء انتهى

(وقال الامام ابن الوردي) في تاريخه تمة المختصر في أخبار البشر وفيها يعني في سنة خمس
 وستين وأربع مائة وفي الامام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري
 النيسابوري له الرسالة وغيرها فقهه أصولي مفسر كاتب فضائله كان له فرس ركبته نحو
 عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأت كل الترس شيئا ومات بعد اسبوع ومولد سنة ست
 وسبعين وثلاث مائة وهو امام في علم التصوف وقرأ أصول الدين على أبي بكر بن فوران أبي
 اسحق الاسفرايني وله تفسير حسن وشعر حسن منه

اذا ساعدتك الحال فأقرب زوالها * فهاهي الامثل حلبة أشطر
 وان تصدتك الحادثات يؤوسها * فوسع لها صدر التجلد واصبر اه
 (قول حلبة أشطر) قال الجوهري شطر الشيء نصفه وفي المثل احلب حلبة لك شطره وجمعه
 أشطر وقولهم فلان احلب الدهر أشطره أي ضربه مربه خير وشتر وأصله من أخلاف
 الناقة ولها خلفان فادمان وآخران وكل خلقين شطر ويقول شطرت ناقتي وشاتي أشطرها
 شطر اذا احلبت شطرا وتركت شطرا وشطرت طلي أي احلبت شطرا وأصروته وتركت
 له الشطر الآخر وشطرت فلانا مالي اذا ناصفته وشطرت ناقتي شطيرا اذا صبرت خلقين
 من أخلافها وشاة شطورا أحد طيئيه أطول من الآخر وكذلك اذا ليس أحد خلقين
 فهي شاور وهي من الابل التي ليس خلقان من أخلافها الا أن لها أربعة أخلاف اه
 (وقال الامام ملا كاتب جلبي) في كتابه كشف القنون عن أسامي الكتب والقنون
 الرسالة القشيرية في التصوف للامام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
 الاستاذ الشافعي المتوفى سنة خمس وستين وأربع مائة أولها الحمد لله الذي تشرد بجلال
 ملكوته الى آخره وهي عمدة في هذا الفن وشروحها القاضي زكريا بن محمد الانصاري
 المتوفى سنة عشر وتسعمائة في مجلد سماه أحكام الدلالة على تحرير الرسالة أوله الحمد لله
 الذي يسر لناسيل السالكين الى آخره وتجزئ املاء الاصل في أوائل سنة ثمان ومئتين
 وأربع مائة ونورغ من الشرح في رابع عشر جادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومئتمائة
 ومن شروحها الدلالة في فوائد الرسالة للشيخ الفقيه سيدي الدين أبي محمد عبد المعطي بن
 محمود بن عبد العلي التميمي وشروحها المولى علي قاري في مجلد اه

(فهرسة الرسالة التشريعية)

فصل في بيان اعتقاد هذه **باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة** **باب في تفسير الفاظ تدور**
الطائفة في مسائل **وما يدل من سيرهم وأقوالهم** **بين هذه الطائفة وبين**
الاصول **على تعظيم الشريعة** **ما يشكّل منها**

٤٠

٩

٤

باب التوبة ٥٩ **باب المجاهدة** ٦٢ **باب الخلوة والعزلة** ٦٦ **باب التقوى** ٦٨

باب الورع ٧٠ **باب الصمت** ٧٥ **باب الخوف** ٧٨ **باب الرجاء** ٨١ **باب الحزن** ٨٥

باب الجوع وزكّ الشهوة ٨٦ **باب الخشوع والتواضع** ٨٩ **باب الحسد** ٩٥ **باب الغيبة** ٩٥

باب الفتنة ٩٧ **باب الشكر** ١٠٥ **باب اليقين** ١٠٨ **باب الصبر** ١١٠ **باب المراقبة** ١١٢

باب الرضا ١١٥ **باب العبودية** ١٢٠ **باب الارادة** ١٢٣ **باب الاستقامة** ١٢٤ **باب الاخلاص** ١٢٤

باب الصدق ١٢٨ **باب الحياء** ١٣٠ **باب الحرية** ١٣١ **باب الذكر** ١٣٤ **باب الفتوة** ١٣٧ **باب القناعة** ١٣٧

باب الخلق ١٤٢ **باب الجود والسخاء** ١٤٦ **باب الغيرة** ١٥٠ **باب الولاية** ١٥٢ **باب الدعاء** ١٥٥

باب الفقر ١٥٩ **باب التصوف** ١٦٤ **باب الادب** ١٦٧ **باب أحكامهم في السر** ١٦٩ **باب العجبة** ١٧٣

باب التوحيد ١٧٥ **باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا** ١٧٨ **باب المعرفة** ١٨٢ **باب المحبة** ١٨٧

باب حقا قلب المشايخ ١٩٧ **باب السماع** ٢٠٦ **باب كرامات الاولياء** ٢٢٨ **باب رؤيا القوم** ٢٢٨

١٩٥

حول
سند المرجحة
اتخذ
صوفية من
الطائفة

من صوف
استفاد
منها
الناصر
دع
نفسه
من

الاصول
للمصنف
ليست
الاصول
الاصول

من صوف
اتخذ
من

يا كاسيخ يا كاسيخ احفظ الورق

الرسالة التشريعية في علم التصوف للإمام العالم
الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي
القاسم عبد الكريم بن هوزان
القشيري نور الله مقبليه
ويزد مشواه
ومتعه

1

• (من شرح شیخ الاسلام زکریا الانصاری وجه الله) •

ولد المؤلف في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وثلاثمائة ووفى صليته يوم الاحد
سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وأربع مائة بمكة بمكة بمكة بمكة بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نفرد بجلال ملكوته ونوحد بجمال جبروته وتعز بملكوأحدثيه
وتقدس بسمو صعديته وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير وتزني صفاته عن كل تناء
وتصور له الصفات المختصة بصفته والآيات الناطقة بأنه غير منسب بخلقفه فسبحانه
من عز لا حد يناله ولا عديته ولا تمد يحصره ولا أحد ينصره ولا واد يشفعه
ولا عدد يحصيه ولا مكان يحسبه ولا زمان يدركه ولا فهم يشدده ولا وهم يصوره
تعالى عن أن يقال كيف هو أو أين هو أو أكتسب يصنعه الزين أو دفع بفعله النقص
والثني أو ليس كله شيء وهو السميع البصير ولا يغلبيه شيء وهو الخبير القدير (أجده)
على ما يولي ويصنع وأشكره على ما يزي ويذفع وأقو كل عليه وأقنع وأرضى بما
يعطي ويمنع (وأشهد) أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بتوحيده مستخير
بحسن تأييده وأشهد أن محمدا عبده المصطفى وأمينه المجتبي ورسوله المبعوث الى كافة
الورى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وسلم تسليم كثيرا
(هذه رسالة) كتبها الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن هوازن القشيري الى جماعة
الصوفية ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (أما بعد) رضي الله عنكم
فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسوله
وأنبياؤه صلوات الله وسلامه عليهم وجعل قلوبهم معادن أمرا ره واختصهم من
بين الامة بما والع أنواره فهم القساة للخلق والذاترون في عموم أحوالهم مع الحق
بالخلق مفاهيم من كدورات البشرية ورفاههم الى بحال المشاهدات بما يقتضي
لهم من صفات الاحدية وفقهم للقيام بأداب العبودية وأشدهم بمجاري أحكام
الربوبية فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من

التقلب والتصرف ثم رجعو الى الله سبحانه وتعالى بصدق الاقتدار ونعت الانكسار
 ولم يتكلموا على حاصل منهم من الاعمال أو صفاتهم من الاحوال علامتهم بأنهم جاهلون وعلا
 يفعل ما يريد ويختار من شاء من العبد لا يحكم عليه خلق ولا توجه عليه مخلوق حق
 ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وأمره قضاء فصل (ثم اعلوا بحكم الله) أن
 المحققين من هذه الطائفة انقراض أكثرهم ولم يبق في زمانها من هذه الطائفة الا أثرهم
 كاقيل أما الخيام فانها اكثيهمهم * وأرى بناء الحى غير ناسها
 حصلت الفترة في هذه الطريقة لابل اندرست الطريقة بالحقيقة مضى الشيوخ الذين
 كان بهم اعتداء وقل الشباب الذين كان لهم يسيرهم فينتهم اقتداء وزال الوريح وطوى
 بساطه واشتد الطمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة
 المبالاة بالدين أو وثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام
 وطرح الاجتنام واستغفوا بأداء العبادات واستمروا بالصوم والصلاة وركضوا
 في ميدان الغفلات وركضوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعالى المحظورات
 والانتفاع بما أخذونه من السوق والتسوان وأصحاب السلطان ثم برضوا بما
 فعاطوه من سوء هذه الافعال حتى أشاروا الى أعلى الحقائق والاحوال وادعوا أنهم
 يتحرروا عن رق الاغلال وتحققوا بجماعات الوصال وأنهم قائمون بالحق تجري عليهم
 أحكامهم وهم محمدين وليس لله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم وأنهم كوشفوا
 بأسرار الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية زالت عنهم أحكام الشريعة وقوا بعد
 فناءهم عنهم بأنوار الصمدية والقائل عنهم غيرهم اذا انطقوا والناصب عنهم سواهم فيما
 تصرفوا بل سرفوا ولما طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما لوحث بعضهم من هذه
 القصة وكنت لا أبسط الى هذه الغاية لسان الانكار غير على هذه الطريقة أن يذكر
 أهلها نسوة ويحدثن خاتلاتهم مساعدا اذا بالوى في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة
 والمسكرين علمنا شديد ولما كنت أو مل من مادة هذه الفترة أن تخصم ولعل الله سبحانه
 يوجد بلطفه في التبيين حاد عن السمة المثلى في توضيح آداب هذه الطريقة ولما أبى
 الوقت الاستصعاب وأكثرت أهل العصر هذه الديار بالاعتداء فيما اعتادوه واعتارابها
 ارتادوه انشقت على القلوب أن تحسب أن هذا الامر على هذه الجلبة في قواعده وعلى
 هذا النحو سار سلفه فعلققت هذه الرسالة اليكم أكرمكم الله وذكركم فيما بعض سير
 شيوخ هذه الطريقة في آدابهم وأخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم وتعاليمهم وما أشاروا
 اليه من مواجدهم وكيفية تزيينهم من بدايتهم الى نهايتهم لتكون لريدى هذه الطريقة
 قوة وتمكن لي بتقصيها شهادة ولي في نشر هذه الشكوى سالوة ومن الله الكريم فضلا
 ومثوبة وأستعين بالله سبحانه فيما أذكره وأستكفيه وأستعصمه من الخطايا وأستغفره
 وأستعينه وهو بالتفضل جدير وعلى ما يشاء مقدير

٢
* (فصل في بيان احتقار هذه الطائفة في مسائل الأصول) *

اعلموا رحمكم الله أن شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعدهم على أصول صحيحة في التوحيد
صانعيها عقائدهم عن البدع وذاتوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنن وتوحيد
ليس فيه تمثيل ولا تعديل وعرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو حق الوجود عن
القدم وانكأ قال سيد هذه الطريقة الخليل رحمه الله التوحيد أفراد القدم من الحدث
واحكموا أصول العقائد بواضح الدلائل ولا تهم الشواهد كما قال أبو محمد الحريري
رحمه الله من لم يتق على علم التوحيد شاهد من شواهد ذلك به قدم القرو في مهواة من
الظلمة يري ذلك أن من ركن إلى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد حط عن سنن النجاة
ووقع في أسر الهلاك ومن تأمل الفاعلهم وتفحص كلامهم وجد في مجموع أقوالهم
ومستقر فاتها ما يتفق بآثاره بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو ولم يعرجوا في الطلب
على تفهيم (ويجوز ذكر) في هذا الفصل جمل من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل
الأصول ثم تجز على الترتيب بعدها ما يستعمل على ما يحتاج إليه في الاعتقاد على وجه
الايجاز والاختصار إن شاء الله تعالى (سمعت) الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن
السلي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن موسى السنلاني يقول سمعت السبلي يقول
الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح عن السبلي أن القديم سبحانه
لا سئل عنه ولا حروف تكلامه (سمعت) أبي الحسن الموصلي يقول سمعت أبا نصر الطوسي
يقول سئل روي عن أبي بل فرس أقرضة الله عز وجل على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله
جل ذكره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اليعرشون وقال
الجنيد ان أول ما يحتاج إليه من عقيدة الحكمة معرفة المصنوع صانعه والحدث كيف
كان أجده أنه فيعرف صفة الخالق من الخلق وصفة القديم من المحدث ويذل الدعوى
ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف ما لك لم يعترف بالملك ان استوجب (أخبرني)
محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا الطيب الميمني يقول العقل
دلالة والحكمة اشارة والمعرفة شهادة فالعقل يذل والحكمة تشير والمعرفة تشهد بأن
صفاء العبادات لا يتأهل الا بصفاة التوحيد (وسئل الجنيد) عن التوحيد فقال أفراد
الموحد تحقيق وحدانيته بكمال أحديته أنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بني الاضداد
والايداد والاشياء بلا تشبيه ولا كميته ولا تصوير ولا تمثيل ليس كشيء وهو السميع
البصير (أخبرنا) محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الموصلي قال أخبرنا عبد الله بن علي التميمي
الموصلي يحيى عن الحسين بن علي الدامغانى قال سئل أبو بكر الزاهري ادى عن المعرفة
فقال المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب جملة عن التعظيم والتشبه وقال
أبو الحسن البوشنجي رحمه الله التوحيد أن تعلم أنه غير مشبه للذوات والصفات (الصفات
أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السبلي رحمه الله تعالى قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال

سمعت أبا نصر أحمد بن سعيد الاستهغاني يقول قال الحسين بن منصور الزم الكحل الحديث
لان القدم له الذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي بلا دالة اجتماعه قواها تسكنه
والذي بواقفه وقت شرفته وقت والذي يقعه غيره فالضرورة عنه والذي ألهمه ينظر به
فالتصور يرتقي اليه ومن أواه حمل أدركه أين ومن كان له جنس على اليمين كيف الله سبحانه
لا يظله فوق ولا يقيه تحت ولا يقبضه تحت ولا يرآجه عند ولا يأخذه خلف ولا يحته أمام
ولم يظهره قبل ولم يقفه بعد ولم يجمعه كل ولم يوجد له كان ولم يقفه ليس وصفه لاصفة له
وفعله لا علة له وكونه لا أمده تنزه عن أجوال خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا في فعله
علاج بانيهم بقدمه كما يأنوه بخدومهم ان قلبت متى فقد سبق للوقت كونه وان قلت
هو قالها والواو خلقه وان قلت أين فقد تقدم المكان وسعوده فالمرور فيه آياته ووجوده
إشابه ومعرفة توحده وتوحيده غير من خلقه ما تصور في الاوهام فهو بخلافه كيف
يصل به ما منه بدا أو يعود اليه ما هو أنشأه لا تحاطه العميون ولا تحاطه الغنون قربه
كرامته وبعدمهااته علو من غير ثقل وتوكل ويحيته من غير ثقل هو الاقل والاخر
والظاهر والباطن القريب البعيد الذي ليس كشله شيء وهو السميع البصير (سمعت)
أبا حام السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف بن الحسين
قال قام رجل بن يدى الثون المصري فقال أخبرني عن التوحيد ما هو فقال هو
أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الاشياء بلا من ارج ومنعه للاشياء بلا صلاح وعلمه بكل
شيء صنعه ولاعله تصنعه وليس في السموات العلوا والافى الارضين المسكن حذر غير الله
وكل ما تصور في وهمك فقلته بخلاف ذلك * وقال الحنفى التوحيد خلق واقرار بأن الله
فردى أن زليته لا تاتى معه ولا شيء يفعل فعله وقال أبو عبد الله من خضع للامان تصديق
القلوب بما أعلمه الحق من القيوب * وقال أبو العباس الساسى عطاؤه على نوعين كرامة
واستدراج فاما بقاءه عليك فهو كرامة وما أزاله عنك فهو استدراج فقل أنا مؤمن
ان شاء الله تعالى وأبو العباس الساسى كان شيخ وقته (سمعت) الاستاذ الأعلى النجاشى
رحمه الله يقول غزى رجل رجل أبى العباس الساسى فقال تفرع رجلان فقام أحدهما في معصية
الله عز وجل * وقال أبو بكر الفاسطى من قال أنا مؤمن بالله معناه قبل له الحقيقة تشري الى
المشرق وإطلاع واحاطة من نفسه بطل دعواه فيها يريد إلى ما قاله أهل الستة ان المؤمن
الحقيق من كان محكوما له بالجنة من لم يعلم ذلك من من حكمة الله تعالى فدعوا به بأنه مؤمن
حقا غير صحيح (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلى يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت أبا الحسن الغنبرى يقول سمعت جهم بن عبد الله القسرى يقول ينظر اليه تعالى
للمؤمنين بالابصار من غير إحاطة ولا إدراك نهاية وقال أبو الحسن النورى شاهد الحق
بالقلب في رقبته أشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه بالمرآج فعيلا للروية
والمسكلة (سمعت) الأعلام أبا بكر محمد بن الحسين بن نور الله رحمه الله تعالى يقول سمعت

قوله فقل أنا مؤمن
قد ربه شيخ الاسلام
واذا أخبر عن
نفسك بالامان
فقل الخ

محمد بن الحبيب خادم أبي عثمان المغربي يقول قال لي أبو عثمان المغربي يوم ما محمد بن قال
لك أحد أئمة معبودك أئمة تقول قال قلت أقول حيث لم ينزل قال فإن قال أين كان
في الأزل أئمة تقول قال قلت أقول حيث هو الآن يعني أنه كما كان ولا مكان فهو الآن
كما كان قال قال فارتضى معنى ذلك ونزع نفسه وأعطاه (وسمعت) الإمام أبا بكر بن فوريك
رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول كنت أعتقد شأمن حديث الجبهة
فما قدمت بشيء أدرك ذلك عن قلبي فكنت أتي إلى أصحابنا بمكة أني أسألت الآن أسلاما
جديدا (سمعت) محمد بن الحسين السلي رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول وقد
سئل عن الخلق فقال قوالب وأسماع تجري عليهم أحكام القدرة * وقال الواسطي
لما كانت الأرواح والأجساد قائمة بالله ونظروا به لا بدواتها كذلك قامت الخطرات
والحركات بالله لا بدواتها إذا الحركات والخطرات فروع الأجساد والأرواح (١) صرح
بهذا الكلام أن أكساب العباد مخافة الله تعالى وكما أنه لا خالق للجواهر إلا الله تعالى
فكذلك لا خالق للأعراض إلا الله تعالى (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله
يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر الصمداني يقول سمعت أبا سعيد
الخراساني يقول من ظن أنه يبذل الجهد يصل إلى مطلوبه فحق ومن ظن أنه بغير الجهد
يصل فخطئ * وقال الواسطي أقسام سمعت ونفوت أجريت كيف تستجب بحركات
أو تنال بهايات * وسئل الواسطي عن التكفير بالله أو لله فقال التكفر والايان والدينيا
والآخر من الله والى الله وبالله والله من الله ابتداء وإنشاء والى الله مرجعا وانتهاء
وبالله بقاء وفناء والله ملكا وخالقا * وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال
هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله
عز وجل وحده لا شريك له فإذا فعلت ذلك فقد وحدته (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن
موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري
يقول وقد جاءه رجل فقال ادع الله لي فقال ان كنت قد أدبت في علم الغيب بصديق
التوحيد فكم من دعوة محجابة قد سمعت لك والافان النداء لا يتخذ الفرقى * وقال
الواسطي ادعى فرعون الروبية على الكشف وادعت المعتزلة على السيرة تقول ما شئت
ففاعت * وقال أبو الحسين النوري التوحيد كل خاطر يشري إلى الله تعالى بعد أن لا تراجه
خواطر التشبيه وأخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله تعالى قال سمعت
عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هلال بن أجي يقول سئل أبو علي الرواسي عن
التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب بالثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه
والتوحيد في كلمة واحدة بكل ما يجره الأوهام والأفكار فأنه سبحانه بخلافه لقوله تعالى
ليس كشيء شيء وهو السميع البصير * وقال أبو القاسم التصريح بالثبات بقية بقاءه

(١) قوله صرح
في بعض النسخ
قال الاستاذ أبو
القاسم صرح الخ
ولم يشرح عليه
شيخ الإسلام اه

وذكر له ورجحه ومحبه له باق ببقائه فشتان بين ماهو باق ببقائه وبين ماهو باق ببقائه
 وهذا الذي قاله الشيخ أبو القاسم النصراني هو غاية التحقيق فان أهل الحق قالوا
 صفات ذات القدم سبحانه باقيات ببقائه تعالى عنه على هذه المسئلة ومن أن الباقي باق
 ببقائه بخلاف ما قاله مخالفو أهل الحق مخالفوا الحق (أخبرنا) محمد بن الحسين قال سمعت
 النصراني يقول أنت مرتدين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته تعالى على
 الحقيقة فاذا همك في مقام التفرقة فترك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع فترك
 بصفات ذاته وأبو القاسم النصراني كان شيخ وقته (سمعت) الاستاذ الامام أبا الحسن
 الاسفرايني رحمه الله يقول لما قدمت من بغداد كنت أدرس في جامع نيسابور مسئلة
 الروح وأشرح القول في أنها مخلوقة وكان أبو القاسم النصراني قاعدا متباعد عنا
 يصغي الى كلامي فاجتزأ بنا بعد ذلك يوما (١) بأيام قلائل فقال الحمد للقاء أشهد أني
 أسلمت جديدا على يد هذا الرجل وأشار الى (سمعت) محمد بن الحسين السلي يقول سمعت
 أبا الحسين القاسمي يقول سمعت ابراهيم بن فاك يقول سمعت الجندي يقول متى يتصل
 من الاشياء به ولا نظيره من له شبهة ونظيره من هذا ظن بحبيب الابعاد الطيف من
 حيث لا يدرك ولا وهم ولا احاطة الاشارة اليقين وتحقيق الايمان * وأخبرنا محمد بن
 الحسين رحمه الله تعالى قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني أحمد بن محمد بن علي
 البردعي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليعلي بن معاذ أخبرني عن الله
 عز وجل فقال يا الله واحد قيل له كيف هو فقال ملك قادر قيل أن هو فقال هو بالمرصاد
 فقال السائل لم أسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفته المخلوق فاما صفته
 فما أخبرته عنه وأخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي
 الرضا يري يقول كل ما توهمتموه من الجهل أنه كذلك فالعقل يدل على أنه بخلافه
 * وسأل ابن شاهين الجندي عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الاشياء بالنصرة والكلاءة
 قال الله تعالى انني معكم أجمع وأرى مع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون
 من عجوري ثلاثة الا هو رايعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح أن يكون دالا لآلة على الله
 * وسئل ذوالنون المصري عن قوله تعالى الرجن على العرش استوى فقال أثبت ذاته
 ونفي مكانه فهو موجود بذاته والاشياء موجودة به كمنه كاشاه سبحانه * وسئل الشبلي عن
 قوله تعالى الرجن على العرش استوى فقال الرجن لم ير والعرش محدث والعرش بالرجن
 استوى * وسئل جعفر بن نصير عن قوله تعالى الرجن على العرش استوى فقال استوى
 عليه بكل شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء * وقال جعفر الصادق من زعم أن الله في شيء
 أو من شيء أو على شيء فقد أشرك اذ لو كان على شيء لكان محولا ولو كان في شيء لكان
 محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا وقال جعفر الصادق أيضا في قوله ثم دنا فتدلى من
 يومه أنه بنفسه دنا فجعل ثم مسافة انما التداني أنه كلما قرب منه بعدد عن أنواع المعارف

(١) قدتر شيخ
 الاسلام متراخيا
 عن ذلك بايام ٨١

انذ لا تدنو ولا بعد (ولا يبق) بحجة الاستاذ أي على أنه قبل لصوفي أن الله فقال أ جعل الله
تطلب مع الله أين (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السبلي قال سمعت أبا العباس بن
الغضائبي القنداري يقول سمعت أبا القاسم بن موسى يقول سمعت محمد بن أحمد يقول
سمعت الفضاري يقول سمعت الخزاز يقول حقيقة القرب فقد حسب الأشياء من القلب
وهذا الخبر إلى الله تعالى (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الحافظ يقول
سمعت أبا عبد الله الخزاز يقول سمعت أبا علي الدلال يقول سمعت أبا عبد الله بن قهرمان
يقول سمعت أبا الحسين الخزاز يقول انتهيت إلى رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت
أؤذن في أذنه فنادى إلى الشيطان من جوفه دعني أقتله فانه يقول القرآن مخلوق وقال
ابن عطاء الله تعالى لما خلق الأعراف جعلها سر الله فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه
ذلك السر ولم يبد ذلك السر في أحد من ملائكته فخرت الأعراف على لسان آدم عليه
السلام بفنون الخريان وفنون اللغات فجعلها الله صوارها (١) صرح ابن عطاء
أقول بأن الحروف مخلوقة وقال سهل بن عبد الله أن الحروف لسان فعل لسان ذات
لأنها فعل في معقول قال (٢) وهذا أيضا تصريح بأق الحروف مخلوقة وقال الجنيد
في جوابات مسائل الثمانيين التوكل على القلب والتوحيد قول القلب (قال هذا قول
أهل الأصول أن الكلام هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الأمر والنهي والخبر
والاستخبار وقال الجنيد في مسائل الثمانيين أيضا قلنا الحق يعلم القلوب يعلم ما كان
وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون وقال الحسن بن منصور بن عوف
الحلي في التوحيدة طهه لم وكيف (أخبرنا) محمد بن الحسن قال سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال الجنيد أشراف المجالس وأغلاها المجالس
مع الفصحة في عديدان التوحيد وقال الواسطي ما أحدث الله شيئا أكرم من الأزواج
صرح بأن الروح مخلوقة (قال الأستاذ الامام زين الاسلام أبو القاسم رحمه الله) ذات
هذه الحكايات على أن عقائد مشايخ الصوفية توافق أعلام أهل الحق في مسائل
الأصول وقد أقصرنا على هذا الملهة وشرعنا خروجنا عما أتوا من الإيجاز الاختصار
(نصفين) قال الأستاذ زين الاحلام أبو القاسم أدام الله عزوه هذه الأصول تشمل على
بعض عقائدهم في مسائل التوحيد كزناها على وجه الترتيب قال شمسوخ هذه الطريقة
على ما يدل عليه من كلامهم ونحوها ونصها في التوحيد الحق سبحانه
في كتابي موجود قديم وأحدث حكيم قادر عظيم قاهر رحيم مريد ميسر مجيد وبيع
هذه كلام صديقك ورفيق حق أحمد باق محمد وإله عالم يعلم قادر بطل من زيادة
جميع ما يصور يصور من كلام حق بعبادة وأعيان هذا صفا على ما
ما يشاهد على القلوب من الحق الجليل ومفاتيح دانه تحت حده لا يقال في هو
ولا في أنما يقال في هذا قوله وفيه سر مدونه أحد في الفاتحة ليس يشبه شيئا

(١) قوله صرح
في بعض النسخ
قال الأستاذ أبو
القاسم صرح
لم يكن لم يكتب
عليه شيء إلا سلام
وكتب عليها بعد
ها

(٢) قد روي شيخ
الاسلام له القشيري
وكذا فيما يأتي

من المصنوعات ولا يشبهه شيء من المخلوقات ليس بحجم ولا جوهر ولا عرض ولا مقادير
أعراض ولا يتصور في الأوهام ولا يتصدق في العقول ولا له جهة ولا مكان ولا يجري عليه
وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا يخصه هيئة وقد ولا يقطعه نهاية
وحدة ولا يخله حادث ولا يمحله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا يكون ولا
يصير مدد ولا عون ولا يخرج عن قدره مقدور ولا يتفك عن حكمه مقطور ولا يعزب
عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يمنع ما لم لا يقال له أين ولا حيث ولا
كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهي له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان
ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لأفعاله لا تعالاه ولا يشان ما هو اذ لا جنس له فيبقى بامارة عن
أشكاله يرى لآعن مقابلة ويرى غيره لآعن محاطة ويصنع لآعن مباشرة ومزاولة له
الاسماء الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد وبذل حكمه العبد لا يجري في سلطانه
الامانيات ولا يحصل في ملكه غير ما سبق به القضاء ما علم أنه يكون من الحاد ثلثة أراد
أن يكون وما علم أنه لا يكون مما جاز أن يكون أراد أن لا يكون خالق أكساب العباد
خيرها وشراها وبلد ما في العالم من الاعيان والآثار كلها وكثرها وقلها ورسا الى الام
من غير وجوب عليه ومتعبه الانام على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام على السبيل
لاحسان اللوم والاعتراض عليه فمؤيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة
والآيات الزاهرة بما أراح به العذر وأوضح به اليقين والتكروا حافظ يضة الاسلام بعد
وقاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه الراشدين ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين
على السنة وألياته عصم الامة الخبيثة عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الناطل
بما نصب من الدلالة وانجز ما وعد من نصره الذين يقولون ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون (فهذه لوصول) تشير الى أصول المشايخ على وجه الإيجاز وبالله التوفيق

(باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة)

اعلموا وحكم الله تعالى أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينسب آفاصلهم في
عصرهم بشيء عا لم سوى حصة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقبل لهم
العناية ولما أدرك أهل العصر الثاني سجي من حبيب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف
سمة فتم قبل من بعدهم أتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقبل لخواص
الناس ممن لهم شدة عنايته بأمر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التذاعى بين
الفرق فكل فريق ادعى أنهم زهاد فانفردوا خواص أهل السنة المراسون انفسهم مع
الله تعالى المافظون فلو تبهم عن طوارق الفطنة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء
الأكابر قبل المائتين من الهجرة (فيمن تذكر في هذا الباب أحاديث جماع من شيوخ هذه
الطريقة من الطبقة الاولى الى وقت المتأخرين عنهم وتذكر جمل من سيرهم وأقوالهم بما
يكون فيه تشبيه على أصولهم وأدأبهم ان شاء الله تعالى (فيهم) أبو اسحق ابراهيم بن آدم

(١)
ابراهيم بن آدم



ابن منصور من كورة بلخ رضى الله عنه كان من أبناء المولود يخرج يوم امتصداً فأثار ثعلباً
أو أرنباً وهو في طلبه فنهقه هاتفاً يا ابراهيم ألهذا خلقت أم هم هذا أمرت ثم هتف به
أيضاً من قروبوس سرجه والله هذا خلقت ولا بهذا أمرت فنزل عن دابته وصادف
راعياً لاسيه فأخذ حبة الراعى من صوف ولبسها وأعطاه فرسه ومامعه ثم أدخل البادية
ثم دخل مكة وصحب به سابقان النورى والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها
وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وأنه رأى في البادية رجلاً
عليه اسم الله الأعظم فدعا به بعده فرأى الحضرة عليه السلام وقال له انما عليك أخى داود اسم
الله الأعظم أخبرنا بذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلى رحمه الله قال حدثنا محمد بن
الحسين بن الحشاش قال حدثنا أبو الحسين على بن محمد المصرى قال حدثنا أبو سعيد الخزاز
قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن أدهم فقلت خبرنى عن بدء أمره فذكر
هذا وكان ابراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع يحكى عنه أنه قال أطلب مطعمك
ولا عليك أن لا تقوم الليل ولا تصوم النهار وقيل كان عاتمة دعائه اللهم اغفر لى من ذل
معصيتك ألعز طاعتك وقيل لابراهيم بن أدهم إن الله قد غلا فقال أرخصوه أى
لا تشفروه وأنشد في ذلك

واذا غلا شئ على تركه * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا (١)

(أخبرنا) محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد
يقول سمعت أحمد بن خضرة يقول قال ابراهيم بن أدهم رجل في الطواف اعلم أنك
لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات أو لا تنال باب النعمة وتفتح باب الشدة
والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد
والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الفنى وتفتح باب الفقر
والسادسة تغلق باب الأمل وتفتح باب الاستعداد للموت (وكان) ابراهيم بن أدهم يحفظ
كرمات به جندى فقال أعطنا من هذا العنب فقال ما أمرنى به صاحبه فأخذ يضربه
بسوطه فطأ رأسه وقال اضرب رأساطم الماضى الله فبجز الريل ومضى (وقال سهل)
ابن ابراهيم سمعت ابراهيم بن أدهم فرضت فأنتفى على ثقفته فاشتبهت شهوة قباع جاره
وأنتفى على ثمنه فخلأ ثقلت يا ابراهيم أين الجمار فقال بعناه فقلت فعلى ماذا أركب
فقال يا على على عتقى فخلعنى ثلاث منازل (ومنهم من) أوالقضى ذوالنون المصرى (وآسمه
نوبان بن ابراهيم وقيل القضى بن ابراهيم وأبوه كان نوبان فى سنة خمس وأربعين
ومائتين فأتى هذا الشأن وأودعته علماء وورعاً وحالا وأدبا سعيه إلى التوكل
فاستخضر من مصر فدخل عليه وعظمه فبكى المتوكل ورثه إلى مصر مكرماً وكان
المتوكل إذا ذكر بين يديه أهل الورع سبى ويقول إذا ذكر أهل الورع فبى لاذى النون
وكان رجلاً حقاً قلعاً لم ير بأبيض اللحية (سمعت) أحمد بن محمد يقول سمعت سعيد

هذا البيت لم
يشرح عليه شيخ
الاسلام اه

(٢)
ذوالنون المصرى

ابن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول هذا الكلام على أربع حب الخليل وبغض القليل
 واتباع التنزيل وخوف التصويل (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعد
 ابن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان
 يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات الحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى
 الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسنته (وسئل) ذا النون عن السقطة فقال
 من لا يعرف الطريق إلى الله ولا يتعرفه (سمعت) الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي رحمه الله
 يقول سمعت أبي بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول
 حضرت مجلس ذي النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال لهما يا أبا القيس ما كان سبب قبولك
 قال عجب الناس لطلبه قال يعبودك إلا أخبرني فقال ذا النون أردت الخروج من مصر إلى
 بعض القرى ففت في الطريق في بعض الصاري ففتحت عني فإذا أنا بقبرة عظام سقطت
 من وكرها على الأرض فأنشقت الأرض فخرج منها سكر حثان احدهما ذهب والاخرى
 فضة وفي احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فقلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت
 حبي قد تفت ولست الباب إلى أن قلبي الله عز وجل (سمعت) محمد بن الحسين يقول
 سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رستم يقول سمعت أبا دجاجة يقول سمعت
 ذا النون يقول لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما (وسئل) ذا النون عن التوبة فقال
 توبة العوام تكون من الذنوب وتوبة الخواص تكون من الغفلة (ومنه) أبو علي (الفضيل)
 ابن عياض خراساني من ناحية مرو وقيل انه ولد بخرقند ونشأ ببيرومات بمكة في الحرم
 سنة سبع وعشرين ومائة (سمعت) محمد بن الحسين يقول أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر قال
 حدثنا الحسن بن عبد الله العسكري قال حدثنا ابن أخي أبي زرعة قال حدثنا محمد بن
 اسحق بن راهويه قال حدثنا أبو جعفر عن الفضيل بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع
 الطريق بين أيورود وسمرخس وكان سبب توبته أنه عشق جارية فمينا هو يرتقي الجدران إليها
 سمع الناس يقولون ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد أن فرج قاتوا
 الليل إلى خربة فإذا هي بارقة فقال بعضهم نزل وقال قوم حتى نصبح فأن فضيلا على
 الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وأنتهم وجاءوا الحرم حتى مات وقال الفضيل بن عياض
 إذا أحب الله عبد أكثر محبة وإذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه * وقال ابن المبارك
 إذا مات الفضيل ارتفع الحزن * وقال الفضيل لو أن الدنيا جحذ فرها حرضت على ولا
 أحاسبهم بالكنت أتقدرها كما يتقدر أحدكم الحقيقة إذا مر بها أن تصيب ثوبه وقال
 الفضيل لو حطقت إلى مرء أحب إلى من أن أحلف إلى لست بمراء وقال الفضيل ترك
 العمل لأجل الناس هو الرياء والعمل لأجل الناس هو الشراء * وقال أبو علي الرازي
 صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأته ضاحكا ولا متبهما اليوم مات ابنه علي فقلت له
 في ذلك فقال إن الله أحب أمهرا فأجبت ذلك وقال الفضيل إلى لأعصى الله فأعرف

(٣)
 الفضيل بن عياض

(٤)

معروف الكرخی

ذلك في خلق جاري وخادمي (ومنهم أبو محموتا معروف بن فربوز الكرخی) كان من
 المشايخ الكبار صاحب الدعوة تستثنى بغيره يقول البغداديون بغيره معروف تراقي مجرب
 وهو من موالى علي بن موسى الرضا رضي الله عنه مات سنة ثمان وقل سنة اجدي
 وماتين وكان استاذ السري السقطي وقد قال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله فاقم
 عليه بي (سمعت) الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان معروف الكرخی ابوا
 نصر اثنين فسلوا معروف الى مؤتمس وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة
 فيقول بل هو واحد فضر به المعلم وما ضربا مبرجا فهدى بصره ففكر ان ابوا يقول ان لسته
 يرجع البناء على أي دين يشاء فمؤامره عليه ثم انه اسلم على يدى علي بن موسى الرضا ورجع
 الى منزله ودق الباب فقبل من بالباب فقال معروف فقلوا على أي دين جئت فقال على
 الدين الحسنی فاسلم ابوا (سمعت) محمد بن الحسن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
 ابا بكر الحرابي يقول سمعت سري السقطي يقول رأيت معروف الكرخی في النوم كأنه
 تحت العرش فيقول الله عز وجل لا لا تكتب من هذا فيقولون أنت أعلم يا رب فيقول هذا
 معروف الكرخی سكر من جني فلا يقيم الا بالحق وقال معروف قال لي بعض اصحاب
 داود الطائي يا داود تترك العمل فان ذلك الذي يقر بك الى رضا مولد فقلت وما ذلك
 العمل فقال دوام طاعة ربك وخدمة المسلمين والنصيحة لهم (سمعت) محمد بن الحسين
 يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن
 الحسين يقول سمعت ابي يقول رأيت معروف الكرخی في النوم بعد موته فقلت له ما فعل
 الله بك فقال غفر لي فقلت برب هذا وزورك فقال لا يقبل موعدة ابن السجاء ولزوم
 الفقر ومحبة الفقير وموعدة ابن السجاء لما له معروف كنت ما رايتك كوفة فوفقت على
 رجل يقال له ابن السجاء وهو يعط الناس فقال في خلال كلامه من أعرض عن الله
 بكلمته أعرض الله عنه جاز ومن أقبل على الله بقلبه أقبل الله برحمته اليه وأقبل بجميع
 وجوه الخلق اليه ومن كان مروة مرة قاله رحمه الله ما فوق كلامه في قلبي فاعطيت على
 الله تعالى وزكك جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وقد كرت
 هذا الكلام لولاي فقال يكفينا بهذا موعدة ان اتعظت آخرتي بهذه الحكاية محمد بن
 الحسين قال سمعت محمد بن الحسين على الخافض يقول سمعت محمد بن علي بن الفضل
 يقول سمعت علي بن عيسى يقول سمعت سري السقطي يقول سمعت معروف يقول ذلك
 وقيل لمرعوف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان
 اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وهو معروف قد سبقه يقول رحمه الله من شرب
 وكان صانفا فمقدم فشرب فقبل له ألم تكن صانفا فقال بلى ولكني رجوت دما (ومنهم ابو
 الحسن سري بن المغلس السقطي) قال الحسين واخاذه وكلت تلمنه معروف الكرخی كان
 واحدا في سنة في الروع واحوال السنة وعالم التوحيد (سمعت) محمد بن الحسين يقول

(٥)

سري السقطي

سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا عمرو بن عوف بن عفان يقول سمعت أبا العباس بن
 مسروق يقول بلغني أن السري السقطي كان يتجرف في السوق وهو من أصحاب معروف
 المكني فخافه معروف يوما معه مسي يتيم فقال أكره هذا اليتيم قال سري فكسوته
 ففرح به معروف وقال بفضل الله إليك الدنيا وأراجلك عما أت فيه فقممت من الحانوت
 وليس شيء أفضل إلى من الدنيا وكل ما أت فيه من بركات معروف (سمعت) الشيخ أبا عبد
 الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الانصاري يقول
 سمعت الجنيد يقول ما رأيت أعمد من السري أنت عليه غائب وتسعون سنة ما روي
 مضطجعا إلا في علة الموت * ويحكى عن السري أنه قال التصوف اسم لثلاث معان وهو
 الذي لا يظن فور معرفته فور ورعه ولا يكلم باطن في علم ينضه عليه ظاهرا الكتاب أو
 السنة ولا تعمه الكرامات على هذا أسرار محارم الله * مات السري سنة سبع وخمسين
 ومائتين (سمعت) الأستاذ أبا علي البدائي يحكي عن الجنيد رحمه الله أنه قال سألني السري
 يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم الأيثار وقال قوم كذا وكذا
 فأخذ السري جلدة ذراعه ومدّها فلم يندم قال وعزته تعالى إن هذه الجلدة بيست
 على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه كأنه قرمشق وكان السري به
 أدمه * ويحكى عن السري أنه قال منذ ثلاثين سنة أتاني الاستغفار من قولي الحمد لله مرة
 فيسأل ويكف ذلك قال وقع بغداد حين فاستقبلني رجل فقال لي فيها حانوتك فقلت
 الحمد لله منذ ثلاثين سنة أنا أدام على ما قلت حيث أردت لنفسي خيرا مما حصل للصالحين
 أخبرني به عبد الله بن يوسف قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحريري يقول
 سمعت السري يقول ذلك * ويحكى عن السري أنه قال أنا أنظر في أنفي في اليوم كذا
 وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسودّ خوفي من الله أن يسودّ صورتي لما أنا عطاء (سمعت)
 محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن بن الحشاب يقول سمعت جعفر بن محمد
 ابن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول أعرف طريقا يختصر أقصد إلى
 الجنة فقلت لها هو فقال لا تسأل من أحدث شيئا ولا تأخذ من أحدث شيئا ولا يكن معك شيء
 فاعطى منه أحدا (سمعت) عبد الله بن يوسف الأصماني يقول سمعت أبا نصر السراج
 الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
 يقول سمعتني أن أموت يلد غيري فبدا قيل له ولم ذلك فقال أنا أفان أن لا يلقيني قبري
 فأقضي (سمعت) عبد الله بن يوسف الأصماني يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله
 الغوطي الطوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اللهم بما عذبتني
 بشئ فلا تدعني ببدل العذاب (سمعت) عبد الله بن يوسف الأصماني يقول سمعت أبا بكر
 الرازي يقول سمعت الحريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السري السقطي
 وهو يسكن فقلت له وما يكيك فقال جاءني البارحة المصيبة فمالت بالآية فبدا جازة

وهذا الكور أعلقه ههنا ثم أتى جلتى عيناى فتمت قرأت جارية من أحسن الخلق قد
نزلت من السماء فقلت لمن أنت فقال لمن لا يشرب الماء المبرد فى الصيف إن قتلوا
الكوثر فضررت به الأرض فكسرت به قال الجنيد فرأيت الحرف لم يرفعه ولم يسه حتى عفا
عليه التراب (ومنهم أبو نصر بشر بن الحرث الحافي) أصله من مرو وسكن بغداد
ومات بها وهو ابن أخت علي بن خنصر مات سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير
السنن وكان سبب توبته أنه أصاب في الطريق كاعدة مكتوب فيها اسم الله عز وجل قد
وطئها الأقدام فأخذها واشترى بدوهم كان معه غالية فطيب بها الكاعدة وجعلها في شق
حائط فرأى فيمباري السائم كأن قاتلا يقول له يا بشر طيب اسمي لا طين اسمك في
الدنيا والآخرة (سمعت) الأستاذ أبي العباس رحمه الله يقول مرتب بشر ببعض الناس
فقالوا هذا الرجل لا يتم الليل كله ولا يضر إلا في كل ثلاثة أيام مرة فبكر بشر فقيل له في
ذلك فقال لا لأذكر أنى سهرت ليلة كاملة ولا أنى صحت يوما لم أظفر من ليلته ولكن الله
سبحانه وتعالى يلقي في القلوب أكثر مما يظن العبد لطفائه سبحانه وكريما ثم ذكر ابتداء
أمره كيف كان على ما ذكرناه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول بلغني أن بشر بن الحرث
الحافي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله
من بين أقرانك قلت لا يا رسول الله قال يا ساعك لسنق وخدمتك للصالحين ونصحتك
لأخوانك ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي هو الذي بلغك منازل الأبرار (سمعت) محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول
كنت في تبة بني إسرائيل فإذا رجلا عاشرين فنجبت منه ثم ألهمت أنه الخضر عليه
السلام فقلت له بحق الحق من أنت فقال أخول الخضر فقلت له أريد أن أسألك فقال
سل فقلت ما تقول في السافعي رحمه الله فقال هو من الأوتاد فقلت ما تقول في أجد بن
حنبل رضي الله عنه قال رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحرث الحافي فقال لم
يخلق بعده مثله فقلت بأى وسيلة رأيتك فقال يروى لى لى (سمعت) الأستاذ أبي العباس رحمه الله يقول
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت بشر الحافي باب المعافى بن عمران فدق عليه الباب فقيل من
فقال بشر الحافي فقالت له بنية من داخل الدار لو اشتريت لك ثعلا بدينارين لذهب عنك اسم
الحافي أخبرني بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز بن
الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله قال سمعت عبد الله المغازلي
يقول سمعت بشر الحافي يذكر هذه الحكاية وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
أبا الحسين الجعفي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت بشر الحافي يقول سمعت
أبا الحسن الجعفي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفضل العطار يقول
سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول قال لي أبو عبد الله بن الجلاء رأيت الذنوب وكانت

له العبارة ورأيت سهلاً وكانت له الإشارة ورأيت بشر بن الحرث وكان له الورع فقتل له
 قاتل من كنت قبل فقتل لبشر بن الحرث استأذنا * وقيل انه اشتهى الباقلا سني فلم يأكله
 فروى في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفري وقال كل يا من لم يأكل
 واشرب يا من لم يشرب (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال أخبرنا عبيد
 الله بن عثمان بن يحيى قال حدثنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا محمد بن العباس قال
 حدثنا أبو بكر ابن بنت معاوية قال سمعت أبا بكر بن عثمان يقول سمعت بشر بن الحرث
 يقول اني لاشتهى الشوام منذ أربعين سنة ما صفا لي عنه * وقيل لبشر رأى شيئا كل
 الخير فقال أذكر العافية وأجعلها ادا ما أخبرنا به محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قال أخبرنا
 عبيد الله بن عثمان قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا عمر بن سعيد قال حدثنا ابن
 أبي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية المذكورة * وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف
 * وروى بشر في المنام فقتل له ما فعل الله بك فقال غفري وأباح لي نصف الجنة وقال يا بشر
 لو سمعتني على الجحيم أذيت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي وقال بشر لا يجد حلاوة
 الاخرة رجل يحب أن يعرفه الناس (ومنها) أبو عبد الله الحرث بن أسد المحاسبي عديم
 النظير في زمانه علواً وعباداً ومعاملة وحالاً بصري الاصل مات بعد ائنة ثلاث وأربعين
 ومائتين قيل انه ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً قيل لأن أباه كان يقول
 بالقدرة فرأى في الورع أن لا يأخذ من ماله شيئاً وقال سمعت الرواية عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال لا توارث أهل ملتين شيئاً (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
 ابن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت محمد بن مسروق يقول مات
 الحرث بن أسد المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخطب أبو ذؤيب عماراً فلم يأخذ منه شيئاً
 (سمعت) الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان الحرث المحاسبي اذا امتد به الى
 طعام فيه شبهة تحول على اصبعه عرق فكان يتسرع منه وقال أبو عبد الله بن خفيف اقتدوا
 بخمسة من شيوخنا والباقيون سلوا لهم حالهم الحرث بن أسد المحاسبي والجنيد بن محمد
 وأبو محمد روم وأبو العباس بن عطاء وعمر بن عثمان المكي لانهم جعوا بين العلم والحقائق
 (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول
 سمعت جعفر الخلدی يقول سمعت أبا عثمان البلدي يقول قال الحرث المحاسبي من جمع
 باطنه بالمرآة والاخلص زين الله ظاهره بالمجاهدة وأباع السنة * ويحكى عن الجنيد
 أنه قال مررت يوماً بالحرث المحاسبي فرأيت فيه أثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول
 شيئاً فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئاً أقدمه اليك فكان في البيت شيء من طعام حل الي
 من عرس قوم فقدمته اليه فأخذ لقمته وأدارها في فيه مرات ثم انه قام وألقاها في الدهليز
 ومز فلما رأيته بعد ذلك بأيام قلت له في ذلك فقال اني كنت جائعاً وارت أن أسرك بأكل
 واحتفظ بلبك ولكن بني وبين الله سبحانه علامة أن لا يسوقني طعاماً فيه شبهة فلم

(٧)
 الحرث المحاسبي

(أ)
أوسليمان

يكنى ابتلاعه من أين كان ذلك الطعام فقلت أنه حل إلى من دار قربى من العرس
ثم قلت من دخل اليوم فقال نعم فقلت له كسر يا بسمة كانت لنا فاكلى وقال اذا قدمت
الى فقير شأ فقدّم الممثل هذا (ومنه) أوسليمان داود بن نصير الطائي (وكان كبير الشأن
أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال أخبرنا أبو عمر بن مطر قال حدثنا محمد بن
المسيب قال حدثنا بن خبيق قال قال يوسف ورت داود الطائي عشرين ديناراً كلها
في عشرين سنة (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول كان سب زهد داود
الطائي أنه كان يترى بعد اذ فرّج ما فيه المظرقون بن يدي حميد الطوسي فالتفت داود
فراى حمدا فقال داود أف لذي أسبقك بها حمدا ولم يلبث وأخذ في العبادة والعبادة
وسمعت بعد اذ بعض الفقراء يقول ان سب زهده أنه سمع نائمة توح وتقول

ياي تحديك سدى البلى * وأى عينك اذن سالا

وقيل كان سب زهده أنه كان يجالس أبا حنيفة رضي الله عنه فقال له أبو حنيفة يوماً يا أبا
سليمان اما الاداء فقد أحسنكم اها فقال له داود فأى شئ بقى فقال العمل به قال
داود فزار عتبي نفسي الى العزلة فقلت لنفسى حتى يجيئهم ولا تسكلم في مسئلة قال
لجالسهم سنة لا أكلم في مسئلة وكانت المسئلة تنزى وأنا الى الكلام فيها أنشد زعامن
العطشان الى الماء البارد ولا أكلم به ثم صاراً امره الى ما صار * وقيل حجم حميد العظام
داود الطائي فأعطاه بئاراً ففصل بعدها أسراف فقال لأعباد قلن لا حرواً له وكان يقول
بالليل الهى همت على على الهيموم الدنيوية وحال بيني وبين الرقاد (سمعت) محمد بن
عبد الله الصوفي يقول حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا علي
ابن محبوب الموصلي قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطائي قال قالت دابة داود الطائي له أما
تشمى الثور فقال بن مضغ الخبز وشرب القثيث فرامت تحسين آية * ولما توفي داود رآه
بعض الصالحين في المنام وهو بعد وقال له مالك فقال الساعة تخلصت من السجن
فانستقط الربيل من مذامه قارتع الصياح يقول الناس مات داود الطائي * وقال له
رجل أوصى فقال عسكر الموت ينظرونك * ودخل بعضهم عليه فمرأى جرة ماء انستقت
عليها الشمس فقال له ألا تحو لها الى الظل فقال حين وضعتها اليك نمت وأنا ألسني أن
برأى الله أشنى لما فيه حفظ نفسي * ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال أيما علمت
أنهم كانوا يكرهون فضولي التفركا بذكرهم فضول الكلام (أخبرنا) عبد الله بن
يوسف الأصماني قال أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال حدثنا قاسم بن
أحمد قال سمعت حمونا الغزال قال قال أبو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي أوصى
فقال صم عن الدنيا واجعل نظرك الخوف وفتر من الناس كفراً ولمن السبع (ومنه)
أوعلى بن يحيى بن إبراهيم البجلي من مشايخ خواصه له لسان في التوكل وكان استأذ
حاتم الأصم قبل كان سب زهده أنه كان من أبناء الأغنياء تخرج للبيارة الى أرض القرك

(٩)
شمس البجلي

وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فرأى خادما للاصنام فيه قد خلق رأسه وحيته وليس
 ثيابا أرجوانية فقال شقيق للخادم انك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده ولا تعبد هذه
 الاصنام التي لاتضر ولا تنفع فقال ان مكان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك سدا
 فلم تصدق اليه ههنا البصارة فاقبته شقيق وأخذ في طريق الزهد وقيل كان سبب زهده أنه
 رأى ملوكا يلبس ويعرج في زمان فخط وكان الناس مهتمين به فقال شقيق ما هذا التثام
 الذي فيك أما ترى ما فيه الناس من الجذب والتعط فقال ذلك الماويل وما على من ذلك
 ولا ولا قرية خالصة يدخل منها ما يحتاج من المفاقيمه شقيق وقال ان كان لولا قرية
 ومولاه متخلف فخير ثم انه ليس بهم لرزقه فكيف ينبغي أن يتم المسلم لرزقه ومولاه غنى
 (سمعت) الشيخ أباعيد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن بن أحمد العطار
 البجلي يقول سمعت أحمد بن محمد البضاري يقول قال حاتم الأصم كان شقيق بن ابراهيم
 موسرا وكان يتقى ويعاشر الغنيان وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ وكان يحب كلاب
 الصيد ففقد كلبا من كلابه فبقي رجل أنه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب
 الرجل فمرب فدخل دار شقيق مستعيرا فبقي شقيق الى الامير وقال خلوا سيده فان
 الكلب عندى أردته اليكم الى ثلاثة أيام فخلوا سيده وانصرف شقيق مهتما لصنع فلما كان
 اليوم الثالث كان رجلا من أصحابه شقيق غائبا من بلخ رجع اليها فوجد في الطريق
 كلبا عليه قلادة فأخذه وقال أهد به الى شقيق فانه يشتغل بالتقى فحمله اليه ففطر شقيق
 فاذا هو كلب الامير فسر به وجهه الى الامير وخلص من الضمان فرزقه الله الاتيان وتاب
 بما كان فيه وملك طريق الزهد وحكى أحمدا الاصم قال سمعت شقيق في مصاف
 ضارب التلوي في يوم لا ترى فيه الرأس تنسدر ورماح تنصف وسيف تنقطع فقال لي
 شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم ترا مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك
 امرأتك فقلت لا والله قال لكنى والله أرى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم
 نام بين السفين ودرقه تحت رأسه حتى سمعت غيطه وقال شقيق اذ أردت أن تعرف
 الرجل فانظر الى ما وعده الله ووعد الناس فبما يكون قلبه أوثق وقال شقيق
 تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء في أخذه وبعده وكلامه (ومنهم أبو يزيد طيفور) بن
 عيسى البسطامي وكان جده مجوسيا أسلم وكانوا ثلاثة أخوة آدم وطيفور وعلي وكلهم
 كانوا فهادا عبادا وأبو زيد كان أجملهم حالا قيل مات سنة إحدى وستين ومائتين وقيل
 أربع وثلاثين ومائتين (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن القاسمي
 يقول سمعت الحسين بن علي يقول سئل أبو يزيد بأي شيء وجدت هذه المعرفة فقال يطن
 جائع ويذعن عار (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
 يقول سمعت عبيد البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول علمت في الجاهلية
 ثلاثين سنة فلما وجدت شيئا أشد علي من العلم ومناجسته ولو لا اختلاف الجناء لبقيت

واختلاف العلماء رجة الا في تجريد التوحيد * وقيل لم يخرج أبو يزيد من الدنيا حتى
استظهر المقر أن كله (حدثنا) أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو نصر السراج قال سمعت
طيفور البسطامي يقول سمعت المعروف بعيسى البسطامي يقول سمعت أبي يقول قال لي
أبو يزيد قم بنا حتى نطهر الى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا
مشهورا بالزهد فضينا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد وبى يصاقه بجاء القبلة
فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا أغبر ما مؤمن علي أدب من آداب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف يكون ما مؤمن علي ما تدعيه (وهذا الاستناد) قال أبو يزيد لقد هممت
أن أسأل الله تعالى أن يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي أن أسأل
الله هذا ولم أسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هه فلم أسأله ثم إن الله سبحانه وتعالى كفاني
مؤنة النساء حتى لا أبالي استقبلتني امرأة أو غائط (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
وجه الله يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت عيسى البسطامي يقول سمعت أبي يقول
سألت أبا يزيد عن ابتدأته وزهد فقال ليس للزهد مؤنة فقلت لماذا فقال لا في كنت ثلاثة
أيام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منسه اليوم الأول زهدت في الدنيا وما فيها
واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلما كان
اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فسمعت فسمعت هاتفا يقول يا أبا يزيد لا تهوى معنات فقلت
هذا الذي أريد فسمعت قائلا يقول وجئت وجئت * وقيل لا في يزيد ما أشد ما أقت في
سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما أقت نفسك منك فقال أما هذا فقم
دعوتها التي هي من الطاعات فلم تجعني فقمها الخامسة * وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة أسمى
واعقاد في نفسي عند كل صلاة أصليها كافي مجوسى أريد أن أقطع زناري (سمعت)
محمد بن الحسين وجه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول
قال لي أبي قال أبو يزيد لو قطر تم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فقلنا
لغفروا به حتى تنظروا كيف يجذونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة
* وحكي عني البسطامي عن أبيه أنه قال ذهب أبو يزيد بدليله الى الرباط ليزكر الله سبحانه
على سور الرباط فبقى الى الصباح لم يذكر فقلت له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على
لساني في حال صباه فاحشمت أن أذكر سبحانه وتعالى (ومنها) أبو محمد سهل بن عبد الله
الستري) أحمد أئمة القوم لم يكن له في وقته تطهير في المعاملات والورع وكان صاحب
كرامات في ذلك النون المصري بمكة سنة خروجه الى الحج فوفى كما قبل سنة ثلاث وثلاثين
وما بين وقيل ثلاثين وسبعين وما بين * وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين وكنت أقوم
بالليل أنظر الى صلاة جالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فرجعا كان يقول بأسهل اذهب
فتم نقسه شغل قلبي (سمعت) محمد بن الحسين وجه الله يقول سمعت أبا الفتح يوسف بن
عمر الزاهد يقول سمعت عبدا لله بن عبد الحميد يقول سمعت عبدا لله بن الولوف يقول سمعت

(١١)
سهل الستري

عمر بن واصل البصري يحكي عن سهل بن عبد الله قال قال لي خالي يوما ألا تذكرك الله الذي
 خلقتك فقلت كيف أذكره فقال قل بقلبك عند تقليبك في شيأك ثلاث مرات من غير أن
 تحرك لسانك الله معي الله ناظر إلى الله شاهدي فقلت ذلك ثلاث ليال ثم أعلمته فقال لي
 قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قل في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت
 ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمك ودم عليه إلى أن
 تدخل القبر فإنه يتبعك في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في
 سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده أيعصمه الله
 والمعصية فكنت أسأله فيعني إلى الكتاب فقلت لي لا خشى أن يتفرق علي شيء ولكن
 شارطوا المعلم أن يذهب المساعة فأعلم ثم أرجع فضيت إلى الكتاب وحفظت القرآن
 وأنا ابن ست سنين أو سبع سنين وكنت أصوم الدهر ووقفت خبز الشعير إلى أن بلغت اثني
 عشرة سنة فوعدت لي مسئلة وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فسألت أهلي أن يعثروني إلى
 البصرة أسأل عنها فقلت البصرة وسألت علماء ههنا فغنمنا خدمهم عني شيئا فخرجت إلى
 محادان إلى رجل يعرف بابي حبيب جزة بن عبد الله العباداني فسألت عنها فأجابني
 وأتممت عنده مدة أسمع بكلامه وأأذينا ذاب ثم رجعت إلى تستر فجلست فوق اقتصارا
 على أن يشتري لي بدرهم من الشعير الفرق فيطعمني ويحضر لي فافطر عند الصبح كل ليلة على
 أوقية واحدة بحثا بغير ملح ولا أدلم حسان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على أن
 أطوي ثلاث ليال ثم أفطر ليلة ثم خست خمسا وعشرين ليلة وكنت عليه عشرين
 سنة ثم رجعت أسبح في الأرض سنين ثم رجعت إلى تستر وكنت أقوم الليل كله (سمعت)
 محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت أبا هريرة بن فراس يقول
 سمعت نصر بن أجد يقول قال سهل بن عبد الله كل فعل يفعله بالاعتقاد فهو عذاب على النفس (ومنها)
 كان أو معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعله بالاعتقاد فهو عذاب على النفس (ومنها)
 أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني (وذا ران قر يمين قري دمشق حات سنة خمس
 عشرة ومائتين (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الداراني يقول
 أخبرنا الحسن بن إبراهيم بن أبي حسان يقول سمعت أجد بن أبي الحولري يقول سمعت
 أبا طهريان يقول من أحسن في نهله كوفي في ليلة ومن أحسن في ليله كوفي في نهله ومن
 صدق في نهله شهوة ذهب القمصان من ليله والله تعالى أكرم من أن يذهب قلبا بشهوة
 تركت له وبهذا الأسناد قال إذا كنت الدنيا للطلب تركت منه الآخرة (سمعت)
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلي ربه الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن
 محمد بن نصر يقول سمعت الحنيفة يقول قال أبو سليمان الداراني رجا يقع في قلبي النسيئة
 من نكثت للقوم أنا ما فلا أقبل منه إلا بشاهدين من الكتاب والسنة وقال أبو سليمان
 أنكسر الأعمى خلاف هوى النفس وقال لكل شيء علم وله علم الخلد لا ترك النسيئة وقال

(١٢)

أبو سليمان الداراني

لكل شيء صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن وقال كل ما شغلنا عن الله تعالى من أهل
أموال أو ولد فهو عليك مشوم * وقال أبو سليمان كنت ليلة ياردتني المحراب فألقني البرد
فجأت استدي يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة فقلبتني عينا في عقب في هاتفت
بأنا سليمان قد وضعتنا في هذما أصباها ولو كانت الأخرى موضوعة فيها فكيف علي نفسي
أن لا أدعوا لأبي داود خارجتان حراكلن أو بردا * وقال أبو سليمان نمت بن زردى فاذا
أنا بحوراء تقول لي تمام وأنا أرى لك في الحسد ومنذ خمسة عام (أخبرنا) عبد الله بن
يوسف الأصماني قال أخبرنا أبو عمر والجولسي قال أخبرنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا
أحمد بن أبي الخوارى قال دخلت على أبي سليمان يوما وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال
يا أحمد ولم لا يبكي وإذا نحن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بصبيته واقترش أهل
الحبة أفداهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاربيهم أشرف الجليل
سبحانه وتعالى فتأدي باجريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح إلى ذكرى واني لطلع عليهم
في خلواتهم أسمع أيتهم وأرى بكاهم فلم لا تنادي فيهم باجريل ما هذا البكاء هل رأيتم
حبيبا يذهب أصحابه أم كيف يجعل لي أن أخذ قوما إذا جنهم الليل تملقوا لي في حلفت
أنتهم إذا وردوا على القمامة لا كشف لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا لي وانظر
إليهم ومنهم أبو عبد الرحمن حاتم بن علوان ويقال حاتم بن يوسف الأصم من أكبر مشايخ
خراسان وكان تلذذ شقيق واستأذ أحمد بن خضرم به قيل لم يكن أصم وانما أقصم مرة
فسمي به (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول جاءت امرأته سألت حاتم عن
مسئلة فاتفق أنه خرج منها في تلك الحالة صوت فجلت فقال حاتم أرفع صوتك فأرى
من نفسه أنه أصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الأصم
(أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال سمعت أبا علي سعيد بن أحمد يقول
سمعت أبي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الميث يقول سمعت
حامد الطعاف يقول سمعت حامدا الأصم يقول ما من صباح الا والشيطان يقول لي ماذا
تأكل وماذا تلبس وأين تسكن فأقول أكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر *
وبأسأله قبل له ألا تشتهي فقال اشتهي عافية يوم إلى الليل فقيل له أليست الأيام كلها
عافية فقال إن عافية يومى أن لا أعصى الله فيه * وحكى عن حاتم الأصم أنه قال كنت في
بعض الغزوات فأجئتني تركي فأخبرني للذي فتح فريشتغل به قلبي بل كنت أنظر ماذا يحكم
الله تعالى فيمن أهو يطلب السكن من خفه أصابه سهم غريب فقتله وطره عنه فقلت
(سمعت) عبد الله بن يوسف الأصماني يقول سمعت أبا نصر منصور بن محمد بن إبراهيم
الفقيه يقول سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول روى عن حاتم أنه قال من دخل
في مذبحنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت موتا أيضا وهو الجوع وموتنا
أسود وهو احتمال الأذى من الخلق وموتنا أجم وهو العدل الخالص من الشوب

(١٣)
حاتم الأصم

(١٤)
يحيى بن معاذ الرازي

في غفلة الهوى وموتاً أخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض (ومنه) أبو زرعة يحيى
ابن معاذ الرازي (واعظ) نسج وحدني وقته لسان في الرجا خصوصاً وكلام في المرفة
خرج إلى بلخ وأقام بها مدة ورجع إلى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين
(سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جدان
العكبري يقول سمعت أحمد بن محمد بن السري يقول سمعت أحمد بن عيسى يقول سمعت
يحيى بن معاذ يقول كيف يكون زاهد آمن لا ورع له نورع عماليس لك ثم ازهد فبالك
* وبهذا الأسناد قال جوع التوابين تجر به وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصفيين
تكرمة * وقال يحيى الفوت أشد من الموت لأن الفوت انقطاع عن الحق والموت
انقطاع عن الخلق * وقال يحيى الزهد ثلاثة أشياء القلة والخلوة والجوع * وقال يحيى
لا ترجع على نفسك بشئ * بل من أن تشغلها في كل وقت علهوا ولي بها * وقال ابن يحيى
ابن معاذ تكلم ببلغ في تفضل الفخ على الفقر فأعطى ثلاثين ألف درهم فقال بعض
الشايع لا ناله الله في هذا المال فخرج إلى نيسابور فوقع عليه اللص وأخذ ذلك المال
منه (أخبرنا) عبد الله بن يوسف الإصبهاني قال أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن
بالبويه الصوفي قال سمعت محمد بن عبيد الله الرازي يقول سمعت الحسين بن علي يقول
سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول من حان الله في السر تهتك الله سترو في العلانية (سمعت)
عبد الله بن يوسف يقول سمعت أنا الحسين بن محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن
محمد الجرجاني يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول تركية
الاشرا لك هجنة بك وجههم لك عيب عليك وهان عليك من احتاج إليك (ومنه) أبو حامد
أحمد بن خضرويه البلخي من كافر مشايخ خراسان صاحب آثار ابن النخعي قدم نيسابور
وزار أبا حفص وخرج إلى بسطام في زيارة أبي يزيد البسطامي وكان كبيراً في الفتوة وقال
أبو حفص ماراً بيت أحد أكبرهم ولا أصدق حالاً من أحمد بن خضرويه وكان أبو يزيد
يقول أسأذنك أحمد (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالساً مع أحمد بن خضرويه وهو في التزع وكان
قد أتى عليه خمس وتسعون سنة فساء بعض أصحابه عن مسئلة فدمعت عيناه وقال يا بني
باب كنت أقدمة منذ خمس وتسعين سنة هوذا ينفخ في الساعة لأأدري أنا السعادة ينفخ أم
بالشقاوة أتى لي وأوان الجواب قال وكان عليه سبعاً بعد سناردينا وغرماؤه عنده فظفر بهم
وقال اللهم انك جعلت الرهن وثيقة لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم وتبقيهم فأذعني
قال فذقيها أياك الباب وقال أين غرماؤه أجد قبضي عنه ثم خرجت روحه ومات رحمه الله
سنة أربعين ومائتين * وقال أحمد بن خضرويه لا نوم أثقل من الغفلة ولا رق أملك من
الشموة ولو لا ثقل الغفلة لم انظرت لك الشموة (ومنه) أبو الحسين أحمد بن أبي
الحواري من أهل دمشق صاحب الأسليمان الداراني وغير ممت سنة ثلاثين ومائتين

(١٥)
أحمد بن خضرويه

(١٦)
أحمد بن أبي الحواري

وكان الجنيدي يقول أحد بن أبي الخوارى رحمة الشام (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت أبأحمد الحافظ يقول سمعت سعد بن عبد العزيز الخلي يقول سمعت أحد بن أبي الخوارى يقول من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والهدى من قلبه وهذا الاسناد يقول من عمل عملاً بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله * وبهذا الاسناد قال أحد بن أبي الخوارى أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة * وقال أحدنا بسلي الله عبد ابني أشد من الغفلة والقسوة ومنهم أبو حفص عمر بن مسلمة الحداد من قرأه يقال لها كورداً على باب مدينة نيسابور على طريق بخارا أحد الأئمة والسادة مات سنة ثمان وستين ومائتين * قال أبو حفص المصافي يريد الكفر كما أن الخي يريد الموت وقال أبو حفص إذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة * وقال حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن * وقال الفتوة أداء الأمانة ومطالبة الأنصاف (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبالحسن محمد بن موسى يقول سمعت أباعلي الثقفي يقول كان أبو حفص يقول من لم يرن أفعاله هو أحواله في كل وقت بالكاتب والسنة ولم يتم خواطره فلا فائدة في ديوان الرجال (ومنهم) أبو تراب عسكر بن حصين النخشي صاحب حاشيا الاسم وأباحام الظاهر المصري مات سنة خمس وأربعين ومائتين قبل مات نال بداية نهسته السباع * وقال ابن الحلاء ضمت ستانة شيخ ما لقت فيهم مثل أربعة أولهم أبو تراب النخشي قال أبو تراب القفقر قوة ما وجدته ولباسه عسكرة ومسكنه حث نزل * وقال أبو تراب إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يكمله فإذا أخلص فيه وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة العمل (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت جدي اسمعيل بن شعيب يقول كان أبو تراب النخشي إذا رأى من أصحابه ما يكره زاد في احتجاده وجدته وبنيته ويقول بشؤي دفعوا إلى ما دفعوا إليه لأن الله عز وجل يقول إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم قال وسمعت يقول أيضاً لا يحبه من ليس منكم مرقعة فقد سأل ومن تعدى حاتفه أو حصيد فقد سأل ومن قرأ القرآن من مصحف أو كتاب سمع الناس فقد سأل قال وسمعت يقول كان أبو تراب يقول بني وبين الله عهد أن لا أعبدني إلى حرام الاقصرت يدي عنه * ونظر أبو تراب يوماً إلى صوفي من تلامذه قدمته إلى الخمر بطبخ وقد طوى ثلثه أيام فقال له أبو تراب عقيدك إلى خمر البطبخ أنت لا تطبخ لك التصوف الزم السوق (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبأحمد البغدادي يقول سمعت أباعبد الله الغفاري يقول سمعت أبالحسين الزاذلي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت أبأثراب النخشي يقول ما كنت نفسي على قط الأمرة واحدة تمت على خيرها ويضاهوا ناني سقري فعدلت عن الطريق إلى قرية غروب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع السوس قط بطيوني وضربوني سبعين خشب فوفقت

(١٧)

أبو حفص عمر الحداد

(١٨)

أبو تراب النخشي

علنا دجل صوف فصرخ وقال ويحكم هذا أبو تراب التخنسي فلقوا واعتذروا إلى
 وأدخلى الرجل منزله ووقدم إلى خبزا أيضا فقلت كلها بعد سبعين حللة * وبني ابن الجلاء
 قال دخل أبو تراب مكة طيب النفس فقلت أين أكلت أيها الأستاذ فقال أكلت بالبصرة
 وأكلت بالنبلج وأكلت ههنا (ومتهم أبو محمد عبد الله بن خبيق) من زهاد المتصوفة صاحب
 يوسف بن أسباط كان كوفي الأصل ولكنه سكن الأنطاكية (سمعت) محمد بن الحسين يقول
 سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت أبا الأزهري المازني يقول سمعت فخر بن شحرف
 يقول حدثني عبد الله بن خبيق أول ما أقسمه فقال لي يا أخا ساني انما هي أربع لأخبر عنك
 ولسانك وقلبك وهو الشاغل عنك لا تهمل بهم إلى ما لا يعمل وانظر لسانك لا تقل به شأ
 يعلم الله تعالى خلافة من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه عمل ولا حقد على أحد من المسلمين
 وانظر هو اللام ويحب شيئا من الشر فاذا لم يكن فيه هذه الأربع من الاتصال فاجعل
 الرماح على رأسك فقد شقت * وقال ابن خبيق لا تقم إلا من شيء يضرك غدا ولا تفرح
 إلا بشيء يسرك غدا * وقال ابن خبيق وحشة العباد عن الحق وأوحش منهم القلوب ولو
 أنهم أنسوا برهم لأنس بهم كل أحد * وقال أنفع الخوف ما يجزلك عن المعاصي وأظال
 منك الحزن على ما فاتك وأزملك الفكرة في بقية عمرك وأنفع الرجا ما سهل عليك العمل
 * وقال طرول الأسقع إلى الباطل يطفى حلاوة الطاعة من القلب (ومتهم أبو نعي أجد بن
 عاصم الأنطاكي) من أقران بشر بن الحرث والمسرئ السقطي والحرث المحاسبي وكان أبو
 سليمان الذراري يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسمته * وقال أجد بن عاصم إذا طلبت
 صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك * وقال أجد بن عاصم قال الله تعالى انما أموالكم
 وأولادكم فتنة وبخني تستزيد من الفتنة (ومتهم أبو السري منصور بن عمار) من أهل مرو
 من قرية يقال لها دنداقان وقيل انه من بوشنج أقام بالبصرة وكان من الواغظين الأكابر
 * قال منصور بن عمار بن جرح من مصائب الدنيا تحولت مصيبتها في دمه * وقال
 منصور بن عمار أحسن لباس العبد التواضع والانسكاس وأحسن لباس
 العارفين التقوى قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقبل سبب توبته أنه وجد
 في الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها فوجد عليها موضعافا كلها
 فرأى في المنام كأنه قال قال له فقع الله عليك باب الحكمة باحترامك تلك الرقعة
 (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا
 العباس القاسم يقول سمعت أبا الحسن الشعرائي يقول رأيت منصور بن عمار في المنام
 فقلت له ما فعل الله بك فقال قال لي أنت منصور بن عمار فقلت لي يا أبا قال أنت الذي
 كنت ترعد الناس في الدنيا وترغب فيما آت قد كان ذلك يارب ولكني ما اتخذت مجلسا
 الا بدأت بالناس على وتبث بالصلاة على نيك حلى الله عليه وسلم وثبت بالنيضة لعبادته
 فقال صدق ضجوا له كرسيا يجيئني في جماعي بين ملائكتي كما كان يجيئني في أرضي بين

(١٩)

عبد الله بن خبيق

(٢٠)

أبو علي الأنطاكي

(٢١)

أبو السري منصور

(٢٢)

أبو صالح جندون

عبادي (ومنه) أبو صالح جندون بن أحمد بن عمارة القصار) نيسابوري منه انقشر مذهب
 الملامية نيسابوري صاحب سلم الباربي وأبناؤا بالتحفي مات سنة إحدى وسبعين
 ومائتين سئل جندون متى يجوز للرجل أن يسلك على الناس فقال إذا تعين عليه أداء
 فرض من فرائض الله تعالى في عمله وأخاف هلاكا أنسا في بدعة وهو يرجو أن يغيثه الله
 تعالى منها • وقال من ظن أن نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر • وقال
 مذ علمت أن السلطان فراسة في الأشرار ما خرج خوف السلطان من قلبي • وقال إذا
 رأيت سكرانا فاقبيل لئلا تبغى عليه قبلي • وقال عبد الله بن منازل قلت لأبي
 صالح أوصني فقال إن استطعت أن لا تقضب لغيرك من الدنيا فافعل • ومات صديق له وهو
 غدير رأسه فلما مات ألقا جندون السراج فقالوا له في مثل هذا الوقت يزاد في السراج
 الدهن فقال لهم إلى هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة • وقال
 جندون من نظرت في سيرة السلف عرف تقصيره وتحفظه عن درك درجات الرجال • وقال
 لأنفس على أحد ما تحب أن يكون مستورا منك (ومنه) أبو القاسم الجنيدي بن محمد) سبب
 هذه الطائفة وأمامهم أصله من نهاوند ومنشؤه ومولد له بالعراق وأبوه كان يبيع الزباج
 فلذلك يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب أبي نور وكان يفتي في حلقته بمحضه
 وهو ابن عشرين سنة صاحب هاله السري والحرف النحاسي ومحمد بن علي القصاب مات سنة
 سبع وتسعين ومائتين (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين
 البغدادي يقول سمعت القرقاني يقول سمعت الجنيدي يقول وقد سئل من العارف قال
 من نطق عن سره وأنت ساكت (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول
 سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد الجليري يقول سمعت الجنيدي يقول
 ما أخذنا التصوف عن القيل والقال الصكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات
 والمستحسنات (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت
 أبا محمد الجليري يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني يقول سمعت
 أبا علي الرضا بن أبي يقول سمعت الجنيدي يقول لرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة بالله
 يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى الله عز وجل فقال الجنيديان هذا أقول
 قوم تكلموا باسماء الأعيال وهو عتيق عظيمة والذي يسرق ويرني أحسن حال من الذي
 يقول هذا فان العارف بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله تعالى واليه رجوعوا فإبوا لو
 ضمت ألف عام لم آت من أعمال البر ذرة إلا أن يحال بي دونها وقال الجنيديان أمكنك
 أن لا تكون آفة تنك الأخرى فافعل وقال الجنيدي الطرق كلها مسدودة على الخلق
 الأعلى من اتقى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام (سمعت) محمد بن الحسن رحمه الله
 يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمر الأعمالي يقول سمعت الجنيدي يقول
 لو أجل صادق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاتة أكثر مما له • وقال

(٢٣)

أبو القاسم الجنيدي

الجنيدي لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علنا هذا مقيد
 بالكتاب والسنة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الأصماني يقول سمعت
 أبا علي الرضا يقول عن الجنيدي هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة وقال
 الجنيدي علنا هذا مقيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبانا) محمد بن الحسين رحمه
 الله قال سمعت أبا الحسين بن فارس يقول سمعت أبا الحسين علي بن إبراهيم الخزاز يقول
 حضرت مجلس أبي العباس بن شريح فتكلم في القروع والأصول بكلام حسن عجبت
 منه فلما رأيت أبا علي قال أتدري من أين هذا قلت يقول به القاضي فقال هذا أبو بكر الجعفي
 أبي القاسم الجندي وقيل للجنيدي من أين استقدت هذا العلم قال من جلوي بن يدي الله
 ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأما إلى درجة في داره (سمعت) الأستاذ أبا علي المداقي
 رحمه الله يحكي ذلك وسمعه يقول روي في يده نسخة تفصيل له أنت مع شرفك تأخذ سيدك
 نسخة فقال طريقه وصلت إلى ربي لأفارقه (وسمعت) الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول
 كان الجنيدي يدخل كل يوم حافوته وبسبيل السر ويصلي أربعين ركعة ثم يعود إلى
 بيته وقال أبو بكر الهطلي كنت عند الجنيدي حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة
 وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله (ومنه) أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الحبري (المقيم
 شيبابور وكان من الرعي صاحب شاه الكرمان ويحيى بن معاذ الرافعي ثم ورد نيسابور مع
 شاه الكرمان على أبي حفص الجندي وأقام عنده وتخرج به ووجه أبو حفص ابنته
 مات سنة ثمان وتسعين وماتت بعد أبي حفص نيفا وثلاثين سنة (سمعت) محمد
 ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا حمير بن حمدان يقول سمعت أبا عثمان يقول لا يكمل
 إيمان الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع والاعطاء والعز والذل (سمعت)
 محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض أصحاب
 أبي عثمان يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت أبا حفص مدة وأنا شاب فطردني مرة وقال
 لا تجلس عندي فقمتم ولم أوله فلهليري وانصرفنا إلى وراق ووجهي إلى وجهه حتى
 غبت عن عينيه وبعثت على نفسي أن أخضر على باب حفرة لأخرج منها الأبا من فلما
 رأيته ذلك أذناني وجعلني من خواص أصحابه (قال) وكان يقال في الدنيا ثلاثة لأربع
 لهم أبو عثمان بنيسابور والجنيدي سعد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام وقال أبو عثمان منذ
 أربعين سنة ما ألقى الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني إلى غيره فسمعت (سمعت)
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت أبا عثمان
 يقول ذلك ولما تغير على أبي عثمان الحال مرضه قال أبو بكر قيسا على نفسه فتخرج أبو عثمان
 عنه وقال خلاف السنة يابى في الظاهر لامة رياه في الباطن (سمعت) محمد بن الحسين
 يقول سمعت محمد بن أحمد الملاحق يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سمعت أبا عثمان
 يقول سمعت مع الله بحسن الأدب ودوام الهيئة والبركة والعصبة مع الرسول صلى

(٢٤)

أبو عثمان الحبري

الله عليه وعلى آله وسلم اتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصعبة مع أولياء الله تعالى
 بالاحترام والخدمة والصعبة مع الأهل بحسن الخلق والصعبة مع الإخوان بدوام
 البشر ما لم يكن انما والصعبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم (سمعت) عبد الله بن
 يوسف الأصماني رحمه الله يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد يقول سمعت أبا عثمان يقول من
 أمر السنة على نفسه قولاً وفعلًا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه قولاً وفعلًا
 نطق بالبدعة قال الله تعالى وإن تطيعوه تهتدوا (ومنها أبو الحسن) أجدب محمد النوري
 بغدادى المولود والنشأ بقوى الأصل صعب السرى السقطى وابن أبي الخوارى وكان
 من أعران الجنيد رحمه الله - مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان كبير الشأن حسن
 المعاملة واللسان * قال النورى رحمه الله التصوف ترك كل حظ للنفس * وقال النورى
 عز الأثام ما فى زماننا شيان عالم يعمل بعلمه وعارف بخلق عن حقيقة (سمعت) أبا عبد
 الله الصوفى يقول سمعت أجدب محمد البردى يقول سمعت المرتضى يقول سمعت النورى
 يقول من رأى يده مع الله سألته تخبره عن حد العالم الشرعى فلا تقر به منه (سمعت)
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلى يقول سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت القرطابى
 يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات النورى لم يخرج من حقيقة الصدق أحد * وقال أبو
 أحمد الخافرقلى ما رأيت أجدب من النورى قبل ولا الجنيد قال ولا الجنيد وقال النورى
 كانت المرافق غطاء على الدرق فصار اليوم من ابل على حيف * وقيل كان يخرج كل يوم
 من داره ويحمل الخبز معه ثم يصدق به فى الطريق ويدخل مسجد يصل فيه إلى قريب
 من الظهر ثم يخرج ويضع باب حانوته ويصوم فكان أهل بيته همون أنه يأكل فى السوق
 وأهل السوق يتوهمون أنه يأكل فى بيته ففى على هذا ابتداءه عشرين سنة (ومنها)
 أبو عبد الله أجدب يحيى الجلاء) بغدادى الأصل أقام بالرملة ودمشق من كبار مشايخ
 الشام صعب أبا تراب وذو النون وأبا عيسى البصرى وأبا يحيى الجلاء (سمعت) محمد بن
 الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبرى يقول سمعت أبا عمر الدمشقى
 يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابي وأنتى أحب أن تهباني الله عز وجل فقال قد
 رهبت الله عز وجل فعبت عنهما لمدة فلما رجعت كانت لي له مطعة فدفقت الباب فقال لى
 أنى من ذا قلت ولله لأجد فقال كان لنا ولد فهو هبنا الله تعالى ونحن من العرب لانه تربع
 ما وهبنا ولم يفتح لي الباب * وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو راضع
 ومن حافظ على الفرائض فى أول موافقته فهو عابد ومن رأى الأفعال كلها من الله عز
 وجل فهو موحدا ليرى الواحد * ولما مات ابن الجلاء نظروا إليه وهو يضحك فقال
 الطبيب انه سحر ثم نظر الى مجسته فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا أدري أهو
 ميت أم حي وكان فى داخل جلده عرق على شكل قه * وقال ابن الجلاء رحمه الله كنت
 أمشى مع أستاذى فرأيت سدا بجسلا فقلت يا أستاذ ترى يعذب الله هذه الصورة فقال

(٢٥)
أبو الحسين النورى

(٢٦)
أجدب الجلاء

(٢٧)

أبو محمد روم

أو نظرت ستري فبه قال نسبته القرآن بعده بعشرين سنة (ومتهم أبو محمد روم بن أحمد)
 بغدادى من أجله المشايخ مات سنة ثلاث وثلاثمائة وكان مقرنا فقيها على مذهب داود
 قال روم من حكم الحكيم أن يوسع على أخوانه فى الأحكام ويضيق على نفسه فيها فإن
 التوسعة عليهم أساع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع (سمعت) الشيخ أباعبد
 الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت أباعبد الله بن خفيف يقول
 سألت روميا فقلت أوصنى فقال ما هذا الأمر إلا يبذل الروح فإن أمكنك الدخول فيه مع
 هذا والآن لا تشغل بترهات الصوفية • وقال روم قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم
 من قعودك مع الصوفية فإن كل انطلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على
 الخفائق وطالب الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء أنفسهم بحقيقة
 الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم فى شئ مما يثبتون به نزع الله نور الإيمان
 من قلبه • وقال روم اجتريت بغداد وقت الهجرة يعض السكك وأنا عشتان فاستقيت
 من دار فقضت صديقة بابها ومعهما كوز فلما رأتى قالت صوفى يشرب بالتهارفا أنظرت بعد
 ذلك اليوم قط • وقال روم إذا رزقك الله المال والفعال فأخذ منك المال وأبقى عليك
 الفعل فإنك النعمة وإذا أخذ منك المال والفعال فأبقى عليك المال فإنك المصيبة وإذا أخذ منك
 كلهما فافهمي نعمة (ومتهم أبو عبد الله بن محمد بن الفضل البطني) ساكن سمرقند بطني الأصل
 أخرج منها فدخل سمرقند ومات بها وصحب أحمد بن خضرويه وغيره وكان أبو عثمان
 الحيرى يملأ له جدامات سنة تسع عشرة وثلاثمائة (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي
 رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد الفراء يقول سمعت أبابكر بن عثمان يقول كتب
 أبو عثمان الحيرى إلى محمد بن الفضل يسأله ما علامة المشاورة فقال ثلاثة أشياء يرزقك العلم
 ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق محبة الصالحين ولا يحترم لهم
 • وكان أبو عثمان الحيرى يقول محمد بن الفضل يسأله الرجال (سمعت) محمد بن الحسين
 يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة فى السجن من
 أماني النفس (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبابكر الرازى يقول سمعت محمد بن
 الفضل يقول ذهاب الاسلام من أربعة لا يعملون بما يعملون ويعملون بما لا يعملون
 ولا يتعلمون ما لا يعلمون وينعون الناس من التعلم (وهذا الاستناد) قال المجيب عن يقطع
 المناور يصل الى ينسه فى آثام النبوة كيف لا يقطع نفسه وهو البصل الى قلبه فىرى
 آثار ربه عز وجل • وقال إذا مايت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادبار
 • وسئل عن الرهب فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها غورا وتفترا
 ونشرفا (ومتهم) أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق النكيري) كان من أقران الجنيد من كبار
 سمر سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت الكناشي
 يقول لما مات الرافى انقطع حجة القراء حتى دخلوا لهم مصر • وقال الرافى من لم يحبه

(٢٨)

محمد بن الفضل البطني

(٢٩)

أبو بكر الزقاق

(٣٠)

عمرو بن عثمان المكي

التقى فقره كل الحرام المحض (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن الصلي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول سمعت في بني اسرائيل مقدار خمسة عشر يوماً فلو وقعت على الطريق استقبلني انسان جندى فسلماني شربة من ماء فعدت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة (وممنهم أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي) اتقى أباعبد الله النباي وصحب أباسعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام الطائفة في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبابكر محمد بن أحمد يقول سمعت عمرو ابن عثمان المكي يقول كل ما توهمه قلبك أو سمع في مجاري فكرتك أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو فساد أو حال أو ضياء أو شع أو نور أو شخص أو وحيال فانه تعالى ببصير من ذلك لا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (وهذا الاسناد) قال العلم فائدة والخوف سائق والنفس سرور بين ذلك جرح خداعة رقاغة فاحذروا راعها سياسة العلم وسقها تهديد الخوف بتملك ما تريد وقال لا يقع على الوجد عبارة لانه سر الله عند المؤمنين (وممنهم) سمعون بن حمزة وكنيته أبو الحسن ويقال أبو القاسم صاحب السري وأبأحمد القلانسي ومحمد بن علي القصاب وغيرهم قيل أنه أنشد

(٣١)

سمعون بن حمزة

وليس لي في سوا الخط * فكيفما شئت فاخترني

فأخذه الاسر من ساعته فكان يدور على المكاتب ويقول ادعوا لعكم الكذاب وقيل بل أنشد هذه الايات فقال بعض أصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت في الرستاق صوت استاذنا سمعون يدعو الله وينضرع اليه ويسأله الشفاء فقال آخر وأنا أيضاً كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع القلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا فأخبر سمعون وكان قد آمن بعله الاسر وكان بصير ولا يجوز فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن هو دعاء ولا نطق بشئ من ذلك علم أن المقصود منه اظهار الجرح تأدياً بالعبودية واستمرار الحال فاخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا لعكم الكذاب (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبابعباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفر الانطلي يقول قال لي أبو أحمد الغفاري كان ببغداد رجل فزق على القراء أربعين ألف درهم فقال لي سمعون يا أبأحمد ألا ترى ما قد اتفق هذا وما قد علمه ونحن ما نجد شيئاً فامض بنا الى موضع نهلي فيه بكل درهم ألفقة ركعة فخصنا الى المدائن فصلينا أربعين ألف صلاة وكان سمعون ظريف الخلق أكبر كلام في المحبة وكان كبير الشأن مات قبيل الجنييد كما قيل (وممنهم أبو عبيد السري) من قداما المشايخ صاحب آثار الغنشي سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن علي يقول سمعت الحق يقول سمعت ابن الخلا يقول لقيت سمعاً فشيخ فماريت مثلي أربعة ذى النون المصري وأبي تراب الغنشي وأبي عبيد السري

(٣٢)

أبو عبيد السري

(سمعت)

(سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أجد بن محمد البغوي يقول سمعت محمد بن عمر يقول سمعت أبازرة الحسني يقول كان أبو عبد الله يرى يوماً على جر جر يدرس فقال له وبين الحج ثلاثة أيام إذا تأمه وجلس فقال لا يا أبا عبد الله تنشط للبحر فقال لا ثم التفت إلي وقال شيخنا على هذا أقدر مني ما يعني نفسه (ومنه) أبو القوارس شاه بن شجاع الكرماني) كان من أولاد المولود مصعب أبا تراب النخشي وأبا عبد البصري وأولئك الطبقة وكان أحد الثقبان كبير الشأن مات قبل الثلثمائة وقال شاه علامة التقوى الوريث وعلامة الورع الوقوف عند الشهات وكان يقول لأصحابه اجتنبوا المكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بآدابكم (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت جدي ابن فقيد يقول قال شاه الكرماني من خضع بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وود نفسه أكل الجلال لم يخطئ له فراسة (ومنه) يوسف بن الحسين) شيخ الري والجلال في وقته وكان نسج وحده في اسقاط التصنع وكان عالماً أديباً مصعباً ذا التون المصري وأبا تراب النخشي ووافي أباعبد الله أزماناً تسعة وأربع وثلثمائة قال يوسف بن الحسين لأن الله تعالى بجميع المعاصي أحب إلي من أن ألقاه بذرة من التصنع وقال يوسف بن الحسين إذا رأيت المرء يدبشتغل بالخص فالزمه أنه لا يجي منه شيء وكتب إلى الجليل لأذا قد الله طم نفسك فإنك إن دقتهم تذاق بعدها خيراً أبداً وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في حجة الاحداث ومعاشرة الاضداد ورفق النسوان (ومنه) أبو عبد الله محمد ابن علي الترمذي) من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم مصعب أبا تراب النخشي وأجد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم سئل محمد بن علي عن صفة أطلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وقال محمد بن علي ما صنعت حرفاً عن تدبير ولا ينسب إلي شيء منه ولكن كان إذا اشتد علي وفقني أنسلي به (ومنه) أبو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي) أتمام بليج مصعب أجد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت أبابكر الوراق يقول من أديب الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجرة الندامات (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت أبابكر البلخي يقول سمعت أبابكر الوراق يقول لو قيل للطمع من أولك قال الشك في القدر ولو قيل ما حرقك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غابتك قال الحرمان وكان أبو بكر الوراق يمنع أصحابه عن الاسفار والسياحات ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع أرادتك إلى أن تصنع تلك الإرادة فإذا حصلت تلك الإرادة فقد ظهرت عليك وأتت البركة (ومنه) أبو سعيد أجد بن عيسى الخزاز) من أهل بغداد مصعب ذا التون المصري والنبأجي وأبا عبد الله النعمري والسري وشبرا وغيرهم مات سنة سبع وسعين ومائتين قال أبو سعيد الخزاز كل باطن يحالفه ظاهر فهو باطل

(٢٣)
أبو القوارس شاه
الكرماني

(٢٤)
يوسف بن الحسين

(٢٥)
محمد بن علي الترمذي

(٢٦)
محمد بن عمر الوراق

(٢٧)
أجد بن عيسى الخزاز

(سعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرضا يقول سمعت أبا العباس الصماد يقول سمعت أبا سعيد الخراساني يقول رأيت أبا اليس في التوم وهو يزعم ناحية فقلت له تعال حالي فقال ايش أعمل بكم أنتم طرستم عن نفوسكم ما أخادع به الناس فقلت وما هو قال الدنيا فلما رأيتني عني التفت الي وقال غير اني فيكم لطيفة فقلت وما هي قال محبة الاحداث وقال أبو سعيد انظر از سمعت الصوفية ما سمعت فواقعوني وبينهم خلاف قالوا لم قال لا هي كنت معهم على نفسي (ومنها أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي) (أساذ ابراهيم بن شيان وبلذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين كان عجيباً أنشأ ما كل مما وصلت اليه يد آدم سنين كثيرة وكان يشاؤل من أصول الحبشيين أسماء تعودوا كلها وقال أبو عبد الله المغربي أفضل الاعمال عمارة الاوقات بالمواقفات وقال أعظم الناس ذلاً فخر داهن غنياً أو تواضع له وأعظم الخلق عزاً غنى سذال للفقراء وحفظ حرمهم (ومنها أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق) من أهل طوس سكن بغداد وصحب الحرث الحناسي والسري السقطي توفي سنة ثمان وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من راقب الله تعالى في خطر رات قلبه عصمه الله في حر كركت جوارحه وقال تعظيم حرمان المؤمنين من تعظيم حرمان الله تعالى وبه يصل العبد المحمل حقيقة التقوي وقال شجرة المعرفة تسقي بماء الفكرة وشجرة الفضل تسقي بماء الجهل وشجرة التوبة تسقي بماء الندامة وشجرة القناعة تسقي بماء الاتفاق والموافقة وقال متى طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مداخل الارادة فانت في جهل ومتى طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلب (ومنها أبو الحسن علي بن سهل الاصماني) من أقران الجنيد قصد عمر بن عثمان المهدي في دين رغبة فقضاء عنه وهو ثلاثون ألف درهم لقي أبا تاراب الخنسي والنبغة (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعذ عن المحالفات من علامات حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من علامات التيقظ والظهار والداوى من دعوات البشرية ومن لم تصح مبادى أرادته لا يسلم في منتهى حوائجه (ومنها أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الطبري) من كان اصحاب الجنيد وصحب سهل ابن عبد الله أحمد بعد الجنيد في مكانه وكان عالماً بعلم هذه الطائفة كبر الحلال مائة سنة إحدى عشرة وثلاثاً (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول مائة الف طبري سنة الهجرية خرجت به بعد سنة فاذ هو مستند بالسر وركبته الى صدره وهو متعري الى الله باصبعه (سمعت) محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن القاسمي يقول سمعت أبا محمد الطبري يقول من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم السموات محصوراً في سجن الهوى ويرم الله على قلبه القوائد فلا يستلذ بكلام الحق تعالى ولا يستحلبه وان كثرت رداؤه على لسانه

(٣٨)

محمد بن اسمعيل المغربي

(٣٩)

أحمد بن محمد بن مسروق

الطوسي

(٤٠)

علي بن سهل الاصماني

(٤١)

أحمد بن محمد الطبري

لقوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وقال الجري روية
 الأصول باستعمال القروع وتصحيح القروع بمعارضة الأصول ولا سبيل إلى مقام واحدة
 الأصول إلا بتعليم معظم آله من الوسايط والقروع (ومنها أبو العباس أحمد بن محمد بن
 سهل بن عطاء الأدي) من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخوازمي يعظم شأنه وهومن
 أقران الخنيد وصاحب إبراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلاثمائة (سمعت) محمد بن الحسين
 يقول سمعت أبا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطاء يقول من أكرم نفسه آداب الشريعة
 نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم
 في أوامره وأفعاله وأخلاقه * وقال ابن عطاء أعظم العقلة عقلة العبد من ربه عز وجل
 وغفلة عن أوامره ونواهيه وغفلة عن آداب معاملته (سمعت) أبا عبد الله الشرازي
 رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصوفي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول كل
 ما سئلت عنه فاطلبه في مقارعة العلم فان لم تجد في ميدان الحكمة فان لم تجد فيه
 بالتوحيد فان لم تجد في هذه المواضع الثلاثة فاضرب بوجه الشيطان (ومنها أبو اسحق
 إبراهيم بن أحمد الخوافي) من أقران الخنيد والنوري وفيه في التوكل والرضا حظ كبير
 مات بالري سنة إحدى وتسعين ومائتين كان مطبوعا فكان قاضيا وعضوا في المسجد
 وصلى ركعتين فدخل في مرة الماء فات رحمه الله (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر
 الرازي يقول سمعت الخوافي يقول ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم بالانتماء من اتبع العلم
 واستعمله واقتدى بالسنة وان كان قليل العلم (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد
 ابن علي بن جعفر يقول سمعت الأزد يقول سمعت الخوافي يقول دواء القلب خسة
 أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخله البطن وقيام الليل والتضرع عند الضرر وبجائنة
 الصالحين (ومنها أبو محمد عبد الله بن محمد الخوازمي) من أهل الري جاء به محمد بن أحمد بن
 وأبا عمران الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشر وثلاثمائة (سمعت) الشيخ أبا عبد
 الرحمن السليبي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت أبي يقول دخلت على عبد الله
 الخوازمي أربعين يوما لم أكل فقال يبيع أحدكم أربعة أيام فيصير نادى عليه الجوع
 ثم قال ايترى يكون لو أن كل نفس منقوسة تلقت فيما توتله عند الله ترى يكون ذلك كثيرا
 وقال أبو محمد عبد الله الخوازمي طعم الطعام الزاهد في الذر وطعم العارفين (ومنها أبو
 الحسن بنان بن محمد الجال) واسمى الأصل أقام بصرة ومات بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
 كبير الشأن صاحب الكرامات سئل بنان عن أجمل أحوال الصوفية فقال الثقة
 بالمخزون والقيام بالأوامر وراعاة السر والتخلي عن الكونين (سمعت) محمد بن الحسين
 يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول ألقى بنان
 الجال بين يدي السبع فجعل السبع يشبه ولا يضره فلما أخرج قيل له ما الذي كان في قلبك
 حيث شكا السبع قال كنت أفكر في اختلاف العلماء في سائر المساجع (ومنها أبو حمزة

(٤٢)

أحمد بن محمد بن سهل
 ابن عطاء الأدي

(٤٣)

إبراهيم بن أحمد
 الخوافي

(٤٤)

أبو محمد عبد الله بن
 محمد الخوازمي

(٤٥)

أبو الحسن بنان

(٤٦)
أبو حمزة البغدادي
البراز

(٤٧)
أبو بكر الواسطي

(٤٨)
أبو الحسن بن الصائغ
الدينوري

(٤٩)
ابراهيم الرقي

البغدادي البراز مات قبل الجندوب وكان من أقرانه صاحب السرى والحسن المسوحى وكان عالما بالقصص آت قصصها وكان من أولاد عيسى بن ابيان وكان أحد بن حنبل يقول له فى المسائل ما تقول فيها يا صوفى * قيل كان يتكلم فى مجلسه يوم الجمعة فتغير عليه الحال فسة ط عن كرسبه ومات فى الجمعة الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائتين * قال أبو حمزة من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق إلى الله تعالى الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فى أحواله وأفعاله وأقواله * وقال أبو حمزة من رزق ثلاثة أشياء فقد نجى من الآفات بطن خال مع قلب قانع وفقر دائم معه ذهب حاشى وصبر كامل معه ذكر دائم (ومنه) أبو بكر محمد بن موسى الواسطي (خراساني) الأصل من فرغانة صاحب الجندوب والدينورى عالم كبير الشأن أقام بمر ومات بها بعد العشرين وثلاثمائة * قال أبو الواسطي الشوف والراجم ما مان يتصل من سوء الأدب وقال مطالعة الأوصاف على الطاعات من نسيان الفضل * وقال أبو الواسطي إذا أراد الله هو ان عبد الله ما إلى هؤلاء الاثنان والجعفر بن بيه حصبة الاحداث (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت أبو الواسطي رحمه الله يقول جعلوا سوء أدبهم خلاصا وشرة نفوسهم انبساطا وذنابة الهمم جلادة فعموا عن الطريق وسلكوا فيه الخفيق فلاحمة تنور في شواهدهم ولا عبادتة تركو في محاضرتهم ان نطقوا فبال غضب وان خاطبوا فبال تكبر قوتبا أنفسهم فبني عن ضمائرهم وشرفهم في المأكول يظهر ما فى سويداء أسرارهم فالتهم الله أنى يؤفكون (سمعت) الاستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول سمعت بعض المراءزة انسا ما صيدا ليا يقول اجاز أبو الواسطي يوم جمعة ياب حانوق فاصدا الى الجامع فانه قطع شمع فعله فقلت أيها الشيخ أناذن لى أن أصلى فعلم فقال أصلى فأصليت شمع فقال أتدري لم انقطع شمع فعلى فقلت حق تقول قال لا نى ما اعتقلت للجمعة فقلت يابسدى ههنا جام تدخله فقال نعم فأذنته الحمام فاعتسل (ومنه) أبو الحسن بن الصائغ واسمه على بن محمد بن مهلى الدينورى أقام بمصر ومات بجل من كبار المشايخ قال أبو عثمان المقرئ بن مواريت من المشايخ أقر من أى يعقوب التهرجورى ولا ذكره بيه من أى الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلاثمائة * سئل ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من لم يمتثل وقطير على من لا يمتثل له ولا قطير * وسئل عن صفته المريد فقال ما قال الله عز وجل ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم الآية * وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع (ومنه) أبو اسحق ابراهيم بن داود الرقي من كبار مشايخ الشام من أقران الجندوب وابن الجلاء وقد عمر وعاش الى سنة ست وعشرين وثلاثمائة * وقال ابراهيم الرقي المعرفة اثبات الحق على ما عونا راجع كل موهوم * وقال المقيدة ظاهرة والا عين مفتوحة ولكن أنوار البصائر قد ضعفت * وقال أضعف الخلق من ضعف عن رقبته وأنه وأقوى

الخلق من قوى على ردها * وقال علاءة تحية الله اشرطاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه
وسلم (ومتهم بمشاد النورى) من كاد مشايخهم مات سنة تسع وتسعين وماتين قال
ممشاد ادب المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان والنورى عن الاسباب
وحفظ آداب الشرع على نفسه * وقال ممشاد مادخلت قط على أحد من شيوخى الا وانا
خال من جميع ما لي انتظر بركات ما يرعد على من رؤيته وكلامه فان من دخل على شيخ
بخطئة انقطع عن بركات رؤيته وبما السه وكلامه (ومتهم خبر النساخ) صحب أباجزة
البغدادي ولي السرى وكان من أقران النورى الا أنه عمر عراطو بلا وعاش كما قيل
مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلى والنواص وكان استأذا الجماعة وقيل كان
اميه محمد بن اسمعيل من سامرة وانما سمى خبر النساخ لانه خرج الى الحج فأخذ رجلا
على باب الكوفة وقال أنت عبدى واسمك خير وكان أسود فقل يخالفه واستعمله الرجل
في شئ الخريف كان يقول له يا خريفه قول ليك ثم قال له الرجل بعد سنين غلظت لانت
عبدى ولا اسمك خريفضى وتركه وقال لا غير اسماعلى به رجل مسلم * وقال النوف سوط
الله يقوم به أنفاس قد تعودت سوء الادب (معته) الشيخ أباصد الرجن السلى وجه الله
يقول معته أبالحسن القزوينى يقول معته أبالحسين المالكى يقول سألت من حضر
موت خبر النساخ عن أمره فقال لما مضت صلاة المغرب غشى عليه ثم فتح غيبه وأمر
في ناحية البيت وقال قف عاقل الله فانما أنت عبد ما مورأنا عبد أمور ما أمرت به
لا يفوتك وما أمرت به يفوتنى ودعابجه فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمجد ونحس عبيده وتشهد
ومات فرؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال سأئله لآتسألنى عن هذا ولكن استرحمت
من دنياكم الوضرة (ومتهم أبوجزة الخراسانى) يساوى أصله من محله تلقا بانه من
أقران الجنيد والخراز وفى تراب النخشبى وكان ورعا ذينا * قال أبوجز من استشهد ذكر
الموت حجب اليه كل باق وبفض اليه كل فان * وقال العارفى بدافع عيشه يوما يوما أخذ
عيشه يوما ليوم * وقال لرجل أوصنى فقال هي زاد للسفر الذى بين يديك (معته)
محمد بن الحسين يقول معته أبالطيب العكي يقول معته أبالحسن المصرى يقول معته
أأخزجة الخراسانى يقول كنت قد بقيت محروما في عبا أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع
النفس على وتقرب كلما خطت أحرمت فوق سنة تسعين وماتين (ومتهم أبو بكر دلف
ابن محمد والشبلى) بغدادى المولد المشاوى أصله من أسروشة صحب الجنيد زمن في عصره
وكان نسيج وحده عالونظرا وعلما مالكي المذهب عاش سبعاً وعشرين سنة ومات سنة أربع
وبلدين وثلاثة وثلاثة ويغداد ولما تاب الشبلى في مجلس خبر النساخ في دماوند وقال
كنت والى بلدكم فأجعلونى في حل وبجاهدانه في بناءه فوق الحدة (معته) الأستاذ أناعلى
الدقاق رحمه الله يقول بلغنى أنه اكحل بصبغة وكذا من الملم بعناد السهر ولا يأخذ
النوم ولولم يكن من تغلبه لا شرع الا ما سكا به بكران الله ينورى في آخر عمره فكان كثيراً

(٥٠)

ممشاد النورى

(٥١)

خبر النساخ

(٥٢)

أبوجزة الخراسانى

(٥٣)

أبو بكر الشبلى

(سعت) الشيخ أباعبد الرحمن السبلي يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول كان
 النبي رحمه الله يقول في آخر أيامه وكمن موضع لومت فيه . لكنته نكالا في العشرة
 وكان السبلي إذا دخل شهر رمضان جدد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فأنا
 أول من يعظمه سمعت الأستاذ أبا علي يحكي ذلك عنه (ومهم أبو محمد عبد الله بن محمد
 المرتضى) نيسابوري من محلة الحيرة وقيل من ملقباد . صاحب أباحض وأبا عثمان وأبي
 الجند وكان صغير الشأن وكان يقيم في مسجد الشونيز به طائفة أديسة عثمان
 وعشرين وثلاثمائة . قال المرتضى الإرادة حبس النفس عن مرادها والاقبال على
 أوامر الله تعالى والرضا بما ورد القضا عليه . وقيل له إن فلانا يمشي على الماء فقال عندي
 أن من يمكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي في الهواء . (ومهم أبو علي
 أحمد بن محمد الروذباري) بغدادى أيام عصر ومات به سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . صاحب
 الجند والنورى وابن الجلاء والطبقة . أعارف المشايخ وأعلمهم بالمرقة (سمعت) الشيخ
 أباعبد الرحمن السبلي رحمه الله يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سئل أبو علي
 الروذباري عن يستمع الملاهي ويقول هل لي حلال لاني وصلت الى دبخة لا تأثرو
 اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الخسرة وسئل عن التصوف فقال هذا
 مذهب كله جنة لا تخلط به شيء . (سعت) محمد بن الحسين الحسين رحمه الله يقول سمعت
 منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول من علامة الاغترار أن تسيء
 فيحسن قيل فتترك الانابة والتوبة فهما أنك تسامح في الهفوات وترى أن ذلك من بسط
 الحق . وقال كان استاذي في التصوف الخليلي رحمه الله أبو العباس بن شريح وفي
 الاذنب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الخليلي (ومهم أبو محمد عبد الله بن منازل) شيخ الملازمة
 وأحد وقته . صاحب جدون القصار وكان عالما بكتب الحديث الكثير مات نيسابور سنة
 تسع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عند الله
 المعلم يقول سمعت عند الله بن منازل يقول لم يضع أحد فريضة من الفرائض الا ابتلاه
 الله تعالى بتضييع السنن ولم يبل أحد بتضييع السنن الا أوشك أن يقتل بالبدع (سمعت)
 الشيخ أباعبد الرحمن السبلي يقول سمعت أبا أحمد بن عيسى يقول سمعت عند الله بن
 منازل يقول أختل أو تأكل وقت تملك فيه من هواجس نفسك وقت تملك النفس فنت
 من سوء تلك (ومهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي) امام الوقت . صاحب أباحض
 وجدون الله بوزنه ظهر الله وقف نيسابور . مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (سمعت)
 محمد بن الحسين بن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الثقفي يقول لو أن
 رجلا جمع المسامك كلها وحسب طواقم الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرابضة من شيخ
 أو طام أو قودب فاصبح ومن لم يأخذ فيه من استأذنه عيوب أفعالهم وعيوبه تقسمه
 لا يجوز الاكتساب في تصحيح المعاد ثلاث . وقال أبو علي رحمه الله يأتي على هذه الامه زمان

(٥٤)
 عبد الله المرتضى

(٥٥)
 أبو علي الروذباري

(٥٦)
 عبد الله بن منازل

(٥٧)
 أبو علي الثقفي

لا تطيب المعيشة فقه لمؤمن الانعقاد استناده الى مناقق * وقال أف من أغال الدنيا اذا
أقبلت وأف من حسم اثم اذا أدبرت والعاقلة من لا يركن الى شيء اذا أقبل كان شغلا
واذا أدبرت كان حسرة (ومتهم أبو الخير الإقطاع) مغربي الأصل سكن خنات وله كرامات
وفراسة حادثة كان كبير الشأن مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة قال أبو الخير ما بلغ أحد
الى حالة شريفة الا بالزمنة الموافقة ومعاينة الادب وأداء القرائن ومحبة الصالحين
(ومتهم أبو بكر محمد بن علي الكافي) بغدادى الأصل صاحب الجند والخراز والنورى
وجاوعكة الى ان مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (سجعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلى
يقول سجعت أبابكر الرازى يقول نظر الكافي الى شيخه بعض الرأس والقيمة بسأل الناس
فقال هذا رجل أعاج حق الله في سفره فضيعه الله في كبره وقال الكافي الشهوة زمام
النسبطان من أشد بزمامه كان عبده (ومتهم أبو يعقوب اسحق بن محمد النهرجورى)
صاحب أباعر والمكي وأبوعقوب الروسى والجند وغيرهم مات بمكة بمجاورا بمائة ثلاثين
وثلاثمائة (سجعت) محمد بن الحسين يقول سجعت أبابا الحسين أجد بن على يقول سجعت
النهرجورى يقول النيسابورى والأخوة ساحلى والمركب الثقوى والناس سفر (سجعت)
محمد بن الحسين يقول سجعت أبابكر الرازى يقول سجعت النهرجورى يقول رأيت رجلا فى
الطواف يفرد عين يقول أعوذ بك من أن أقتل فقلت ما هذا الدعاء فقال قلطرت يوما الى شخص
فأستقصيته وأذا الطمة وقعت على بصري فسالته عني فوجدت هاتفي يقول الطمة بطلت
ولو نزلت لرن ناك (سجعت) محمد بن الحسين يقول سجعت أجد بن على يقول سجعت النهرجورى
يقول أفضل الاحوال ما قارن العلم (ومتهم أبو الحسن علي بن محمد المزين) من أهل بغداد اذن
أصحاب سهل بن عبد الله والجند والطبقة مات بمكة بمجاورا بمائة ثمان وعشرين وثلاثمائة
وكان وزعا كبيرا (سجعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلى يقول سجعت أبابكر الرازى يقول
سجعت المزين يقول الذئب بعد الذئب عقوبة الذئب والفسنة بعد الفسنة ثواب الفسنة
موسئ المزين عن التوب جفقت ان تعلم أنى ومباغمة جمالى بلثة لا وصف خلقه يا سهم
بصفاته قدما كما يأنوه بصفاتهم حدثنا * وقال من لم يستغن بالله أسرحه الله الى الخلق ومن
استغنى بالله أسرحه الله الى الخلق (ومتهم أبو علي بن الكاتب) واسمه الحسن بن أحمد صاحب
أعلى الزوقبارى وأبابكر المهرى وغيرهما كان كبيرا فى الحفلات سنة ثمان وأربعين
وثلاثمائة قال ابن الكاتب اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما فيه * وقال ابن
الكاتب العزلة نزهة الله تعالى من حيث العقل فخطوا واصوفوه نزهة من حيث العلم
فأصابوا (ومتهم مفقتر القرمسيتي) من أشياخ الجبل صاحب جدد الخراز وغيره قال
مفقتر القرمسيتي الصوم على ثلاثة أوجه صوم الروح فصر الامل بصوم العقل بخلافه
الهوى وصوم النفس بالاسماع من الطعام والهايم * وقال أخى الاوقات اوقات
النسبوان على أى وجه كان * وقال الجوى الماسع منه المضاعة فهو زينة الفكر وشيوع

(٥٨)

ابو الخير الإقطاع

(٥٩)

ابو بكر الكافي

(٦٠)

اسحق النهرجورى

(٦١)

علي بن محمد المزين

(٦٢)

ابو علي بن الكاتب

(٦٣)

مفقتر القرمسيتي

الطبعة وحياة الفطنة ومصباح القلب وقال أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم
 الحاضرة وهو أن لا يقصروا في أمر ولا يتجاوزوا عن حده وقال من لم يأخذ الأدب عن
 حكيم لم يأدب به مرید (ومتهم أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري) من أقران السبلي من
 مشايخ الجبل عالم ورع صاحب يوسف بن الحسين وغيره مات بقر من الثلاثين والثلاثمائة
 (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السبلي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا بكر بن
 طاهر يقول من حكم الفقير أن لا يكون له رغبة فإن كان ولا بد فلا يتجاوز رغبته كفايته وهي
 المحتاج إليه (في هذا الاسناد) قال إذا أحببت أخا في الله فأقل مخالطته في الدنيا (ومتهم
 أبو الحسين بن بيان) ينتمي إلى أبي سعيد الخزاز من كبار مشايخ مصر قال ابن بيان كل صوفي
 كاتم الرزق قائما في قلبه فلا يزم العمل أقرب إليه وعلمه سكون القلب إلى الله أن يكون
 عاصيا لله أو وثق منه بما في يده وقال اجتنبوا ذناب الأخلاق كما تجتنبون الحرام (ومتهم
 أبو إسحق إبراهيم بن شيبان القرميني) شيخ وقته محب أباعبد الله المغربي والخواص
 وغيرهما (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا زيد المورزي الفقيه يقول سمعت إبراهيم
 ابن شيبان يقول من أراد أن يتعمل أو يتبطل فليزم الرخص (وهذا الاسناد) قال علم
 الغناء والبقا موزع على اخلاص الوحدة وخدمة العبودية وما كان غير هذا فهو الغالط
 والزندقه وقال إبراهيم السقلي من يعصى الله عز وجل (ومتهم أبو بكر الحسين بن علي بن
 بزديان) من أرمينية لطريقة تعصب بها في التصوف وكان عالما ورعا وكان يكره على
 بعض العارفين في اطلاقات وألفاظ لهم قال ابن بزديان إنك قطع في الانس بالله
 وأنت تحب الناس بالانس وبالذات تطمع في حب الله وأنت تحب الفضول وبالذات
 قطع في المتزلة عند الله وأنت تحب المتزلة عند الناس (ومتهم أبو سعيد بن الاعرابي) اسمه
 أحمد بن محمد بن زياد البصري جاور الحرم ومات به سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة محب
 الجنب وعمر بن عثمان الهكلي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي أخبرنا حماد بن
 أبدي للناس صالح أعماله وبارز بالقنيع من هو أقرب إليه من جبل الوريد (ومتهم أبو عمرو
 محمد بن إبراهيم الزنجاني النيسابوري) جاور مكة تسنين ومات بمأهبا الجندوبيا
 عثمان والنوري والخواص وروى ما مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة (سمعت) الشيخ أباعبد
 الرحمن السبلي رحمه الله يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول سئل أبو عمرو الزنجاني
 ما بالك تتفرغ عند التكبيرة الأولى في الفرائض فقال لا أخشى اقتض فرضتي بخلاف
 الصدق غن يقول الله أكبر وفي قلبه شيء أكبر منه أو قد كبش أسوأه على مر والافات
 فقد كذب نفسه على لسانه وقال من تكلم عن حال لم يصل إليها كان كلامه قطة لمن يسمعه
 ودعوى تتولد في قلبه وسرمة الله الوصول إلى تلك الحال وقد جاوره عكس سنين كثيرة لم يظهر
 في الحرم كان يخرج إلى الحل ويظهر فيه احترام الحرم (ومتهم أبو محمد جعفر بن محمد بن
 نصر) بغدادى القشما والمولد محب البغدادى وانتمى إليه ومحب الشورى وروى ما سمع من

(٦٤)
أبو بكر بن طاهر الأبهري

(٦٥)
أبو الحسين بن بيان

(٦٦)
إبراهيم بن شيبان القرميني

(٦٧)
الحسين بن علي بن بزديان

(٦٨)
ابن الاعرابي

(٦٩)
أبو عمرو الزنجاني

(٧٠)
جعفر بن محمد بن نصر

(٧١)
أبو العباس السبائي

(٧٢)
محمد الدينوري

(٧٣)
عبد الله الرازي

(٧٤)
إسماعيل بن نجيد

(٧٥)
علي البوشنجي

(٧٦)
محمد بن خفيف
الشيرازي

والعبقة مات بعد اربعة ثمان وأربعين وثلاثمائة قال جعفر لا يجد العبد لهذه المعاملة مع الله
مع لذة النفس لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم
العلائق (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
جعفر يقول انما بين العبد وبين الوجود أن يسكن التقوى قلبه فإذا سكن التقوى قلبه
نزلت عليه بركات العلم وزالت عنه رغبة الدنيا (ومنهم أبو العباس السبائي) واسمه
القاسم بن القاسم من مرو صاحب الواسطي وانتهى اليه في علوم هذه الطائفة وكان عالما مات
سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة سئل أبو العباس السبائي بماذا يروى المرء بنفسه فقال
بالصبر على فعل الأول أمر واجتناب التواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء قال ما أتد
عاقل بمشاهدة الحق قط لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة (ومنهم أبو بكر محمد بن داود
الدينوري) المعروف بالحق أقام بالشام وعاش أكثر من مائة سنة مات بمدينة بعد التجمين
والثلاثمائة صاحب ابن الجلاء والرافق قال أبو بكر الحق المهددة موضع يجمع الإطعمة فإذا
طهرت فيها الللال صدرت الأعضاء بالاحمال الصالحة وإذا طهرت فيها الشبهة اشتبه عليك
الطريق إلى الله وإذا طهرت فيها التبعات كان ينك وبين أمر الله بحجاب (ومنهم أبو محمد
عبد الله بن محمد الرازي) مولده ومث وبنينا أبو رجب أبا عثمان الحيري والجندب يوسف بن
الحسين زروعي وبنو وغيرهم مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة (سمعت) محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول وقد سئل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون
إلى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالظواهر
ولم يشتغلوا بأداب البواطن فأعجب الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات (ومنهم أبو
عمر وإسماعيل بن نجيد) صاحب أبا عثمان ولقي الجندب وكان كبير الشأن آخر من مات من
أصحاب أبي عثمان توفي بمكة سنة ثمان وستين وثلاثمائة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي
رحمه الله يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فان ضرره
على صاحبه أكثر من نفعه قال وسمعت يقول من ضيع في رقت من أوقاته فريضة اقتوزها
الله عليه حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين وسئل عن التصوف فقال الصبر تحت الأمر
والنهي وقال آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه (ومنهم أبو الحسن علي أجد بن سهل
البوشنجي) أحد قتيان خراسان لقي أبا عثمان وابن عطاء والبحريري وأبا عمر والدمشقي
مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة سئل البوشنجي عن المرأة فقال ترك استعمال ما هو محرم
عليك مع الكرام الكساين وقال له إنسان ادع الله لي فقال أعاقك الله من فقتك وقال
أول الإيمان منوط بأسنونه (ومنهم أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي) صاحب روي
والبحريري وابن عطاء وغيرهم مات سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة شيخ الشيوخ واحد
وقته قال ابن خفيف الإرادة استدامة الكثرة وترك الراحة وقال ليس شيء أضر على
المرء من مساحاة النفس في ركوب الرخص وقبول التباؤ ثلاث وسئل عن التهرب فقال

الصغير يقول شيئاً قبل تغير عليه الحال أشرنا على علي بالكون ففتح الشيخ أبو عثمان
عنده وقال لا يقول على شيئاً فقلت لبعض الحاضرين سلوه وقرؤوا إعلام بسمع المستمع
فاني استشعته في تلك الحالة فسأله فقال انما يسمع من حيث يسمع وكان في الرياضة كبير
الشأن وقال أبو عثمان التقوى هي الوقوف على الحدود ولا يقصر فيها ولا يتعداها قال
من أوجبة الاغنيا على بحالة الفقراء استلاء الله بموت القلب (ومتهم أبو القاسم
ابراهيم بن محمد النصر اباذي) شيخ خراسان في وقته صاحب السبيل وأبا علي الروذباري
والرحماني جاور مكة حرسها الله تعالى سنة ست وستين وثلاثمائة ومات بمكة قسم وستين
وثلاثمائة وكان عالماً بالحديث كثيراً (رواية سمعت) الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
النصر اباذي يقول اذ ابد الله شي من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جهة ولا الى نار فاذا
رجعت عن تلك الحال فقلتم ما فعله الله (وسمعت) محمد بن الحسين يقول قيل للنصر اباذي
ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول أنا معصوم في رزقتهن فقال ما دامت الاشباح
باقية فان الامر والهي باق والتعليل والنصر يحاط به ولن يجترى على الشهوات الا من
تقرض النصر مات (سمعت) محمد بن الحسين يقول قال النصر اباذي أسبل التصوف
ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبذع وتنظيم حركات المشايخ ضرورة أعذار
انطلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات (ومتهم أبو الحسن علي
ابن ابراهيم المصري البصري) سكن بغداد محب الحلال واللسان شيخ في وقته ينتمي الى
السبيل مات بغداد سنة احدى وسبعين وثلاثمائة قال المصري الناس يقولون المصري
لا يقول بالوفاة وعلى أو راد من حال الشباب لو تركت ركعة لعوتت وقال من ادعى
في شيء من الحقيقة كذبه شواهد كشف الراجح (ومتهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء
الروذباري) ابن أخت أبي علي الروذباري شيخ لنا في وقته مات بمصر سنة ع وستين
وثلاثمائة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن سعيد الجبلي يقول سمعت أحمد
ابن عطاء الروذباري يقول كنت زكياً جلا ففاجئت ربه بالجل في الزل فقلت جل الله
فقال اجل جل الله وكان أبو عبد الله الروذباري اخذني أصحابه الى دعوة فدعوا الى دعوة
ومن ليس من أهل التصوف لا يخبر بالقرآن وكان يطعمهم شيئاً فاذ فرغوا أخبرهم به ورضي
بهم فكانوا قد أكلوا في الوقت فلا يكسبهم أن يفتوا فيهم الى طعام الدعوة الا بالاعتراف
وانما كان يفعل ذلك لئلا يتوهمون الناس بهذه العلة فمات فيهم وقال كان أبو
عبد الله الروذباري يمشي على اثر الفقرة يوماً وكذا كانت عاقبة المشي على اثره وكانوا
يضيئون الى دعوة فقال انسان يقال هو لا يستحقون ويسطرون فيه وقال في أثناء محكمته
لأن واحد منهم قد أصغر مني ما قد درهم وإبراهيم وليست أدنى إلى طلبه فلو دخلوا
دعوا لله عزة قال أبو عبد الله الروذباري لصاحبه الله اذ لو كان من جمعي بهذه العلة لكانت
بما قد درهم ان أدركت يكون علي فأتاهم في الوقت فقال لي أصحابي اجل هذه الحالة في

(٨١)
ابراهيم النصر اباذي

(٨٢)
علي المصري

(٨٣)
أحمد بن عطاء
الروذباري

البقال القلاني وقل لهذه المائة التي استقرضها منك بعض أصحابنا وقد وقع لفي التأخير
 عذر وقد بعثها الآن فأقبل عذره فغض الرجل وفعل فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا
 بصانوت البقال فأخذ البقال في مديحهم وشول هؤلاء السادة الثقات الامناء الصلحاء وما
 اشبه ذلك وقال أبو عبد الله الرزباري أقبح من كل قبيح صوفي ضييع (قال أبو القاسم
 الأستاذ الامام جمال الاسلام رضي الله عنه) هذا ذكر جماعة من شيوخ هذه الطائفة
 كان المفضل من ذكرهم في هذا الموضوع التنبه على انهم كانوا يجمعون على تعظيم الشريعة
 متصفين بسلاطير في الرياضة والديانة مقيمين على متابعة السنة غير مختلين بشي من آداب
 الديانة متفقين على أن من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبن أمره على أساس الورع
 والتقوى كان مقربا على الله سبحانه وتعالى في عيادته مقتونا هلك في نفسه وأهله من
 اعتز به من ركن الى أباطيله ولو تفحصنا ما ورد عنهم من ألقاطهم وحكاياتهم ووصف سيرهم
 بما يدل على أحوالهم لطلال به الكتاب وحصل منه الملال وفي هذا القدر الذي لو حنا به
 في تفصيل المقصود غنية والله التوفيق (فاما المشايخ) الذين أدركناهم وعاصروناهم وان
 لم يتفق لنا قاصدهم مثل الأستاذ الشهيد لسان وقته وأجد عصره أي على الحسن بن
 علي الدقاق والشيوخ نسيج وسده في وقته أي عبد الرحمن السلمي وأبي الحسن هلي بن
 جهضم ومجاور الحرم والشيوخ أبي العباس القصار بطبرستان وأحد الاسود بالنيور
 وأبي القاسم الصيرفي بنيسابور وأبي سهل الخشاب الكيهمي بمنصور بن خلف المغربي
 وأبي سعيد الماليني وأبي طاهر الخويزندي قدس الله أرواحهم وغيرهم فلو اشتغلنا بذكرهم
 وتفصيل أحوالهم لخرجنا عن المقصود في الإيجاز وغير ملتبس من أحوالهم حسن سيرهم
 في معاملاتهم وسنورد من حكاياتهم طرفا في مواضع من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى
 (باب في تفسير ألقاط تدوير هذه الطائفة ويان ما يشكك منها) اعلم أن من المعلوم
 أن كل طائفة من العلماء لهم ألقاط يستعملونها انفرادا وجمعا سواهم فواطوا عليها
 لا غرض لهم فيها من تقريب الفهم على مخاطبين بها وتسهيل على أهل تلك الصنعة
 في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه الطائفة مستعملون ألقاطا فيما بينهم قصدوا بها
 الكشف عن معانيهم لأنفسهم بعضهم مع بعض والإجمال والستر على من يأنهم
 في طريقهم لتكون معاني ألقاطهم مستهينة على الاغالب شفرة منهم على أسرارهم أن
 تشيع في غير أهلها اذ ليست حقائقهم مجموعة تنوع تكلف أو محاولة بضرب تصرف بل
 هي معان أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لخطاقتها امر القوم ونحن نريد بشرح
 هذه الألقاط تمهيد لفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سلك طريقهم ويتبع
 سنتهم (فإن ذلك الوقت) حقيقة الوقت عند أهل التحقيق ما حدثت قلوبهم على حصوله على
 صادق التحقيق فاصادق التحقيق وكذا العبادات المتبوع تقول آتيلار من الشهر خلا ابتكنا

منهم وبأس الشهر حادث متحقق فزأس الشهر وقت الايمان (معرفت) الاستاذ بأعلى
 الدقائق رجح الله تعالى يقول الوقت ما أنت فيه ان كنت بالذات فوقك الدنيا وان كنت
 بالعقب فوقك العقب وان كنت بالسرو فوقك السرو وان كنت بالخزن فوقك الخزن
 يريد بهذا أن الوقت ما كان هو الغالب على الانسان وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من
 الزمان فان قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن
 وقته يريدون بذلك أنه مشغول بما هو أولى به في الحال قائم بما هو مطالب به في الخلق وقيل
 القدر لا يهمه ماضى وقته وآتية بل يهمه وقته الخى هوفيه وقيل الاشتغال بقرات وقت
 ماضى فضيع وقت ثان وقدير يدون بالوقت ما يصادفهم من تصرف الحق لهم دون
 ما يختارون لانفسهم ويقولون فلان بحكم الوقت أى أنه مستسلم لما يريد من
 القرب من غير اختياره وهذا فيمالي ليس لله تعالى عليهم فيه أمر أو اقتضاة بحق شرع أو
 التضييع لما أمرت به واحالة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل مثلك من
 التقصير خروج عن الدين (ومن كلامهم) الوقت سيف أى كأن السيف قاطع فالوقت بما
 يحسنه الحق ويجبره غالب وقيل السيف لين ممسه قاطع حده فن لا ينسلم ومن خاشته اصطلح
 كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجبا ومن عارضه اتكس وتردى وأنشدوا في ذلك
 وكالمف ان لا تته لان ممسه • وحذاه ان خاشته خيشان

ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت (ومعرفت)
 الاستاذ بأعلى الدقائق يقول الوقت مبرور بصحتك ولا يصدقك يعني لو حاك وأنت لا
 تفعلت حين فنت لكنه ياخذ منك ولا يعمول بالكلية وكان ينشد في هذا المعنى

كل يوم يمر ياخذ بعضى • يورث القلب حسرة ثم بعضى
 وكان ينشد أيضا كاهل النار ان فخت - جلود • أعصت للشفاطهم جلود
 وفي معناه ليس من ملت فاستراح بحيث • انما الميت ميت الاحياء

والكس من كان يحكم وقته ان كان وقته المصروف قياضه بالشريعة وان كان وقته المصروف
 فالغالب عليه أحكام الحقيقة (ومن ذلك المقام) والمقام ما يتحقق به العبد بخلافه من
 الآداب بما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقابلة تكلف فقام كل
 أحسن موضع أقامته عند ذلك وما هو مشغل بالرياسة بشرطه أن لا يرتقى من مقام الى
 مقام آخر ما يستوف أحكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل
 له لا يصح له التسليم وكذلك من لا قوة له لا تصح له الاضواء من لا ورع له لا يصح له الزهد
 والمقام هو الامة كالدخل بمعنى الادخال والخروج بمعنى الإخراج ولا يصح لاحد منافاة
 مقام الا بشهود اقامة الله تعالى اليه بذلك المقام ليصير ناء امره على قاعدة صحيحة (معرفت)
 الاستاذ بأعلى الدقائق رجح الله تعالى يقول لما دخل الواسطي يماورى ما لاصحاب
 أبي عثمان يماورى ما كان باهركم شيخكم فقالوا كان باهر فالتزام الطبايع وروية التقصير

(الحال)

فيها فقال أمركم بالجوسية المحضة هلا أمركم بالغبية بمنها برؤية منشأها ويجريها وانما
أراد الواسطي بهذا أصباغهم من نخل الانجاب لا تمر بجاف أو طمان التفسير أو تجويزا
للإخلال بأدب من الآداب (ومن ذلك الحال) والحال عند القوم معنى يرد على القلب
من غير فهم منهم ولا اجتلاب ولا تناسب لهم من طرب أو حزن أو بسط أو قبض
أو شوق أو انزعاج أو هيبة أو احتياج فالاحوال والماضيات متكاسب والاحوال
تأتي من عين الوجود والماضيات تفصل بين المجهود وصاحب المقام يمكن في مقامه
وصاحب الحال متفرق عن حاله وسئل ذو النون المصري عن العارف فقال كان ههنا
فذهب وقال بعض المشايخ الاحوال كالبروق فان بني تخديت نفس وقالوا الاحوال
كاهم يعني أنها كاتحل القلب تزول في الوقت وأنشدوا

لوم تحصل ما حلت حالا * وكل ما حل فقد زال

انظر الى التي اذا ما انتهى * يا شاذ في النقص اذا طالا

وأشار قوم الى بقاء الاحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهي لوا تدم ويوادم
ولم يصل صاحب البعد الى الاحوال فاذا دامت تلك الصفة عند ذلك نسي حالها وهذا أبو
عليان الجعفي يقول منذ أربعين سنة ما تأماني الله تعالى في حال فكرهته أشار الى دوام
الرضا والرضى من جهة الاحوال قالوا يجب في هذا أن يقال ان من أشار الى بقاء الاحوال
فيعبر عما قال بقدر صير المعنى شر بالاحكام فربما فيه ولكن لصاحب هذه الحال أحوال هي
طوائف لا تدوم فوق أحواله التي صارت شر بها فاذا دامت هذه الطوائف كادامت
الاحوال المتقدمة ارتقى الى أحواله أسرف هذه وألطف من هذه فاذا يكون في الترقى
(سمعت) الاستاذ أبا علي المدائني رحمه الله يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه ليقان
على قلبي حتى استغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة انه كان حلي الله عليه وسلم ابدى في الترقى
من أحواله فاذا ارتقى من حالة الى حالة أعلى مما كان فيها فرما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى
عنها فمما كان يصعد هاهنا بالاضافة الى ما حصل فيها فبدا كانت أحواله في التزايد
ومقدورات الحق سبحانه من اللطاف لانها فاذا أكل حق الحق تعالى العسر وكان
الوصول اليه بالتحقيق محالاً فلهذا بدأ في ارتقاء أحواله خلاصته بوصول اليه الاوفى
مقدوره سبحانه ما هو فوقه بقدر أن وصله اليه وعلى هذا يعمل قولهم حسنات البرار
سماوات المقرين * وسئل الجنيدي عن هذا فأنشد

طوائف أنوار تلوح اذا بدت * فتظهر كقفا وتختبر من جمع

(ومن ذلك القبض والبسط) وهما حالتان بعد ترقى البعد عن حالة الخوف والرجاء فالقبض
للعارفين بمنزلة الخوف للمستأثري البسط للعارفين بمنزلة الرجاء للمستأنف ومن الفصل بين
القبض والخوف والبسط والرجاء أن الخوف انما يكون من شيء في المستقبل اما أن يخاف
فوت محبوب أو عجزوم مخذوم وكذلك الرجاء انما يكون بتأميل محبوب في المستقبل أو

(القبض والبسط)

تطلع زوال المحذور وكناية ممكنة في المستأنف وأما القبض فاعني حاصل في الوقت
 وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالته بأجله وصاحب القبض
 والبسط أخذ وقته ووارد غلب عليه في عاجله ثم تفاوتت قوتهم في القبض والبسط على
 حسب تفاوتهم في أحوالهم فن وارد يوجب قبضا ولكن يبقى مساغ للأشياء الأخر لانه غير
 مستوف ومن مقبوض لا مساغ لتغير واردة فيه لانه مأخوذة به الكلية بوارده كما قال
 بعضهم أن اردم أي لا مساغ في وكذلك المبسوط قد يكون فيه بسط يسع الخلق فلا
 يستوحش من أكثر الأشياء ويكون مبسوطا لا يؤثر فيه شيء بحال من الأحوال (معتم)
 الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول دخل بعضهم على أبي بكر القعطي وكان له ابن
 يتعاطى ما يتعاطاه الشباب وكان عمر هذا الداخل على هذا الابن فاذا هو مع أقرانه في اشتغال
 بسط قلبه فرق قلبه وتألم القعطي وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابني بمقام هذا الابن فلما
 دخل على القعطي وجدته كأنه لا خبر له بما يجري عليه من الملاحى فتعجب منه وقال فديت
 من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي فقال القعطي أنا قد سررت ناعن رق الاشياء في الازل ومن
 أدنى موجبات القبض أن يرد على قلبه وادم وجهه اشارة الى عتاب أو رمز باستحقاق
 تأديب فيحصل في القلب لا محالة قبض وقد يكون موجب بعض الواردات اشارة الى
 تقرب أو اقبال بنوع لطف وترحب فيحصل القلب بسط وفي الجمل قبض كل أحد على
 حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه وقد يكون قبض بشكل على صاحبه سببه يجد في
 قلبه قبضا لا يدري موجب ولا سببه فيسبب صاحب هذا القبض التسليم حتى بمعنى ذلك
 الوقت لانه لو تكلف نفسه واستقبل الوقت قبل هجومه عليه باختياره زاد في قبضه وعلله
 بعد ذلك منه سوء أدب فاذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان الحق سبحانه
 حال واقفه يقبض ويبسط وقد يكون بسط رديقة ويصادف صاحبه فلة لا يعرف له سببا
 بهر صاحبه ويستفزه فيسبب ما يخبره السكون ومن اعاد الادب فان في هذا الوقت له خطرا
 عظيما فليصد صاحبه مكر اخفا كذا قال بعضهم فقع على تاب من البسط فزلت زلة فحسبت
 عن مقامى ولهذا قالوا قف على البساط وابل والانبساط وقد عتد أهل التحقيق طلق
 القبض والبسط على وجه الاستعاذ وامنه لان ما بالاضافة الى ما فوقهما من اسم لئلا العبد
 وانخدع به في الحقيقة فقرر (معتم) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت الحسين
 ابن يحيى يقول سمعت جعفر ابن محمد يقول سمعت الجليلي يقول الخوف من الله يقبض
 والرجاء يبسط والحقيقة تجمعي والخلق يفرق اذ اقبض بالخلق أفنا في معنى واذا
 بسط بالرجاء ففنا على ولذا جعني بالحقيقة أضربني واذا فرقت بالخلق أشهدني بغيري
 ففنا في معنى ففنا في ذلك كله محرك غير محكي وهو محسوس غير مؤنس فأنا بغيري
 أدرك طعم وجودي ففنا في معنى فتعني أو غيبي عن نفسي ففنا في معنى (ومن ذلك الهبة
 والانس) وهما فوق القبض والبسط فكأن القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق رتبة

الربا قال الهبة أعلى من القبض والانس أتم من البسط بحق الهبة الغيبة فكل هائب غائب ثم الهائون يتفاوتون في الهبة على حسب ما يتوهم في الغيبة فبهم ومنهم وحق الانس محو بحق فكل مستأنس صاح ثم يتباينون حسب ما يتوهم في الشرب ولهذا قالوا أدنى محل الانس أنه لو طرح في الطين لم يسكنه عليه أنه • قال الجنيدي رحمه الله كنت أسمع السري يقول يبلغ العبد إلى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي أن الأمر كذلك • وحكي عن أبي مقاتل العكي أنه قال دخلت على الشبلي وهو ينتف الشعر من حاجبه ينفش فقلت يا سيدي أنت تفعل هذا بنفسك وبعود ألمه إلى قلبي فقال ويلك الحقيقة ظاهرة لي وأنت أطيعها فهوذا أنا قد دخل الالم على نفسي لم أجد أحسن به فيستتر عني فليست أجد الالم وليس يستتر عني وليس لي به طاقة وحال الهبة والانس وإن جئت فأهل الحقيقة يذمونها فما قصا لضعفهم ما تغفروا العبد فإن أهل السكن يحمت أحوالهم عن التغفروهم بخوفي وجود العين فلا هبة لهم ولا انس ولا علم ولا حسن والحكاية معروفة عن أبي سعيد انظر أنه قال تهت في البادية مرة فكنيت أقول

أبيهم فلا أدري من التهم أنا • سري ما يقول الناس في وفي جنسي

أبيهم على جن البلاء وانسها • فإن لم أجدهم فخصا أبيهم على نفسي

قال فصحت هاتفا يهتفي ويقول

أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده • ويفرح بالتسببه الذي والانس

فلو كنت من أهل الوجود حقيقة • لغبت عن الأكوان والعرش والكرسي

وحسنت بلا حال مع الله واقفا • فسان من التسكك كالمجن والانس

وأنما يرثي العبد عن هذه الحالة بالوجود (ومن ذلك التواجد والوجد والوجود)

فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد إذ لو كان لكامل

تواجد والوجد والوجود

واجد أو باب التفاعل أكثره على اظهار الصفة وليست كذلك قال الشاعر

إذا انتحازت وما من من خزير • ثم كسرت العين من غير عور

فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما تضمن من التكلف ويعد عن التحقيق وقوم

قالوا أنه مسلم للفقراء المجردين الذين تصدوا لوجدان هذه المعاني وأصلهم خبر الرسول

صلى الله عليه وسلم أن يكونا فأن لم يتكوا فأنبا كوا • والحكاية المعروفة لابي محمد الجري

رحمه الله أنه قال كنت عند الجنيدي وهذا ابن مسروق وغيره وثم قال فقام ابن مسروق

وغيره والجنيدي ساكن فقلت يا سيدي ما لك في السماع شيء فقال الجنيدي ترى الجبال تحسبها

جالسة وهي تترنم الصحاب ثم قال رأيت يا أبا محمد ما لك في السماع شيء فقلت يا سيدي

أنا إذا حضرت موضعاً كنت سماعاً وهنالك يهتشم أمسكت على نفسي وبخدي فإذا خلوت

أرسلت وحدي فتواجلت فطلق في هذه الحكاية التواجد ولم شكر عليه الجنيدي (صحة)

الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله يقول لما راعى أدب الاكابر في حال السماع حفظ الله

عليه وقته ابركان الادب حتى يقول أنسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت أرسلت
 وجدي متواجداً لأنه لا يمكن إرسال الوجد، ذا شئت بعد ذهاب الوقت وغلبته ولكنه
 لما كان صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله تعالى عليه وقته حتى أرسل وجده
 عند الخلوة فالتواجد ابتداء الوجد على الوصف الذي جرى ذكره وبعد هذا الوجد
 والوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعهد وتكلف ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة
 والمواجبة. ثم ات الورد فكل من ازدادت وظائفه ازدادت من الله تعالى امانته
 (سمعت) الأستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الواديات من حيث الاوراد في لا ورده
 بظاهرة لا وارده في سرائره وكل وجد فيمن صاحبه شيء فليس يوجد وكأن ما يكلفه
 العبد من معاملات ظاهره بوجبه لسلوة الطاعات فينازله العبد من أحكام ما يطنه
 بوجبه له المواجهات لحوالات ثمات المعاملات والمواجهات ثمات المنازلات وأما الوجود
 فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق الابد بعد خلود البشرية لأنه لا يكون
 للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابي الحسين النوري أنسند
 عشرين سنة بين الوجد والفقداى اذا حدثت في فقدت قلبي واذا وجدت قلبي فقدت
 ربي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد ما بين لوجوده ووجوده مبين لعله وفي هذا المعنى
 أنشدوا وجودى ان أغيب عن الوجود * بما يدعى من الشهود
 فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية (سمعت)
 الأستاذ ابا علي الدقاق يقول التواجد يجب استيعاب العبد والوجد يجب استغراق
 العبد والوجود يجب استهلاك العبد فهو كن شم البصر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر
 وترقب هذا الأمر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خلود وبقا والوجد يحصل الخلود
 وصاحب الوجود له حضور وهو حال حضوره بقاءه بالحق وحال غيابه فناؤه بالحق وهاتان
 الحالتان ابدامتا عاقبتان عليه فاذا غلب عليه الحضور بالحق فيه بصول وبه يقول قال عليه
 السلام فيما أخبر عن الحق في يسمع وبني يصر (سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
 سمعت منصور بن عبيد الله يقول وقف رجل على حلقة الشبلى فسأله هل تظهر أم لا رخصة
 الوجود على الواجدين فقال نعم فبرز من مقارنا لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل
 آثارها كما قال ابن المعتز

وأمر الكاس ماء من أباريقها * فأنت الدرق في أرض من الذهب
 وسبح القوم لما رأوا ولعبا * نور من الماء في نار من العنب
 سلافة ورثها عاد عن ارم * كانت ذخيرة كسرى عن أبي ناب

وقيل لا يكرر الدق ان جهما الدق أخذ شجرة يده في حال السماع في نورانه فقلعهما من
 أصلها فأجتمعا في دعوة وكان الدق كف بصرة فقام جهم الدق يدور في هيبانه فقال الدق
 اذا قرب منى أرويه وكان الدق ضيفا فز به فلما قرب منه فالوا له هذا هو أخذ الدق ساق

التاء فقال الأستاذ أبو سهل أليس عين الجمع أتم فسكت التصرا بآدي وسعت الشيخ أبا عبد الرحمن أيضاً يحكى هذه الحكاية على هذا الوجه ومعنى هذا أن من قال جعلت يضم التاء يكون اخباراً عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا وإذا قال جعلت بالفتح فكان أنه يسمي من أن يكون ذلك بشكفه بل يحتاج بمولاه فيقول أنت الذي خصصني به هذا لا أنا بكافي فالأول على خطر الدعوى والثاني يوصف النبري من الحلول والاقترار بالفضل والطول وفرق بين من يقول يجهدي أعبدك وبين من يقول بفضلك وإعطاك أشهدك (وجمع الجمع) فوق هذا ويختلف الناس في هذه الجملة على حسب تباین أحوالهم وتفاوت درجاتهم فمن أثبت نفسه وأثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائماً بالحق فهذا هو جمع وإذا كان محتفظاً عن شهود الخلق مصطلياً عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الإحساس بكل غير بما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة فذلك الجمع الجمع والتفرقة شهود الأعيان الله عز وجل والجمع شهود الأعيان بالله وجمع الجمع الاستمالة بالكلية وفناء الإحساس بما سوى الله عز وجل عند غلبات الحقيقة وبعد هذا حادثة عزيزة تسمى القوم الفرق الثاني وهو أن يراد في العصور عند أوقات أداء الفرائض ليعرى عليه القيام بالفرائض في أوقاتها فيكون وجوده بالله تعالى لا للعبد بالعبد قاله بيد طالع نفسه في هذه الحالة في تصرف الخلق سبحانه يشهد بمدى ذاته وعينه بقدرته ويحري أفعاله بأحواله عليه يعلمه ويشهده وأشار بعضهم بلفظ الجمع والفرق في تصرف الخلق جميع الخلق فجمع الكل في التقلب والتصريف من حيث أنه منشيء ذاتهم ويحري صفاتهم ثم تفرقهم في الشروع ففرقنا أسبغهم وفرقنا بعلهم وأشغاهم وفرقنا هداهم وفرقنا أضلهم وأعماهم وفرقنا حجبهم عنهم وفرقنا جذبهم إليه وفرقنا تسببهم بوصلته وفرقنا أبسبهم من رحمته وفرقنا أكرمهم بثوابه وفرقنا أصلهم عند رومهم لتحقيقه وفرقنا أصحاهم وفرقنا أحجهم وفرقنا قترهم وفرقنا غيبهم وفرقنا أدناهم وأحضرهم ثم سقاهم فأسكرهم وفرقنا أشغاهم وآخرهم ثم أقساهم ويحيرهم وأنواع أفعاله لا يحيط بها الحصر ولا يأتي على تفصيلها شرح ولا ذكر وأنشدوا البشير رحمه الله في معنى الجمع والتفرقة

وتحفظت في سرى فبنا جلد لاني فاجتفنا لمان * واقترقنا لمان
ان يكن غيبك التعظيم من خطيائي فلقصيرك الوجه من الاحتجاباني
وأنشدوا إذا ملأ بالي شاطئه * فأصبر في حال من لم يرد
جعت وتفرقت عني به * فقررت التواصل معي المحدث

(القيام والبقاء)

(ومن ذلك الفناء والبقاء) أشار القوم بالفناء إلى سقوط الأوصاف المذمومة وأشاروا بالبقاء إلى قيام الأوصاف الحميدة وإذا كان العبد لا يتصور من أحد هذين القسمين فمن المعلوم أنه إذا لم يكن أحد القسمين كلاً القسم الآخر لا محالة فمن فني عن أوصافه المذمومة ظهرت عليه الصفات الحميدة ومن غلبت عليه الخصال المذمومة أسبقت

عنه الصفات الحمودة واعلم أن الذي يصف به العبد أفعال وأخلاق وأحوال فالأحوال
تصرفاته باستيادته والاختلاف جله فيه ولكن تتغير بمعاملته على مستور العادة والاحوال
ترد على العبد على وجه الابتداء لكن صفاته باقية كمال الأعمال فهي كالإخلاص من
هذا الوجه لأن العبد إذا نزل الاختلاف بقلبه فبني بجهده مساهمات الله عليه بتعسين
اخلاقه فكذلك إذا واظب على تركية الأعمال يذل وسعه من الله عليه بتصفية أحواله بل
يشوقه أحواله في تركه من مضموم أفعاله بلسان الشريعة يقال أنه في من شهواته فإذا فني
عن شهواته بقي نيته وإخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه يقال في من رغبته
فإذا فني عن رغبته فيها بقي بصدق إيمانه ومن عالج أخلاقه ففني عن قلبه الحسد والحقد
والبخل والشح والغضب والكبر وأمثال هذا من دعوات النفس يقال في من سوء الخلق
فإذا فني عن سوء الخلق بقي بالقنوة والصدق ومن شاهد بجران القدرة في تصاريه
الاحكام يقال في من حسن الخصال من الخلق فإذا فني عن قوهم الاثار من الاغيار
بقي بصفات الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لا عينا ولا ذرا
ولا رسم ولا ملاما يقال أنه في من الخلق وبقي بالحق ففنا العبد عن أفعاله الذميمة وأحواله
الخشية بدم هذه الأفعال وقنائه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم
فإذا فني عن الأفعال والاختلاف والاحوال فلا يجوز أن يكون ما في عنده من ذلك
موجودا وإذا قيل في من نفسه وعن الخلق نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه
لا يعلم بهم ولا به ولا احساس ولا خبر تكون نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه
غافل عن نفسه وعن الخلق أجمعين غير محس بنفسه وبالخلق وقد ترى الرجل يدخل على ذي
سلطان أو محتشم فيذهل عن نفسه وعن أهل مجلسه هيبه ويرجمل يذهل عن ذلك المحتشم
حتى إذا ابتل بعد خروجه من مجلسه وهيات ذلك الصدور هيات نفسه
لم يكنه الاخبار عن شيء قال الله تعالى فلما رأى أنه كبره وقطعن أيديهم لم يجدوا عند
أقامه يوسف عليه السلام على الوهلة لم قطع الأيدي وهن أضعف الناس وقلن ما هذا بشرا
ولقد كان بشرا وقلن ان هذا الملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل بمخلوق عن أحواله
عند لقاء مخلوق فبأنفك عن تكاشف بشهوه الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه بنفسه
وأبنائه بنسبه فأى أجوبة فيمن فني عن جهله بقي بجهله ومن فني عن شهوته بقي بأهوائه ومن
فني عن رغبته بقي برغباته ومن فني عن منيته بقي بأرادته وكذلك القول في جميع صفاته
فإذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقي عن ذلك بفنائه عن رؤية فنائه وأنى هذا أشار
قائلهم

فقوم ناه في أرض بقدر * وقوم ناه في ميدان حبه

فأنوأم أنوأم أنوأم * وأبقوا بالقياس قريبه

فالقول في نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فنائه عن صفات الحق بشهوه الحق
ثم فنائه عن شهواته باستيادته في وجود الخلق (وهي ذلك القية والحضور) فالقبة

(القبة والحضور)

غيبية القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن
احساسه بنفسه وغيره بما ورد من تذكري ثواب أو تفكير عقاب كما روى أن الربيع بن خثيم
كان يذهب إلى ابن مسعود رضي الله عنه فيجاثف تحت أقدام الحديدة المحماة في الكبر
فقتل عليه ولم يبق إلى الغد فلما أفاق سئل عن ذلك فقال تذكرت كون أهل النار في النار
فهذه غيبة زادت على حدّها حتى صارت غشبية * وروى عن علي بن الحسين أنه كان
في صجوده فوقع حريق في داره فلم ينصرف عن صلاته فسئل عن حاله فقال اللهمني النار
الكبرى عن هذه النار وربما تكون الغيبة عن احساسه بمعنى يكشفه من الحق سبحانه
وتعالى ثم إنهم مختلفون في ذلك على حسب أحوالهم ومن المشهور أن أسد امحال
أبي حفص النيسابوري الحسّاد في ترك الحرفة أنه كان على حاله فقرا فأمر أن يمتن
القرآن فورد على قلبه أبي حفص وأخذ يتفائل عن احساسه فأدخل يده في النار وأخرج
الحديدة المحماة منه فرأى ثلثه لذلك فقال يا أستاذ ما هذا فنظر أبو حفص إلى ما ظهر عليه
فترك الحرفة وقام من حاله * وكان الجند قاعدا وعنده امرأته قد دخل عليه الشبلي
فأرادت امرأته أن تستمر فقال لها الجند لا خير للشبلي عندنا فإذ عدي لم يرزل يكلمه
الجند حتى بكى الشبلي فلما أخذ الشبلي في البكاء قال الجند لا امرأته استمرى فقد أفاق
الشبلي من غيبته (سمعت) أبا نصر المؤذن بنيسابور وكان رجلا صالحا قال كنت أقرأ
القرآن في مجلس الأستاذ أبي علي الدقاق بنيسابور وقت كونه هناك وكان يكلم في الحج
كسرا فأمرني علي بكلامه فخرجت إلى الحج تلك السنة وركت الحانوت والحرفة وكان
الأستاذ أبو علي رحمه الله خرج إلى الحج أيضا في تلك السنة وكنت مدة كونه بنيسابور
أخدمه وأناظر على القراءة في مجلسه فرأيت يوماف البادية تطهر ونسي قممته كانت
يده فحملها فلما عاد إلى رحله وضعتها عنده فقال برك الله تعالى خيرا أصبحت هذا
ثم نظر إلى طويلا كأنه لم ير قط وقال رأيت مرة من أمت فقلت المستغاث بالله تعالى
صعبتك مدة وخرجت عن مسكني ومالي بسبك وتقطعت في المصايف بك والساعة تقول
رأيت مرة (وأما الحضور) فقد يكون حاضرا بالحق لأنه إذا غاب عن الخلق حضر بالحق
على معنى أنه يكون كأنه حاضر وذلك لاستيلاء كمال الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين
يدي به تعالى فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق لأن غاب الكمية كان
الحضور وعلى حسب الغيبة فإذا قبل فلان حاضر فعنده أنه حاضر بقلبه به غير غافل عنه
ولاسه مستدرج له كره ثم يكون مكشفا في حضوره على حسب رتبته بعان خصما بالحق
سبحانه وتعالى بها وقد يقال الرجوع العبد إلى احساسه بأحوال نفسه وأحوال الخلق
أنه حاضر أي يرجع عن غيبته فهذا يكون حضورا بالحق والآخر حضورا بحسب مقتضى
أحوالهم في الغيبة فهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته * وقد حكى أن ذا النون
المصري بعث أناسا من أصحابه إلى أبي يزيد لينقلوا إليه صفة أبي يزيد إلى الجبال الرحلى إلى

قوله بنيسابور في بعض النسخ بنيسابور
في المواضع الثلاث اهـ

الصعود السكر

بسطام سأل عن دار أبي يزيد قد دخل عليه فقال له أبو يزيد ما تريد فقال أريد أن يزيد فقال
من أبو يزيد وأين أبو يزيد أنا في طلب أبي يزيد فخرج الرجل وقال هذا مجنون فرجع إلى
ذي النون فأخبره بما نهد فيكي ذوا النون وقال أخي أبو يزيد ذهب في الذهابين إلى الله
(ومن ذلك الصعود والسكر) فالصعود رجوع إلى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة
بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من وجوه وذلك أن صاحب السكر قد يكون
مبسوطا الذي لا يمكن مستوفيا في سكره وقد يسقط أخطار الأشياء عن قلبه في حال سكره
وتلك حال المتساکر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مسامحة وقد يقوى
سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر أشد غيبة من صاحب الغيبة إذا
قوى سكره وربما يكون صاحب الغيبة أتم في الغيبة من صاحب السكر إذا كان متساکرا
غير مستوف والغيبة قد تكون للعبادة يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرغبة
ومقتضيات الخوف والرجاء والسكر لا يكون إلا لأصحاب المواجيد فإذا كوشف العبد
بعت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب وفي معناه أنشدوا
فصعودك من لفظي هو الوصل كله * وسكرك من لفظي يلحقك الشرب
خاملا ساقيا وماسلا شارب * عقار لحاظه كساه يسكر الالباب
وأنشدوا فأسكر القوم دور كاس * وكلن سكرى من المدير
وأنشدوا لمسكران ولله دمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدي
وأنشدوا سكران سكرهوى وسكر مدامة * فخي يفيق فخي يهسكران
واعلم أن الصعود على حسب السكر فمن كان سكره بحق كان صموده بحق ومن كان سكره
بخط مشوبا كان صموده بخط صحيح مصعوبا ومن كان محققا في حاله كان محفوظا في سكره
والسكر والصمود يشيران إلى طرف من التفرقة وإذا ظهر من سلطان الحقيقة علم أن صفة
العبد النبوة والقهر وفي معناه أنشدوا .

الذوق والشرب

إذا طلع الصباح للبحر راح * تساوى فيه سكران وصاح
قال الله تعالى فلما قبل رب الليل جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالته خرم صعقا
وهذا مع صلاته وقوته صار دكا متكسرا والعبد في حال سكره يشاهد الحال وفي حال صموده
يشاهد العلم إلا أنه في حال سكره محفوظ لا يتكلفه وفي صموده محفوظ بشهادة الصمود
والسكر بعد الذوق والشرب (ومن ذلك الذوق والشرب) ومن جملة ما يعبر في كلامهم
الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه من غرات القلب ونتائج الكشوفات وبواده
الواردات وأول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الرى قصفا معاملاتهم بوجوب لهم ذوق المعاني
وفاء منازلهم بوجوب لهم الشرب واداموا صلاتهم يقتضى لهم الرى فتصاحب
الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الرى صاح ومن قوى حبه
تسر مشربه فإذا دامت به تلك الصفة لم يورثه الشرب سكرًا فكان صاحب الحق قايما عن

كل حظم يتأثر بما ارد عليه ولا يتغير عما هو به ومن صفاته لم يتكدز عليه الشرب ومن
صار الشرب له غذاء لم يصبر عنه ولم يبق يدونه وأنشدوا

انما الكأس رضاء بيننا * فاذا لم تدقمها لم نعيش

وأنشدوا عجب لمن يقول ذكرت ربي * فهل أئني فاذا كرمانيت

شربت الحلب كأسا بعد كأس * فما نغد الشرب ولا رويت

* ويقال كسبي يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد البسطامي ههنا من شرب كأسا من الحبة لم ينلها
بعده فكتب إليه أبو يزيد عجب من ضعف حاله ههنا من يجتسى بهارا الكون وهو فاغراه

يستزيد * واعلم أن كاسات القرب تدوم من القرب ولا تدار الا على أسرار معتقة ورواح

عن رق الاشياء محزنة (ومن ذلك الخمر والاثبات) الموقوف أو صاف العادة والاثبات

اقامة أحكام العبادة فمن نفي عن أحواله الخصال الذميمة وأني بدلها بالافعال والاحوال

الجيدة فهو صاحب نحو واثبات (سمعت) الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله يقول قال

بعض المشايخ لو احدثنا نحموا وانش ثبت فسكت الرجل فقال أما علمت أن الوقت محو

وايثبات اذن لا محو ولا اثبات فهو معطل مهمل وينقسم الى محو الزلة عن الظواهر ومحو

القفلة عن الضمائر ومحو العلة عن السرائر في محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو القفلة

اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات المواصلات هذا محو واثبات بشرط العبودية واما

حقيقة المحو والاثبات فصادران عن القدرة فالحواس من الحق ونفاة والاثبات ما أظهره

الحق وأبداه المحو والاثبات مقصوران على المشيئة قال الله تعالى محو الله ما يشاء وثبت

قبل محو عن قلوب العارفين ذكر غير الله تعالى وثبت على ألسنة المريدين ذكر الله ومحو الحق

لكل أحد واثباته على ما يليق بجهالة ومن محاه الحق سبحانه عن مشاهدته أثبت به بحق حقه

ومن محاه الحق عن اثباته به وده الى شهود الاغيار واثبت في أوديه التفرقة * وقال رجل

للسبيلي رحمه الله مالي أرا لثقلنا ليس هو معك وأنت معه فقال السبيلي لو كنت أنا معه

كنت أنا ولكني محو فيما هو * والمحق فوق المحولان المحو يقي أثر الحق لا يقي أثر الوفاة

همة القوم أن يحققهم الحق عن شاهدهم ثم لا يرتد بهم اليهم بعد ما حققهم عنهم (ومن ذلك السر

والتبلي) العوام في غطاء السر وانحواص في دوام التبلي وفي الخبر ان الله اذا تبلي لشيء

شتمه لفضا صاحب السر بوصفه شوهه وصاحب التبلي اذا بانعت خشوعه والسر للعوام

عقوبة وللعوام رجعة اذ لو لا أنه يستر عليهم ما يكتشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة

ولكنه كما ظهر لهم بستر عليهم (سمعت) منصور المغربي يقول وفي بعض القراء احسان

احياء العرب فأضافه شاب فينا الشاب في خدمة هذا الفقير انعشى عليه فسأل الفقير عن

حاله فقال والله يتعمر وقد علقها فاشتد في خيمتها فرأى الشاب غيبا يذيلها ففتش عليه ففتش

الفقير الى باب النجعة وقال ان القرب فيكم حرمه وقد ما وما قد جئت منشفة العاك في أمر

هذا الشاب فمطحن عليه فملا هو به من هو الفقير قال سبحانه الله أنت سليم القاب انه لا يطبق

الحق والاثبات

السر والتبلي

شهود غبار ذلي فكيف يطبق خصمى وعوام هذه الطائفة عيشهم في التجلي وبلاؤهم في السر وأما الخواص فهم بين طين وعيش لانهم اذا تجلى لهم طاشوا واذا ستر عليهم ودوا الى الحظ فعاشوا وقيل انما قال الحق تعالى لموسى عليه السلام وما لك يمينك يا موسى ليستريح عليه بعض ما بعلة به بعض ما ترفيه من المكاشفة بعبادة السماع وقال صلى الله عليه وسلم انه لعنان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب السر ولان الغفر هو الستر ومنه غفر الثوب والمغفر وغيره فكانه اخباراً به بطلب السر على قلبه عند سطوات الحقيقة اذ ان الخلق لا يشاء لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن وجهه لا حرق سموات وجهه ما أدرك بصره (ومن ذلك الحاضرة والمكاشفة والمشاركة) الحاضرة ابتداء ثم المكاشفة ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب وقد يكون تواتر البرهان وهو بعد وراء الستور ان كان حاضر اياستلا سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضوره بنعت البيان غير مقتصر في هذه الحالة الى تأمل الدليل وطلب السبل ولا مستجير من دواعي الرب ولا محبوب بنعت القلب ثم المشاهدة وهي حضور الحق من غير بقاءتهم فاذا انجست حياء السر عن غيوم الترفنيس الشهود مشرقة عن برج الشرف وحق المشاهدة ما قاله الجني بدرجة الله وجود الحق مع فقد ذلك فصاحب الحاضرة مربوط باثابة وصاحب المكاشفة مقبوسا بصفاته وصاحب المشاهدة ملق بذاته وصاحب الحاضرة يده به عقله وصاحب المكاشفة يدينه علمه وصاحب المشاهدة يقوم معرفته ولم يزد في ان تحقق المشاهدة أحد على ما قاله هرون عثمان المكي رحمه الله ومعنى ما قاله انه تراءى أنوار التجلي على قلبه من غير ان يظلمها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال البروق بنكا أن اللذة الظلمة تراءى البروق فيهلوا اتصالها اذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب اذا دام بهدوام التجلي متع بهاره فلا ليل وانشدوا

لسلي بوسهك مشرق * وظلامه في الناس ساري

والناس في مدف القلا * ونحن في ضوء النهار

وقال النوري لا يصح الصمد المشاهدة وقد بقي له عرف قائم وقال اذا طلع الصباح استغنى عن المسباح ووجههم ان المشاهدة تشرى الى طرف من التفرقة لان باب المسألة في العريضة بين اثنين وهذا وهم من صاحبه فان في ظله وراى الحق سبحانه يور الخلق في باب المسألة حلتها لا تقتضي مشاركة الاثنين نحو سائر وطارق النعل والمثاله وأنشدوا

فلما استبان الصبح أدرج ضوءه * بأنوار أنوار ضوء الكواكب

يجرعه هم كاسا لو ابقي اللظى * بغير به طارب كاسر عذاب

كاس وحي كاس تبطلهم عنهم وتغنيهم وتقصطهم عنهم ولا تغنيهم كاس لائق ولا تذلهم عنهم بالكسبة ولا تبق شظيهم كاس نار البشيرة كمال حالهم * ساروا فلم يبق لارحم ولا نور * (ومن ذلك التواضع والطولع والوامع) قال الاستاذ رضى الله عنه هذه

الاقاطع متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كبير فرق وهي من صفات أصحاب البدايات
الصاعدين في الترقى بالقلب فليدلم لهم بعد ضبا شمس المعارف لكن الحق سبحانه وتعالى
يؤتي رزق قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا فكلما أنظم عليهم من معناه
القلوب بصاحب الحفظ وسخ لهم فيها الوانج الكشف وتلا لا توافع القرب وهم في زمان
سترهم يرهون فجأة اللوانج فهم كما قال القائل

يا أيها البرق الذي يلج • من أي أنكاف السحاب تخرج

فتكون أول اللوانج ثم اللوانج ثم طول الع فاللوانج كالبرق ما ظهرت حتى استقرت كما قال
القائل

افترقنا حول غلابة التقينا • كان نسله على وداعا

وأنشدوا يا ذا الذي زار وما زارا • ككأنه مبتس نارا

مزيباب الدار مستجلا • ما ضره لو دخل الدار

واللوانج أظهر من اللوانج وليس زواها تلك السرعة فقد بقي اللوانج وقين وثلاثة

ولكن كما قالوا • والعين ما كبت لم تشبع النظرا • وكما قالوا

لم تزد ما وجه العين الا • شرق قبل وجهه برقيب

فألم قطعك عنك وجعلك به لكن لم يسفر نورها حتى كرم عليه عساكر الليل فهو لا ميين

روح ونوح لانهم بين كشف وسر كما قالوا

فالليل يشعلنا فاضل برده • والمهجم يطفئنا زدا مذهبنا

واللوانج أبني وقتا وأقوى سلطا وأودم كئنا وأذهب للظلمة وأبني للثمة لكها موقوفه

على خطر الانول ليست برقعة الا ورج ولا بد انجحة المكث ثم وأتت حصولها وشبكا

الارتحال وأحوال أفولها طوطه الأذيال وهذا ما عالى التي هي اللوانج واللوانج

والطوالع تختلف في الفضل ما بينهم اما اذا فأت لم يبق عنها أثر كالشواو اذا ألفت فكان

الليل كان دائما ومنها ما يبق عنه أثر فان زال وقه ببق الله وان غرقت أنواره بقيت

آثاره فصاحب بعد سكون غلبانه يعيش في ضياء بركانه قال أن يلوح ثلثا يبرج وقته

على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه (ومن ذلك البوادة والمهجوم) البوادة

ما يضا قبلك من القلب على سبيل الوهدة اما موجب فرح واما موجب حرج والمهجوم

ما يره على القلب بقوة الوقت من غير صنع منك ويختلف في الأنواع على حسب قوة

الواردة وضعفه فتم من تقدر البوادة وتصفوه الهواجم ومنهم من يكون فرق ما يجزوه

حالا وقوة أو تلك سادات الوقت كما قيل

لا تهمدى نوب الزمان اليهم • ولهم على الخطب الجليل الحلم

(ومن ذلك التلوين والتصبين) التلوين صبغة رباب الاحوال والتصبين صبغة أهل

الحقائق فإمام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لا يبرح من حال إلى حال ولا يتقل

من وصف إلى وصف ويخرج من حال ويحصل في جميع هذه وحل تمكن وأنشدوا

البوادة والمهجوم

مازلت أنزل في وودادك منزلاً * تحبوا الالباب دون نزوله

وصاحب التلوين أبدأ في الزيادة وصاحب التمكن وصل ثم اتصل وامارة أنه اتصل أنه
بالكلية عن كنيته بطل * وقال بعض المشايخ انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بنقوسهم فإذا
ظفروا بنقوسهم فقد وصلوا (قال الأستاذ رحمه الله) يريد به التختاس أخصام الشربة
واستلام سلطان الحقيقة فإذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكن * كان الشيخ أبو
علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كل موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع
الكلام واحتلج إلى ستوجهه لأنه أنزفه الحال وينصلي الله عليه وسلم كان صاحب
تمكن فرجع كما ذهب لأنه لم يؤثر فيه ما شاهده تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة
يوسف عليه السلام أن النسوة اللاتي رأين يوسف عليه السلام قطعن أيديهن لما ورد
عليهن من شهو يوسف عليه السلام على وجه الفجأة وأمرأة العزيز كانت أتم في بلاء
يوسف فتمن ثم تغير عليها شعر ذلك اليوم لأنها كانت صاحبة تمكن في حديث يوسف
عليه السلام (قال الأستاذ) واعلم أن التغير بما يرد على العبد يكون لاحداً من أحواله في
الوارد أو لضعف صاحبه والسكون من صاحبه لاحداً من أمرين إما لقوته أو لضعف الوارد
عليه (سمعت) الأستاذ يقول الدقاق رحمه الله يقول أصول القوم في حوازي دوام التمكن
تتفرع على وجهين أحدهما ما لا سبيل إليه لأنه قال صلى الله عليه وسلم لو بقيتم على ما كنتم
عليه عندي لصاغتكم الملائكة ولأنه صلى الله عليه وسلم قال لي وقت لا يسعني فيه غير
ربي عز وجل أخبر عن وقت مخصوص حال رحمه الله تعالى والوجه الثاني أنه يصح دوام
الأحوال لأن أهل الحقائق ارتقوا عن وصف التأثير بالطوارق والذي في الخبر أنه قال
لصاغتكم الملائكة فلم يعلق الأمر فيه على أمر مستحيل ومصالحة الملائكة دون ما أثبت
لأهل البدايات من قوله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما
يصنع وما قال في وقت فأنما قال على حسب فهم السامع وفي جميع أحواله كان قائماً
بالحقيقة والاولى أن يقال إن العبد ما دام في الترقى فصاحب تلوين يصح في نعمته الزيادة
في الأحوال والنقصان منها فإذا وصل إلى الحق بالتحفاس أحكام البشرية يمكنه الحق
سبحانه بأن لا يرتد إلى المصالحات البتة فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه
ثم ما تحفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حسنة لقد ورته فهو في الزادات مثلون بل ملون
وفي أصل حاله متمكن فأبداً يمكن في حاله الأعلى مما كان فيما قبله ثم يرتقي عنها إلى ما فوق ذلك
إذا لا غاية لقدورات الحق سبحانه في كل جنس فأنما المصطلح عن شاهده المستوفى إحساسه
بالكلية فالبشرية لا محالة حادثة فإذا بطل عن جلته ونفسه وحده وكذلك عن المكونات
بأمرها ثم دامت به هذه الغيبة فهو محقق لا يمكن له إذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال
ومادام بهذا الوصف فلا تشريف ولا تكليف اللهم الآن يرتدي بجري عليه من غير شيء
منه فدللته بصرف في ظنون الخلق مصروف في التحقيق قال الله تعالى وتقصيهم

ابقاظا وهم رقودون فليهم ذات اليمين وذات الشمال وبالله التوفيق (ومن ذلك القسرب
والبعد) أول رتبة في القرب القرب من طاعته والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته وأما
البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافي عن طاعته فأول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن
التحقيق بل البعد عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال صلى الله عليه وسلم تحبوا عن
الحق سبحانه ما تقرب الى المتقربون بمنزل أداما ما اقترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى
بالتواضع حتى يحبني وأحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا في يصبر وفي يسع الخبر
فقرب العبد ولا ياباياه وتصديقه ثم قرب باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه ما يخصه
اليوم به من العرفان وفي الآخرة ما يكرم به من الشهود والعيان وفيما بين ذلك يوجوه
اللطيف والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق الا بعد عن الخلق وهذه من صفات
القلوب دون أحكام القلوا هو والكون تقرب الحق سبحانه بالعلم والقدره عام للكافة
وباللطيف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم خصائص التأديس محض بالاويله قال الله تعالى
وفتح أقرب اليهم من حبل الوريد وقال تعالى ونحن أقرب اليه منكهم وقال تعالى وهو
معكم أينما كنتم وقال ما يكون من ينجي ثلاثة الا هو وابعدهم ومن يتحقق بقرب الحق
سبحانه وتعالى فادويه دوام مراقبته اياه لانه عليه رقيب التقوى ثم رقيب الخفايا والوفاء
ثم رقيب الحياء وأنشدوا

كان رقيباً منك برى خواطري * وأخر برى ناظري ولساني
فأرمت عيناى بعدك منظرًا * بسوء الاقلت قد رميتاني
ولا بدت من في دونك قفلة * لغبرك الاقلت قد جمعاني
ولا خطر في السر بعدك خطرة * لغبرك الاعترجا بعاني
واخوان صدق قد سمعت حديثهم * وأمسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد أسلى عنهم غير أنني * وجدتك مشهودى بكل مكان

وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته باقبا عليه فقال اصحابه له في ذلك فدفغ الى
كل واحد منهم طيرا وقال اذجوه بحيث لا يراه أحد مني كل واحد دوح الطير فكان
خال وجاعدا الانسان والطير معه غير مذبح فساءه الشيخ فقال أمرني أن أذبحه بحيث
لا يراه أحد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا التذم هذا عليكم
اذ الغالب عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورتبه القرب حجاب عن القرب
من شاهد نفسه محلا أو قسافه مذكوره ولهذا قالوا أو حشك الله تعالى من قره
أي من شهودك لقربه فان الاستئناس بقربه من سمات العزبة اذ الحق سبحانه وواكل
أنس وإن مواضع الحقيقة فوجب الدهش والحو (وفي قريب) من هذا قالوا
محتى فيك أنت * ما أنالى بمحتق * قريكم بمنزل بعدكم * حتى وقت راحتي
(وكان الأستاذ) أبو علي الدقاق رحمه الله كثيرا ما غشد

ودادكم هب وحبكم قل * وقر بكم بعد وسلكم حرب
 ويرأى أبو الحسن النوري بعض أصحاب أبي حزة فقال أنت من أصحاب أبي حزة الذي
 يشير إلى القرب إذ لقبته فقال له إن أبا الحسن النوري يقرتك السلام ويقول لك القرب
 القرب فيلخص فيه بعد البعد فاما القرب بالذات فتعالى الله الملك الحق عنه فانه مقتدس
 عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به تخلق ولا انفصل عنه حادث
 مسبوق به جلت الصمد يعني قبول الموصل والفصل فحرب هو في نفسه محال وهو تداني
 الذوات وقرب هو واجب في نفسه وهو قرب بالعلم والروية وقرب هو جاز في وصفه يخص به
 من نظام عبادته وهو قرب الفضل باللفظ (ومن ذلك الشريعة والحقيقة) الشريعة
 أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مودة بالحقيقة
 فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محمول فالشريعة كانت تكليف
 الخلق والحقيقة انباء عن تصرف الحق فالشريعة أن تعبدوه والحقيقة أن تتبهده
 والشريعة قيام بما أمر والحقيقة شهو لما قضى وقدر وأخفى وأظهر (سمعت)
 الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول قوله بآله بعد حفظ الشريعة وابل ذلك فستعين اقرار
 بالحقيقة واعلم أن النبي رتبة حقيقة من حيث انها وجبت بأمره والحقيقة أيضا رتبة
 من حيث ان المعارف به سبحانه أيضا وجبت بأمره (ومن ذلك النفس) النفس تروى
 القلوب بطاقت الضروب وصاحب الانقاس أرق وأصغر من صاحب الاحوال فكان
 صاحب الوقت مبتدئ وصاحب الانقاس منتهى وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال
 وسائط والانقاس نهاية الترقى فالوقت لا يحجاب القلوب والاحوال لا يرب الارواح
 والانقاس لاهل السريرة وقالوا أفضل العبادات عند الانقاس مع الله سبحانه وتعالى
 وقالوا خلق الله القلوب وجعلها معادن المعرفة وخلق الاسرار ووراءها وجعلها معادن
 للتوحيد فكل نفس حصل من غير دلالة المعرفة وإضافة التوحيد على بساط الاضطراب
 فهو ميت وصاحبه مسؤول عنه (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول المعارف
 لا يسلم له النفس لانه لا مساهمة تجري معه والمحب لا يتله من نفس اذ لو لا ان يكون له نفس
 لتلاشى لعدم ملائمة (ومن ذلك الخواطر) والخواطر خطاب بر دلي الضمائر فيكون
 بالتمام وقد يكون بالقائه الشيطان ويكون أجاديث النفس ويكون من قبل الحق سبحانه
 فاذا كان من الملك فهو الالهام واذا كان من قبل النفس قبل له الهواجس واذا كان من
 قبل الشيطان فهو الوساوس واذا كان من قبل الله سبحانه والقائه في القلب فهو خاطر
 يعني وجه ذلك من قبيل الكلام فاذا كان من قبيل الملك فاعلم صدقه بموافقة العلم
 ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهره فهو باطل واذا كان من قبل الشيطان فأكبره
 ما يدعو الى المعاصي واذا كان من قبل النفس فأكبره ما يدعو الى اتباع شهوة او اشتهار
 كبراً وما هو من خصائص أوصاف النفس واتفق المشايخ على أن من كان أكله من

الشريعة والحقيقة

النفس

الخواطر

الحرام لم يفرق بين الالهام والوسواس (سمعت) الشيخ أبا علي الدقاق يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الالهام والوسوسة وإن من سكنت عنه هواجس نفسه يصدق بمجاهدته نطق بيان قلبه بحكم مكابده وأجمع الشيوخ على أن النفس لا تصدق وأن القلب لا يكذب وقال بعض المشايخ إن نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب ولو اجتهدت كل الجهد أن تحاطبك روحك لم تحاطبك وفرق الجنيد بين هواجس النفس ووسواس الشيطان بأن النفس إذا طالتك بشيء ألحت فلا تزال تعاودك ولو بعد حين حتى تصل إلى مرادها ويحصل مقصودها اللهم إلا أن يدوم صدق المجاهدة ثم إنهم تعاودك وتعاودك وأما الشيطان إذا دعاك إلى زلة فخالفته بترك ذلك بوسوس زلة أخرى لأن جميع الخلفاء له سواهم وأما يريد أن يكون داعيا أبدا إلى زلة فلا عرض له في تخصيص واحد دون واحد وقيل كل خاطر يكون من الملك فربما وافقه صاحبه وربما خالفه فأما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من العبد له ونكلم الشيوخ في الخطاير الثاني إذا كان الخطاير من الحق سبحانه هل هو أقوى من الأول فقال الجنيد الخطاير الأول أقوى لأنه إذا بقي رجع صاحبه إلى التأمل وهذا بشرط العلم فترك الأول يضعف الثاني وقال ابن عطاء الثاني أقوى لأنه إذا دقت قوة الأول وقال أبو عبد الله بن خفيف من المتأخرين هذا والله لأن كلامهم من الحق فلا يزل يلاحدهما على الآخر والأول لا يبقى في حال وجود الثاني إلا أن آثاره لا يجوز عليها البقاء (ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين) هذه عبارات عن علوم جليلة فاليعين هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطاق في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف فعمل اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعمل اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهنة وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت البيان فعمل اليقين لأرباب العقول وعين اليقين لأصحاب العلوم وحق اليقين لأصحاب المعارف والكلام في الانقصاص عن هذا المجال تحقيقه يعود إلى ما ذكرناه فاقصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه (ومن ذلك الوارد) ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما رزى على الطوبى من الخواطر المحمودة مما لا يكون شعده العبد وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو أيضا وارد ثم قل يكون وارد من الحق ووارد من العلم فالواردات أعم من الخواطر لأن الخواطر تخص بنوع الخطاب أو ما يتضمن معناه والواردات تصكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط التي غيرة ثم من المعاني (ومن ذلك لفظ الشاهد) كثيرا ما يجري في كلامهم لفظ الشاهد فلان يشاهد العلم وفلان يشاهد الوجد وفلان يشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب الإنسان وهو ما كان الغالب عليه ذكر محقق كانه يراه ويرى وعرفه وان كان ساعته فكل ما يتقوى على قلبه صاحبه ذكر فهو يشاهده فلان كان الغلب عليه العلم فهو يشاهد العلم

الوارد

الشاهد

وان كان الغالب عليه الوجد فهو يشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك. وسئل الشبل عن المشاهدة فقال من أين لنا مشاهدة الحق الحق لنا شاهدًا. أشار بشاهد الحق الى المستولى على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه. داغمس ذكر الحق. ومن حصل لمع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهد بمعنى أنه حاضر قلبه فان الحجة توجب دوام ذكر المحبوب واستملاء عليه وبعضهم تكلف في امر إعادة هذا الاشتقاق فقال انما سمى الشاهد من الشهادة فكأنه اذا طالع شخصًا بوصف الجمال فان كانت بشرية ما عطفه عنه ولم يشهد به ذلك الشخص عاين به من الحال ولا اثرت فيه محبته بوجهه فهو شاهد على فناء نفسه ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه في بقائه نفسه وقيامه بأحكام بشرية. انما شاهد له أو شاهد عليه وعلى هذا اجل قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن صورة أى أحسن صورة رأيتها تلك الليلة لم تشغلني عن رؤيته تعالى بل رأيت المصور في الصورة والمشئ في الانشاء ويريد به رؤية العلم لا ادراك البصر (ومن ذلك النفس) نفس الشيء في اللغة وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا القلب الموضوع انما أرادوا بالنفس ما كان معلولاً من اوصاف العبد ومذموم من أخلاقه وأفعاله ثم ان المعلولات من أوصاف العبد على ضربين أحدهما يكون كسبالة كعاصيه ومخالفته والناس في أخلاقه الله يشهد ففى في أنفسها مذمومة فإذا عالجها العبد ونالها تقي عنه بالمجاهدة تلك الأخلاق على مستمر العادة والقسم الاقل من أحكام النفس مانى عنه نهى تعزيم أو نهى تنزيه وأما القسم الثاني من قسمي النفس فقصاص الأخلاق والذي منها هذا حقه على الجملة ثم تفصيلها فالكبر والغضب والحقد والحسد وسوا المخلق وقيله الاحتمال وغير ذلك من الأخلاق المذمومة وأشد أحكام النفس وأصعبا توهمها أن شأمنها من أن أو أن لها استحقاق قدر ولهذا عقد ذلك من الشر الخفي ومعالجة الأخلاق في ترك النفس وكسرها أتم من مقاساة الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من المجاهدات التي تنضج سقوط القوة وان كان ذلك أيضاً من جهة ترك النفس ويحتمل أن تكون النفس لطيفة مودعة في هذا القلب هي محل الأخلاق المعلولة كما أن الروح لطيفة في هذا القلب هي محل الأخلاق المحمودة وتكون الجلمة ممتزج بعضها البعض والجميع انسان واحد وكون الروح والنفس من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملايكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح أن يكون البصر محسناً للرؤية والاذن محل السمع والانف محل الشم والقرن محل الذوق والسمع والبصر والشم والذائق انما هي الجلمة التي هي الانسان فكذلك محل الاوصاف الحميدة القلب والروح ومحل الاوصاف المذمومة النفس والنفس بوجه من هذه الجلمة والقلب بوجه من هذه الجلمة والجميع والاسم يرجع الى الجلمة (وهي ذلك الروح) الارواح يختلف فيها عند أهل التحقيق من أهل السنة منهم من يقول انها الحياة ومنهم من يقول انها أعيان

النفس

الروح

السر

مودعة في هذه القوالب لطيفة أجرى الله العادة بخلق الحياة في القالب مادامت الارواح في الابدان فالانسان حتى بالحياة ولكن الارواح مودعة في القوالب ولهاترق في حال النوم ومغارقة البدن ثم رجوع اليه وأن الانسان هو الروح والجسد لأن الله سبحانه خسر هذه الجلة بعضها البعض والحشر يكون الجملة والمثاب والمعاقب الجملة والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيماً والاخبار تدل على أنها أعيان لطيفة (ون ذلك السر) يحتمل أنها لطيفة مودعة في القالب كالارواح وأصولهم تقتضي أنهم محل المشاهدة كما أن الارواح محل المحبة والقلوب محل المعارف وقالوا السرمالك عليه أشرف وسر السر ما لا اطلاع عليه لغبر الحق وعند القوم على موجب مواضعاتهم ومقتضى أصولهم السر الطيف من الروح والروح أشرف من القلب ويقولون الامرار معققة عن ريق الاغنياء من الامتار والاطلال ويطلق لفظ السر على ما يكون مصوناً مكتوماً بين العبد والحق سبحانه في الاحوال وعليه يحمل قول من قال امرارنا بكرم يقتضها وهم واهم ويقولون صدور الاررار قبونا لاسرار وقالوا الوعر زرى سرى لطرسته فهذا طرف من تفسير اطلاقهم ويان عباراتهم فيها انفراد وبه من القاطذ كرها على شرط الابهاز ونذكر الان ابواباً في شرح المقامات التي هي مدارج ارباب السلوك ثم بعدها ابواباً في تفصيل الاحوال على الهدى الذي يسره الله فضله ان شاء الله تعالى * (باب التوبة) * قال الله تعالى وقبوا الى الله جميعاً يا المؤمنين لتطعم تظفون (أخبرنا) أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك قال أخبرنا أحمد بن محمود بن خرا قال حدثنا محمد بن فضل بن جابر قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن زكريا قال حدثني أبي قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضرم ذنب ثم تلا أن الله يحب للتوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان الهاواري قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبيد الصفا وأخبرنا محمد بن الفضل بن جابر أخبرنا الحكم بن موسى قال حدثنا غسان بن عبيد عن أبي عاتكة طرقت بن سليمان عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ما من شيء أحب الى الله من تائب التوبة أول منزل من منازل السالكين وأول مقام من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب أي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموماً في السرع الى ما هو محمود فمما قال النبي صلى الله عليه وسلم التندم توبة فالرباب الاصول من أهل السنة قالوا شرط التوبة حتى تصح ثلاثة أشياء التندم على ما عمل من المصالحات وترك الرذائل في الحال والعزم على أن لا يعود الى مثل ما عمل من المصالحات فهذه الأركان لا بد منها حتى تصح توبته قال هؤلاء فوجائي الخبر أن التندم توبة انغماس على معطيه كما قال صلى الله عليه وسلم ألمح عرقه أي معطيه أي كالمسحوقه أي الوقوف بها لأنه لا وكن في ألمح سوى الوقوف بعرقا

باب التوبه

ولكن معظم أركانها الوقوف فيها كذلك قوله الندم توبة أي معظم أركانها الندم ومن أهل التحقيق من قال يكفي الندم في تحقيق ذلك لأن الندم يستتبع الركنين الآخرين فإنه يستحيل تقدير أن يكون نادما على ما هو مصير على مثله أو عازم على الاتيان بمثله وهذا معنى التوبة على جهة التعبد والاجل فأتا على جهة الشرح والابانة فإن للتوبة أسبابا وترتبا وأقساما فأول ذلك اتباه القلب عن رقدة الغفلة وروية العبد ما هو عليه من سوء الحالة ويصل الى هذه الحالة بالتوفيق للأصغاء الى ما يحظر به الله من زواجر الحق سبحانه فيسمع قلبه فإنه جاء في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم وفي الخبر أن في البدن نصفه اذا صلحت صلح جميع الجسد واذا فسدت فسد جميع البدن الاوهى القلب فاذا فكر بقلبه في سوء ما يصنعه وأبصر ما هو عليه من قبيح الافعال سخر في قلبه ارادة التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة فتمتد الحق سبحانه بتحصين الغزيرة والاختذ في جبل الرجي والتأهب لاسباب التوبة فأول ذلك هجران اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رذله هذا القصد ويشترشون عليه همة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على المشاهدة التي تريد رغبتها في التوبة وتوفر دواعيه على اتمام ما عزم عليه مما يقوى خوفه ورجاه فعند ذلك تحل من قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الافعال فينصف عن تعاطي المخطورات ويكبح بطام نفسه عن متابعة الشهوات فيسارق الزلة في الحال ويبرم الغزيرة على أن لا يعود الى مثلها في الاستقبال فان معنى على موجب قصده، ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموقف صدق وان نقض التوبة مرة أو مرات وقمعه ارادته على تجديد ما فقد يكون مثل هذا أيضا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء عن توبة أمثال هؤلاء فان لكل أجل كتابا (حكى عن أبي سليمان الداراني) أنه قال اختلفت الى مجلس فاقص فأنز كلامه في قلبي فلما قلت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى كلامه في قلبي في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقى أنز كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آلات الخرافات ولزمت الطريق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفورا صطاد كركا أواديا بصغور ذلك القاص والكركي أو سليمان الداراني (ويحكى عن أبي حفص الحذاد) أنه قال تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت اليه ثم تركت العمل فلم أعده بعد اليه وقيل ان أبا عمرو بن عبيد في أشد أمره اختلف الى مجلس أبي عثمان فأنز في قلبه كلامه فتاب ثم انه وقعت له فترة فكان يهرب من أبي عثمان اذا رآه فأتا من مجلسه فاستقبله أبو عثمان يوما فحاد أبو عمرو عن طريقه وسلك طريقا آخر فتنبعه أبو عثمان فزال يقولون أنه حتى لحقه فقال له ما بيني ولا تعصب مني لا يحبك الا مصوما انما يتعك أبو عثمان في مثل هذه الحالة قال قتاب أبو عمرو بن عبيد وعاد الى الارادة ونفذ فيها (سمعت الشيخ أبا علي الدقاق) رحمه الله يقول تاب بعض المرادين ثم وقعت له فترة فكان يشكر وقتا لو عاد الى توبته كيف حكمه فتهتبه به ما تف

بافلاقن أطلعنا فشكرنا لك ثم تركنا فأما هلك وان عدت بنا قبلنا فعدا الفتى الى
 الارادة ونفذ فيها فاذا ارتل المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار وعزم على أن لا يعود
 الى مثله فعند ذلك ينخلص الى قلبه صادق الندم فيتأسف على ما عمله يأخذ في التمسك
 على ما صنع من أحواله وارغبه من قبيح أعماله فتم توبته وقصد بحاجته
 واستبدل بمخالطة العزلة وبصحبته مع أخذان السوء التوحش عنهم والمخوفة ويصل له
 بنهاره في التلفيف ويعتق في عموم أحواله بصدق التأسف يحو بصوب عبرته آثار عثرته
 وبأسو بحسن توبته كلوم حوبته يعرف من بين أمثاله بذلوله ويستدل على صحة حاله
 بنحوه ولزيمه لشيء من ذلك لا يصدقوا غمهم من أرواح منصوصه وانحروا عن عمارتهم
 مظلمة فان أول منزلة لمن التوبة أرضاء انصوم بما أمكنه فان التسع ذات يده لا يصل
 حقوقهم اليهم أو سمحت أنفسهم بإسحاله والبراءة عنه والافال عزم بقلبه على أن يخرج عن
 حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله بصدق الابهال والدعاء لهم (وللتائبين صفات)
 وأحوال هي من خصالهم بعد ذلك من بجله التوبة لكونها من صفاتهم لا لانهم من شرط
 صحتها الى ذلك تشبهاً فأول الشيوخ في معنى التوبة (سمعت) الاستاذ بأعلى الدفاق رحمه
 الله يقول التوبة على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الاوبة بفصل
 التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطتها ما فكل من تاب بنحو العقوبة فهو صاحب
 توبة ومن تاب طمعاً في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر بالترقية في
 الثواب أو رغبة من العقاب فهو صاحب أوبة ويقال أيضاً التوبة صفة المؤمنين قال الله
 تعالى ووبوا الى الله جميعاً به المؤمنون والانابة صفة الاولياء والمقرين قال الله تعالى وجاء
 بقلب متيب والاولية صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه أواب (سمعت)
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن نصير
 يقول سمعت الجنيد يقول التوبة على ثلاثة معان أولها الندم والثاني العزم على ترك
 المعادة الى ما نسي الله عنه والثالث السعي في أداء المظالم وقال سهل بن عبد الله التوبة
 ترك التسويف (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا
 عبد الله القرشي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث يقول ما قلت قط اللهم اني أسألك
 التوبة ولكني أقول أسألك الشهوة التوبة (أخبرنا) أبو عبد الله الشرازي قال سمعت أبا عبد
 الله بن مصلح بالاهواز يقول سمعت ابن درري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على السري
 يومافر أيت متغيراً فقلت له مالك فقال دخل على شاب فسألني عن التوبة فقلت له أن لا تنسى
 ذنبك فعارضني وقال بل التوبة أن تنسى ذنبك فقلت ان الامر عدي ما حال الشاب فقال
 لم قلت لا في اذا كنت في حال الجفاء فنقلني الى حال الوفاء فذكر الجفاء في حال الصفاء فجاء
 فسكت (سمعت) أبا حاتم السفيثاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل سهل بن
 عبد الله عن التوبة فقال أن لا تنسى ذنبك وسئل الجنيد عن التوبة فقال أن تنسى ذنبك

قال أنو نصر السراج أشار سهل إلى أحوال المريدين والمترضين تارة لهم وتارة عليهم فأما
 الجنيده فانه أشار إلى قوة المحققين لا بد من صكر وثقوبهم بما غلب على قلوبهم من عظمة
 الله ودوام ذكره قال وهو مثل ما سئل روي عن التوبة فقال التوبة من التوبة وسئل
 ذو النون المصري عن التوبة فقال توبة انعموا من الذنوب وبوبه الخواص من الغفلة
 وقال النووي التوبة أن تتوبس كل شيء سوى الله عز وجل (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد
 الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد الحميري يقول شتان ما بين نائب يتوب من
 الزلات ونائب يتوب من الغفلات ونائب يتوب من روية الحسنات وقال الواطلي التوبة
 النصوح لا تبقى على صاحبها أثر من المعصية سراً ولا جهراً ومن كانت توبته نصوحاً لا ياتي
 كمد أمسى وأصبح (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن
 الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الهى لا أقول
 تبت ولا أعود لما أعرف من خلق ولا أضمن ترك الذنوب لما أعرف من ضعفى ثم إنى أقول
 لا أعود لما أوت قبل أن أعود وقال ذو النون الاستغفار من غير اقلاع توبة الكاذبين
 (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت النصر اباذي يقول سمعت ابن زياد يسأل يقول
 وقد سئل عن العبد اذا خرج الى الله على أى عمل يخرج فقال على أن لا يعود الى ما منه
 خرج ولا يراعى غير من اليه خرج ويصطف سره عن الاخطأ ما تبرأ منه فقبل له هذا حكم
 من خرج عن وجود فكيف حكم من خرج عن عدم فقال وجود والحلاوة في المستأنف
 عوضا عن المرافة في السالف وسئل البوشقي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد
 حلاوته عند ذكره فهو التوبة وقال ذو النون حقيقة التوبة أن تضيق عليك الارض
 بشارحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله
 وضائق عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال ابن
 عطاء التوبة توبة تبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة أن يتوب العبد خوفاً من
 عقوبته وتوبة الاستجابة أن يتوب بحياء من كرمه وقيل لا يخصص لم يخصص التائب الدنيا
 قال لا تهادار بأثر ذنبها الذنوب فقبل له أيضاً هي دار كرمه الله فيها بالتوبة فقال انه من
 الذنوب على يقين بمن قبول توبته على خطرو قال الواطلي طرب داود عليه السلام وما هو
 فيه من خلاوة الطاعة وأوقعه في أنفاس متصاعدة وهو في الحالة الثانية أتم منه في وقت
 ما ستر عليه أمره وقال بعضهم توبة الكذابين على أطراف السقمهم يعني قول استغفر الله
 وسئل أبو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لأن التوبة اليه لانه وقيل
 أوحى الله سبحانه الى آدم بأدم ورثت ذنبتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعائهم
 منهم يدعونك لبيتك كلميتك يا آدم أحسراً للتائبين من القبور مستبشرين بنبي صاحبكم
 ودعائهم مستجاب وقال رجل رابعة انى قلنا كلمت من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل
 يتوب على فطائف لا يلى لو تاب عليك التائب والله اعلم ان الله تعالى قال ان الله يحب التوابين

الغد ادى يقول سمعت جعفر اقول سمعت الخليل يقول سمعت السري يقول يا معشر
 الشباب جدوا قبل أن تلتفوا اميل في قنصصفوا وتقصروا كما ضعفت وقصرت وكان في ذلك
 الوقت لا يلبثه الشباب في العبادات (وسمعت) يقول سمعت أبابكر الرازي يقول سمعت عبد
 العزيز العنبراني يقول سمعت الحسن القزاز يقول في هذا الامر على ثلاثة أشياء أن لا
 تأكل الا عند الحاجة ولا تنام الا عند الغلة ولا تسلك الا عند الضرورة (وسمعت) يقول
 سمعت منصور بن عبدالله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت أحمد بن خضرويه يقول
 سمعت ابراهيم بن آدم يقول لمن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوزت عقبات
 أهلها أن يفتح باب النعمة ويفتح باب الشقة والسائق أن يفتح باب العز ويفتح باب الذل
 والثالث أن يفتح باب الاحنة ويفتح باب الجهد والرابع أن يفتح باب التوهم ويفتح باب
 السهر والخامس أن يفتح باب الفنى ويفتح باب الفقر والسادس أن يفتح باب الامل ويفتح
 باب الاستعداد للموت (سمعت) أبابعد الرحمن السلي يقول سمعت جدي أبي عمر بن شبيب
 يقول من كرمته عليه نفسه هان عليه دينه (وسمعت) يقول سمعت منصور بن عبدالله يقول
 سمعت أبي بصير الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة أيام انما جئت فالتزمه السوق
 ومرويا لكسب واعلم أن أصل المجاهدة وملاكها قطع النفس عن المألوفات وسماها
 على خلاف هواها في عوم الاوقات ولتنفس صفات ما تعنت لها من الشهوات ما تقي
 الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا اجتمعت عند ركوب الهوى وجب تجنبها بلعام
 التقوى واذا ارتفعت عند القيام بالمواقف يجب سوقها على خلاف الهوى واذا اثار
 عند غضبها من الواجب من اعادتها لها من منازلة أحسن عاقبة من غضب بكسر سلطانها
 بمقلق حسن وتحمده نيرانه برفق فاذا استعملت شراب الرهونة قضاقت الاعين اطهارها مناقبها
 واقترب من نظر البها ولا تظلمها من الواجب كسر ذلك عليها واحلالها بقوبة الذل بما
 يذكرها من حقارة قدرها وخساسة أصلها وقذارة فعلها وجهدها في فدية الاعمال
 وقصد الخواص الى تصفية الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة
 الاخلاق والتقى عن سفاسفها صعب شديد (ومن غوامض آفات النفس) ركوبهم الى
 استسلام المدح فان من يحيى منه جرة عمل السموات والارضين على شفر من أشغاره
 وأمارته ذلك أنه اذا انقطع عنه ذلك الشرب آل حاله الى الكسل والقيل كان بعض المشايخ
 يصلي في مسجد في الصف الاول سنين كثيرة فعاقه وماعن الابتكار الى المسجد عائق
 فصلى في الصف الاخير فلم يرمته فقتل من السب فقال كنت أقضي صلاة كذا كذا سنة
 صليتها وعندى أني تخلص فيها لله فداخلي يوم تأخرى عن المسجد من شهود الناس اياي
 في الصف الاخير نوع فجل فعلت ان نشاطي طول عمري انما كان على رؤيتهم فقتضت
 صلواتي ويحك عن أبي محمد المرتضى أنه قال سمعت كذا كذا سمعت عمل التجريد فانى أن
 جميع ذلك كان مشوبا بمحظي وذلك أن والى سالتني يوما أن استق لاجرم فانه ل ذلك

على نفسى فقلت أن مطاوعة نفسى في الخلق كانت لحظ وشوب لنفسى أدلو كانت نفسى
 قانية لم يصب عليها ما هو حق في الشرع وكانت امرأة قد طغنت في السن فثقلت عن
 حائلها فقالت كنت في حال الشباب أجد من نفسى نشاطا وأحوالاً عظمتها قوة الحال فلما
 كبرت زالت عنى فقلت أن ذلك كان قوة الشباب قوتهمها أحوالاً سمعت أباعلى
 الدقاق يقول ما سمع هذه الحكاية أجد من الشيوخ الأرق لهذه العجوز وقالوا إنها كانت
 منصقة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
 يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما أعز الله عبد ابن عزاء له من أن
 يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبد أبذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه وسمعته
 يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول ما الهاني شيء
 الأركبة وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة
 هو الغلاص من أمانى النفس (سمعت) الشيخ أبي عبد الرحمن يقول سمعت منصور بن
 عبد الله يقول سمعت أباعلى الرودبارى يقول دخلت الأفة على الخلق من ثلاثة مقام
 الطبيعة وملازمة العادة ونسأد العصبه فسألته ما مقام الطبيعة فقال أكل الحرام فقلت
 ما ملازمة العادة فقال النظر والاستماع بالحرام والقبية قلت فما نسأد العصبه قال كلما
 هاجت في النفس الشهوة تبعها وسمعته يقول سمعت الصرا بآذى يقول صبيحتك نفسك
 فإذا خرجت منها وقعت في راحة أبدية وسمعته يقول سمعت محمد بن القزويني يقول سمعت أباعلى
 الحسين الوراقى يقول كان أجل أحكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبى عثمان الحميرى
 الأشارع ما يقع علينا وأن لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بغيره لانه لم تقم لافستنا بل نعتذر
 إليه وتواضع له وإذا وقع في قلوبنا حقارة لا حقيقنا بخدمة والاحسان إليه حتى يزول
 وقال أبو حفص النفس ظلة كاهن يهرجها ونور سر اجها التوفيق فمن لم يصعبه في
 سره توفيق من ربه كان ظلة كله (قال الأستاذ الامام القشيرى) معنى قوله سر اجها سرها
 يريد سر العبد الذى يشهه وين الله تعالى وهو محل إخلاصه وبه يعرف العبد أن الحاديات
 بالله لا بنفسه ولا من نفسه ليكون متبرئاً من حوله وقوته على استدامة أوقانه ثم بالتوفيق
 يعصم من شره ونفسه فان من لم يدرك التوفيق لم يتقعه علمه بنفسه ولا يرب له وهذا قال
 الشيخون من لم يكن له سر فهو مصر وقال أبو عثمان لا يرى أحد عيب نفسه ونور مستحسن
 من نفسه شيئاً وأخبارى عيوب نفسه من يهملها في جميع الأحوال وقال أبو حفص
 ما أسرع هلاكتهم لا يعرف عيبه فان المعاصى يريد الكفر وقال أبو سليمان ما استعصفت
 من نفسى عملاً فاختسبت به وقال السرى أبى كم وجيران الانبياء وقراء الاسواق وعلما
 الامراء وقال ذو النون المصرى انما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء ضعف النية
 بعمل الآخرة والثاني صارت أبدانهم رهينة شهواتهم والثالث غلبهم طول الأمل مع
 قرب الاجل والرابع آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا أهواءهم

ونذ واستسنة فيهم صلى الله عليه وسلم وراى ظهورهم والسادس جعلوا قايلا زلات السلف
 حجة لانفسهم ودفنوا كثير من اقبهم * (باب الخلوة والنعلة) * اخبرنا ابو الحسن على بن أحمد
 ابن عبد الله قال اخبرنا أحمد بن عبد الحميد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن معاوية قال حدثنا
 القعني قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عبيدة بن عبد الله بن بدر الجعفي عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معاشر الناس كلهم رجلا
 أخذوا بعنان فرسه في سبيل الله ان يسمع فزعته أو هيجته كان على متن فريسه يمتطي الموت أو
 المقتل في مظانه أو رجلا في غنمة له في رأس شعبة من هذه الشعاف أو بطن وادمن هذه
 الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتد به حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير
 (قال الاستاذ) الخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد
 ابتداها من العزلة عن أبناء جنسه ثم فيما يته من الخلوة لتحقيقه بأنسه ومن حق العبد
 اذا آثر العزلة أن يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر
 الخلق فان الاول من القسمين نتيجة استصغار نفسه والثاني شهود دهرته على الخلق ومن
 استصغر نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مزية على أحد فهو متكبر وروى بعض
 الرهبان قتيلا له انك راهب فقال لا بل أنا حارس كلب أن نفسي كلب يعقر الخلق أخرجهما
 من بينهم ليسلوا منها ومزنا من بعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم
 تجمع عنى ثيابك ليست ثيابي نجسة فقال الشيخ وجمت في ظنك ثيابي هي النجسة جمعها
 عنك ثلاث نجس ثيابك لاني نجس ثيابي (ومن آداب العزلة) أن يحصل من العلوم
 ما يجهجه به عقده وحجده لكي لا يتهوى به الشيطان ويساوسه ثم يحصل من علوم الشرع
 ما يؤدبه به فرضه ليكون بناء أمره على أساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الحاصل
 المذمومة فالتأثير تبدل الصفات للتأني عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا
 كاشن بائن يعني كائن مع الخلق بائن عنهم بالسرة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله
 يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما يأكلون وانفرد عنهم بالسرة وسمعه يقول
 جاءني انسان وقال جئتكم من مسافة بعيدة فقلت ليس هذا الحديث من حيث قطع
 المسافات ومقاساة الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصلت مودة * ويحكى عن أبي
 يزيد قال رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت كيف أجعلك قال فارق نفسك وقال (سمعت)
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على
 العصبية ينبغي أن يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكره وبالياسين جميع الارادات
 الارضانية وبالياسين مطالبية النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوه
 توقعه في قته أو ليلة وقيل الا تفرد في الخلوة اجمع لدواعي السوءة وقال يحيى بن معاذ انظر
 أنسك ما خلوة أو أنسك معه في الخلوة فان كان أنسك ما خلوة ذهب أنسك اذا خرجت منها
 وان كان أنسك به في الخلوة استوت لك الاماكن في العمارى والبراى (سمعت) محمد بن

الحسن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حاتم يقول جاور رجل الى زيارة أبي بكر اوراق فلما أراد أن يرجع قال له أوصني فقال وجدت خبير الدنيا والآخرة في الخلوة والله وشهرهما في الكثرة والاختلاط) وسمعت (يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري وقد سئل عن العزلة فقال هي الذخول بين الزحام وتمنع سرك أن لا يراحوك وتعزل نفسك عن الأسماع ويكون سرك محرماً بطالب الحق وقيل من أثر العزلة حصل العزلة وقال سهل لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال ولا يصبر أكل الحلال إلا بأداء حق الله وقال ذوالنون لم أرى شيئاً أبعث على الاخلاص من الخلوة وقال أبو عبد الله الرمي لكن خذ تلك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المتابعة فاما أن تموت واما أن تصل الى الله وقال ذوالنون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله (سمعت) أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجعيد يقول مكابدة العزلة أسير من مداراة الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خير فان في العزلة السلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جالس السديقيين (سمعت) الشيخ أبا علي الدقاق يقول سمع الشبلي يقول لا فلاس الا فلاس يا ناس فقبل له يا أبا بكر وعلامة الا فلاس قال من علامات الا فلاس الاستئناس بالناس وقال يحيى بن أبي كثير من خا ط الناس داراهم ومن داراهم را آهم وقال سعيد بن حرب دخلت على مالك بن مسعود بالكوفة وهو في داره وعنده فقلت له أمانتو حن وحل فقال ما كنت أرى أن أحدا يستوحش مع الله (سمعت) أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا جعفر الاحاطي يقول سمعت الجعيد يقول من أراد أن يسلم لهدنه ويستريح بدينه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعامل من اختار فيه الوحدة وسمعت يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول قال أبو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولا حشانا الاجتماع أوفر وأشجع يعمل بعضهم على روية بعض وسمعت يقول سمعت أبا عثمان سعيد ابن أبي سعيد يقول سمعت أبا العباس الدامغانى يقول أوصاني الشبلي فقال ازم الوحدة وأرح امك عن القوم واستقبل الحدائق وتموت و جاور رجل الى شعب بن حرب فقال له ما به بك فقال أكون معك قال يا أخى ان العباد لا تكون بالشركة ومن لم يستأنس بالله لم يستأنس بشئ حكى أن بعضهم قيل لما أعجب ما قلت في سياحتك فقال له لفتنى الخضر فطلب منى الحجة فخشيت أن يفسد على قوكلى وقيل لبعضهم ههنا أنشدت أنس به فقال نعم وتمتيدته الى صحفه ووضعته في حجره وقال هذا وفي معناه أنشدوا

وكتبك حولى لا تفارق مضجعى * وفيها شفاة للذى أنا كاتم

وقال رجل لذى النون المصري متى تصح في العزلة فقال اذا قويت على عزلة نفسك وقيل لابن البارئ شادوا القلب فقال قلته الملائكة للناس وقيل اذا اراد الله أن يضل الصديق من ذلك المعصية الى عزلة انفسه بالوحدة وأغناه بالقباحة وبصره وبغوب نفسه عن أنفاس

ذلك فقد أعلی خبر الدنيا والآخرة * (باب التقوى) * قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاهم (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبد الصفار قال أخبرنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا ابن عبد الأعلى القرشي قال حدثنا يعقوب العمري عن إسماعيل عن أبي سعيد الخدري قال سئل عن رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله أوصني فقال عليك بقوى الله فإنه جماع كل خير وعليك بالجهاد فإنه وجهانية المسلم وعليك بذكر الله فإنه نور لك (وأخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا عباس بن الفضل الأسطاطي قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو هريرة بن رافع بن هرم قال سمعت أنس يقول قبل يأي الله من آل محمد قال كل تقى قال تقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقاء التحزن بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه وأصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشهوات ثم تدع بعده الفضلات كذلك سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول سمعته يقول ولكل قسم من ذلك باب وجاء في تفسير قوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته أن يطاع فلا يعصى زيد فلا ينسى ويشكر فلا يكفر (سمعته) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت أحمد بن عاصم يقول سمعت سويل بن عبد الله يقول لامعين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله ولا زاد إلا التقوى ولا عمل إلا الصبر وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الكاظم يقول قسمت الدنيا على البدوي وقسمت الآخرة على التقوى وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحبكم منه وبين الله التقوى والمراقبة لبصل إلى الكشف والمشاهدة وقال النصر اباضى التقوى أن تبقى القسمة ما سواه تعالى وقال سهل من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصر اباضى من أزم التقوى استنشق إلى مفارقة الدنيا لأن الله سبحانه يقول ولله الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال بعضهم من تحقق في التقوى حقن الله على قلبه الأعراض عن الدنيا وقال أبو عبد الله الروضباري التقوى مجاهدة ما يعبدك عن الله وقال ذو النون المصري التقى من لا يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقف مع الله موقف الاتفاق (سمعته) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن القاسمي يقول سمعت ابن عطاء يقول للتقوى ظاهر وباطن فظاهره مخالفة الحدود وباطنه التوبة والإخلاص وقال ذو النون

فلا تحبس الأمع رجال قلوبهم * تحن إلى التقوى وترتاح للذكر

سكون إلى روح اليقين وطيبه * كما سكن الطفل الرضيع إلى الحبر

وقيل يستدل على تقوى الرجل ثلاث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات وقال طلق بن حبيب التقوى على بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله (سمعته) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد القرامطى يقول عن

أبي حصص أنه قال التقوى في الحلال المحض لا غير (وسمعه) يقول سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت أبا الحسن الرضائي يقول من كان رأسه حاله التقوى كالتاس عن وصف
رجسه وقال الواسطي التقوى أن يتق من تقواه يعني من رؤيته تقواه والمتق مثل ابن
سيرين اشترى أربعين جاسما فأخرج غلامه فأزمنه من حجب فأنه من أي حب أخرجهما
فقال لأدري قصتها كلها ومثل أبي يزيد اشترى بهمدان حب القروم ففضل منه شي فملا
رجع إلى بسطام رأى فيه ثلثين فرجع إلى همدان ووضع الثلثين ويحك أن أبا حنيفة كان
لا يجلس في ظل شجرة غريبة ويقول في الخبر كل قرص جرت تقاعفها وروا وقيل أن أبا يزيد
غسل ثوبه في الحجراء مع صاحبه فقال صاحبه تعلق النوب في جدار الكرم فقال
لا تغرزا لو تدي جدار الناس فقال تعلقه في الشجر قال لأنه يكسر الأغصان فقال ينسقه
على الآخر فقال لأنه علف الدواب لانسره عنها فولى ظهره إلى الشمس والقمر يص على
ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر وقيل أن أبا يزيد دخل يوما
الجامع فغرز عصاه في الأرض فسقطت ووقعت على عصا شيخ بجنبه ركبته في الأرض
فأضحت الشيخ وأخذ عصاه فمضى أبو يزيد إلى بيت الشيخ واستلمه وقال كان السبب في
المختلث فخر يطى في غرز عصاه حيث احتضت إلى أن تضحى ورؤى عتبة الغلام فكان
يتعجب عرفا في الشتاء فقبل له في ذلك فقال أنه مكان عصيت الله فيه فسئل عنه فقال
كشلت من هذا الجدار قطعة طين غسل بها ضيفي يده ولم أستحل من صاحبه وقال
إبراهيم بن أدهم بيت ليلة نعت الحضرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكا
فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر إبراهيم بن أدهم فقال ذلك الذي حدث الله
درجة من درجته فقال لم قال لأنه اشترى بالبصرة القرفوقعت ثمرة على غرمة من غر البقال فلم
يردها على صاحبها قال إبراهيم فخصيت إلى البصرة واشترت القرم ذلك الرجل وأوقعت
ثمرة على غرمة ووجعت إلى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل إذا بأبليس
نزل من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر إبراهيم بن أدهم فقال ذلك
الذي رآه الله مكانه ورفعته درجته وقيل التقوى على وجوه للعامة تقوى الشرك
والتعاسة تقوى المعاصي وللأولياء تقوى التوسل بالأفعال وللأنبياء تقوى نسبة الأفعال
أذقواهم منه اليه وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال سادة الناس في الدنيا
الاجتماع وسادة الناس في الآخرة الاتقاء (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا
أبو الحسن البصري قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك عن
يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من نظر إلى محابن امرأة ففرض بصره في أقل مرة أحدث الله له
عبادة يبعد حلاوتها في قلبه (سمعت) محمد بن الحسن يقول سمعت أبا العباس محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان الجنيح جالس مع روم والجبري

وابن عطاء فقال الجنيده ما نجا من نجا الا بصدق للبعاء قال الله تعالى وعلى التلايه الذين
خذوا حق اذ اضافت عليهم الارض بما رحبت وقال روي ما نجا من نجا الا بصدق التي
قال الله تعالى ويحي الله الذين اتقوا فمما رحمهم الآية وقال الجريري ما نجا من نجا
الا بجماعة الوفاء قال الله تعالى الذين يوفون بعهدهم ولا ينقضون الميثاق وقال ابن عطاء
ما نجا من نجا الا بتحقق الحياء قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى (وقال الاستاذ الامام)
ما نجا من نجا الا بالحكم والقضاء قال الله تعالى ان الذين سبقتم لهم من الاجابة قال الله تعالى واجتنبناهم وهديتناهم الى
صراط مستقيم (باب الورع) * (أخبرنا) أبو الحسين عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن
يحيى المزكي قال أخبرنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد قال أخبرنا محمد بن الحسين بن قتيبة
قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر النخعي قال حدثنا يحيى بن العمار قال حدثنا محمد بن
يوسف القرياني عن سفيان عن الأجلح عن عبد الله بن يزيد عن أبي الوداد الثوري عن أبي
ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (قال
الاستاذ الامام رضي الله عنه) أما الورع فانه ترك الشبهات كذلك قال ابراهيم بن أدهم
الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعينك هو ترك الفضائل وقال أبو بكر الصديق رضي الله
عنه كان ع سبعين بابا من الحلال يخافه أن تقع في باب من المحرم وقال صلى الله عليه وسلم
لا يهريرة كن ورعا تكن أعبد الناس (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت
أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيده يقول سمعت
السري يقول كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة حفظة المرعشي ويوسف بن اسباط
وابراهيم بن أدهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا
الى التنقل وسمعت يقول سمعت أبا القاسم المديني يقول سمعت الشبلي يقول الورع أن
تورع عن كل ما سوى الله تعالى وسمعت يقول أخبرنا أبو جعفر الرازي قال حدثنا
العباس بن حمزة قال حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال حدثنا الحسن بن خلف قال الورع
في المنطق أشد منه في الذهب والفضة والزهر في الراسة أشد منه في الذهب والفضة لأنك
تبدلها في طلب الراسة وقال أبو سليمان الداراني الورع أول الزهد كأن التنازع طرف
من الرضا وقال أبو عثمان نواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الورع الوقوف
على حد العلم من غير تأويل (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر
يقول سمعت محمد بن داود الديلمي يقول سمعت عبد الله بن الحسلاء يقول أعراف من
أقام عهده ثلاثين سنة لم يشرب من ماء من زمزم الا ما استشفاه بركوته ورشائه ولم يتناول من
طعام جلب من مصر وسمعت يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت عبيد بن موسى
الشعري يقول وقع من عبد الله بن عمر وإن فليس في بركة فذة فأكثرت عليه ثلاثة عشر
دشرا حتى أخبره فقتل له في ذلك فقال كلك عليه اسم الله تعالى وسمعت يقول سمعت

أبا الحسن القاسمي يقول سمعت ابن غلظة يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو أن لا يتصرف إلا بالله تعالى ورع في الباطن وهو أن لا يدخل قلبك سواء تعالى وقال يحيى بن معاذ من لم يتطرق في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء وقيل من دق في الدين نظره جمل في الصياغة خطره وقال ابن الجلاء لم يصبه التقي في فقره أكل الحرام النص وقال يونس بن عبد الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رأيت أسهل من الورع ما حال في نفسك تركه وقال معروف الكرخي أحفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحرث أشد الأعمال سلامة الجود في القلة والورع في الخلوة وصحبة الحق عند من يخاف ويرجى وقيل جاءت أخت بشر الحافي إلى أحمد بن حنبل وقالت أنا تغزل على سطوحنا فتنر بنا مشاعل الظاهرة ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال أحمد من أنت عاقل الله تعالى فقال أخت بشر الحافي فبكي أحمد وقال من يستكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها وقال علي الطارمررت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت أما تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ كل واحد منهم فقلت هينهم وقيل إن مالك بن دينار مكث بالبصرة أربعين سنة فلم يصب له أن يأكل من تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان إذا انقضى وقت الرب قال بأهل البصرة هذا بطي ناقص منه شيء ولا زاد فكلم وقيل لأراه من أدهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان في دلو لم شرب (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول كان الحرث المهاجري إذا امتد به إلى طعام فيه شبهة ضرب على رأس أصبعه عرف فيه أنه غير حلال وقيل إن بشر الحافي دعى إلى دعوة فوضع بين يديه طعام فحمد أن يمد به فلم تدم ففعل ذلك ثلاث مرات فقال رجل ومف ذلك منه أن يده لا تمتد إلى طعام فيه شبهة ما كان أغنى صاحب الدعوة أن يدعو هذا الشيخ (أخبرنا) أحمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت أحمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن الحلال الصافي فقال هو الذي لا يعصى الله تعالى فيه وقال سهل الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه ودخل الحسن البصري مكة فقرأ غلاماً من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أسبغ ظهره إلى الكعبة يعطف الناس فوقه عليه الحسن وقال ما ملأ الله الدين فقال الورع قال فما أفة الدين فقال الطمع فتعجب الحسن منه وقال الحسن من قال ذرة من الورع السالم خير من ألف من قال من الصوم والصلاة وأوحى الله إلى موسى عليه السلام لم تقرب إلى التقربون بمنزلة الورع والزهد وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنده أهل الورع والزهد وقال سهل بن عبد الله لم يصبه الورع أكل رأس الصيل ولم يشبع وقيل جلى إلى عمر بن عبد العزيز مسل من الغنائم فقبض على مشامه وقال انما يفتضح من هذا برصه وأنا أكره أن أجسد

ربحه دون المسلمين وسئل أبو عثمان الحيري عن الورع فقال كان أبو صالح جدون عند
 صدوقه وهو في النزعات الرجل ففت أوصالح في السراج فقيل له في ذلك فقال الى
 الآن كان الدهن له في المراجعة ومن الآن صار للورثة الملبواذ هنا غيره وقال كهمن
 أذنت ذنبا أبى عليه منذ أربعين سنة وذلك أنه زارني أخ في فاشترت بدائي سمكة
 مشوية فلما فرغ أخذت قطعة طين من جدار جاري حتى غسل يده ولم استعمله وكان رجل
 يكتب رقعة وهو في بيت بكرة فأراد أن يرب الكتاب من جدار البيت فخط به ياله أن البيت
 بالكرامة ثم انه خطر ياله أنه لا خطر لهذا فتر باب الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعل المستخف
 بالتراب ما يلقيه عند من طول الحساب ورهن أحد بن حنبل ربه الله تعالى سطلا له عند
 يقال عكة حرسها الله تعالى فلما راد فكاه آخر رج البقال اليه سطلين وقال خذ أحدهما
 لك فقال أحد أشكل على سطلي فهو لك والآخر لك فقال البقال سطل هذا وأنا أردت
 أن أجرك فلك لا آخذ ومضى وترك السطل عند وقيل سيب ابن المباركة دابة قيمتها كثيرة
 وصلى صلاة الظهر فرغت الدابة في زرع قرية سلطانة فقفل ابن المباركة الدابة ولم يركبها
 وقبل رجوع ابن المباركة من مر والى الشام في قلم استعاره فلم يرد على صاحبه واستأجر
 النخعي دابة فسقط سوطه من يده ففزل وربط الدابة ورجع فأخذ السوط ففزل له لحوالت
 الدابة الى الموضع الذي فيه سقط السوط فأخذته فقال انما استأجرتها لامضي هكذا
 لا هكذا وقال أبو بكر الدقاق تهت في بهن اسرايل خمسة عشر يوما فلما رافقت الطريق
 استقبلني جندي فسقا في شربة من ماء فعدت فسوتها على قلبي ثلاثين سنة وقيل خلطت
 رابعة شقاني قصها في ضوء شعله سلطان ففقدت قلبها زما حتى تذكرت ففتت قصها
 فوجدت قلبها ورؤى ضمان الثوري في المنام وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة
 الى شجرة ففعل له من ثلث هذا فقال بالورع ووقف حسان بن أبي سنان على أصحاب
 الحسن فقال أي شيء أشد عليكم قالوا الورع فقال ولا شيء أخف على منه فقالوا فكيف
 فقال لم أر من يترك منذ أربعين سنة وكان حسان بن أبي سنان لا يتام مضطجعا ولا يأكل
 سمينا ولا يشرب ما يبارد استن سنة فرقى في المنام بهدمونه ففعل له ما فعل الله بك فقال
 خيرا الا اني محبوس عن الجنة بآية استعرت ما لم أردها وكان لعبد الواحد بن زيد غلام
 خدمه سنين فبعده أربعين سنة وكان في ابتداء أمره يكافأ لافلامات ورؤى في المنام فقيل
 له ما فعل الله تعالى بك فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد أخرج علي من غبار العنبر
 أربعين قفيرا ومزعيسى بن مريم عليهما السلام بقبرة فتأذى رجلان منهم فأحياء الله تعالى
 فقال من أنت فقال كنت مما لا تقبل الناس فنقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا
 فخلقت به فأطالب به منذمت وتكلم أبو سعيد الخدري في الورع فخرج به عباس بن المهدي
 فقال يا أبا سعيد أمانت حتى تجلس تحت سقف أي الدوايق وتشرى من بركة زبيدة
 وتتعامل بالدرهم المزينة وتكلم في الورع (باب الزهد) أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي

الجرجاني قال أحسننا أبو الحسن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ بغداد قال حدثنا
جعفر بن مجاشع قال حدثنا يزيد بن اسمعيل قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا الحكم بن
هشام عن يحيى بن سعيد عن أبي فروة عن أبي خلاد وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم إذا رأيتم الرجل قد أوى زهداً في الدنيا ومنطقاً فاقربوا منه فإنه يلقن الحكمة
(قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رحمه الله) اختلف الناس في الزهد فمنهم من قال الزهد
في الحرام لأن الحلال مباح من قبل الله تعالى فإذا أثم الله سبحانه على عبده بماله من
حلال وتعبده بالشكر عليه فتركه لا اختياره لا يقدم على إمساكه بحق الله ومنهم من قال
الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فإن اقلال المال والعبد صار في حاله راض بما
قسم الله تعالى له قانع بما يعطيه أتم من توسعه وتبسطه في الدنيا وإن الله تعالى زهد الخلق
في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل والآخر خير من اتقى وغيره للذين الآيات الواردة في
ذم الدنيا والترهيد فيها ومنهم من قال إذا أنفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك
التعرض لمناهاه الشرع عنه في حال العسر فحينئذ يكون زهداً في المال الحلال أتم ومنهم
من قال ينبغي للعبد أن لا يختار ترك الحلال بتكلفه ولا طلب الفضول عما لا يحتاج إليه
ويراعى القسمة فإن رزقه الله سبحانه وتعالى ما لا من حلال شكره وإن وقفه الله تعالى على
حد الكفاية لم يتكلف في طلب ما هو فضول المال فالصبر أحسن بصاحب الفقر والشكر
أليق بصاحب المال الحلال (وتكلموا في معنى الزهد) في كل نطق عن وقته وأشار إلى حقه
(سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السليبي يقول حدثنا أحمد بن اسمعيل الأزدي قال حدثنا
عمر بن موسى الأسدي قال حدثنا الدورقي قال حدثنا وكيع قال قال سفيان الثوري
الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس يأكل الغليظ ولا يلبس العباء وممنه يقول سمعت سعيد
ابن أحمد يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الحنيد يقول سمعت السري يقول أن
الله سلب الدنيا عن أوليائه وجاها عن أصحابيائه وأخرجهم من قلوب أهل وداده لأنه لم
يرضها لهم وقبل الزهد من قوله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
فأراهد لا يرضع بوجود من الدنيا ولا يتأسف على مفقود منها وقال أبو عثمان الزهد أن
ترك الدنيا ما يتألى به من أخذها (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الزهد أن تترك الدنيا
كما هي لا تقول آتني رباطاً أو أعمر مسجداً وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث السخاء بالملك
والحب يورث السخاء بالروح وقال ابن الجلاء الزهد هو التنظر في الدنيا بعين الزوال تصغر
في عينك فيسهل عليك الأعراس عنها وقال ابن خفيف علامة الزهد وجود الراحة في
الطروج عن الملك وقال أيضاً الزهد سلوا القلب عن الأسباب ونفض الأيدي من الأملاك
وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بالانكباب (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السليبي
يقول سمعت النصر أباذي يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة
وعمل من صدق في زهده أنه الدنيا راحة ولهذا قيل لو سقيت قلبك سحرة من السماء لما وقعت

الاعلى رأس من لار يدها وقال الجنيد الزهد خلوا القلب عما خلت منه البدن وقال أبو
سليمان الداراني الصوف علم من أعلام الزهد فلا ينبغي أن يلبس صوفاً ثلاثة دراهم وفي
قلبه رغبة خمسة دراهم وقد اختلف السلف في الزهد فقال شيبان الثوري وأحمد بن حنبل
وعيسى بن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا اتها وقصر الامل وهذا الذي قالوه يجعل على أنه
من أمارات الزهد والأسباب الباعثة عليه والمعاني الموجبة له وقال عبد الله بن المبارك
الزهد هو الثقة بالله تعالى مع حب الفقر وبه قال شيبان الجنيد ويوسف بن أسباط وهذا
أيضاً من أمارات الزهد فإنه لا يقوى العبد على الزهد إلا بالثقة بالله تعالى وقال عبد
الواحد بن زيد الزهد ترك الدنيا والدرهم وقال أبو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل
عن الله تعالى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت إبراهيم بن
فانك يقول سمعت الجنيد وقد سأله روم عن الزهد فقال استغفار الدنيا ومحو آثارها من
القلب وقال سري لا يطيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش المعارف
إذا اشتغل بنفسه وسئل الجنيد عن الزهد فقال خلوا البدن الملك والقلب من التبع
وسئل الشبي عن الزهد فقال أن ترهق نياماً سوى الله تعالى وقال يحيى بن معاذ لا يبلغ أحد
حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال عمل بلا لاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة
وقال أبو حفص الزهد لا يكون الا في الخلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال أبو عثمان
إن الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراتب دون ما يريد ويعطي المستقيم
موافقة ما يريد وقال يحيى بن معاذ الزاهد يسهل انظر والخرذل والمعارف ينحك المسك
والعزير وقال الحسن البصري الزهد في الدنيا أن تنقص أهلها وتغيب ما فيها وقيل
لعضهم ما الزهد في الدنيا قالوا ما فيها على من فيها وقال رجل لذي النون المصري متى
أزهد في الدنيا فقال إذا زهدت في نفسك وقال محمد بن الفضل أشار الزاهد عند الاستغناء
وأشار القسبان عند الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقال الكافي النبي الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي الزهد في الدنيا
وسخاوة النفس والتقصية للخلق يعني أن هذه الأشياء لا يقول أحد أنها غير محبودة وقال
رجل ليحيى بن معاذ متى أدخل حاوت التوكل وألبس رداء الزهد واقعد مع الزاهدين
فقال إذا صيرت من رياضتك لنفسك في السر إلى حد لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة أيام لم
تضعف في نفسك قائماً لم تبلغ هذه الدرجة فلو سلك على بساط الزاهدين جهل ثم لا آمن
عليك أن تنقص وقال بشر الحافي الزهد ملك لا يسكن الا في قلب محلي سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الأشعث السكندري يقول
من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في ما لهم رفع الله تعالى حب الآخرة من قلبه
وقيل إذا زهد العبد في الدنيا وكل الله تعالى به ملكاً يفر من الحكمة في قلبه وقيل لعضهم
لم زهدت في الدنيا فقال الزاهد هاتي وقال أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه ترك الحرام

رهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك
 ما يشغل العبد عن الله تعالى وهو زهد العارفين (سمعت) الاستاذ أبي علي الدقاق يقول
 قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا قال لما زهدت في أكثرها أنفت من الرغبة في أهلها وقال
 يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس ومن يطلبها ما شطبتها والزاهد في انفسهم وجوهها وينف
 شعرها ويحرق ثوبها والعارف مشغول بالله تعالى لا يلتفت اليها (سمعت) أبا عبد الله
 الصوفي يقول سمعت أبا الطيب السامري يقول سمعت الحنفيد يقول سمعت السري يقول
 ما رست كل شيء من أمر الزهد فقلت منه ما أريد الا الزهد في الناس فاني لم أبلغه ولم أطلقه
 وقيل ما خرج الزاهدون الا الى أنفسهم لانهم تركوا النعم القاني للنعم الباقي وقال
 النضر اباضي الزهد حق دما - الزاهد ين وسفك دما - العارفين وقال حاتم الاصم الزاهد
 يذيب كبسه قبل نفسه والمزهد يذيب نفسه قبل كبسه (سمعت) محمد بن عبد الله يقول
 حدثنا علي بن الحسين الموصلي قال حدثنا أحمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسن قال
 حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت الفضيل بن عياض يقول جعل الله الشركه في بيت وجعل
 مفتاحه حب الدنيا - جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد * (باب الصحة) *
 أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا
 أحمد بن يوسف السلي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن الزهري عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
 يؤذي ماله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد
 قال حدثنا بشر بن موسى الاسدي قال حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني عن ابن المبارك عن
 يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي امامة عن عتبة بن
 عامر قال قلت يا رسول الله ما العبادة قال اسقط عسلك لسانك وليس بلك بيتك ولا بك على
 خطيئتك (قال الاستاذ رحمه الله) الصحة سلامة وهو الاصل وعليه فامة اذ ورد عنه
 الزهر قالوا يجب ان يمتد فيه الشرع والامر والنهي والسكوت وفيه صفة الرجال كما ان
 الطلق في موضع من أشرف النخيل (سمعت) الاستاذ أبي علي الدقاق يقول من سكت
 عن الحق فهو شيطان آخر من الصحة من آداب الحظيرة قال الله تعالى وإذا قرأ القرآن
 فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى خيرا عن الجن بحضرة الرسول صلى الله
 عليه وسلم فلما حضروه قالوا أنصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
 الا همسا ولم يبن عبد سكت تصاويع الكذب والقيبة وبين عبد سكت لاستيلا مملكات
 الهيبة عليه وفي معناه أنشدوا

أنكبر ما أقول اذا افتقرنا * وأحسبكم دائما ينجي القتال
 فأنساها اذا نحن التقينا * فأطبق حين أنطق بالخال

وَأَنشَدُوا * فَبَالَيْلَ كَمَنْ حَاجَةً لِّمَهْمَةٍ * إِذَا جِئْتَكُمْ لِمَا يُرَائِي * مَا هِيَ
وَأَنشَدُوا * وَكَمْ حَدِيثٌ لَّكَ حَتَّى إِذَا * مَكْنَتٌ مِنْ لَقِيَاكَ أَنْسَبَتْهُ
وَأَنشَدُوا * رَأَيْتَ الْكَلَامَ يَزِينُ الْفَتَى * وَالصَّمْتَ خَيْرٌ لِّمَنْ قَدِصَّتْ
فَكَمْ مِنْ حُرُوفٍ تَحْتَ الْخَوْفِ * وَمِنْ نَاطِقٍ وَدَّ أَنْ لَوْ سَكَتَ

(وَالسَّكُوتُ عَلَى قِسْمَيْنِ) سَكُوتٌ بِالظَّاهِرِ وَسَكُوتٌ بِالْقَلْبِ وَالظَّاهِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يَسْكُتُ قَلْبُهُ
عَنْ تَقَاضِي الْأَرْزَاقِ وَالْعَارِفُ بِسَكُوتِ قَلْبِهِ مُقَابِلَهُ لِلْحَكْمِ نَبْعُ الْوُفَاقِ فَهَذَا يَجْعَلُ صَنْعَهُ
وَأَثَرُ هَذَا يَجْمَعُ حِكْمَهُ قَانِعٌ وَفِي مَعْنَاهُ قَالُوا تَجَرَّيْ عَلَيْكَ صَرْفُهُ * وَهُوَ سِرٌّ لَمْ يَمُطَّرْهُ
وَرَبِّمَا يَكُونُ سَبَبُ السَّكُوتِ حُجْرَةُ الْبَدِينَةِ فَإِنَّهُ إِذَا وَرَدَ كُشِفَ عَلَى وَصْفِ الْبَقْعَةِ خُرُوسُ
الْعِبَارَاتِ عَنْ ذَلِكَ فَلَا يَسَانُ وَلَا نَطَقَ وَطُمَسَتْ الشُّوَاهِدُ هُنَا لِكَفَالِ الْعِلْمِ فَلَا عِلْمَ وَلَا حِسَّ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرِّسَالَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا قَالُوا مَا يَشَارُ رَبَّابُ الْمَجْمَعَةِ
السَّكُوتُ فَلِمَا عَلِمُوا مَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الْأَكْثَاتِ ثُمَّ مَا فِيهِ مِنْ حِطِّ النَّفْسِ وَظَاهِرِ مَصْنُوعَاتِ الْمَدْحِ
وَالْمَدْحِ إِلَى أَنْ تَهْتَمُّ بِأَسْكَالِهِ بِحَسَنِ النُّطْقِ وَغَيْرِ هَذَا مِنْ أَفَاتِ الْخَلْقِ وَذَلِكَ نَعَتْ أَرْبَابِ
الرِّبَاضَاتِ وَهُوَ أَحَدُ أَرْكَانِهِمْ فِي حَكْمِ الْمَنَازِلَةِ وَتَهْذِيبِ الْخَلْقِ وَقِيلَ إِنَّ دَاوُدَ الطَّائِي لَمَّا أَرَادَ
أَنْ يَقْعُدَ فِي بَيْتِهِ اعْتَقَدَ أَنْ يَحْضُرَ بِحَالِ أَيْ حَنِيفَةٍ إِذْ كَانَ تَلِيدًا لَهُ وَقَعْدَيْنِ أَخْرَاهُ مِنْ
الْعِلْمِ وَلَا يَسْكُتُ فِي مَسْئَلَةٍ فَلَمَّا قَوَّى نَفْسَهُ عَلَى مِمَّا رَسَمَتْ هَذِهِ الْخُصْلَةُ سَمِعَ كَلِمَةً قَعْدِي بَيْتِهِ
عَنْ ذَلِكَ وَأَثَرُ الْعَزَلَةِ وَكَانَ عَمْرٌ مِنْ عَبْدِ الْغَزِيِّ إِذَا كَتَبَ كِتَابًا فَاسْتَحْسَنَ لِقِطْعَةٍ مِنْ قِطْعَةِ الْكِتَابِ
وغيره (جَمَعْتُ) الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ يَقُولُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ اسْمَعِيلَ السَّرَاحِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْفَرَجِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ بَشْرَ بْنَ
الْحَرِثِيِّ يَقُولُ إِذَا أَجَبْتَ الْكَلَامَ فَأَصْمِتْ وَإِذَا أَجَبْتَ الصَّمْتَ فَتَكَلَّمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
لَا يَصِحُّ لِأَحَدٍ الصَّمْتَ حَتَّى يَلْزِمَ نَفْسَهُ الْخُلُوعَ وَلَا تَصِحُّ لَهُ التَّوْبَةُ حَتَّى يَلْزِمَ نَفْسَهُ الصَّمْتَ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْفَارِسِيُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ الصَّمْتَ وَطَنَهُ فَهُوَ فِي الْفُضُولِ وَإِنْ كَانَ صَامِتًا وَالصَّمْتَ
لَيْسَ بِمَخْصُوصٍ عَلَى اللِّسَانِ لَكِنَّهُ عَلَى الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ كُلِّهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَنْ لَمْ يَسْتَعْمِ
السَّكُوتَ فَإِذَا نَطَقَ نَطَقَ بِلُغَتِهِ (جَمَعْتُ) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَاذَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الدُّنُورِيِّ يَقُولُ الْحِكْمَاءُ وَوَفُوا بِالْحِكْمَةِ بِالصَّمْتِ وَالتَّفَكُّرِ وَشَلَّ
أَبُو بَكْرٍ الْفَارِسِيُّ عَنْ مَعْتِ السَّرَفِيِّ تَرَكَ الْأَشْتَغَالَ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
الْفَارِسِيُّ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ نَاطِقًا فِيمَا بَيْنَهُ وَمَا لَا يَتَمَنَّهُ فَهُوَ حَتَّى الصَّمْتَ وَيُرْوَى عَنْ مَعَاذِ
ابْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ كَلَّمَ النَّاسَ قَلِيلًا وَكَلَّمَ رَبِّكَ تَعَالَى كَثِيرًا الْعِلَّ قَلْبُكَ يَرَى اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ
لِلَّذِي التَّوَنَ الْمَصْرِيَّ مِنْ أَصْوَاتِ النَّاسِ نَفْسُهُ قَالَ أَمْلَكُهُمُ اللِّسَانُ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَا مِنْ
شَيْءٍ يَطُولُ السَّجْنَ أَحَقُّ مِنَ اللِّسَانِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ بَكْرٍ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ شَيْءٍ بَابًا وَمَجْعَلُ
لِللِّسَانِ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ فَالْشَّقُّانِ مَصْرَاعَانِ وَالْأَسْنَانُ مَصْرَعَانِ وَقِيلَ إِنَّ أَبَا بَكْرًا الصَّدِيقَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ يَسْكُتُ فِي فَيْءِ حَجْرٍ كَذَا كَذَا سَنَةً لِيَقْلُ كَلَامَهُ وَقِيلَ إِنَّ أَبَا حِزْرَةَ

البغدادى كان حسن الكلام فتهتف به هاتف تكلمت فأحسنت بنى أن نسكت فخصن فما
 تكلم بعد ذلك حتى مات ومات قريامن هذه الحالة على رأس أسبوع أو أقل أو أكثر وربما
 يكون السكوت يقع على المتكلم تأدياً له لأنه أساء أدبه في شئ كان الشبل إذا قعد في حلقته
 ولا يثابته يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وربما يقع السكوت على المتكلم
 لأن في القوم من هو أولى منه بالكلام (سمعت) ابن السكيت يقول كان بين شاه الكرماني
 ويحيى بن معاذ صداقة فجمعهما بالدف كان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال الصواب
 هذا ناز الواب حتى حضر لوما مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما أخذ يحيى في
 الكلام سكنت ثم قال ههنا من هو أولى بالكلام مني وأرجع عليه فقال شاه قلت لكم الصواب
 أن لا أحضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم لعني في الحاضر من وهو أنه يكون
 هنالك من ليس بأهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله تعالى لسان المتكلم غيرة وصيانة لذلك
 الكلام عن غير أهله وربما كان سبب السكوت الذي يقع على المتكلم أن بعض الحاضرين
 كان معلوم الله تعالى من حاله أنه يسمع ذلك الكلام فيكون قسنة له أمانتوهم أنه وقته ولا
 يكون أولاً ولا نه يجعل نفسه ما لا يطقن فترجمه الله تعالى بأن يحفظ سمعه عن ذلك الكلام أما
 صيانة له أو عصية عن غلظه وقال مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه حضور من
 ليس بأهل لسماع من الجن إذا تعلقوا بالسماع من حضور جماعة من الجن (سمعت)
 الأستاذ أبا علي الدقاق يقول اعتلت مرة قبر فاشتقت أن أوسع إلى نيسابور فرأيت
 في المنام كأن قاتلاً يقول لي لا يمكنك أن تخرج من هذا البلد فإن جماعة من الجن استحلوا
 كلامك ويحضرون مجلسك فلاجلهم يجلس ههنا وقال بعض الحكماء إنما خلق للإنسان
 لسان واحد وعينان وأذنان لسمع ويصراً أكثر مما يقول ودعى إبراهيم بن أدهم إلى دعوة
 فلما جلس أخذوا في الغيبة فقال عندنا أبو كلثوم بعد الخبز وأنت ابتدأتها بكل العلم أشار
 إلى قوله تعالى أجب أخدمكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهوه وقال بعضهم الصمت
 لسان الخلق وقال بعضهم تعلم الصمت كما تعلم الكلام فإن كان الكلام يهديك فإن الصمت
 يشك وقيل عفة اللسان صفة وقيل مثل اللسان مثل السبع إن لم يوثقه عدا عليك وسئل
 أبو خنيس أي العالمين للوحي أفضل الصمت أو النطق فقال لو علم الناطق ما آفة النطق
 لصمت إن استطاع عمر نوح ولو علم الصامت ما آفة الصمت لسأل الله تعالى ضعف عمر
 نوح حتى ينطق وقيل صمت العوام بالسنتهم وصمت الصارفين بعلومهم وصمت الخبيثين
 من خواطر أسرارهم وقيل لبعضهم تكلم فقال ليس لي لسان فأنتكلم فقيل له اسمع فقال
 ليس في مكان فأسمع وقال بعضهم مكنت ثلاثين سنة لا يسمع لسانى إلا من قلبي ثم مكنت
 ثلاثين سنة لا يسمع قلبي إلا من لسانى وقال بعضهم لو سكت لسانك لنفخ من كلام قليلك
 ولو صرت وميماً لم تتخلص من حديث نفسك ولو جددت كل الجهد لم تكلمك روحك لأنهم
 كلمة المبر وقيل لسان الجاهل مفتاح حقيقته وقيل الحب إذا سكت هلك والعارف إذا

سكت ملك (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت
محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عباس يقول
من عد كلامي من جملة قل كلامه الا فيما بينه * (باب الخوف) * قال الله تعالى يدعون
رهبهم خوفا وطمعا (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الجبيري العدل قال أخبرنا
أبو بكر محمد بن أحمد بن دلو به الدقاق قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عامر بن أبي
الفرات قال حدثنا المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من يكلمن خشية الله تعالى حتى يلج
اللبن في الصرع ولا يجمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في مخفره عبدا (حدثنا) أبو
نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن
الشرفي قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبه
قال حدثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قللا وليكنكم كثيرا (قلت) الخوف معنى متعلقه في المستقبل لانه انما يخاف أن يصل به
مكره أو يقوته محبوب ولا يكون هذا الا لشيء يحصل في المستقبل فاما أن يكون في اهل
وجودا فان الخوف لا يتعلق به وان الخوف من الله تعالى هو أن يخاف أن يعاقبه الله تعالى اما
في الدنيا وانما في الآخرة وقلة فرض الله سبحانه على العباد أن يضافوه فقال تعالى وخافون
أن كنتم مؤمنين وقال تعالى وإياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال تعالى وخافون
رهبهم من فوقهم (سمعت) الأستاذ أبي علي الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف
والخشية والهبة فان الخوف من شرط الايمان وقضيته * قال الله تعالى وخافون
مؤمنين والخشية من شرط العلم * قال الله تعالى انما يعبدني الله من عباده العلماء والهبة
من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن علي الجبيري يقول سمعت محفوظا يقول سمعت أبا حصص يقول الخوف
شروط الله يقو به الشاردين من بابه وقال أبو القاسم الحكيم الخوف على ضربين رهبة
وخشية فصاحب الرهبة يلقي الى الهرب اذا خاف وصاحب الخشية يلقي الى الرب
(قال رحمه الله) وذهب وهرب يصح أن يقال هربا واحدا مثل جذب ويجوز فاذا هرب
انجذب في مقتضى هو اكل هربان الذين اتعوا أو اهرعهم فاذا كبهم بلام الضم وكأمو
نجح الشروع فهو الخشية (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت أبا حصص يقول الخوف سراج القلب به يصرفه
من الخلو والشر (سمعت) الأستاذ أبي علي الدقاق يقول الخوف أن لا تعلم نفسك هي
وسوف (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم الذمخشقي يقول سمعت أبا عمر
الدمشقي يقول الخوف من يخاف من نفسه * ذكر محمد الخفاف عن الشيطان وقال ان
الخلافة انما هي من تأم الخوفات وقيل ليس الخفاف الذي يكي ويجمع عينه انما الخفاف

من يترك ما يخاف أن يعذب عليه وقيل للفسيل ما لنا لا ترى خائفا فقال لو كنتم خائفين
لأرأيتم الخائفين أن الخائف لا يراه إلا الخائفون وأن الشكلى هو الذى تحب أن ترى الشكلى
وقال يحيى بن معاذ مسكين بن آدم لو خاف من النار كما يخاف من القبر لدخل الجنة وقال
شاما الكرماني علامة الخوف الحزن الدائم وقال أبو القاسم الحكيم من خاف من شيء ضرب
منه ومن خاف من الله عز وجل هرب الله وسئل ذو النون المصري وجه الله تعالى متى
يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال إذا أنزل نفسه منزلة السقيم يحتمى من كل شيء يخافه
طول السقام وقال معاذ بن جبل إن المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روحه حتى يتخلف
جسر جهنم وراءه وقال بشر الحافي الخوف ملك لا يسكن إلا في قلب متق وقال أبو عثمان
الجليري عيب الخائف في خوفه السكون إلى خوفه لأنه أمر خفي وقال الواسطي الخوف
مخاطب بين الله تعالى وبين العبد وهذا اللفظ فيه إشكال ومعناه أن الخائف منقطع لوقت
ثان وبناؤه الوقت لا قطع لهم في المستقبل وحسنات الأبرار سيئات المجرمين (سمعت) محمد
ابن الحسين يقول سمعت محمد بن علي النعماني يقول سمعت أبا راهيم بن فاذنك يقول سمعت
النوري يقول الخائف يهرب من ربه إلى ربه وقال بعضهم علامة الخوف التعبير على باب
الغيب (سمعت) أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن إبراهيم العكبري يقول سمعت
الجندي يقول وسئل عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري الانقاس (سمعت)
الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن أحمد الصفيار يقول سمعت محمد بن
السبيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت أبي أسلم بن الدارقي يقول ما فارق الخوف
قلبا لأخرب وسمعت يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت أبا عثمان
يقول صدق الخوف هو الورع عن الاستقام ظاهرا وباطنا وقال ذو النون الناس على
الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق وقال حاتم الأصم
لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الأمل وقال رجل لبشر الحافي
أرأيت تخاف الموت فقال المقدوم على الله عز وجل شديد (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول دخلت على الإمام أبي بكر بن فؤاد عاتدا فلما رأيته دمعت عيناه فقلت له إن الله
تعالى بعافيك ويشفيك فقال لي إن تراني أخاف من الموت إنما أخاف عاودا الموت (أخبرنا)
علي بن أحمد الأوزاعي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا
القاسم بن محمد قال حدثنا يحيى بن عمار عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن
مرويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقولهم هم
وجله أهو الرجل يسرق ويؤذي ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق
ويتخاف أن لا يقبل منه وقال ابن المبارك الذي يهيم الخوف حتى يسكن في القلب دوام
المراقبة في السر والعلانية (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن يقول
سمعت أبا القاسم بن أبي موسى يقول حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا علي الرازي قال

سمعت ابن المبارك يقول ذلك (وسمعت) محمد بن الحسن يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه وطر درغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة العلم بجاري الاحكام وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب وقال ابو سليمان الداراني ينبغي للقلب أن لا يصحكون الغالب عليه الا الخوف فانه اذا غلب الرجاء على القلب قسد القلب ثم قال يا احمد بن خواف ارتفعوا فان ضيعوه نزولوا وقال الواسطي الخوف والرجاء زمامان على النفوس ثلاث خرج الى رعيوناتها وقال الواسطي اذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضله لرجاء ولا الخوف (قال الاستاذ ابو القاسم) وهذا فيه اشكال ومعناه اذا اصطفت شواهد الحق الاسرار ملكتم فلا يبقى فيها ما غلب له كحد ثمان والخوف والرجاء من آثار بقاء الاحساس باحكام البشرية وقال الحسين بن منصور من خاف من شيء سوى الله عز وجل أو رجا سواه أغلق عليه أبواب كل شيء وسط عليه الخشافة وجبه يسعين بجبابا يسرها الشك وإن مما أوجب شدة خوفهم فكرهم في العواقب وخشعة تغير أحوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال الله تعالى قل هل ينشكركم بالآخرين أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فكيف من مغبوط في أحواله انعكست عليه الحال ومعنى بمقارفة جميع الأفعال قبل بالانس وحشة وبالخوف رغبة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يشد كثيرا

أحسن خلقك بالأيام اذ حنت * ولم تحف سوء ما يأتي به القدر
والمثلك اللبالي فاعترت بها * وعيد صفوا اللبالي يحدث الكبير

(سمعت) منصور بن خلف المغربي يقول كان رجلا من اصطفي في الارادة برهة من الزمان ثم اتى احد هما سافر وفارق صاحبه وأتى عليه مدة ثم انزل زمان ولم يسمع منه خبرا فبينما هذا الآخر كان في غزاة يقاتل عسكر الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع في السلاح يطلب المبارزة فخرج اليه من أبطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله فخرج اليه هذا الصوفي وتنازل فحضر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي خصه في الارادة والعبادة سئع فقال هذا ليس النهر فقال انه اوتد وخالف القوم وولده اولاد واجتمع له مال فقال وكنت تقرأ القرآن بقرا أنت كثير فقال لا أنت كرمته عرفا فقال له هذا الصوفي لا تفعل وارجع فقال لا أفعل فلي قسم باده وما لا تفصرف أنت والا ففعل بك خافط يا أولئك فقال له هذا الصوفي اعلم أنك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك أنفة في الانصراف فانصرف أنت وأنا أنا مهلك فربيع الرجل مولما فبقيعه هذا الصوفي وطعنه فقتله فبعد تلك المجهلات فبقا تلك الرياضات قتل على النصرانية وقيل لما ظهر على ايلس جائله طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يكبان زما ناطو بلا نوحى الله تعالى اليهما ما لك كساكبان كل هذا البكا فنفق الا ارب لا نلن منكره فقال الله تعالى هكذا كونوا

لا تأمنكم ري (ويحكى) عن السري السقطي أنه قال انى لا تنظر الى أنفى فى اليوم كذا
 كذا مرة تخافه أن يكون قد اسود كما أنافه من العقوبة وقال أبو حصص منذ أربعين سنة
 اعتقدي فى نفسى أن الله تعالى ينظر الى نظري السقط وأعلى تدل على ذلك • وقال حاتم
 الاسم لا تقترب موضع صالح فلا مكان أصح من الجنة فلقى آدم عليه السلام فيها مالى ولا
 تقترب بكثرة العبادة فإن إبليس بعد طول تعبه لى مالى ولا تقترب بكثرة العمل فإن بلعام كان
 يحسن اسم الله الأعظم فانظر ماذا لى ولا تقترب ربة الصالحين فلا ينصرك أكبر قدرا من
 المصلنى صلى الله عليه وسلم ولم تقم بقاياه أجاوبه وأعداؤه وخرج ابن المبارك يوم اعلى
 أصحابه فقال انى قد اجترأت البارحة على الله عز وجل سأله الجنة وقيل خرج عيسى
 عليه السلام ومعه صالح من صالحين فمر امراة فبعتها رجل خاطى مشهورا فسق
 فيهم ففقدته منذ انما منكم كسر فادعاه الله سبحانه وقال اللهم اغفر لى ودا هذا الصالح
 وقال اللهم لا تصعب عذابي وبين ذلك العاصى فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
 انى قد استجبت دعاءه بما جاء بها وددت ذلك الصالح وتغفرت لك الجرم وقال ذو النون
 المصرى قلت لعلي سميت بجنونا قال لما طال حبسى عنه صرت بجنونا لخوف فراقه وفى
 معناه أتيت واقرأ أن ما بى على حذر لا تهد • فكيف يصحله خلقى من الطين
 وقال بعضهم ما رأيت رجلا أعظم رجاء له هذه الامة ولا أشد خوفا على نفسه من ابن سيرين
 وقيل من من بغيان الثورى فعرض دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده
 ثم جاء وحس عرقه ثم قال ما علمت أن فى الحنفية مثله ومثلى المشبى لم تصفر الشمس عند
 الغروب فقال لانها هزلت عن مكان القام فاصفرت لخوف المقام وكذا المؤمن انما قارب
 خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا طلعت الشمس طلعت مضىته كذلك
 المؤمن اذا بعث من قبر خرج وجهه يشرق ويحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى
 أنه قال سألت ربي عز وجل أن يفتح على باب من الخوف ففتح ففتح على عظمى فقلت يا رب
 أعطنى على قدر ما أطيق فسكن ذلك عني • (باب الرجاء) • قال الله تعالى من كان يرجو
 لقاء الله فأنه أجل الله لا ت (أخبرنا) أبو الحسن على بن أحمد الإهوازي قال أخبرنا
 أحمد بن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن مسلم الثقفي قال حدثنا الحسن بن خالد قال حدثنا
 العلامة زيد بن جهمي دخلت على مالك بن دينار فقرأت عنه ثم مررت به فقلت يا ابن
 هندة قلت لشيخك ربه الله تعالى زودنى زود الله تعالى قال نعم جئتني حتى أم الدرداء
 عن أم الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم عز
 وجل عدى ما عدى بيني وبينك ولم تشرك لى شيئا غيرت لك على ما كان منك ولولا استقبلي
 على الأرض خلتا يا ذنوبا الاستقبلت بك لئلا مقفرا فأتعز لك ولا ألبى (أخبرنا) على بن
 أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا أخيل بن الوليد قال
 حدثنا جهمي وابن جهمي وابن جهمي قال أخبرنا أبو عبد الله بن جهمي عن محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن

أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شعير من إيمان ثم يقول أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ثم يقول وعزى وجلالى لأجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كن لم يؤمن بي * الرياه تعليق القلب بحسب سبب في المستقبل وكان أن الخوف يقع في مستقبل الزمان فكذلك الرياه يحصل لما يؤمل في الاستقبال وبالرياه يعيش القلوب واستقلالها والفرق بين الرياه وبين التقى أن التقى يورث صاحبه الكسل ولا يملك طريق الجهد والمجد وبعبارة صاحب الرياه فالرياه محمود والتقى مغلول وتكلموا في الرياه فقال شاة الكرماني علامة الرياه حسن الطاعة وقال ابن خبيق الرياه ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب يتخادى في الذنوب ويقول أرجو المغفرة ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي أن يكون خوفه غالباً على رجائه وقيل الرياه ثقة الجلود من الكريم الودود وقيل الرياه موقية بالبلل بعين الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطعة الرب وقيل سرور القواد يحسن المعاد وقيل هو النظر إلى سمة وجه الله تعالى (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور ابن عبد الله يقول سمعت أباعلى الروذباري يقول الخوف والرياه هما يكتنجان الطمأنينة استويا استوى الطير وتم طيرانه وإذا انقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت (وسمعت) يقول سمعت النصر اباذي يقول سمعت ابن أبي حاتم يقول سمعت علي بن شهرمزدان يقول قال أحمد بن عاصم الانطاكي وسئل ما ألامة الرياه في العبد قال أن يكون إذا أطا به الاحسان ألهم الشكر راجياً التمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا ونعم عفو في الآخرة وقال أبو عبد الله بن خفيف الرياه استبشار بوجود فضله وقال ارباب القلوب روية كرم المرحوم المحبوب (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أباعثمان المغربي يقول من جعل نفسه على الرياه تعطل ومن جعل نفسه على الخوف قط ولكن من هذم مرة ومن هذم مرة (وسمعت) يقول حدثنا أبو العباس البغدادي قال حدثنا الحسن بن صفوان قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثت عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن أنس في العتبة التي قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف تجدك فقال ما أدرى ما أقول لكم غير أنكم ستعاينون من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى أغضناه وقال يحيى بن معاذ يكاد يجاتي له مع الذنوب يغلب رجاؤه مع الاعمال لاني أجدني أعتقد في الاعمال على الاخلاص وكيف أحرزها وأبالاتا فة معروف وأجدني في الذنوب أعتقد على عفوكم وكيف لا تقفها وأنت بالجلود موصوف وكلوا ذا النون المصري وهو في التزع فقال لا تشغلوني فقد تجمعت من كثرة لطف الله تعالى معي وقال يحيى بن معاذ الهي أحلى العطايا في قلوب رجاؤكم وأعذب الكلام على إيمان شياؤكم وأحب الساعات إلى ساعة يكون فيها لقاءكم وفي بعض التفاسير

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أصحابه من باب بني شيبه فرآهم يتبعون فقال
 أنتم تصنعون وتعملون ما أعلم لضعفكم قليلا وليكنتم كثيرا ثم رجع الفهري وقال نزل
 على جبريل عليه السلام وأتى بقوله تعالى نبى عبادى أيا الفسور الرحيم (أخبرنا)
 أبو الحسن على بن أحمد الأهوازي قال حدثنا أبو الحسن الصفاق قال حدثنا عباس بن
 تميم قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا مسلم بن سالم قال حدثنا خارجة بن مصعب عن زيد
 ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 أن الله تعالى ليضحك من يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت يا نبي وأبي رسول
 الله أويضحك ربنا عز وجل فقال والذي نفسي بيده أنه ليضحك فذالك لا بعد من خبر إذا
 ضحك واعلم أن الضحك في وصف من صدقات فعله وهو أعلىها فضله كما يقال ضحكك الأرض
 بالنيات وضحكك من قنوطهم أنظارا لتحقيق فعله الذي هو ضعف استغفارهم له وقيل أن
 مجوسا استضاف إبراهيم الخليل عليه السلام فقال إن أسئت أضحكك فقال الجهمي
 إذا أسئت فأى سنة فكروك لك على تخر الجهمي فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام
 يا إبراهيم قطع عمه الابتغية دينه فمن من ذنوب سبعين سنة قطع عمه على كفره فلو أن عمه لم يله
 ماذا علمك تخر إبراهيم عليه السلام ضحك الجهمي وأضافه فقال له الجهمي أيش كان
 السبب الذي بدالك فذكر ذلك فقال له الجهمي أهكذا يعاملني ثم قال اعرض على
 الإسلام فأسلم (سمعت) الشيخ أباعلى المدائني يقول رأى الأستاذ أوسهل الصعلوكي
 أباسهل الزبيدي في الترمذ وكان يقول بوعيد الأبد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الأمر
 أفضل مما هو منا (سمعت) أبي بكر بن أشكيب يقول رأيت أباسهل الصعلوكي في المنام
 على هيئة حسنة لا توصف فقلت لما أستاذكم قلت هذا فقال بحسن ظني برى بحسن ظني
 برى ورؤى مالك بن دينار في المنام فضيل له ما فعل الله بك فقال قدمت على ربي عز وجل
 بذنوب كثيرة مماها عني حسن ظني به تعالى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني أن ذكرني في نفسه
 ذكرته في نفسي وأن ذكرني في ملاذكرته في ملاه وخبرهم من وإن اقتراب إلى شدة اقتراب
 إليه ذراعا وإن اقتراب إلى ذراعا اقتراب إليه ما عاوان أنا في عشي أمته هرولة أخبرنا
 بذلك أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرايني قال أخبرنا يعقوب بن إسحاق قال حدثنا
 علي بن محبوب قال حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقيل كان ابن المبارك يقاتل عليا
 مرة فدخل وقت صلاة العلي فاستقبله فأهله فله بعد الشمس أراد ابن المبارك أن يضربه
 بسيفه فسمع من الهواء قائلا يقول وأوفوا بالعهد أن العهد كان مسؤلا فأسلم فلما سلم
 الجهمي قال له لم أسكت عما هممت به فذكر له ما جمع فقال له الجهمي نعم الرب يقب يعاتب
 وليه في عذوقه فأسلم وحسن إسلامه وقيل انما أعماهم في الذنوب حين سمى نفسه عفو

وقيل لو قال لا أعقر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما أنه لما قال إن الله لا يعقر إن بشر له
 لم يشرك مسلم قط ولكن لما قال يعقر ما دون ذلك لم يشاء طمعه أو في مفرقة ويحكى عن
 إبراهيم بن آدم أنه قال كنت أنظر مذمة من الزمان أن يخلوا الخفاف في فكانت له الخلاء
 فيها مطر شديد فخلوا الخفاف فدخلت الطواف وكنت أقول اللهم تعاصمني اللهم تعاصمني
 فصعقت هاتفا بقولي يا ابن آدم أنت تسألني العصمة وكل الناس يستألفون العصمة فإذا
 عصيتكم فلن أرحمهم وقيل رأي أبو العباس بن سريج في منامة في مرض موته كأن
 القيامة قد قامت وإذا الجبار سبانه يقول أين العلماء قال تجاوزا ثم قال ماذا أعلمكم فيما علمتم
 قال فقلنا يا رب قصرنا وأساءنا قال فأعاد السؤال كأنه لم يرض به وأراد جوابا آخر فقلت
 آمنا نألفيس في صفتي الشريك وقد وعدت أن تغفر ما دوني فقال أذهبوا فقد غفرت
 لكم ومات بعد ذلك ثلاث ليال وقيل كان رجل شرب جمع قوم من ندما له ودفع إلى
 غلام له أربعة دراهم وأمره أن يشتري شيئا من القوامك للجليل فخر الغلام ياب مجلس
 منصور بن عمار وهو يسأل الصغير شيئا ويقول من دفع له أربعة دراهم ذهوت له أربع
 ذهوات قال فدفع له الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد أن أذهب لك فقال لي سيد
 أريد أن أختص منه فدعا منصور وقال لا خبري فقال أن يختص الله تعالى علي دراهمي
 فدعا ثم قال والآخرى فقال أن يوب الله علي سيدي فدعا قال والآخرى فقال أن يعقر الله
 تعالى لي وليسدي ولك وللقوم فدعا منهم ورجع الغلام إلى سيده فقال لم يأت فقص
 عليه القصة فقال وبع دعا فقال سألت نفسي العتق فقال أذهب فأت سر وايش الثاني
 فقال أن يختص الله علي الدراهم فقال لك أربعة آلاف درهم فقال وايش الثالث
 فقال أن يوب الله عليك فقال أتيت إلى الله تعالى فقال وايش الرابع فقال أن يعقر الله
 تعالى لك ولي وللقوم ولبن ذكر فقال هذا الواحد ليلس إلى ثلثيات رأى في المنام كأنه قال لا
 يقول له أنت فعلت ما كان اليك ترى لا أفعل ما لي قد غفرت لك وللغلام ولصور بن
 عمار وللقوم الحاضرين وقيل حج وراح القيسي جهات كثيرة فقال يوما وقد وقف تحت
 المزاب الهوى وهيت من حجاجي كذا استخذ الرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة لأصحابه
 العشرة وثنتين لوالدي والباقي المسلمين ولم يحسن شيئا لنفسه فسمع هاتفا يقول هو ذا
 يتسعى عبيدا لا غفر لك ولا يؤيك وفي شهادة الحق وروى عن حميد الوهاب بن
 عبد الجبار الثقفي قال رأيت حنازة يصعلها ثلاثة من الرجال وأمرأة ثامن فأخذت من كان
 المرأة وذهبتا إلى المقبرة فسلمنا عليهما ودفعناهما فقلت للمرأة من كان هذا منك قالت ابني
 قلت ولم يكن لكم جيران قالت نعم ولكنهم صغروا وأخبره فقلت وايش كان هذا فقلت
 فقلت قال فرجتها وأذهبت بها إلى غزالي وأعطيتها دراهم وحطة وصايا وأتت ثلث ليلة
 فرأيت كأنه أتاني أن كأنه القمري إليه البدو وعليه ثياب بيض فجعل يشكرني فقلت
 من أنت فقال الملت الذي دفنت في اليوم ربحي ربحي فقبل باقتفارا للسلس أياي

(سعدت) الاستاذ ابا علي الدقاق يقول مر أبو عمرو البكتلي يوما بكدة فقرأ ما دعا
أرادوا اخراجه شاب من الهلة فصادمه وامرأة تسكي قبل انها أتت ففرجها أبو عمرو فشفق له
عليه وقال هيوه مني هذه المرأة فان عاد الى فساد فقتلناكم فهو هيوه منه فغضب أبو عمرو فلما
كان بهذا أيام اجتاز تلك السكة فسمع بكاء الخجوة من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل
الشاب عاد الى فساد ففتي من الهلة ففتي عليها الباب وسأله عن حال الشاب فخرجت
الخجوة وقالت انه مات فسأله عن حاله فقال لها قرب أجلسه قال لا تصغري عني الخجوة
فلقد أدبتهم وانهم يشمتون بي ولا يحضرون جنازتي واذا دفنتي فهذه الخاتم في مكتوب
عليه بسم الله فادفنيه بي فاذا فرغت من دفني فتشعبي لي الى ربي عز وجل قالت ففعلت
وصدته فلما انصرف عن رأس قبره سمعت صوتا يقول انصرفي يا أمنا فقد قدمت على
رب كريم وقيل أوصي الله تعالى الى داود عليه السلام قل لهم اني لم أخلقهم لاربح عليهم
وانما خلقتهم ليرجعوا علي (سعدت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت أبا بكر الحارثي يقول سمعت ابراهيم الاطروش يقول كنا قعودا ينفذ دمع
معروف الكرخي على السبلة اذ مر بنا قوم أجداث في زورق فيضربون بالدف ويشربون
ويامنون فلما لعروفا أخطارهم كيف يصون الله تعالى بخاهر بن ادع الله تعالى عليهم
فرجع يده وقال الهوى كافرتهم في الدنيا ففرجهم في الآخرة فقالوا انما لنا ان تدعو
عليهم فقال اذ افترجهم في الآخرة تاب عليهم (سعدت) أبا الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن
محمد بن ابي قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الاديب قال حدثنا الفضل بن صدقة قال
حدثنا أبو هبادة الحسن بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكرم القاضي صديقا لي
وكان ودي وأدبه فمات يحيى فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول له ما فعل الله تعالى
بك فقرأت له في المنام فقلت ما فعل الله تعالى بك قال تعزى الى الله وبقيت ثم قال لي يا يحيى
خلطت علي في دار الدنيا فقلت اي وب انك كنت على حديث صدقته الجيفة وربة الضرب
عن الألف من أي فتاح عن أي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلط
اني أستحي أن أعذب شيعة الزنار فقال قد عفوت عني يا يحيى وصدقني في الألف خلطت
علي في دار الدنيا (باب الحزن) قال الله عز وجل وقالوا لعلنا نلقى الله فذهب عنا الحزن
(الحزب) حتى بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن خنيس قال
حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا سالم بن زيد اللبي عن محمد بن عمرو
ابن عطاء قال سمعت عطاء بن يسنان قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب أو نصب أو حس أو ألم
يهمه الا كفر الله تعالى عنه من سبابة الحزن يقبض القلب عن التفكر في أودية الخلق
والحزن من أوصاف أهل السلوك (سعدت) الاستاذ ابا علي الدقاق يقول صاحب الخبرين
يشفع من ظر بن الله تعالى في شهر ربيع الاخير من سنة ثمانين وفي الخبر ان الله تعالى

يحب كل قلب حزين وفي التوراة إذا أحب الله عبد انصب في قلبه نائمة وإذا أبغض عبدا جعل في قلبه من مارا وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصلا الأحرار دائم الفكرة وقال بشر بن الحرث الحزن ملك فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد وقيل القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب كإت الدار إذا لم يكن فيها سكن فخرم وقال أبو سعيد القرشي بكاء الحزن يعصى وبكاء الشوق يغشى البصر ولا يعصى قال الله تعالى وأبغضت عينا من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب وسمعت رابعة العدوية رجلا يقول وأحزنناه فقالت قل وأقله حزنناه لو كنت محزوناً لم يتعباً لك أن تنفقس وقال سفيان بن عيينة لو أن محزوناً بكى في أمة لرحم الله تعالى تلك الأمة بكائه وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهى هملك عطل على الهوم وسال جني وبين الرقاد وكان يقول كيف تبلى من الحزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت وقيل الحزن يمنع من الطعام والخوف يمنع من الذنوب ومثل بعضهم يستدل على حزن الرجل فقال بكثرة أبنائه وقال سري السقطي وددت أن حزن كل الناس ألقى علي وتكلم الناس في الحزن فكاهم قالوا اغما بحمد حزن الآخرة فأما حزن الدنيا فغير محمود إلا أبا عثمان الجري فإنه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن ما لم يكن بسبب معصية لأنه إن لم يوجب تخصيها فإنه يوجب تمحيصها وعن بعض المشايخ أنه كان إذا سافر واحداً من أصحابه يقول له إن رأيت محزوناً فاقره مني السلام (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كان بعضهم يقول الشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون وكان الحسن البصري لا يراه أحد إلا ظن أنه حديث عهد بمعصية وقال وكيع لمعات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الأرض وقال بعض السلف أكثر ما يجد المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن (سمعت) أبا عبد الله الشرازي يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت أجد بن أبي روح يقول سمعت أبي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون إن علي كل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن أحمد القراء يقول سمعت أبا الحسن الوراق يقول سألت أبا عثمان الحديري يوماً عن الحزن فقال الحزن لا يتفرغ إلى سؤال الخزن فأجبت في طلب الحزن ثم سئل «باب الجوع وترك الشهوة» قال الله تعالى وللبوفكم بشئ من الخوف والجوع ثم قال في آخر الآية وبشر الصابرين نذكرهم بجيميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع وقال تعالى ويؤزرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أجد بن عبيد الصغار قال حدثنا عبد الله بن أيوب قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا أبو جهم صاحب الزعفران قال حدثنا محمد بن عبد الحميد أن أنس بن مالك أنه سقته قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت

باب المصروع وترك الشهوة

قرصا حزنه ولم تلب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال أمانه أأول طعام دخل ثم أليك
 منذ ثلاثة أيام وفي بعض الروايات جاءت فاطمة رضي الله عنها بقرص شعير الجوع من
 صفات القوم وهو أحد أركان المجاهدة فإن أرباب السلوة تدرجوا إلى اعتياد الجوع
 والامساك عن الأكل ووجدوا يناسج الحكمة في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك
 (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت
 ابن سالم يقول أدب الجوع أن لا ينقص من عادته الا مثل اذن السنور وقيل كان سهل
 ابن عبد الله لا يأكل الطعام الا في كل خمسة عشر يوما فاذا دخل شهر رمضان كان
 لا يأكل حتى يرى الهلال وكان يفتقر كل ليلة على الماء القراح وقال يحيى بن معاذ لو أن
 الجوع يساع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الاسرة اذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره
 (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال حدثنا علي بن الحسين الازجاني قال حدثنا
 أبو محمد عبد الله بن أحمد الاصطخري بمكة حرمها الله تعالى قال قال سهل بن عبد الله
 لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع والمصيبة والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة
 وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريد في رياضة والتأبين تجربة ولله هادسة والعارفين
 مكرمة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ فرأى يكي
 فقال ما لك تسكي قال اني جائع قال ومن لك يسكي من الجوع فقال اسكت أما علمت أن مراده
 من جوعي أن أبكي (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي يقول حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا
 الحسين بن منصور قال حدثنا داود بن معاذ قال سمعت محمد بن علي الجليج بن فرافقة
 معنا بالشام فحكيت حين لم يله الا شرب الماء ولا يشبع من شيء يأكله وسمعت يقول
 سمعت أبا بكر الغزالي يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء
 يقول دخل أبو تراب النخعي من بادية البصرة مكة حرمها الله تعالى فساءلناه عن أكله
 فقال خرجت من البصرة وأكلت بنباح ثم ذات عرق ومن ذات عرق اليكم قطع البادية
 بأكلتين (وسمعت) يقول حدثنا علي بن النعمان المصري قال حدثنا هرون بن محمد الدقاق
 قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن الدرقش قال حدثنا أحمد بن أبي الخوارق قال سمعت عبد
 العزيز بن حمير يقول سمعت جعفر بن الطيار يبعين صباحا ثم طاروا في الهواء فرجعوا بعد
 أيام فكان ينفوح منهم رائحة المسك وكان سهل بن عبد الله اذا جامع قوى وادأكل شياً
 ضئف وقال أبو عثمان المغربي الرائي لا يأكل في أربعين يوما والصعباني في ثمانين يوما
 (وسمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي
 ابن ابراهيم القاضي يمشق يقول سمعت محمد بن علي بن خلف يقول سمعت أحمد بن أبي
 الخوارق يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاسرة
 الجوع (سمعت) محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت علي بن الحسين الازجاني يقول
 سمعت أبا عبد الله الاصطخري يقول سمعت سهل بن عبد الله وقيل له الرجل يأكل في اليوم

أكله فقال أكل الصديق قال فأكلت قال أكل المؤمن قال فقلنا قال قل لاهلك
 يبنون لك معلقا (ومعته) يقول حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا أبو بكر السام
 قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
 الاحتراق ولا تطفأ ناره حتى يحرق صاحبه (سمعت) أبا جاتم السجستاني يقول سمعت أبا
 نصر السراج الطوسي يقول رجل يمارى من الصوفة على شيخ فقدم إليه طعاما قال
 له مذ كم تأكل فقال منذ خمسة أيام فقال جوعك جوع غليل عليك ثياب وأنت تجوز
 ليس هذا جوع فقر (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد الرازي
 يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول قال أبو سليمان
 الداراني إن أتركت من عشاء لقمة أحب الي من أن أقوم الليل إلى آخره (ومعته) يقول
 سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد الرازي يقول أشهى أو الخير العسقلاني السمك سنين
 ثم ظهر له ذلك من موضع جلال غلبته يده إليه لئلا كل أخذت شوكة من عظامه أصبعه
 فذهبت في ذلك يده فقال يا رب هذا المني مقيد بهشوة إلى حلال فكيف بمن مقيد بهشوة
 إلى حرام (سمعت) الاستاذ أبي بكر بن فورك يقول شغل العيان نتيجة متبعة الشهوة
 بالحلال فاطلقت قضية شهوة الحرام (سمعت) رسم الشيرازي الصوفي يقول كان أبو
 عبد الله بن خفيف في دعوة قد واحد من أصحابه يده إلى الطعام قبل الشبع لما كان به من
 الفاقة نارا راد بعض أصحاب الشيخ أن يشكر عليه لسوء أدبه حيث مقيد به إلى الطعام قبل
 الشبع فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير فعلم الفقير أنه أنكر عليه لسوء أدبه فاعتقد أن لا
 يأكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه ونأديا لها وظهار التوربة من سوء أدبه وكان قد
 أصابه فاقية قبل ذلك (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أبو الفرج الورثاني
 قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحرث قال حدثنا سليمان
 ابن داود قال حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب شهوات
 الدنيا فذل الذي يفرق الشيطان من ظله (ومعته) يقول سمعت منصور بن عبد الله
 الأصمغاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول إذا حال الصوفي بعد خمسة أيام أبا جاتم
 فالزمه السوق وأجره والكسب (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كما عاين بعض
 المشايخ أنه قال أتأكل النار غلبت شهواتهم جنتهم فلذلك اقتصر وعته يقول قبل
 لبعضهم أن لا تشتهي فقال أشتهي ولكن احتجى قال وقيل لبعضهم أن لا تشتهي فقال أشتهي
 أن لا تشتهي وهذا أم (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول أخبرنا أحمد بن منصور
 قال أخبرنا ابن محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين قال سمعت أبا نصر
 البخاري يقول أتأكل بشر لذة فقلت الحمد لله الذي جاءك جانا فطين من خراسان فذكره
 اليك وإعنته واشتيت لينا فقه عني فقلت لا أكلت عني أجدا كليت عندكم ثم قال أتأكل
 لا تشتهي أبا جاتم بن منصور بن منصور لم يترك لي أكله فقلت إن فيها اليابس فبان من الحلال فقال

حتى يصقولى حب الباذنجان (سمعت) أبا عبد الله بن باكوية الصوفي يقول سمعت أبا أحمد
 الصغير يقول أمرني أبو عبد الله بن خفيف أن أقدم إليه كل ليلة عشر حبات زبيب لأفطاره
 ففعله واشتقت عليه فمغلت إليه خمس عشرة خبة فنظر إلى وقال من أمرك بهذا أو أكل
 عشر حبات وترك الباقي (سمعت) محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت أبا العباس أحمد
 ابن محمد بن عبد الله القرغاني يقول سمعت أبا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن
 الحسين يقول سمعت أبا تراب النخعي يقول ما كتبت نفسي من السموات إلا مرة واحدة
 كتبت خيرا وحسا وأنا في سفر فعدلت إلى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال هذا كان مع
 الصوفى فضررتني سبعين مرة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا أبو تراب النخعي
 واعتذروا إلى تخلفي رجل إلى منزله وقدم إلى خيرا وضاعفت نفسي كل بعد سبعين
 مرة (باب الخشوع والتواضع) قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
 خاشعون (أخبرنا) أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال أخبرنا أبو
 الفضل شيبان بن محمد الجوهري قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا يحيى بن حماد قال
 حدثنا شعبة عن إبان بن ثعلب عن فضيل النخعي عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
 عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل الجنة من في قلبه
 مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان فقال رجل يا رسول الله
 إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا فقال إن الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر من بطل
 الحق ويغص الناس أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال
 حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا أبو إبراهيم قال حدثنا علي بن مسهر عن مسلم
 الأعور عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع
 العنابر ويركب الحمار ويحبب دعوة العبد وكان يوم قرظطة والنضر على حمار محظوم يصعد
 من ليف عليه كافر من ليف الخشوع الاقتصاد للعق والتواضع هو الاستسلام للعق وترك
 الاعتراض على الحكم وقال حذيفة أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم
 عن الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق سبحانه بهم مجموع وظل سهل بن
 عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان وقيل من علامات الخشوع الغدأة أنه إذا
 أغضب أو خولف أو رد عليه أن يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشع القلب قيد
 العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخشوع من خدعت نيران شهوته وسكن دسائره
 وأشرق نور التعظيم في قلبه بمخات شهواته وحج قلبه خشع جوارحه وقال
 الحسن البصري الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجندب عن الخشوع فقال
 تذلل المقلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا
 سمعت الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله يقول معناه متواضعا متخشعا متواضعا وسمعت يقول
 هم الذين لا يستحسنون شمع فطاهم إذا مشوا وأتوا فوالله على أن الخشوع جعله القلب وروايت

باب في الخشوع والتواضع

بعضهم بحال من قبض الظاهر منكسر الشاهد قد روى منكبيه فقال له يا فلان انشع
ههنا وأشار إلى صدره لاههنا وأشار إلى منكبيه وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يهتف في صلاته بليته فقال لو شيع قلب هذا انشعت جوارحه وقيل شرط
الانشوع في الصلاة أن لا يعرف من على عنه ومن على شماله قال الاستاذ الامام ويحتمل أن
يقال انشعوا أطراف السريرة بشرط الادب بمشهد الحق سبحانه ويقال انشعوا ذلول يرد
على القلب عند اطلاع الرب ويقال انشعوا ذوبان القلب وانغماسه عند سلطان الحقيقة
ويقال انشعوا مقتضات غلبات الهسية ويقال انشعوا قشعريرة تزد على القلب بفتنة عند
مفاجأة كشف الحقيقة وقال الفضل بن عباس كان بكرو أن يرى على الرجل من انشعوا
أكثر عرف قلبه وقال أبو سليمان الداراني لو اجتمع الناس على أن يضعوني كائناتى عند
نفسى لما قدروا عليّ وقيل من لم يضع عند نفسه لم يرتفع عنده غيره وكان عمر بن عبد العزيز
لا يصعد الأعلى القرب (أخبرنا) على بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري
قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا أبو الحسن علي بن يزيد القرائنى قال حدثنا محمد
ابن كبير وهو المصيصي عن هرون بن حبان عن حصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من
كبر وقال مجاهد لما عرق الله تعالى قوم نوح شفت الجبال وتواضع اليهود في وجه الله
تعالى قرأ السقينة فوحى عليه السلام وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسرع في المشي
ويقول إنه أسرع العاجلة وأبعد من الزهو وكان عمر بن عبد العزيز يكتب إليه شيئا وعنده
ضيف فكاد السراج يطفى فقال الضيف أقوم إلى المصباح فأصلحه فقال لا ليس من
الكرم استخدام المضيف قال فأنبه الغلام قال لا هي أول نومة نامها فقام إلى البطة
وجعل المهر في المصباح فقال الضيف تفضل يا أبا عبد المؤمن فقال له ذهبت وأنا
عمر ورجعت وأنا عمر وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعلم البعير ويقيم البيت ويحضر النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل كل مع الخادم
ويطبخ معهم إذا عساو وكان لا يئمنه الخياء أن يحصل بضائته من السوق إلى أهله وكان
يساقم الغنى والمفقير ويسلم مبتدئا ولا يهتقر فنادى الله ولوا إلى حذف التروكان حين
المؤنة لئن اطلق كريم الطبيعة جبل المعاناة وطلق الوجه بسا من غير ضحك مخزون من
غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جواد من غير فريقي القلب رحيميا بكل مسلم لم
يتجأ قط من شيع ولم يتبدد إلى طبع (نعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت
عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت محمد بن
يونس يقول سمعت الفضل بن عباس يقول قراء الرحمن أحب من شيع وتواضع وقراء القضاة
أحب من يحب وتكبر وقال الفضل بن عباس من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع
قيمة ويستثنى الفضل عن التواضع فقال تفضع الحق وتقاوله وتقبله من قاله وقال

الفضيل أوحى الله تعالى إلى الجبال أني مبكم على واحد منكم نبياً فخطاوت الجبال
 وتواضع طور سيناء فكلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام لتواضع (سمعت) محمد بن
 الحسين يقول سمعت أجد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابراهيم بن فاذل يقول سئل الخليل
 عن التواضع فقال خفض الجناح وابن الجناح وقال وهب مكتوب في بعض ما أنزل
 الله تعالى من الكتب أني أخرجت النذر من جلب آدم فلم أجده قلباً أشد تواضعاً من قلب
 موسى عليه السلام فلذلك اصطفيه وكنهه وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع
 للفقراء من التواضع وقيل لا يرى أن يكون الرجل متواضعاً فقال إذا لم يرتفع مقاماً
 ولا حالاً ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه وقيل التواضع نعمة لا يحصل عليها والكبر
 عنة لا يرحم عليها والعز في التواضع فن طلبه في الكلام بحمد (سمعت) الشيخ أبي عبد الرحمن
 السلي يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن شيان يقول الشرف في
 التواضع والعز في التقوى والخز في القناعة (وسمعت) يقول سمعت الحسن السائي
 يقول سمعت ابن الاعرابي يقول بلغني أن سفان الثوري قال أعز الخلق حجة أقصر عالم
 زاهد وفقه صوفي وغنى متواضع وفقير شاكرو وشريف سخي وقال يحيى بن معاذ التواضع
 حسن في كل أحد لكنه في الاغنياء أجسن والتكبر سمج في كل أحد لكنه في الفقراء أجمع
 وقال ابن عطاء التواضع قبول البقي من كان وقيل ركب زيد بن ثابت فذا ابن عباس
 لما أخذ بكاه فقال ما بين عم رسول الله فقال هكذا أمرنا أن نفعل بلما تألفاخذ زيد بن
 ثابت ابن عباس فقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل يا هل بيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال عروة بن الزبير يا بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قرية ما عقلت
 يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لك ألقى الوفود سالمين مطيعين دخلت في نفسي
 نخوة فأحببت أن أكبرها ومعنى القرية إلى هجرة امرأتين الانصار فأفرغها في أناتها
 (سمعت) أناساً سمعتني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول روى أبو هريرة
 وهو أمير المدينة وعلى ظهره حمة حطب وهو يقول طرقوا الأمير وقال عبد الله الرازي
 التواضع ترك التميز في الخدمة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أجد بن هرون
 يقول سمعت محمد بن العباس السعفي يقول سمعت أجد بن أبي الخواريزمي يقول سمعت أبا
 سليمان الداراني يقول من رأى نفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وقال يحيى بن معاذ التكبر
 على من تكبر عليك بماله تواضع وقال السبكي ذلي عطل ذل اليهود وبناء رجل فقال له
 السبكي ما أنت فقال يا سيدي النقطة التي تحت الباء فقال أنت شاهدني ما تجعل نفسك
 مقايماً وقال ابن عباس من التواضع أن يشرى الرجل من سؤراً خيبه وقال بشر بن ملو اعلى
 أنبياء الدنيا يترك السلام عليهم وقال شعيب بن حرب بينا أنا في الطواف إذ لكرني انسان
 عرفته فالتفت اليه فاذا هو الفضيل بن عياض فقال يا أبا صلح ان كنت تقن أعشهد
 الموسم ثم منى وبنك في نفسه ما عانتك وقال بعضهم رأيت في الطواف انساناً بين يديه

شاكراً ممنوعون الناس لاجله عن الطواف ثم رأيت بعد ذلك بمكة على جسر بغداد يسأل
الناس شيئاً فنجبت منه فقال لي أأنت كبرت في موضع تواضع الناس هناك فابتلاني الله
تعالى بالتدليل في موضع يترفع فيه الناس وبلغ عمر بن عبد العزيز أن ابنه اشترى فصاً بألف
درهم فكتب إليه عمر بلغني أنك اشتريت فصاً بألف درهم فإذا أنا لك كافي هذا فبيع الخاتم
واشبع ألف بطن واتخذ خاتماً من درهمين واجعل قصه حديد أصبوا وكتب عليه رحم
الله أمرأ عرف قد رنقه وقيل عرض على بعض الأمراء بمولوك بألف درهم فلما حضر
التمن استكره فبذل الله في شرائه فرد التمن إلى الخزانة فقال العبد بامولاي اشترى فات في
بكل درهم من هذه الدراهم خصله تساوى أكثر من ألف درهم فقال وما هي فقال أقلها
وأذاها ما واشترى ثوبين وقد متني على جميع مما ليك لا أغلط في نفسي وأعلم أني عبداً
فاشتره وحكي عن رباب من حوثة أنه قال قوت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو محتطب باخي
عشر درهما كان قباً وعامة وقصاوسا وبل ورداه وخفين وقلبوة وقبل مشي عبداً
أقته بن محمد بن واسع مشياً لا يجد فقال له أيا ويه وتدرى بك ما اشتريت أمك بثلاثمائة درهم
وأبولاً أكثر الله تعالى في المسلمين مثله أيا وأنت تحشى هذه المشية (سمعت) محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت عبداً لله بن منازل يقول سمعت
حدوث القصار يقول التواضع أن لا ترى لاحد إلى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا
وقال إبراهيم بن أدهم ما سررت في أسبلاحي الا ثلاث مرات مرة كنت في سفينة وفيها
رجل مصفأ كان يقول كذا تأخذ العلي في بلاد الترك هكذا وكان يأخذ بشعر رأسي ويهزني
فيسرني ذلك لأنه لم يكن في تلك السفينة أحد أحقر في عينه مني والاخرى كنت على سلاقي
مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم أطلق فأخذ برجلي وجرني إلى خارج المسجد والشاة
كنت بالشام وعلى قروفت نظرت فيه فلم أميز بين شعره وبين القمل لكثرة فسرت في ذلك وفي
حكاية أخرى عنه قال ما سررت بشيء كسر وري أني كنت يوماً جالساً لغيري من أناس وقال
علي وقيل تشاجر أبو ذر وبلال رضي الله عنهما فاعبر أبو ذر بلال بالسواد فشد كاه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا ذر انه بقي في قلبك من كبر الجاهلية شيء فألقى أبو ذر نفسه
وحلف أن لا يرفع رأسه حتى يطأ بلال خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ومز الحسن بن
علي رضي الله عنهم ابنيين معهم كسر خبز فاستضافوه فنزلوا وكل معهم ثم حلهم إلى منزله
وأطعمهم وكساهم وقال الدلهام لانهم لم يجدوا غير ما أطعموني ونحن نجد أكثر منه وقبل
قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليل بين الصحابة من غنمية فبعث إلى معاذ بن جبل
فباعها واشترى ستة أعياد وأعتقهم فبلغ عمر ذلك فكان يقسم الخليل بعده فبعث إليه حلته
دون تلك فباعها بمعاذ فقال له عمر لانيك بيعت الاولى فقال معاذ وما عليك ادفع إلى أبيهم
وقد حلفت لأمر بن بها وأسلت فقال عمر هذا ما بي بين يديك وقد يرق الشبح بالشيخ
(باب مخالفة النفس وذكر عيوبها) قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن

ب مخالفة النفس وذكر عيوبها

الهوى فان الجنة هي المأوى (أخبرنا) على بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبد
 قال أخبرنا إسماعيل قال حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري قال حدثنا علي بن أبي علي بن عتبة
 ابن أبي لهب عن محمد بن المتكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أخوف ما أخاف على أمتي اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصنع الحق
 وأما طول الأمل فينسى الآخرة ثم أعلم أن مخالفة النفس رأس العبادات وقد سئل المشايخ
 عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسبب مخالفة واعلم أن من هجمت طوارق نفسه أغلقت
 شوارق أنسه وقال ذوالنون المصري مفتاح العبادات الفكر فعلامه الاصابة مخالفة
 النفس والهوى ومخالفتهم ما زلت شهواتهم ما وقال ابن عطاء النفس محبوبته على سوء الادب
 والعبد مأمور بعلامة الادب فالنفس تجري بطبعها في حسدان المخالفة والعبد ردها
 بجهده عن سوء المطالبة في أطلق عنانها فهو شر يكلم معها في فسادها (سمعت) الشيخ أبا
 عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا هريرة الانصاطي يقول سمعت
 الجند يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهلكات المعينة للاعداء المتبعة للهوى
 المتبعة بأصناف الاسواء وقال أبو حفص من لم يهتم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في
 جميع الاحوال ولم يعبرها الى مكر وهما في سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان
 شيء منها فقد أهلكها وكيف يصح لعنات الرضا عن نفسه والكريم بن الكريم بن الكريم
 ابن الصكر يونس بن يعقوب بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل يقول وما أبرئ نفسي ان
 النفس لامارة بالسوء (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن مقسم بغداد يقول
 سمعت ابن عطاء يقول قال الجند أرققت ليلته فقمتم الى ودي فلم أجدهما كنت أجد
 من الخلاوة فأردت أن أنام فلم أقدر عليه ففقدت فلم أطق القعود ففتفت الباب وخرجت
 فإذا رجل ملتف في عباءة مطروح عني الطريق فلما أحس لي رفع رأسه وقال يا أبا القاسم
 الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال لي قد سألت محرك القلوب أن يصرن لي قلبك
 فقلت فقد فعل بما سألتك فقال لي يصير داء النفس دواءها فقلت إذا خالفت النفس
 هوها صار دواءها فاقبل على نفسه وقال اسمع قد أجبتك بهذا الجواب سبع
 مرات فأنت الآن تسمعه من الجند وقد سمعت وانصرف عني ولم أعرفه ولم أقف عليه
 وقال أبو بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج من النفس لأن النفس أعظم حجاب
 بينك وبين الله عز وجل وقال سهل ما عبد الله بشئ مثل مخالفة النفس والهوى (سمعت)
 محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عباد الله يقول سمعت أبا هريرة الانصاطي يقول سمعت
 ابن عطاء وقد سئل عن أقربيش الى مقت الله تعالى فقال ربه النفس وأحوالها
 وأسئله من ذلك مطالعة الاغراض على أفعالها وسمعت يقول سمعت الحسين بن يحيى
 يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول كنت في جبل اللكائم
 فرأيت ريحا فاشتبهت قدوت فأخذت منه واحدة فشقت فوجدتها حامضة فخصيت

وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا فاجتمع عليه الزناير فقلت السلام عليك فقال
 و عليك السلام يا ابراهيم فقلت كمن عرفني فقال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شيء
 فقلت أرى لك صلاح الله تعالى فلوسأله أن يحملك ويحبك الاذى من هذه الزناير فقال
 وأنا أرى لك صلاح الله تعالى فلوسأله أن يقيمك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يفسد أمله
 الانسان في الآخرة ولدغ الزناير يفسد أمله في الدنيا فتركته ومضيت وحي عن ابراهيم بن
 شيبان أنه قال مايت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق أو بعين سنة وكنت أشتري في
 أوقات أن أتناول شبعة عدس فلم يتفق فكنت وقتما بالشام فحمل الى غضارة فيها عدس
 فتناولت منه وخرجت فرأيت قوارير معلقة فيها شيء شبه غوذجات فظننته خلاف فقال لي
 بعض الناس ايش تنظر هذه غوذجات النحر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمي فرض
 فدخلت حائوت النهار ولم أزل أصب تلك الدنان وهو يترهم أني أصبها بأمر السلطان فلما
 علم جاني الى ابن طولون فأمر بضربي مائتي خشبة وطرحني في السجن فبقيت فيه مدة
 حتى دخل أبو عبد الله المغربي أسنأذي ذلك البلد فشفع لي فلما وقع بصروعي قال ايش
 فعلت فقلت شبعة عدس ومائتي خشبة فقال لي تجوت بجانا (سعت) الشيخ أبو عبد الرحمن
 السلي يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن زبير يقول سمعت الجعيد
 يقول سمعت السري يقول أتت نفسي تطلبني منذ ثلاثين سنة أو أربعين سنة أن أغمس
 جرتي في ديب فإطعمها وسمعتها يقول سمعت جدي يقول آفة العبد رضاه من نفسه بما
 هو فيه وسمعتها يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين بن علي القرمسي
 يقول وجه عصام بن يوسف البجلي شيئا الى حاتم الأصم فقبله فقيل له لم قبلته فقال وجدت
 في أخفي ذلي وعزه وفي رقبتي عزي وذله فاختارت عزو على ذله وقيل لبعضهم
 ان أريد أن أبيع على البحر يد فقال له جرد أو لا قلبك عن السهو ونفسك عن اللهو ولسانك
 عن الفخو ثم اسلك سميت شئت وقال أبو سليمان الداراني من أحسن في ليله كوفي في نهارة
 ومن أحسن في نهارة كوفي في ليله ومن صدق في ترك الشهوة كفى مؤنتها واقعه أكرم من أن
 يعذب قلبا ترك الشهوة واجله وأوصى الله تعالى الى داود عليه السلام إذا وجد حذر وانذر
 أصحابك كل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عن محجوبة ورؤى
 رجل جالس في الهواء فقيل له من نلت هذا فقال تركت الهوى فبحرني الهواء وقيل لو
 عرض للمؤمن ألف شهوة لاخرجهما بالخطوب ولو عرض للقاهر شهوة واحدة لاخرجه
 من الخطوب وقيل لا تضع زمامك في يد الهوى فانه يقودك الى التهلكة وقال يوسف بن اسباط
 لا يصح الشهوات من القلب الا خوف مزيج أو شوق ملق وقال الخواص من ترك الشهوة
 فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر بن زبير دفع الى الجعيد درهما وقال
 اشتره ابن الوزير فاشترته فلما افطر أخذوا جادة ووضعها في فيه ثم ألقوا بها وكان
 اجله فقلت له في ذلك فضائي هتف في قلبي أما تسبحي شهوة تركتها من أجل ثم قهرت الدنيا

وأنشدوا ون الهوان من الهوى مسروقة * وصريم كل هوى صريع هوان
 وأعلم أن النفس اختلافا ذميمة فمن ذلك الحسد (باب الحسد) قال الله تعالى قل أعوذ برب
 الفلق من شر ما خلق ثم قال ومن شر حاسد إذا حسد فغتم السورة التي جعلها عذبة ذكر
 الحسد أخبرنا أبو الحسن الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبد البصري قال حدثنا اسمعيل
 ابن الفضل قال حدثنا يحيى بن مخلد قال حدثنا معاذ بن عمران عن الحرث بن شهاب عن
 معبد عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن أصل كل
 خطيئة فأتقوهن واحذروهن إياكم والكبر فإن ألبس حله الكبر على أن لا يسجد لأدم
 وإياكم والحرص فإن أدم حله الحرص على أن أكل من الشجرة وإياكم والحسد فإن أبنى
 آدم أنما قيل أحد هما صاحبه حسد أو قال بعضهم الحاسد أحد لانه لا يرضى بقضاء
 الواحد وقيل الحسد ولا يسود وقيل في قوله تعالى قل أنما حرم ربى القواحش ما ظهر منها
 وما بطن قيل ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد قد وقع وقيل أثر الحسد بين فك
 قيل أن بينين في عدوك وقال الأصمعي رأيت أعرايا أتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت
 ما أطول عمره فقال تركت الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد لله الذي لم يجعل في قلب
 أميري ما جعل في قلب حاسدي وفي بعض الآثار أن في السماء الخامسة ملكا يمر به عمل كل
 عبد وله ضرب كسوة الشمس فيقول قلب فأنما لك الحسد أضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد
 وقال معاوية كل إنسان أقدر على أن أرضه الألباس فإنه لا يرضه إلا رزق النعمة
 ويقال الحاسد ظالم غشوم لا يثق ولا يذرو وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما أشبهه
 بظالم من الحاسد غم دائم ونفس متابع وقيل من علامات الحاسد أن يقلق إذا شهد
 ويقتاب إذا غاب ويشتت بالمصيبة إذا نزلت وقال معاوية ليس في خلال الشرخلة أعدل
 من الحسد تقتل الحاسد قبل المحدث وقيل أوصى الله عز وجل إلى سليمان بن داود عليه
 السلام أوصيك بسبعة أشياء لا تقبل من صالح عبادي ولا تصدأ أحد من عبادي فقال
 سليمان يا رب حسبي وقيل رأى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فقبضه فقال
 ما صنعت فقبل كان لا يسجد الناس على ما أتاهم الله من فضله وقبل الحاسد إذا رأى نعمة
 بهت وإذا رأى عثرة شمت وقبل إذا أردت أن تعلم من الحاسد قلب عليه أمر لم يقبل
 الحاسد مقتضا على من لا ذنب له فيقبل على أهلكه وقيل ألبس أن تعني في مودته من يحسدك
 فإنه لا يقبل إحسانك وقبل إذا أراد الله تعالى أن يسلط على عبده أو لا يرجمه سلط عليه
 حاسده وأنشدوا وحسبك من حادث يا مري * ترى حاسديه به راجينا
 وأنشدوا كل العداوة قد ترضى أمانتها * الأعداء ومن عاد الله من حسد
 وقال ابن المعتز قل للصود إذا تقص طعنة * يا ظالما وكأنته مظلوم
 وأنشدوا وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أفاع لها ناس حسود * ومن الأخلاق
 المذمومة للنفوس اعتياد الغيبة (باب الغيبة) قال القوم من وجعل ولا يغيب بعضهم بعضا

أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا الآية أخبرنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم الجمال عن علي
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا
الحق بن عيسى ابن شاذان ودين أبي هند قال حدثنا محمد بن أبي جديع موسى بن وردان
عن أبي هريرة أن رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك جالس فقال
بعض القوم ما أجزنا فلا فقال صلى الله عليه وسلم أكلتم وأصأتم واعتقموا وأوحى الله تعالى
إلى موسى عليه السلام من مات تأبى من القبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مع مرا
عليه فهو أول من يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الخبز فقال ابن
سيرين إن الله تعالى حكم عدل فكذا يأخذ من الخبز يأخذ للعجاج وإنك إذا أقيمت الله
عز وجل عبدك كان أصغر ذنب أصمت أشد عليك من أعظم ذنب أصابك الخبز وقيل دعى
إبراهيم بن أدهم إلى دعوة خضر فذكر وأرجلهم بأنهم فقالوا أنه ثقيل فقال إبراهيم إنما
فعلت في هذا نفسي حيث حضرت وضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام وقيل
مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب مخبئة يرى به حسنة شرعا وغربا يغتاب واحد
خراسا سوا آخر جهازا وآخر تركا فيترق حسنة ويقوم ولا شيء معه وقيل يؤتى العديوم
القيامه كانه فلا يرى فيه حسنة فيقول ابن صلابي وصامى وطاعنى فقال ذهب عمك
كله يا غيبا بل للناس وقيل من اغتیب بغية غفر الله تعالى له نصف ذنوبه وقال سفيان بن
الحسين كنت جالسا عند أبياس بن معاوية فقلت من إنسان فقال هل غزوت العام لترك
والروم فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم وسلم منك أخوك المسلم وقيل يعطى الرجل كبة
فيري فيه حسنة لم يعملها فقال له هذا بما أغناك عن الناس وأنت لم تشعر ومثل سفيان
التوري عن قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يخضع أهل البيت لعبد الله فقال هم الذين
يغتابون الناس يأكلون لحومهم وذكرت القبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت
مغتابا أحد الأغتفب والذي لانيهما أحق بحسناتي وقال يحيى بن معاذ ليكن خطا المؤمن منك
ثلاث خصال أن لم تقعه فلا تقصره وإن لم تسره فلا تنهه وإن لم تعدحه فلا تذمه وقيل الحسن
البصري إن قلنا اغتبا بل فبعت إليه طيق - أو - وقال بلغنى أنك أهديت إلى حسنة أنك
فكنا فأنك (أخبرنا) على بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عيسى البصري قال حدثنا
أحمد بن عمرو القطواني قال حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا الربيع بن رز عن
ابن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى جلباب الحياء عن
وجهه فلا غيبة له (صحت) حمزة بن يوسف الهيمي يقول سمعت أبا طاهر محمد بن أسيد الدقي
يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية
انظر حنازة أصلى عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس متطرون الجنازة فرأيت فقيرا
عليه أثر السك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عمل يصون بنفسه كان أجل به
فلا أنصرف إلى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل حتى البكا والصلاة وغير ذلك فقلت على

جميع أو رادى فسهرت وأنا فاعقد فقلعتى عيناى فرائت ذلك القمير جاؤابه على خوان
 مدود وقالواى كل لجه فقد اغتبه وكشفنى عن الحال فقلت ما اغتبه انما قلت فى نفسى
 شيا فقل لى ما أنت بمن رضى منك بمنله اذهب فاستقله فأصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيت
 فى موضع يلقط من الماء عند تراد الماء أو راقا من البقل مما ساقط من غسل البقل
 فقلت عليه فقال يا أبا القاسم تعود فقلت لا فقال عفر الله تعالى لنا ولك (سمعت) الشيخ
 أبا عبد الرحمن السبلى يقول سمعت أبا طاهر الاسفرايى يقول سمعت أبا جعفر البجلي يقول
 كان عندنا شاب من أهل بلخ وكان يجتهد ويصعب الأمانة لأنه كان أبدا يغتاب الناس ويقول
 فلان كذا وفلان كذا فقرأت به يوما عند المختصين الفساليين خرج من عندهم فقلت يا فلان
 ما حالك فقال تلك الواقعة فى الناس أو وقعتى الى هذا التلبس بمفهوم هؤلاء وأنا هوذا
 أخذهم من أجله وتلك الاحوال كلها قد ذهبت فادع الله أن يرحنى (باب القناعة) قال
 الله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنصنعن حياة طيبة قال كثير من أهل
 التفسير الحياة الطيبة فى الدنيا القناعة (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السبلى قال حدثنا
 أبو عمرو ومحمد بن جعفر بن مطهر قال حدثنا محمد بن موسى الخوافى قال حدثنا عبد الله بن
 إبراهيم الفخارى عن المتكدر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى (أخبرنا) أبو الحسن الأهوازى قال حدثنا أحمد بن عبيد
 البصرى قال حدثنا عبد الله بن أيوب القزوينى قال حدثنا أبو الربيع الزهرى قال حدثنا
 اسمعيل بن زكريا عن أبي رباح عن برد بن حسنان عن مكحول عن واثله بن الأسقع عن أبي
 هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن أعبد الناس
 وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب الناس ما يحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة
 من جاورك تكن مسلما وأقل المصنفك فإن كثرة المصنفك غبت القلب وقيل الفقراء أموات
 إلا من أحياء الله تعالى بهم القناعة وقال بشر الحافى القناعة عليك لا يسكن إلا قلب
 مؤمن (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعرائى يقول سمعت
 اسحق بن إبراهيم بن أبي خسان الأنماطى يقول سمعت أحمد بن أبي الخوافى يقول سمعت
 أبا سليمان الدارانى يقول القناعة من الرضا بجزالة الورع من الزهد هذا أول الرضا وهذا
 أول الزهد وقيل القناعة السكون بعد عدم المألوفات وقال أبو بكر المراتى العاقل من
 درأه الدنيا بالقناعة والتسوى بأمره وأمره بالحرص والتبجيل وأمر الدين بالعلم
 والاجتهاد قال أبو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوف الى المفقود والاستغناء
 بالموجود وقيل فى معنى قوله ليرزقهم الله رزقا حسنا يعنى القناعة وقال محمد بن على
 الترمذى القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق ويقال القناعة الاكتفاء بما موجود
 وزوال الطمع فيما ليس يحصل وقال وهب بن العز والعزى غريبا يعولان يطلبان رزقا
 فلقيا القناعة فاستقروا وقيل من كتبت قناعته مينة طابت له كل مرة ومن دبر جمع الى الله

باب القناعة

تعالى على كل حال رزقه الله القناعة وقيل ترأبوا حزم بقصاب ومعه لحم سمين فقال خذ
 يا باخازم فانه سمين فقال ليس معي درهم فقال أنا أنظرك فقال نفسي أحسن نظرك منك
 وقيل من أفتح الناس فقيل أكثرهم للناس معونة وأقلهم عليهم مؤنة وفي الزور الطاعن غنى
 وإن كان جائعا وقيل وضع الله تعالى نجاسة أشياء في خمسة مواضع العزى الطاعة والأذل
 في المعصية والنهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة (سمعت)
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت نصر بن محمد يقول سمعت سليمان بن أبي سليمان
 يقول سمعت أبا القاسم بن أبي نزار يقول سمعت إبراهيم المازني يقول سمعت من حرمك
 بالقناعة كما تنعم من عدولنا القصاص وقال ذو النون المصري من قنع استراح من أهل
 زمانه واستطاع على آخراته وقيل من قنع استراح من الشغل واستطاع على الكل وقال
 الكوفي من باع الحر من بالقناعة غفر العز والمروءة وقيل من تبع عينا ما في أيدي الناس
 طالع حزنه وأنشدوا وأحسن بالقنى من يوم جار * يناله الغنى كرم ومجوع
 وقيل رأى رجل حكمايا كل ما أسأله من البقل على رأس ماء فقال لو خدمت السلطان
 لم تنجح إلى أكل هذا فقال الحكيم وأنت لو قنعت بهذا لم تنجح إلى خدمة السلطان وقيل
 العقاب عزى في حطه لاسموا إليه طرف صياد ولا طعمه فإذا طمع في حقيقة علققت على
 حباله أنزل من مطاوعه فعلق في الحباله وقيل لما طلق موسى عليه السلام يذكر الطمع فقال
 لو شئت لأخذت عليه أجرا قالوا فليخبره بهذا فراق بيني وبينك وقيل لما قال ذلك
 موسى عليه السلام وقت بين يدي موسى وانظر عليهما السلام طبعي وكأنا بعين الجانب
 الذي على موسى عليه السلام غير مشوي والجانب الذي على النضر مشوي وقيل في قوله
 تعالى إن الأبرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا وإن العباد لفي عذاب هو الحرص في الدنيا وقيل
 قوله فلن رغبة أي فكها من ذل الطمع وقيل قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
 البيت يعني البخل والطمع ويظهركم تطهروا يعني بالانصاف والابتعاد وقيل قوله تعالى هب
 لي ملكا لا يتلقى لأحد من بعدى أي مقام في القناعة أنقرده من أشكالي وأكون راضيا
 فيه بقضائك وقيل في قوله تعالى لا عذبة عذبا أشد أي لا عذبة القناعة ولا تسببه القناعة ولا تبليته
 بالطمع يعني أسأل الله تعالى أن يفعل به ذلك وقيل لا يريدهم وصلت إلى ما وصلت فقال
 سمعت أسباب التيسير بطهارة الخلق والقناعة ووضعها في منجنيق الصوق ورمت بها في بحر
 اليأس فأمسرت (سمعت) محمد بن عبد الله الصدي يقول سمعت محمد بن فرات بن سامة
 يقول سمعت خالي عبد الوهاب يقول كنت جالسا عند الجند أياك الموسم وحيي إلى جماعة
 كثيرين من العجم والمولدين فجاءني رجلان فجلسا بين يدي فقلت قد قهرتها
 على هؤلاء المقراعت قال ألك غيرهما قال نعم في دنائير كثيرة فقال تريد غير ما قلت فقال نعم
 فقال الجند خذها فانك أحوج إليها عما لم قيلها (باب التوكل) قال الله عز وجل ومن
 توكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون

كنتم مؤمنين (أخبرنا) الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن
 جعفر بن أحمد الأصماني قال حدثنا ثوبان بن حبيب بن عبد القاهر قال حدثنا أبو داود
 الطيالسي قال حدثنا جابر بن سنان عن عاصم بن ميمونة عن زر بن حبیش عن عبد الله بن
 مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرباب الأمم بالمومنين قرأت أمي قدموا
 السهل والجبل فاجبني كثرتهم وهشمتهم فضيل لي أرضيت فقلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون
 ألفا يدخلون الجنة نفسهم حساب لا يكتوون ولا يظفرون ولا يترقون وعلى رؤسهم يتكئون
 فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلهم منهم فقام آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال صلى
 الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة (سمعت) عبد الله بن يوسف الأصماني يقول سمعت أبا نصر
 السراج يقول حدثني أبو بكر الراجبي قال قال أبو علي الرضا قلت لعمرو بن سنان
 أحلك من سهل ابن عبد الله حكايته فقال انه قال علامة المتوكل ثلاث لا يسأل ولا يرد
 ولا يجبس (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
 سمعت أبا عبد الله الشرازي يقول سمعت أبا موسى الديلمي يقول قبل لاني بن ريماء التوكل
 فقال لي ما تقول قلت قال قلت انما احببنا يقولون لو ان السباع والافاعي عن عنك
 وفسادك ما يضر لك ذلك سر لك فقال أبو ريماء هذا قريب ولكن لو ان أهل الجنة في الجنة
 يتعمون وأهل النار في النار يعذون ثم وقع لك غير ذلك فمخرجت من جمل المتوكل وقال
 سهل بن عبد الله أول مقام في التوكل أن يكون القلب بين يدي الله عز وجل كاليت بين يدي
 القاسم قلبه كيف شاء لا يكون له حركة ولا تدبر وقال حدود التوكل هو الاعتصام
 بالله تعالى (سمعت) محمد بن الحسن بن علي يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد البجلي يقول سمعت
 محمد بن حماد يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول قال رجل لحاتم الأصم من أين تأكل
 فقال والله عزائي السجوات والارض ولكن المتألفين لا يفقهون واعلم ان التوكل بحاله
 القلب والحركة بالظاهر لا يتألف التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبدان التقدير من قبل الله
 تعالى وان تفسرني قيمة قدره وان اتفق على تفسيره (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان
 قال حدثنا أحمد بن محمد البصري قال حدثنا غيلان بن عبد الحميد قال حدثنا جميل
 ابن مسعود الخدري قال حدثنا خالد بن يحيى قال حدثني حمي المديني عن أبي قزعة عن أنس
 ابن مالك قال قال جابر بن علي ناقله فقال يا رسول الله أدهموا أو كل فقال اظهروا أو كل
 وقال ابراهيم الخوافي من صنع وكفه في ذنوبه سمع كفا في ذنوبه وقال بشر الخافى يقول
 أخذهم وكلفت على الله تعالى يكذب على الله تعالى لو توكل على الله تعالى لرضى عني على
 الله تعالى به وسئل يحيى بن عمار عن يكون الرجل مشوكا لقتال اذا رضى بالله تعالى لو كمل
 (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن البجلي يقول سمعت محمد بن علي بن الحسن يقول سمعت
 عبد الله بن محمد الطامت يقول سمعت ابراهيم الخوافي يقول سمعت أبا أسير قال لا بد

واذا بهاتف يهتف فالتفت اليه فاذا اعرابي يسير فقال لي يا ابراهيم التوكل عندنا اقم
عندنا حتى يصبح نوكلك ثم تعلم ان رجلا دخل بلد فيه اطعمة يجمع لك انطع وجاهك عن
البلدان وتوكل (وسمعت) يقول سمعت محمد بن أحمد القاسمي يقول سمعت ابن عطاء وسئل
عن حقيقة التوكل فقال ان لا ينظر فيك انزعاج الى الاسباب مع شقة فافتك اليها ولا
تزل عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها (سمعت) ابا جاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول شرط التوكل ما قاله ابو تراب التخشي وهو طرح البدن في
العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فان اعطى شكر وان منع صبر
وكما قال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والاختلاع من الحلول والقوة وانما يقوى العبد
على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه (سمعت) محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا القريج الورتاني يقول سمعت أحمد بن محمد القرمسي يقول سمعت النكافي
يقول سمعت ابا جعفر بن القريج يقول رأيت رجلا يعرف بجمل عائشة من الشطار
يضرب بالسياط فقلت له أي وقت يكون ألم الضرب عليكم أسهل فقال اذا كان من
ضربنا لاجله برانا (وسمعت) يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول قال الحسين بن منصور
لأبراهيم الخواص ماذا صنعت في هذه الاسفار وقطع هذه المسافات قال بقيت في التوكل
أصح نفسي عليه فقال الحسين أفنيت عرك في عمران باطنك فأين القضاء في التوحيد
(سمعت) ابا جاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول التوكل ما قاله ابو بكر
الدقاق وهو ردة العيش الى يوم واحد واسقاط هم غدا قال وهو كما قال سهل بن عبد الله
التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد (سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن جعفر يقول سمعت ابا بكر البردي يقول سمعت ابا يعقوب الهرجوري يقول
التوكل على الله تعالى بكامل الحقيقة ما وقع لأبراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال
لجبريل عليه السلام أما اليك فلا لانه غابت نفسه بالله تعالى فلم يرمع الله غير الله عز وجل
(وسمعت) يقول سمعت سعيد بن أحمد بن محمد يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت
سعيد بن عثمان الخطاط يقول سمعت ذا النون المصري وسأله رجل فقال ما التوكل فقال
خلع الارباب وقطع الاسباب فقال السائل زدني فقال القاء النفس في العبودية
واخراجهما من الربوبية (وسمعت) يقول سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله
ابن المبارك يقول سمعت جندوت القصار وسئل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة آلاف
درهم وعليك دائن دين لم تأمن أن تموت ويرقى ذلك في عنقك ولو كان عليك عشرة آلاف
درهم دين من غير أن تترك لها وقاه لا تأمن من الله تعالى أن يقبضه منك وسئل ابا عبد الله
الفرشي عن التوكل فقال التعلق بالله تعالى في كل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل
سبب ويوصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك وقال سهل بن عبد الله التوكل حال
الشيء صل الله عليه وسلم والكسب ستمنقني في على حاله فلا يترك سقته وقال ابو سعيد

انخرزا التوكل اضطراب بلاسكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل أن يستوى عندك
 الاكثار والتقل وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام بمران القضاء والاحكام (سمعت)
 محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان الجري يقول التوكل
 الا كنف بالله تعالى مع الاعتماد عليه (وسمعت) يقول سمعت محمد بن محمد بن غالب يحيى
 عن الحسين بن منصور قال المتوكل الحق لا يأكل وفي البلد من هو أحق به منه وسمعت
 يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت منصور بن أحمد الطري يقول حكى لنا ابن أبي شيخ
 قال سمعت عمر بن سنان يقول اجتاز بنا ابراهيم الخواص فقلنا له جده ثابا يحب ما رأته
 في أسفاره فقال لقيني الخضر عليه السلام فسألني العجبة فخشيت أن يغضب علي فركبني
 بسكوني اليه فقارفته وسئل سهل عن التوكل فقال قلب عاش مع الله تعالى بلا علاقة
 (سمعت) الاستاذ أبي علي الدقاق يقول التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم
 التقوى فالتوكل يمكن الى وعدده وصاحب التسليم يمكن بعلمه وصاحب التقوى
 يرضى بحكمه (وسمعت) يقول التوكل بداية والتسليم واسطة والتقوى نهاية وسئل
 الدقاق عن التوكل فقال الاكل بلا طمع وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت
 والكلام في الزهد سرفه وحمية القوافل تعرض وهذه كلها علاقات وجاء رجل الى السبلي
 يشكو اليه كلمة العيال فقال ارجع الى بيتك فمن ليس رزقه على الله فاطرده عنك (سمعت)
 الشيخ أبي عبد الرحمن السبلي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول
 قرأت على محمد بن الحسين قال سهل بن عبد الله من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن
 طعن في التوكل فقد طعن في الايمان (وسمعت) يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول
 سمعت جعفر الخلدني يقول قال ابراهيم الخواص كنت في طريق مكة فرأيت شخصا
 وحشا فقلت جني أم انسي فقلت جني فقلت الى أين فقال الى مكة فقلت بلانا فقال نعم
 فبينا انما من يسافر على التوكل فقلت اي التوكل فقال الا تخمن الله تعالى (وسمعت)
 يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت الفراء يقول كان ابراهيم الخواص
 مجردا في التوكل بدق فيه وكان لا تفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض ففصل له يا أبا
 اسحق فقم لهذا وأمت شمع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لأن الله تعالى
 علينا نائض والفقير لا يكون عليه الا نوب واحدا فخر بما يتصرف ثوبه فان لم يكن معه ابرة
 وخيوط تدورونه فتسب عليه صلاته وإذا لم يكن معه ركوة فتسب عليه طهارته
 فإذا برأت الفقير بالركوة ولا ابرة ولا خيوط فأمهه في صلاته (وسمعت) الاستاذ
 أبي علي الدقاق يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الاولياء والتقوى صفة
 المؤمنين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتقوى صفة خواص
 الخواص (وسمعت) يقول التوكل صفة الائمة والالتزام بالتسليم صفة ابراهيم عليه السلام
 والتقوى صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت

أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله القرغاني يقول سمعت أبا جعفر
الحداد يقول سمعت بضع عشر مئة أعتقد التوكل وأنا عمل في السوق أخذ كل يوم
اجرة ولا أتقنع منها بشربة ماء ولا بدخله حمام وكنت أجي بها إلى الفقراء في الشونيزية
واكون على خالي (وسمعه) يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
الخواص يقول سمعت الحسن أخا سنان يقول سمعت أربع عشرة مئة حلفاء على التوكل
فكل يدخل في رجلي التوكل فاذا كرا في الصلوة على نفسه التوكل فأحكيها في الأرض
وأمشي (وسمعه) يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت خيرا السامع يقول
سمعت أبا جرة يقول أني لا أستحي من الله تعالى أن أدخل الجابية وأن أشبعان وقد
انقضت التوكل فلا يكون سعي على الشبع زاد أنزله رسول جدون عن التوكل
فقال تلك درجة لم يبلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصمه حال الايمان وقيل
التوكل كالطفل لا يعرف شيئا سوى الله الا اندي أمه كذلك التوكل لا يهتدي إلا إلى الله
تعالى (ومن بعدهم) قال كتب في الجابية فتقدمت المسافة فرأيت قدما واحدا
فتسارعت حتى أدركته فاذا هي امرأة يدها عكازة تمنى على القود فقلت أنها أعيت
فأدخلت يدي في جيبها فخرجت عشرين درهما فقلت خذها وامكني حتى تغفل
المسافة فتكدي بها ثم اتيتي الليلة حتى أطلع أمرت فقالت يدها عكازة في الهواء فاذا
في كهذا نأير فقالت أنت أخطيت الله واحد منهم من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب
ورأى أبو سليمان الدواني في جلالة شرفها الله تعالى لا يتناول شيئا الا شرب من ماء زمزم
فخصي عليه أيام فقال له أبو سليمان يوما رأيت لو غمرت زمزم لم يمت كنت تشرب قطام وقيل
رأسه وقال جاز الله تعالى خيرا حيث أريدتني فاني كنت أجد زمزم منذ أيام ومضى
وقال إبراهيم الخواص رأيت في طريق الشام شابا جديا حسن المראה فقال لي هل لك
في الحصنة فقلت أني أجدوع فقال ابن سمعت سمعت حلفا فبقينا أربعة أيام ففتح علينا
بشيء فقلت لهم فقال اعتقدت أني لا أخذوا أسلحة فقلت بالسلامة دقت فقال لي إبراهيم
لا تبهرج خال المناقاة صبر مالك والتوكل ثم قال قل التوكل أن ترد علي ما ورد للمقاتل
فلا تموت نفسك إلا إلى من إليه الكفاية وقيل التوكل في الشك والالتفات في طلب
الرزق وقيل دغل جماعة على الجسد فقالوا أين تطلب الرزق فقال ان علمت أي موضع هو
فاطلبوه فلو اقتضأ الله تعالى ذلك فقال ان علمت أنه نسألكم ذكره فقالوا ندخل البيت
فتوكل بهذا التجربته شاك قالوا لعل الحيلة فقال قلته الحيلة وقال أبو سليمان الهاراني
لا حيلة في الجوارى يا أحدان طريق الآخرة كثيرة وشيخان عارفي بكسرمتما الأهدا
التوكل المباركة قال ما شتمت منه را جعفر وقيل التوكل الثقة جاني الله تعالى واليا من
عسفى أذى الناس وقيل التوكل فراغ السور من التفكير في التقاضي في طلب الرزق
وسئل الخليل الهامسي عن التوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طمعه الطماع ينظر إلى

ولا يضر شيئاً ويقوم به على إسقاط الطمع أياً من صفات أيدى الناس وقيل باع النوى
 في البادية تهتف به هاتف أعاصيب السحاب وكفاه فقال الكفاه فليس فوقها نهاراً
 فتي سبعة عشر يوماً لم يأكل وقال أبو علي الروذباري إذا قال الفقه بعد خمسة أيام أنا
 جائع فالزمه السوق ومرو به بالعمل والكسب وقيل نظر أبو تراب النخشي إلى صوفي
 مذيبة إلى قنبر بطيخاً لياً كله بعد ثلاثة أيام فقال له لا يصلح لك التصوف الزم السوق وقال
 أبو يعقوب الأنطع البصري جئت جرة بالحرم عشرة أيام فوجدت ضعفاً فخذتني نفسي
 فخرجت إلى الوادي لعلني أجد شيئاً يسكن ضعتي فمرأت سبعة معروضة فأخذتها فوجدت
 في قلبها منها وحشة وكان قائلاً يقول لي جئت عشرة أيام فأنعمه يكون حظك سبعة
 متغيره فمرمت بها ودخلت المسجد فعدت فإذا أنا برجل أعجمي جالس بين يدي ووضع
 قطرة وقال شدة اللثقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم أنا كافي البصر منذ عشرة أيام
 وأسرفت السفينة على الفرق فنذرت كل واحد منا أن خلصنا الله تعالى أن تصدق بشئ
 وينزل أنا أن خلصني الله تعالى أن أتصدق بذهبي أول من يقع بصري عليه من
 الجاورين وأنت أول من تقيته فقلت افتمها فقصها فإذا فيها كعل هيد مصري ولوز
 مقشور وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي إلى
 صديقك هو هديته مني لككم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير إليك من عشرت أيام
 وأنت تطلب من الوادي (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي
 يقول كنت عند عماد الدين شروبي فخرى حديث الدرس فقال كان علي دين فاشتغل قلبي
 فمرأت في النوم كأن قائلاً يقول يا فضل أخذت علينا هذا المقدار خذ طيلك الاخذ
 وعلينا العطاء فاحسبته بذلك قالوا لا أقصاها ولا غيرهم ويحك عن بيان الجال قال كنت
 في طبرستان مكة فاحسبته بذلك قالوا لا أقصاها ولا غيرهم ويحك عن بيان الجال قال كنت
 أنت جال تحمل على ظهرك الزاد وتوهم أنه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم أتيت على ثلاث
 لم أكمل فوجدت خطباً في الطريق فقلت في نفسي أحله حتى يبي صاحب فرمينا
 وعلينا شيئاً فأرذعه عليه فإذا أنا بملك المراء فقلت لي أنت تاجر تقول حتى يبي صاحب
 فأخذت منه شيئاً ثم رميت لي شيئاً من الدراهم وقالت ما أتفقها فكتفت بها إلى قريب من
 مكة ويحك أن بنا احتاج إلى جارية تخدمه فأتيت إلى أخوانه فجمعوا الهنود وقالوا
 هو ذا يبي النفر فتشترى ماوافق فلما ودد النفر أجمعهم على واحد وقالوا أنها تصلح
 له فقالوا الصطحها بكم وهذا فقال أنها ليست للبيع فأخبروا عليه فقالوا إنها البنان الجال
 أهدتها إليه امرأته من مرقند فقلت لي بنان وذكرته للقصة (سمعت) محمد بن الحسين
 يقول سمعت محمد بن الحسين الخزرجي يقول حدثنا أحمد بن محمد بن صالح قال حدثنا محمد
 ابن عبد الوهاب قال حدثنا الحسن أنهما طبلت كفت عندهم الحلى فجاءه نفر فسلموا عليه
 فقال من أين أنتم قالوا نحن من الشام فحدثناهم عليك فمر يدالحج فقال شكر الله تعالى

لكم فقالوا تخرج معنا فقال ثلاث شرائط لا تحمل معنا شياً ولا نسأل أحداً شيئاً وإن
أعطانا أحداً شيئاً لا تقبل قالوا أما أن لا تحمل فنعلم وأما أن لا نسأل فنعلم وأما أن لا تقبل إن
أعطينا فهذا لا نستطيع فقال خرجتم متوكلين على زادا فليخرج ثم قال يا حسن الفقراء ثلاثة
فقير لا يسأل وإن أعطى لا يأخذ فذا الثمن بجملة الروحانيين وفقير لا يسأل وإن أعطى قبل
فذا الثمن وضع له من أذى في حننا من القديس وفقير يسأل وإن أعطى قبل قدر الكفاية فكفارته
صدقة وقيل لجيب العجى لم ترك التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وقيل كان في
الزمن الأول رجل في سفر ومعه قرص فقال إن أكلته مت فوكل الله تعالى به ملكاً وقال
إن أكله فارقه وإن لم يأكله فلا تعطه غيره فلم يزل المقرص معسوقاً مات ولم يأكله وبقي
عنده القرص وقيل من وقع في ميدان التقويض يرف إليه المراد كآثر في العروس إلى
أهلها والقرص بين التضيق والتفويض أن التضيق في حق الله تعالى وذلك من عدم
والتفويض في حقه وهو محمود وقال عبد الله بن المبارك من أخذ فلساً من حرام فليس
بمتوكل (جمع) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت نصر بن أبي نصر العطار يقول
سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول دخلت البادية مرة فغير
زاداً فأصابتني فاقة فقرأت المرحلة من بعد فسررت بأني وصلت ثم أفكرت في نفسي أني
سكنت واطمكنت على غيره فالتأتأت أن لا أدخل المرحلة إلا أن أحل إليها فحشرت لنفسي
في الرمل حفرة وواريت جسدي فيها إلى صدرى فسمعوا صوتاً في نصف الليل عالياً يا أهل
المرحلة الله تعالى وليا حسن نفسه في هذا الرمل فاحفظوا لجأه في جماعة فأخرجوني
وجاؤني إلى القرية (جمع) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن الحسين
الخرزومي يقول سمعت ابن المالك يقول قال أبو جزة ناظر السائل سمعت سنة من السنين
فيبينا أنا شيء في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعني نفسي أن استغثت فقلت لا والله
لا استغثت فما استغثت هذا الخطا حتى مر رأس البئر رجلان فقال أحدهما لا تخ
نعال حتى نسد رأس هذه البئر لا يقع فيها أحد فألقصب وبارية وطموار رأس البئر
فهممت أن أصيح ثم قلت في نفسي أصيح إلى من هو أقرب منهم ما وسكنت فيبينا أنا بعد ساعة
إذا أنا بشي جاء وكشف عن رأس البئر وأدلى رجله وكأه يقول لي تعلق بي في مهمة له كنت
أعرف ذلك منه فتعلقت به فأخرجني فاذا هو سمع خر وهفت بي هاتفاً يا باعزة أليس
هذا أحسن مما كنت من التلف بالتلف فثبتت وأنا أقول

أحباً لك أن أبدي لك الذي أخفى * وسرى يدي ما يقول له طرفي
خما في حناك منك أن أكرم الهوى * وأغثني بالله فهم منك عن الكشف
تلطف في أمري فأبدت شهادتي * إلى عاتق والطف يدرك بالطف
تراءيت لي بالغيث حتى كئنا * تبسرتني بالغيث أنك في الكشف
أعزلك وبني هيتي للوحشة * فتوئستني بالطف منك وبالعطف

وتحيي محباتي في الحب حقه * وذاعجب كون الحياة مع الخلق

(سمعت) محمد بن الحسن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا سعدان التاهري يقول سمعت حذيفة المرعشي يقول وقد خدم ابراهيم بن آدم وحجبه فقيل له ما يحب ما رأيت منه فقال يقينا في طريق مكة حرسها الله تعالى أما لم تجد طعنا ما ثم دخلنا الكوفة أوينا الى مسجد خراب فنظر الى ابراهيم بن آدم وقال يا حذيفة أرى بك أثر الجوع قلت هو ما رأى الشيخ فقال على بدواة وقرطاس فكتب به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر * أنا خائف أنا نائم أنا عارى

هي ستة وأنا الضمير لنفسها * فكن الضمير لنفسها يا جاري

مدحى لغيرك لهب نار خضتها د فاجر عبدك من دخول النار

والنار عندي كالسؤال فهل ترى * أن لا تكلفني دخول النار

ثم دفع الى الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة الى أول من يلتقط قال فخرجت فأول من لقيت رجلا كان على رجليه قد دفع بها اليه فأخذها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو في المسجد القلاني فدفع الى صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فثبت الى ابراهيم بن آدم وأخبرته بالقصة فقال لا تمسها فإنه يحيى الساعة فلما كان بعد ساعة وافى التصاري وأكب على رأس ابراهيم بن آدم وأسلم * (باب الشكر) قال الله عز وجل لنن شكرتم لازيدنكم (حدثنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي قال أخبرنا أبو الحسن الصفار قال حدثنا الاسقاطي قال حدثنا منجاب قال حدثنا يحيى بن يعلى عن أبي خباب عن عطاء قال دخلت على عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمر فقلت أخبرني يا أبا جهم ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت وأبي شأنه لم يكن يحب أن أتاني في ليلة فدخل معي في فراشي أو قالت في لحافى حتى مر جلدي جلده ثم قال يا بنت أبي بكر ذريني أتعبد لربى قالت قلت انى أحب ربك فأذنت له فقام الى قرية من ماء فتوضأ وأكثر صب الماء ثم قام يسلي فيبكي حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكي ثم صعد فبكي ثم رفع رأسه فبكي فبزل كذلك حتى جاء بلال فأذن به الصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد قرأ لك ما تقدم من ذنبك وما أخر فقال أفلا أكون عبد اشكورا ولم لا أنسل وقد أنزل على أن في خلق السموات والارض الآية (قال الاستاذ) حقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة النعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول بوصف الحق سبحانه بأنه شكور ونوره وبعثه أنه يجازى العباد على الشكر فسمى براء الشكر شكرا كما قال وجرأ سبعة سبعة مثلهما وقيل شكركه اعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قولهم دابة تشكور اذا أظهرت من السجين فوق ما تعطى من العلف ويحتمل أن يقال حقيقة الشكر التماسه

المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله تعالى شاكراً عامية بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه العبد شاكراً عليه بذكر احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله تعالى واحسان الحق انعامه على العبد بالتوفيق بالشكر له وشكر العبد على الحقيقة انعامه ونطق اللسان واقرار القلب بالانعام الرب تعالى والشكر ينقسم الى شكر باللسان وهو ابتغافه بالجمعة نعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاء والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود بالذلة حفظ الحريمه ويقال شكر هو شكر العالمين يكون من اجله اقوالهم وشكر هونعت العابدين يكون نوعان افعاليهم وشكر هو شكر الجارفين يكون استقامتهم في عبود احوالهم ويقال ابو بكر الوفاق شكر النعمة من اهداه الله وحفظ الحريمه وقال جندون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيه باقيا وقال الجند الشكر فعمله لانه طالب لنفسه للرب يدفعه والقبول لله تعالى على حفظ نفسه وقال ابو عثمان الزكر معرفة العجز من الشكر ويقال للشكر على الشكر آثم من الشكر وذلك بان ترى شكره شوقيه ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم عليك فتشكر على الشكر ثم تشكر على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة النعم اليها بانعت الاسماء كانه وقال الجند الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وقال رديم الشكر استقراغ الطائفة وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود ويقال الشاكر الذي يشكر على الرزق والشكور الذي يشكر على الرد ويقال الشاكر الذي يشكر على النعم والشكور الذي يشكر على النعم ويقال الشاكر الذي يشكر على المعطاة والشكور الذي يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المظل (صعب) الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول يصعب الاستبذاء باسمه الصلوات يقول يصعب المرتضى يقول يصعب الجند يقول كنت بين يدي السري العبد وانا ابن سبع سنين وبين يدي جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصى الله سمعته فقال ليوشك ان يكون جنك من الله تعالى لسانك قال الجند فلا زال ابي على هذه الكلمة الى قاله السري وقال النبي الشكر رقية النعم لاروية النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وعبد المفقود وقال ابو عثمان شكر العاتمة على المظلم والمظلم وشكر الظواص على خايرد على ظلمهم من الغاني وقيل قال داود عليه السلام الهى كيف اشكرتك وشكرى لك نعمة من عندك فافرح الله اليه الان قد شكرت وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته الهى خلقت آدم بيديك وفعلت وفعلت فكيف اشكرتك فقال له ان ذلك في فلكات معرفته بذلك شكرى وقيل كان لبعضهم صديق خفيته السلطان فادرس اليه فقال لصاحبه اشكر الله تعالى فيضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله تعالى في عجب موسى مبطون وقيد وجعلت جلقه من قيدى على رجل هذا وحلقه على رجل الجوى فكان يقوم الجوى بالليل حزات وهذا يحتاج ان يقوم على رأسه حتى يفرغ

فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله تعالى فقال الى متى تقول وأى بلا فوق هذا فقال له
صاحبه لو وضع الزنار الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ماذا
كنت تصنع . وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل دارى واخذ
متاعى فقال اشكر الله تعالى لو دخل اللص ثقبك وهو الشيطان واخذ التوحيد ماذا
كنت تصنع . وقيل شكر العيين ان قد ترعبا تراءيا جاك وشكر الاذنين ان كسرت عينا
تسمع فيه . وقيل الشكر التلذذ بشئ على ما لم يستويجه من عطائه . سمعت (سليمان) يقول
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
الجندب يقول كان السرى اذا اراد ان يتقنى بياكى فقال لي يوما يا ابا القاسم اين
السكر فقلت ان لا يمتنع شئ من نعم الله تعالى على نعمائه فقال من اين لك هذا فقلت
من محاسنك وقيل انتم الحسن بن علي الرضك وقال ابو نعمتى فلم يتدنى شاكرا
واثباتى فلم يتدنى صابرا فلما انت غلبت النعمة بترك الشكر ولا ادمت اللذة بترك الصبر
المهمى لا يكون من الكرم الا الكرم . وقيل اذا قصر عبدك عن المكافاة فقل للسانك
بالشكر . وقيل اربعة لا تفر ولا عملهم مساواة الا هم وواضع النعمة عندهم لا يشكر والبذر
في البطة والسمج على الشجر . وقيل انما يشراد من عليه السلام بالمغفرة قال الحياه
فقبل له نية فقال لا شكر فالى كفى على قلبه بالمغفرة فبسط الملك جناحه ووجهه الى السماء
وقيل خر بعض الانبياء عليهم السلام بحجر صغير يخرج منه اثار الكبر فيجذب منه فانطقه
الله تعالى منه فقال ما سمعت الله تعالى يقول نارا وقودها الناس والحجارة انا ابهى من
خونه قال فندع ذلك النبي ان يعبر الله بذلك الحرفا وسى الله تعالى اليه ان يعبره من النار
فرد ذلك النبي فلما عاد وجد الماء ينقي مشته مثل ذلك فذهب فانطق الله تعالى ذلك الحرف معه
فقال له لم تنبئني وقد علم الله تعالى لك فقال ذلك كان بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر
والشور وويل الشاكر مع المريد لانه في شهوة النعمة قال الله عز وجل ان شكرتم لازيدنكم
والصابر مع الله تعالى لانه بشهود المجل . قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين . وقيل قدم
ولقد عر عن عبد العزيز وكان فيهم شاب فاختطف فقال هو اكبر الكبر فقال انشاب
يا امراؤا فمتين لو كان الامر بالنسب لكان في المسلمين من هو اس منك فقال تكلم فقال
لسنا وفي الرغبة لا وقد ارجه انا الرغبة فقد اودها اليها ففضلت . واما الرغبة فقد امتنا
منها فذلك فقال نحن انتم فقال وقد الشكر جئتكم ففكرتكم وتصرفتكم واغفدتكم
وعن الرغبة ان شكرى صامت * عما فعلت وان برك ناطق
واورى الصفيق منكم ثم اسرها * انى اذن ليد الكرم لسارق

وقيل اوحى الله تعالى الى سونى عليه السلام ربح عبادى المتلى والمعاني فقال ما بال
المعاني فقال لكاهم شكرهم على عايتى يا اهم . وقيل الحمد على الانتفاش والشكر على ليم
الغواش . وقيل الحمد امدامته والشكر اقدامته . وفي الخبر الصبر اول من يدعى

الى الجنة الحامدون لله تعالى على كل حال وقبل الحمد على مادمع والشكر على ماصنع وحكى
عن بعضهم انه قال رأيت في بعض الاسفار شيخنا كبيرا قد طعن في السن فسألتهم عن حاله
فقال اني كنت في ابتداء عري أهوى ابنة عمي الى دهيلى كذلك تهوى فاتفق انهما تزوجت
مضى قليل من زفافهما فأتانا على حتى نفي هذه الليلة شكر الله تعالى على ما جعلنا فصيلتنا تلك الليلة
ولم يتفرغ أحدنا لصاحبه فلما كانت الليلة الثانية قد امتل ذلك فذهب سبعين أو ثمانين سنة نحن
على تلك الصفة كل ليلة أليس كذلك يا فلانة فقالت المحوذة كما يقول الشيخ * (باب اليقين)
قال الله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ربالاترهم يوم قفون
(حدثنا) الاستاذ الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن فوريك قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمود
ابن خرواذ الهموازي بها قال حدثنا أحمد بن سهل بن أيوب قال حدثنا خالد بن يحيى بن يزيد
قال حدثنا عثمان الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان التيمي عن
خزيمة بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترضين أحدنا بسخط
الله تعالى ولا تفحن أحدنا على فضل الله عز وجل ولا تذعن أحدنا على ما لم يزل الله تعالى
فان رزق الله تعالى لا يسهو وقه اليك حرص حريص ولا يرد عنك كراهة كاره وإن الله
تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك
والسخط (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد
الرازي قال حدثنا عباس بن حمزة قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال قال أبو عبد الله
الأنطاكي ان أقل اليقين اذا وصل الى القلب علا القلب فورا وتيق عنه كل ريب ويتيق
القلب به شكرا ومن الله تعالى خوفا * ويحكى عن أبي جعفر الحداد قال رأيت أبو تراب
النخعي وأنا في البادية جالس على بركة ماء ولي ستة عشر مائة أكل ولم أشرب فقال لي
ما جلوسك قلت أنا بين العلم واليقين أسطر ما يغلب فأصحوكون معي ان غلب العلم
شربت وان غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شأن وقال أبو عثمان الحريري اليقين
قلة الاهتمام لقد وقال سهل بن عبد الله اليقين من زيادة الايمان ومن تحقيقه وقال سهل
أيضا اليقين شعب من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع
في القلوب يشير هذا القائل الى أنه غير مكتسب وقال سهل ابتداء اليقين المكشوفة وذلك
قال بعض السلف لو كشف الغطاء مما اودعت فينا ثم المعاني والمجاهدة وقال أبو عبد
الله بن خضف اليقين تحقق الاسرار باحكام المقربات وقال أبو بكر بن طاهر العلم عارضة
الشكوك واليقين لاشك فيه أشار الى العلم المكتسب وما يجزى مجزى البدهي وكذلك
علوم القوم في الابداء كسبي وفي الانتهاء بدهي (سمعت) محمد بن الحسين يقول قال
بعضهم أول المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة
والايمان اسم يجمع هذا كله أشار هذا القائل الى أن أول الواجبات هو المعرفة بالله
سجانه وتعالى والمعرفة لا تصل الا بتقدم شرائطها وهو النظر الصائب ثم اذا نزلت

الأدلة وحصل البيان صار شوا إلى الأنوار وحصول الاستبصار كالمستغنى عن تأمل البرهان
 وهو حال اليقين ثم تصديق الحق سبحانه فيما أخبر عند اصطفاؤه إلى إجابة الداعي فيما يخبر عنه
 من أفعاله في المستأنف لأن التصديق إنما يكون في الأخبار ثم الإخلاص فيما يقتضيه من
 أداء الأوامر ثم بعد ذلك اظهار إجابة تجسيم الشهادة ثم أداء الطاعات؛ نحو هذا فيما
 أمر به والتجرد عما زجر عنه وإلى هذا المعنى أشار الامام أبو بكر بن فورك فيما سمعته يقول
 ذكر اللسان فضله يفيض عليها القلب وقال سهل بن عبد الله هرازمي قلب أن يشم
 رائحة اليقين وفيه سكون إلى غير الله تعالى وقال ذو النون المصري اليقين داع إلى قصر
 الأمل وقصر الأمل يدعو إلى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة يورث النظر في
 العواقب (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد
 ابن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذو النون المصري يقول ثلاثة
 من أعلام اليقين قلّة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم في العظمة والتزهد عن
 ذنوبهم عند المنع وثلاثة من أعلام يقين اليقين النظر إلى الله تعالى في كل شيء والرجوع إليه
 في كل أمر والاستعانة به في كل حال وقال الحنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا شغل
 ولا يحول ولا يتغير في القلب وقال ابن عطاء على قدر قربهم من التقوى أدركوا ما أدركوا
 من اليقين وأصل التقوى مبالغة النهي ومبالغة النهي مبالغة النفس فعلى قدره فارقهم
 النفس وصلوا إلى اليقين وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلاثة أوجه
 مكاشفة للأخبار ومكاشفة باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بمخاطبة الإيمان واعلم أن
 المكاشفة في كلامهم عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للرب وربما
 أرادوا بالمكاشفة ما يقرب محاراة الرائي بين المقلدة والنوم وكثيرا ما يعبر هؤلاء عن هذه
 الحالة بالسبات (سمعت) الأحكام أبا بكر بن فورك يقول سألت أبا عثمان المغربي فقلت
 ما هذا الذي تقول قال الانشغال أراهم كذا وكذا فقلت تراهم معانية ومكاشفة فقال
 مكاشفة وقال عاصم بن عبد قيس لو كشف القطاء ما ازدبت يقينا وقل اليقين رؤية العيان
 بقوة الإيمان وقل اليقين زوال المعاضات وقال الحنيد اليقين ارتفاع الرتبة في مشهد
 الغيب (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى
 ابن مريم عليه السلام لو أزداد يقينا لمتني في الهواء قال رحمه الله تعالى أنه أشار بهذا إلى
 حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة الميراج لأن في لطائف الميراج أنه قال رأيت البراق قد
 بقي ومشيت (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
 إبراهيم بن فائق يقول سمعت الحنيد يقول سمعت السري يقول وقد سئل عن اليقين فقال
 اليقين حكوك عبد جلولان المواردي في صدره لئلا يتحقق أن حركتك فيه الاستعلاء ولا تارة
 عنك مقصبا (وسمعت) يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا جعفر الاصبهاني يقول
 سمعت علي بن سهل يقول الحضور أفضل من اليقين لأن الحضور وطمأنات اليقين خطرات

كما جعل اليقين ابتداء الحضور والخضور واما ذلك فكانه جوار حصول اليقين خاليا
من الحضور وأحال جوار الحضور بلا يقين ولهذا قال التورى اليقين المشاهدة يعنى ان
فى المشاهدة يقينا لا شك فيه لانه لا يشاهد من لا يقين بامنه وقال أبو بكر الوراق اليقين
علامه القلب وبه كال ايمان وباليقين عرف الله تعالى وبالعقل عقل عن الله تعالى وقال
الجنيد قد منى رجال باليقين على الماء وبات بالعطش أفضل منهم يقينا (سمعت) الشيخ أبا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر يقول قال ابراهيم
الخواف نقت غلاما فى التيه كانه سيكسك فنه فقلت الى أين يا غلام فقال الى مكة فخر بها
الله تعالى فقلت بلا زاد ولا رحله ولا نفقة فقال لي يا صبيغ اليقين الذى يقدر على حفظ
السموات والارض لا يقدر على أن يوصلنى الى مكة بلا علة قال قل يا ذئب ذكك
رسها لله تعالى اذا انه فى الطواف وهو يقول

يا عين صفي أبدا * يا نفس موتى كذا * ولا تحبى أحدا * إلا الجليل الضمدا

الحمار أتى قال يا يسبح أنت بعد على ذلك الضعيفين اليقين (وسمعه) يقول سمعت منصف بن عبد الله يقول سمعت التمر حوري يقول إذا استكمل العبد حقائق اليقين هار الخلاء عنده نعمة والرضا مضية وقال أبو بكر الخوارق اليقين على ثلاثة أوجه يقين خبري يقين دلالة يقين مشاهدة وقال أبو زاب رأيت خلافا للبياتية يسمى بالأزاد فقلت إن لم يكن معه يقين فقد هلك قلت بأعلامي من هذا الموضع بالأزاد فقال يا يسبح أرفع رأسك هل ترى خيرا لله عز وجل قلت الآن أذهب حيث شئت (سمعت) محمد بن الحسن يقول سمعت أناصر الأشعري يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال أبو سعيد أنظر الزاعم الاستعمل واليقين ما حلت (وسمعه) يقول سمعت أبا بكر الخوارق يقول سمعت أبا عثمان الأدي يقول سمعت أرواحهم يقولون سمعت طهات الحاش لا كل السلال قام ملدت السمك فبوما وقعت في الشبكة سمكة فآخرتها وطرحت الشبكة في الماء فوقع أخرى فيها آخرت بها ثم خرجت فمضى صاحب السمكة بعد ما سمعنا الآن ثاني من يذكرنا فاستعمل قال فكسرت القصة

وتركت الاصل عليه (باب الصبر) قال الله تعالى واصبر وما حركك الا باله (اخبرنا) على بن ابي اجدان الاخواني قال اخبرنا اجدان بن محمد البصري قال حدثنا اجدان بن علي الخزاز قال حدثنا اسد بن زيد قال حدثنا سعد بن سعد بن الزيات عن ابي هريرة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى (واخبرنا) علي بن اجدان قال اخبرنا اجدان بن عبيد قال حدثنا اجدان بن عمر قال حدثنا محمد بن زر داس قال حدثنا يوسف بن عطية عن ابي حمزة عن ابي اسير بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى ثم الصبر على اقسامه فربما قال ما عوكب للشد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين فزجر على ما امر الله تعالى به وصبر على ما حذر عنه واما الصبر على ما ليس بكسب للشد ففجور على مقامات منها جعل يمين

مخافة أن يشكوه في صباهي * إلى دمعتي سرا فتجسري ولا أدري
 (سعت) الاستاذ بأعلى الاتفاق يقول فإذا الصابرون يعز الدارين لأنهم نالوا من الله تعالى
 معيته قال الله تعالى إن الله مع الصابرين وقيل في معنى قوله أصبروا وصابروا وابطوا
 الصبر دون المصابرة والمصابرة دون الرابطة وقيل أصبروا بنفوسكم على طاعة الله تعالى
 وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله تعالى وابطوا بأرواحكم على الشوق إلى الله تعالى
 وقيل أصبروا في الله تعالى وصابروا بالله تعالى وابطوا مع الله تعالى وقيل أوحى الله
 تعالى إلى داود عليه السلام تخلق باخلاقي وإن من اخلاقي أني أنا الصبور وقيل تجزع
 الصبر فإن قلت قلت شهيداً وإن أحيالك أحيالك عزيزاً وقيل الصبر لله تعالى عطاء والصبر
 بالله تعالى بقاء الصبر في الله تعالى بلاء والصبر مع الله تعالى وقام الصبر عن الله تعالى جفاء
 وأنشدوا والصبر عندك فذموم عواقبه * والصبر في سائر الأشياء محمود
 وأنشدوا وكف الصبر عن حل مني * بمنزلة اليمين من الشغال
 إذا لعب الرجال بكل شيء * رأيت الحب يلعب بالرجال
 وقيل الصبر على الطلب عنوان الطفر والصبر في الخن عنوان القروح (سعت) منصور بن
 خنبل المغربي يقول جردوا حد السياط فلما رآه إلى السجن دعا بعض أصحابه فقتل على يده
 وألقي من بعد ذاك الفضة على يده فقتل فقال كان في بي درهمان وكان على حاشية الحلقة
 إلى عين لم أر أن أصبر لروية أي فكلفت أعض على الدرهمين فسكروا في نهي وقيل حال
 التي أنت فيها يابطك وما دون الله تعالى أعداؤك فأحسن المربطة في رباطك وقيل
 المصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيججز الصبر عن الصبر كما قيل
 صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبراً
 وقيل حبس السبيل وقتاف الماستان قد دخل عليه جماعة فقال من أنتم فقالوا أجباًؤك
 جاًؤك فأمرين فأخذ برميهم باطرو وأخذوا بهربون فقال يا كذايون لو كنتم أحياء لصبرتم
 على بلائي وفي بعض الأخبار يعني ما يعمل المتصلون من أجلي وقال الله تعالى وأصبر
 لحكم ربك فانك باعيننا وقال بعضهم كنت بحكمة حوسها الله تعالى فأريت نفسي واطاف
 بالبيت وأخرج من جيبه رقعة وظهر فيها ومرفلاً كان بالذئفل مثل ذلك ففرقته أيا ما
 وهو يشغل مثله فيوماً من الأيام طاف وظهر في الرقعة وساعد قليلاً ومقط ميتاً
 فأخرجت الرقعة من جيبه فإذا فيها وأصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقيل روي حديث
 بضرب وجه شيخ به لعله فقتل له ألا تسبحي تضرب حوز وجه شيخ مثل هذا فقتل جرمه عظيم
 فقتل وما ذاك فقال هذا الشيخ يدعي أنه يهواني ومنذ ثلاث مائة سنة وقال بعضهم دخلت
 بلاد الهند فقرأت رجلاً يردد عن مكي فلا الصبور فساءت عن حاله فقتل هذا في
 عنقوان شبابه سافر صديق له فخرج في دأعه فدمعت إحدى عينيه فلم تنك الأخرى
 فقال لعينه التي لم تدمع لم تدمعي على فراق صاحبتي لاسر منك النظر إلى الدنيا وعرض

عنه فذمتين سنة لم يفتح عينه وقيل في قوله تعالى فأصبر صبرا جميلا الصبر الجليل أن يكون صاحب الحمية في القوم لا يذرى من هو وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر يعبرين لم أبال أيهما ركبت وكان ابن شعبة إذا نزل به بلاء قال صحابه ثم تنقش وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم سلم عن الأيمان فقال الصبر والسحابة (أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن طاهر الصوفي قال حدثنا محمد بن علي التيجاني قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سويد بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأيمان فقال الصبر والسحابة وسئل السري عن الصبر فعمل يكلم فيه فذهب على رجله عقيب وهي تضره بآثرها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لم تصنها قال استصيت من الله تعالى أن أكلم في الصبر ولم أصبر وفي بعض الأخبار الفقراء الصبر هم حطباء الله يوم القيامة وأوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه أنزل به عسدي بلائ قد عاني فاطلته بالأجابة فشكاني فقلت عسدي كلف أرحك من شيء أرحك وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا للصبر قال لما أخذوا برأس الأمر جعلناهم رؤساء (سمعت) الأستاذ أباعلي يقول إن الصبر حدة أن لا تقترض على التقدير فاما انظار البلاء على غيره وجه الشكوى فلا يتأني الصبر قال الله تعالى في قصة أيوب أنا وجدناه صابرا ثم العبد مع ما أخبر عنه أنه قال مسنى الضر وسمعت يقول استخرج منه هذه المقالة يعني قوله مسنى الضر لتكون متشقا للضعفاء هذه الأمة وقال بعضهم أنا وجدناه صابرا ولم يقل صبوراً لأنه لم يكن جميع أحواله الصبر بل كان في بعض أحواله يستلذ البلاء ويستعذ به فلم يكن في حال الاستلذاد صابرا فلا ذلك لم يجعل صبورا (سمعت) الأستاذ أباعلي يقول حقيقة الصبر والخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل أيوب عليه السلام قال في آخر بلائه مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فحفظ أدب الخطيب حيث عرض بقوله وأنت أرحم الراحمين ولم يصرح بقوله أرحمني وأعلم أن الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين أحسنه أن يكون محفوفاً وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضاً وفي معناه أشدوا تين يوم الدين أن اعترامه * على الصبر من إحدى القلتون الكواذب وفي هذا المعنى سمعت الأستاذ أباعلي رحمه الله تعالى يقول أصبر يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه فقال فصبر جميل أي فشأني صبر جميل ثم لم يسحق قال يا أسفا على يوسف (باب المراقبة) قال الله تعالى وكان الله على كل شيء قريبا (أخبرنا) أبو نعيم عبد الملك بن الحسين بن محمد بن اسحق قال حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق قال حدثنا يوسف ابن سعيد بن مسلم قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثنا اسمعيل بن أي خالد عن قيس بن أي حازم عن جرير بن عبد الله الجلي قال سأله جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صوفة رجل فقال يا محمد يا أبايعان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وبشره

حلو ومرة قال صدقت قال فتبيننا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وهو سأل قال
 فأخبرني ما الاسلام قال الاسلام أن تقسم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحب
 النبي قال صدقت قال فأخبرني ما الاحسان قال الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه
 فان لم تكن تراه فانه رآك قال صدقت الحديث قال الشيخ هذا الذي قاله صلى الله عليه
 وسلم فان لم تكن تراه فانه رآك الإشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب
 سبحانه وتعالى عليه واشتد امته لهذا العلم مراعاة لربه وهذا أصل كل خير ولا يكاد يصل
 الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا احسب نفسه على ما سلف وأصلح حاله في
 الوقت ولازم طريق الحق وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله تعالى
 الانفاس راقب الله تعالى في حوم احواله فيصلم الله سبحانه عليه وقيب ومن قلبه قرب
 يعلم احواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجنة فهو بمنزلة عن يداه
 الوصلة فكيف عن حقائق القربة (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا
 بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة
 لم يصل الى الكشف والمشاهدة (سمعت) الأستاذ أباعلي الدقاق يقول كان لبعض الامراء
 وزير وكان بين يديه يوما فالتفت الى بعض الخدم الذين كانوا وقوفاً لارتيه ولكن طرقة
 أو صوت أحسن به منهم فالتفت الى ذلك الأمير فنظر الى هذا الوزير في تلك الحالة تخاف الوزير
 أن يهره الامراء تنظر اليهم لرية فجعل ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم كان هذا الوزير
 يدخل على هذا الامر وهو أبداً ينظر الى جانب حتى يوهن الامراء ذلك خلقه وحول فيه
 فهذا امر اقية مخلوق فليخلق فليكتب مراعاة العبد لسيده (سمعت) بعض القراء يقول
 كان لأمير غلام يقبل عليه أكثر من اقباله على غيره ومن خلقه ولم يكن أكثرهم قيمة ولا
 أحسنهم صورة فقالوا له في ذلك فأراد الأمير أن يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره
 فيوما من الايام كان راكباً ومعه الخشم وباليهدهم جعل عليه تلج فنظر الأمير الى ذلك
 الثلج وأطرق رأسه فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا يسيراً حتى
 جاء ومعه شئ من الثلج فقال له الأمير ما أدركك الى أودت الثلج فقال الغلام لما كنت قطرت
 البسه ونظر السلطان الى شئ لا يكون عن غير قصد صعب فقال الأمير انما أحصها كراحي
 وأقبالي لا تملك أحد شغلا وشغله مراعاة خلقنا ووراثة احوالي وقال بعضهم من
 وأقرب الله تعالى في خواطره صعبه الله تعالى في جوارحه وسئل أبو الحسين بن عديم
 بهش الراعي يختمه بصا الرعاة عن مراتع الملكة فقال اذا علم أن قلبه رقيباً وقيل كان
 ابن حمزق صفر فرأى غلاماً يرعى غنماً فقال له تبسغ من هذا الغنم واحدة فقال انهم ليسوا
 فقال له لصاحبها ان الذئب أخذ منها واحدة فقال العبد فأين الله فكان ابن عمر يقول
 بعد ذلك الى مدة قال ذلك العبد فأين الله وقال الجنيد من يتحقق في المراقبة خاف على
 خوف حقيقته من ربه عز وجل لا غير وكان بعض المشايخ من تلامذة فكان يخصص واحد منهم

بأقباله عليه أكثر مما يقبل على غيره فقالوا لله في ذلك فقال أين لكم فدفع إلى كل واحد
 من تلامذته طائراً وقال له اذبحه بحيث لا يراه أحد ودفع إلى هذا أيضاً فضاوا رجس كل
 واحد منهم وقد ذبح طائره وجاء هذا بالطائر سبياً فقال هلا ذبحته فقال أمرتني أن أذبحه
 بحيث لا يراه أحد ولم أجد موضعاً لا يراه فيه أحد فقال لهذا أخيه بأقبالي عليه وقال
 ذوالنون علامة المراقبة انبأ ما أثار الله تعالى وتعظيم ما عظم الله تعالى وتصغير ما صغر الله
 تعالى وقال النصراني الذي الرجا يجر كل إلى الطاعات والخوف يعلل عن المعاصي والمراقبة
 تؤذي إلى طرق الحقائق (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي
 يقول سألت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال مر أعاد السر للاحظة الحق سبحانه مع كل
 خطرة ومجته يقول سمعت أبا الحسن القاسمي يقول سمعت الجبري يقول أمرنا هذا
 مبني على فصلين وهو أن نلزم نفسك المراقبة لله تعالى ويكون الفصل على ظاهره قائماً
 ومجته يقول سمعت أبا القاسم البغدادي يقول سمعت المرتضى يقول المراقبة مرعاة
 السر عناية الغيب مع كل لحظة ولقطة وسئل ابن عطاء ما أفضل الطاعات فقال مراقبة
 الحق على دوام الأوقات وقال إبراهيم الخواص المرعاة تؤتي المراقبة والمراقبة تؤتي
 خلوص السر والعناية لله تعالى (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا
 عثمان المغربي يقول أفضل ما يلزم به الإنسان نفسه في هذه الطريقة المحسنة والمراقبة
 وسباسة علمه بالعلم ومجته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول قال لي
 أبو جعفر إذا جلست للناس فكبر واعط القلبك وإنفسك ولا يفتر ذلك اجتماعهم عليك فانهم
 يراقبون ظاهرك والله تعالى يراقب باطنك ومجته يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول
 سمعت أبا جعفر الصديقي يقول سمعت أبا سعيد الخراساني يقول قال لي بعض مشايخي عليك
 مراعاة سر السر والمراقبة قال فينبأنا يوماً أسرف بالبادية إذا ما بخته خشيته خلت في هاتين ذلك
 وأردت أن اتفقت فلم اتفقت فرباً شتياً واقفاً على كتي قانصرف وأنا مراعٍ لسري ثم
 اتفقت فأناباً بسبع عظيم وقل الواسطي أفضل الطاعات حفظ الأوقات وهو أن لا يطالع
 العبد غير حذمه ولا يراقب غيره به ولا يقارن غيره وقته (باب الرضا) قال الله عز وجل
 رضى الله عنهم ورضوا عنه إلا ينزأ خبرنا على بن أحمد الأوزاعي قال حدثنا أبو محمد بن
 محمد البصري قال حدثنا الكركي قال حدثنا يعقوب بن اسمعيل السلولي قال حدثنا أبو
 حاتم العبدي قال عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينشأ أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور فبأن باب الجنة ففرغوا
 روى هم فإذا الرب تعالى قد أسرف عليهم فقال يا أهل الجنة سلوا رب الواسطي الرضا عنا
 قال تعالى رضى قد أحبكم داوي وأتاكم كرامتي هذا يا أيها الناس أوتوا ما أنزلنا
 الزيادة قال فيقولون فيجب من القوت أحوالنا منها مراً فيصير بها قوتاً من بقاؤها عليها
 أنصح حوافرهم فيبتهن على طرفة البصر الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم

الحور العين وهن يقلن نحن الثامعات فلانثوس ونحن الخالدات فلا نموت أزواج قوم
 مؤمنين كرام ويأمر الله عز وجل بكسبان من مسك أيضاً أذ فرقتهم عنهم رجحا قال لها
 الميرة حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن وهي قصة الجنة تقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم
 فيقول الله مرحبا بالصادقين مرحبا بالطائعين قال فيكشف لهم الحجاب فينتظرون إلى الله
 عز وجل فيمتعون بنور الرحمن حتى لا يضر بعضهم بعضا ثم يقول رب جعولهم إلى القصور
 بالتحف قال فجعولهم وقد أبصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذلك
 قوله نزل من غفور رحيم وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا هل هو من
 الاحوال أو من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضا من جهة المقامات وهو نبي التوكل
 ومعناه أنه يؤكل إلى أنه مما يتوصل إليه العبد بكسبه وأما العراقيون فانهم قالوا الرضا
 من جهة الاحوال وليس ذلك كسب العبد بل هو نازلة تتحل بالقلب كما ان الاحوال لا يمكن
 الجمع بين اللسانين فقال بابه الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونما يتسه من جهة
 الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا فكل عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة
 عنه مختلفون كما أنهم في الشرب والنصيب من ذلك مختلفون فأمّا شرط العلم والذي هو
 لا يتنه قال انبي الله تعالى هو الذي لا يعترض على تقديره (سمعت) الاستاذ أباعلى الدقاق
 يقول ليس الرضا أن لا تحصر بالبلاء انما الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء واعلم أن
 الواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذي أمر بالرضا به اذ ليس كل ما هو بقضاء يجوز
 للعبد أو يجب عليه الرضا به كلعاصي وفنون عن المسلمين وقال المشايخ الرضا باب الله
 الاعظم يعنون أن من أكرم بالرضا فقد تلقى بالترحيب الاوقى وأكرم بالتقريب الاعلى
 (سمعت) بمحمد بن الحسين يقول أخبرنا أبو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن جرة قال
 حدثنا ابن أبي الحواري قال قال عبد الواحدين زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا
 واعلم أن العبد لا يكاد يرضى عن الحق سبحانه الا بعد أن يرضى عنه الحق سبحانه لأن الله
 عز وجل قال رضى الله عنهم ورضوا عنه (سمعت) الاستاذ أباعلى الدقاق يقول قال تلميذ
 لاستاذاه هل يعرف العبد أن الله تعالى راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب
 فقال التلميذ الولى يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبى راضيا عن الله تعالى علمت أنه
 راض عنى فقال الاستاذ اذ حسنت بافلام وقيل قال موسى عليه السلام الهى دنى على
 عمل اذا علمته ورضيت به عني فقال انك لا تطيق ذلك فترضى موسى عليه السلام سجد
 متضرعا فأوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران ان رضى فى رضى رضى (أخبرنا) الشيخ أبو
 عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أخبرنا أبو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن جرة قال
 حدثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول اذا سلا العبد عن الشهوات
 فهو راض وسميته يقول سمعت النضر اباذى يقول من أراد أن يبلغ بحمل الرضا قليلا من
 ما جعل الله رضاه فيه وقال محمد بن خفيف الرضا على قسرين رضاه ورضاه قال رضاه

مدبر والراضع فيه فيما يقضى (سمعت) الأستاذ أباعلى الدقاق يقول طريق السالكين
أطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص أقرب لكنه أشق وهو أن يكون عملاً بالرضا
ورضاً بالقضاء وقال روم الرضا أن لو جعل الله جهنم على عينه ما سأل أن ينجو لها إلى
يساره وقال أبو بكر بن طاهر الرضا أخرج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح
ومهور وقال الواسطي استعمل الرضا جهداً ولا تدع الرضا يستعمل فتكون محبوباً
بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع واعلم أن هذا الكلام الذى قاله الواسطي شئ عظيم وفيه
تنبيه على مقطعة للقوم خفية فإن السكون عندهم إلى الأحوال حجاب عن محول الأحوال
فإذا استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة الرضا يحجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي
أيضاً يا أكرم واستملاء الطاعات فإنها مسموم فاته وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب إلى
أحكامه وموافقة القلب بما رضى الله واختار وملت رابعة حتى يكون العبد راضياً فقامت
إذا سرته المحبة كما سرته النعمة وقيل قال الشبلى بين يدي الجنيد لأحول ولا قوة إلا بالله
فقال الجنيد قولك ضايق صدرى وضيق الصدر قولك الرضا بالقضاء فكنت الشبلى وقال أبو
سليمان الرضا أن لا تسأل الله تعالى الجنة ولا تستعين به من النار (سمعت) محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد
ابن عثمان يقول سمعت ذ النون المصري يقول ثلاثة من أعلام الرضا ترك الاختيار قبل
القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء وهيجان الحرب في حشر البلاء وسمعت يقول سمعت
محمد بن جعفر البغدادي يقول سمعت اسمعيل بن محمد الصغار يقول سمعت محمد بن يزيد المجرى
يقول قيل للحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما أن أباذر يقول انقرا أحب إلى من
الغنى والسقم أحب إلى من الصحة فقال رحم الله تعالى أباذر أما أنا فأقول من اتكل على
حسن اختيار الله تعالى لم يمتنع غير ما اختاره الله عز وجل له وقال الفضيل بن عياض
لشمر الحافى الرضا أفضل من الزهد في الدنيا لأن الراضى لا يتنق فوق منزله وسئل أبو عثمان
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الرضا بعد القضاء فقال لأن الرضا قبل القضاء
عزم على الرضا والرضا بعد القضاء هو الرضا (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السبلي يقول
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابن أبي حسان الأعماسي يقول سمعت أحمد بن أبي
الحواري يقول سمعت أبياسماعيل يقول أوجوان أكون عرفت ظروفاً من الرضا لو أنه
أدخني النار لكنت بذلك راضياً وقال أبو عمر الهمشي الرضا ارتفاع الجزع في أى حكم
كان وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار وقال ابن عطاء الرضا قطر القلب إلى قديم اختيار
الله تعالى للعبد وهو ترك التمسك وقال روم الرضا استقبال الأحكام بالفرح وقال
الحامسي الرضا سكون القلب تحت مجارى الأحكام وقال التنويرى الرضا سرور القلب
بجز القضاء (سمعت) محمد بن الخنيسر يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت الطبري
يقول من رضى بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته وسمعت يقول سمعت أحمد بن علي

يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قال أبو رباب النخعي ليس مثالي الرضامن للذي نافي
 قلبه مقدار (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلي قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال
 حدثنا عبد الله بن شقروية قال حدثنا بشر بن الحكم قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن
 يزيد بن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الإلحان من رضى بالله رباً وقيل كتب عن ابن الخطاب
 رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري أما بعد فإن الخير كله في الرضا فإن استطعت أن
 ترضى والأفامر وقيل إن عبدة الغلام بالليل يقول إلى الصباح إن تعذبي فإنك محب
 وإن ترحني فإنك محب (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الإنسان خرف وليس
 الخرف من الخطر ما يمرض فيه حكم الحق تعالى وقال أبو عثمان الحيري منذ أربعين سنة
 ما أخافني الله عز وجل في حال فكرهته وما مثلني إلى غيره فحفظته (سمعت) الأستاذ أبا علي
 الدقاق يقول غضب رجل على عبده فاستشفع العبد إلى سيده أن ينفق عنه فأخذ
 العبد يسكي فقال له التمسع لم يسكي وقد عفا عنك سيدك فقال السيد إنه يطلب الرضا مني ولا
 سبيل إليه فأنما يسكي لأجله (باب العبودية) قال الله عز وجل وأعبودك حتى يأتيك البقين
 (أخبرنا) أبو الحسن الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبد الصناقر قال حدثنا عبيد بن
 شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن
 عمر بن الخطاب عن أبي سعيد الخدري أن أبا هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله أبا عبد الله وشاب نشأ بعبادة الله تعالى ورجل قلبه
 معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجل تصافى بالله اجتمعاً على ذلك وتفرقاً
 عليه ورجل ذكر الله تعالى خالياً ففاضت عيناه ورجل دعيته امرأته ذات حسن وجمال
 فقال إني أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شاة إلا ما تنفق
 عيته (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول العبودية أتم من العبادة فلا عبادة
 ثم عبودية ثم عبودية فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودية للخاص
 الخاص وسمعه يقول العبادة ثلثان للعلم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودية لمن
 له عين اليقين وسمعه يقول العبادة لأصحاب المجاهدات والعبودية لأرباب المكائدات
 والعبودية لصفة أهل المشاهدات فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يرض عليه
 قبله فهو صاحب عبودية ومن لم يحتل عليه بوجه فهو صاحب عبودية ويقال العبودية
 القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والنظر إلى ما منك بعين التقصير وشيئاً وما يحصل من
 ذنائبك من التقدير ويقال العبودية لربك الاختيار فمنا عبد من الأقدار ويقال العبودية
 للمربي من الحول والقوة والاقترار بما يعطيك ويوليك من الظول والتمتع ويقال العبودية
 مناجاة ما عزرت به ومعارفة ما زجرت عنه ويطلق محمد بن حبيب حتى تصح العبودية فقال
 إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على طوائف (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول

سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح العبد لأحد حتى لا يخرج عن أربعة أشياء من الجوع والعري والفقير والذل وقيل العبودية أن تسلم اليه كلك وتصل عليه كلك وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير وقال ذو النون المصرى العبودية أن تكون عبداً فى كل حال كما أنه ربك فى كل حال وقال الجبرى عبد التميم كثير عبيدهم وعبيد التميم عزير وجودهم (سمعت) الأستاذ أباهلى الدقاق يقول أنت عبد من أنت فى رقه وأسره فان كنت فى أسر نفسك فأنت عبد نفسك وإن كنت فى أسر دنيا لغات عبد دنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس عبد الدرهم نفس عبد الدار نفس عبد النخلة نفس عبد الخصلة ورأى أبو يزيد جلا فقال له ما عرفتك فقال خربته فقال أمان الله تعالى جارك لتكون عبد الله لا عبد الممار (سمعت) الشيخ أبابعد الرحمن السلى يقول سمعت جدى أباعز بن محمد يقول لا تصفوا لأحد قدم فى العبودية حتى يشاهد أعماله عنده نداء وأحواله دعاوى وسمعت يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما يطلب لنفسه خادماً فإنا نطلب لنفسه خادماً فقد سقط عن حدة العبودية وترك أداها (وسمعت) يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصلح للعبد التبع حتى يكون بحيث لا يرى عليه أثر المسكنة فى العدم ولا أثر النقي فى الوجود وقيل العبودية شهود الرواية (سمعت) الأستاذ أباهلى الدقاق يقول سمعت النصير أباهلى يقول قمة العابد عبوديه كأن شرف العارف بمعرفة وقال أبو حفص العبودية زينة العبد فنزكها تعطل من الزينة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبابجعثر الرازى يقول سمعت عباس بن حمزة يقول أخبرنا أحمد بن أبى الحواري قال سمعت النبايحى يقول أصل العباد فى ثلاثة أشياء لا تزمن أحكامها شيئاً ولا تدخر عنه شيئاً ولا يصحك نأل غيره حاجة وسمعت يقول سمعت أبا الحسن القارمى يقول سمعت ابن عملاء يقول العبودية فيها أربع خصائص الوفاء بالعهود والحفظ للعدود والرضا بالوجود والصبر عن المفقود وسمعت يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الكتاتى يقول سمعت عمر بن عثمان المكي يقول ما رأيت أحداً من المتعبدين فى كثرة من لفت بكثرة سرهما الله تعالى وغيرها ولا أحداً من قدم علينا فى المواسم أشد اجتهاداً ولا أدوم على العباد من المزنى رحمه الله تعالى ولا رأيت أحداً أشد تعظيماً ولا أحرص الله تعالى منه وما رأيت أحداً أشد تفصيلاً على نفسه وتوسعة على الناس منه (سمعت) الأستاذ أباهلى الدقاق يقول ليس شئ أشرف من العبودية ولا اسم أتم للمؤمن من الاسم للعبودية ولذلك قال سبحانه فى وصف النبي صلى الله عليه وسلم ليله المهرج وكان أشرف أوقاتنا فى الدنيا سبحانه الذى أسرى به نبينا من المسجد الحرام وقال تعالى فأمرى إلى عبده ما أوجى فلو كان اسم أهل من العبودية لسماءه وفى معناه أنشدوا

يا عمر وثأري عند زهراني * يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا يا عبدها * فانه أشرف اسمائي

وقال بعضهم انما هو شيان سكنوا الى الله واعتمدوا على الخربة فانما أسقطت عنك
هذين فتنداد بعبودية حقها كما قال اواسطى احذروا ذلة العلاء فانها غطاء لاهل
الصفاء وقال أبو علي الجوزي جاني الرصاد ارا لعبودية والصبر باب والنشويض بيته فالصوت
على الباب والقراغة في الدار والراحه في البيت (سمعت) الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كما
أن الربوبية نعت الحق سبحانه لا يزول فالعبودية صفة للعبد لا تفرقه مادام وأنشد بعضهم
فان تسألوني قلت ها أنا عبده * وان سألوها قال هذا المولاي

(سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت النصر اباذي يقول العبادات الى طلب
الصنيع والعقوبن تقصيرها أقرب منها الى طلب الاعراض والجزاء عليها وسمعت يقول
سمعت النصر اباذي يقول العبودية اسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود وسمعت
يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجربري يقول سمعت الجند

يقول العبودية ترك الاشغال والاشتغال بالشغل الذي هو أصل القراغة * (باب الارادة)

قال الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه (أخبرنا)

علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا هاشم بن علي قال حدثنا

الحكم بن أسلم قال أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا أراد الله بعد خيرا استعمله ف قيل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوقه امره

صالح قبل الموت والارادة بد طريق السالكين وهي اسم لا أول منزلة التا صدين الى الله

تعالى وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة ممتدة كل امر فالمراد العبد شيئا يفعل

فما كان هذا أول الامر لن سلك طريق الله عز وجل مني ارادة تشبهها بالتصدق في الامور

الذي هو ممتدة والمراد على موجب الاشتقاق من له ارادة كما أن العالم من له علم لانه

من الاسماء المشتقة ولكن المراد في عرف هذه الطائفة من لا ارادة له فن لم يتجز عن

ارادته لا يصحكون مريدا كما أن من لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريدا

وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر على حسب ملاح لقائه فاكثرا المشايخ قالوا

الارادة تركها على العادة وعادة الناس في الغالب التعرير في اوطان الغفلة والركون

الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمراد منفس عن هذه الجمله محصار

خروجه اماره ودلالة على صحة الارادة فسميت تلك الحالة ارادة وهي خروج عن العادة

فان ترك العادة اماره الارادة فاما حقيقة فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه

ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعة (سمعت) الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كما كان

مخاض الدي نوري انه قال مذلت أن أحوال القراء جلد كلهم أمان ففسر اوز ذلك ان

فقير اقدم على فقال أيها الشيخ أريد أن تتخذني عبدا فخرى على لساني ارادة وعصيدة

باب الارادة *

فتأخر الفقير ولم يشعر به فأمرت بالتخاذل عسيدة وطلبت الفقير فلم أجده فتعرفت خبره
فقبل لي أنه أنصرف من فوره وكان يقول في نفسه ارادة وعصيدة ارادة وعصيدة وهام
علي وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات وعن بعض المشايخ قال
كنت بالبادية وحدي فضايق صدرى فقلت يا انس كلوني يا حسن كلوني فتهتفي هاتف ابس
تر يدققت أريد الله تعالى فقال مني تريد الله يعني أن من قال للانس والجن كلوني سقى
يكون مريد الله عز وجل والمريد لا يقترأ ناء الليل والنهار فهو في الظاهر نعت المجاهدات
وفي الباطن بوصف المكابدات فارق القراش ولازم الانكاش وتحمل المصاعب وركب
المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعاقب الاهوال وفارق الاشكال كما قيل
ثم قطعت السبل في مهمه * لأسداً أخشى ولا ذيباً
يفلحني شوقي فأطوى السرى * ولم يزل ذو الشوق مغلوباً

(سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الارادة لوعة في القود ادلعة في القلب غرام في
الضمير انزعاج في الباطن نيران تتأجج في القلوب (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
ابن عبد الله يقول سمعت أبا بكر السبالي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين أبي
سليمان وأجد بن أبي الحوارى عقد لافضالته أجد في شئ يأمره به فجاءه يوماً وهو يسكن
في مجلته فقال إن التنوير قد سجر مني تأمر فلم يجبه فقال مرتين أو ثلاثة فقال أبو سليمان
أذهب فاعذ فيه كأنه ضاق بقلبه وتغافل عنه أبو سليمان ساعة ثم ذكر فقال ادر كوا أجد
فانه في التنوير لأنه أتى على نفسه أن لا يتخالف في نظر واذا هو في التنوير لم تحترق منه شعرة
(وسمعت) الاستاذ أبا علي يقول كنت في ابتدء مصباحي محترقاً في الارادة وكنت أقول
في نفسي لست شعري ما معنى الارادة وفصل من صفات المريدن التعصب اليه بالنوازل
والخلوص في نصيحة الامة والانبساط في الخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والابتار لآمره
والخفاء من ظلمه وبذل الجهد في محبوه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة
بأنعمول وعدم القربان القلب الى أن يصل الى الرب وقال أبو بكر الوراق آفة المريد ثلاثة
أشياء التزويج وكتابة الحديث والامغار وقيل لم تركت كتابة الحديث فقال منعني
عنها الارادة وقال ساتم الاسم اذا رأيت المريد يدعمر مراده فاعلم أنه قد أظهر رذالته
(سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت السكتاني يقول من حكم
المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء نومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة (وسمعت) يقول
سمعت الحسين بن أجد بن جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجليلي يقول
إذا أراد الله تعالى بالمريد خيراً أو وقع في الصوفية ومنعه حبة القراء وسمعت يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت النبي يقول سمعت الدقاق يقول شيا به الارادة أن
تشير الى الله تعالى فتجده مع الاشارة فقلت فأيستوعب الارادة فقال أن تحمد الله
تعالى بلا اشارة (سمعت) محمد بن عبد الله السوفي يقول سمعت عباس بن أبي العصور يقول

سمعت أبا بكر الدقاق يقول لا يكون المريد مردياً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
عشرين سنة وقال أبو عثمان الحيري من لم تصع ارادته بدا را لا يزيد مر ولا أيام عليه
الادابوا وقال أبو عثمان المريد اذا سمع شيئاً من علوم القوم فعلم به صار حكمة في قلبه
الى آخر عمره ينفع به ولو تكلم به اتفق به من سمعه ومن سمع شيئاً من علومهم ولم يعمل به
كان حكاية يحفظها ابائهم فسادها وقال الواسطي أول مقام المريد اذ اذله الحق باسقاط
ارادته وقال يحيى بن معاذ أشد شئ على المريد من معاشره الا ضد الله (سمعت) الشيخ أباعبد
الرحمن السلي يقول سمعت أبا القاسم الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول اذا
رأيت المريد يستغل بالرخص والكسب فليس يحيى منه شئ (وسمعت) يقول سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت جعفر الخلدی يقول مثل الجنيد ما للمريد في مجاوزات الحكايات
فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى فتوى بها قلوب المريد فيقول له فهل لك في ذلك
شاهد فقال نعم قوله عز وجل ولا تنص عليك من آبائه الرسل ما ثبت به فوائده (وسمعت)
يقول سمعت محمد بن خالد يقول سمعت جعفر يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق
غنى عن علم العلماء فأما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذا لم يكن
مراد الله عز وجل بأن يرزقه بل يمكن مردياً اذ لا يكون الا ما أراه الله تعالى وكل مراد
مردي لانه اذا أراه الحق سبحانه بالخصوصية وفقهه للارادة ولكن القوم فرقوا بين المريد
والمراد فالمردي عندهم هو المبتدئ والمراد هو المنتهى والمريد الذي نصب بعين التعب
وأثني في معاشاة المشاق والمراد الذي كثي بالامر من غير مشقة فالمردي متعب والمراد
مر فوق به رفه وسنة الله تعالى مع القاصدين محتقة فأكثرهم يوفقون للجهادات ثم
يصلون بعدمقاساة التبا والحق الى سقى المعالي ويكثر منهم يكاشفون في الابتداء بجعل
المعاني ويصلون الى ما يصل اليه كثير من أصحاب الرياضات الآن أكثرهم يردون الى
الجهادات بعد هذه الارقاق ليستوفي منهم ما فاتهم من أحكام أهل الرياضة (سمعت)
الاستاذ أبا علي الدقاق يقول المريد متحمل والمراد مجبول (وسمعت) يقول كان موسى
عليه السلام مردياً فقال رب اشرح لي صدري وكان ينصلي الله عليه وسلم مراداً
فقال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وورعنا لك
ذكرك وكذلك قال موسى عليه السلام رب ارفق انظر اليك قال لن تراني وقال لنبينا
صلى الله عليه وسلم ألم تراني ربك كيف مد النمل وكان أبو علي يقول ان المقصود قوله ألم تر
الى ربك وقوله كيف مد النمل ستر للقصّة وتحسين للصلة وسئل الجنيد عن المريد والمراد
فقال المريد يتولا سياسة العلم والمراد يتولا رعاية الحق سبحانه لان المريد يسير والمراد
يطير حتى يلحق السائر العائر وقبل أرسل ذو النون الى أبي يزيد رجلاً وقال له قل لى معنى
النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال أبو يزيد قل لأخى ذو النون الرجل من سام
الليل كله ثم أصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنياً له هذا كلام لا يبلغه أحوالنا

* (باب الاستقامة) * قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية (أخبرنا)
 الامام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله تعالى قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد
 الاصماني قال أخبرنا أبو بشر ونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا
 شعبة عن الامش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلاة ولن يحافظ على
 الوضوء الا مؤمن (قال الاستاذ) الاستقامة درجة بها كمال الامور وبتمامها وجودها
 حصول الخيرات وقطامها ومن لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعده وناب جهده قال الله
 تعالى ولا تتكفروا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكثا ومن لم يكن مستقيما صفته
 لم يرتق من مقامه الى غيره ولم ين سلو كعل على صحة فمن شرط المستانف الاستقامة في أحكام
 البداية كما ان من حق العاروف الاستقامة في آداب النهاية فن امارات استقامة أهل
 البداية أن لا تشوب معللمهم فترة ومن امارات استقامة أهل الوسائط أن لا يصعب
 منازلهم وقته ومن امارات استقامة أهل النهاية أن لا تسد اخل مواصلهم بحجة (سمعت)
 الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الاستقامة لها ثلاثة مدارج اولها التقويم ثم الاقامة ثم
 الاستقامة فالتقويم من حيث تأديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب القلوب
 والاستقامة من حيث تقريب الاسرار وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في معنى قوله
 ثم استقاموا لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه لم يزغوا وغان الثعالب فقول الصديق
 محمول على مراعاة الاصول في التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب التأويل والقيام
 بشرط العهود وقال ابن عطاء استقاموا على افراد القلب بالله تعالى وقال أبو علي
 الجوزجاني كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك تحرك في طلب الكرامة
 وربك عز وجل يطلبك بالاستقامة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا
 علي الشبزي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك أنك قلت
 شئتني هود فما الذي شئتني منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله تعالى
 فاستقم كما أمرت وقبل ان الاستقامة لا يطبقها الا اكبر لانها الخروج عن الميودات
 ومقارفة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت الحسن
 وبقيدها قصت الحسن الاستقامة وحكي عن الشبزي أنه قال الاستقامة أن تشهد
 الوقت قياما ويقال الاستقامة في الاقوال بترك القيسة وفي الانعال بنى البدهة وفي
 الاعمال بنى الفترة وفي الاحوال بنى الحجة (سمعت) الاستاذ الامام أبا بكر محمد بن الحسين
 ابن فورك يقول المسين في الاستقامة مسين الطلب أي طليو امن الحق أن يقيمهم على
 توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وبحفظ حدودهم (قال الاستاذ) واعلم أن الاستقامة
 توجب ادامة الكرامة قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا

لم يقل سقناهم بل قال اسقناهم يقال اسقنه اذا جعلت له سقى فهو يشرب الى الدوام
 (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت أبا العباس القرطبي
 يقول قال الجنيد لقيت شبلياً من المريدين في البادية تحت شجرة من شجر أم غيلان فقلت
 ما بلسك ههنا فقال حال افتقدته فغيت وتركته فلما انصرف من الحج اذا أنا بالشاب
 قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت ما جالسك ههنا فقال وجدت ما كنت
 أطلبه في هذا الموضع فزيمته قال الجنيد فلا أدري أيهما كان أشرف لزومه لا فتقاده حاله
 أول زومه للموضع الذي نال فيه مراده * (باب الاخلاص) * قال الله تعالى آلله الذين
 الاخلاص (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا
 جعفر بن محمد القرياني قال حدثنا أبو طالوت قال حدثني هاني بن عبد الرحمن بن أبي عبد
 العتيق عن إبراهيم بن أبي عبد الله قال حدثني عطية بن وشاح عن أنس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله تعالى
 ومناصحة ولاة الأمر وزوم طاعة المسلمين (قال الأستاذ) الاخلاص افراد الحق سبحانه
 في الطاعة بالقصد وهو أن يرتبط طاعته التقرب الى الله سبحانه دون شيء آخر من تصنع
 مخلوق أو اكتساب محبة عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو معي من المعاني سوى
 التقرب به الى الله تعالى ويصح أن يقال الاخلاص تصفية القلب عن ملاحظة المخلوقين
 ويصح أن يقال الاخلاص التوفيق عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد خبر مسند أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أخبر عن جبريل عليه السلام عن الله سبحانه وتعالى أنه قال الاخلاص
 سر من سرى استودعته قلب من أحببته من عبادي (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي
 يقول وقد سأله عن الاخلاص ما هو فقال سمعت علي بن سعيد وأحمد بن محمد بن زكريا
 وقد سألهما عن الاخلاص فقالا سمعنا علي بن إبراهيم الشافعي وقد سألهما عن الاخلاص
 فقال سمعت محمد بن جعفر الخفاف وسألهما عن الاخلاص فقال سألت أحمد بن دينار
 عن الاخلاص ما هو قال سألت أبا يعقوب التميمي عن الاخلاص ما هو قال سألت
 أحمد بن عثمان عن الاخلاص ما هو قال سألت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو
 قال سألت الحسن بن الاخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الاخلاص ما هو قال
 سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سألت جبريل عليه السلام عن
 الاخلاص ما هو قال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سرى استودعته
 قلب من أحببته من عبادي (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الاخلاص التوفيق
 عن ملاحظة الخلق والصدق التقي من مطالعة النفس فانخلص لرايه والصدق
 لا محابيه وقال ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق
 لا يتم الا بالاخلاص فيه والمدامه عليه وقال أبو يعقوب السوسني متى شهد وافي
 اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون ثلاث من علامات

الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال ونسيان
 اقتضاء ثواب العمل في الآخرة (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السليبي يقول سمعت أبا
 عثمان الغفري يقول الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ يحال وهذا اخلاص العوام
 وأما اخلاص النخوص فهو ما يجري عليهم لاهم فتبد منهم الطاعات وهم منها عاجزون ولا
 يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتد اذ ذلك اخلاص النخوص وقال أبو بكر الدقاق نقضان
 كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه فإذا أراد الله تعالى أن يخلص اخلاصه سقط عن
 اخلاصه رؤيته لا اخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وقال سهل لا يعرف الرياء الا المخلص
 (سمعت) أباسحاق السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الوجبسي يقول
 سمعت أباعلي الروذباري يقول قال لي روم قال أبو سعيد انك ازاد رياء العارفين أفضل من
 اخلاص المريدين وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من العذوات يفسده وقال أبو
 عثمان الاخلاص ثمان رؤية الخلق يدوام النظر الى الخالق وقال حذيفة المرعشي
 الاخلاص أن تستوى أفعال العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ما يريد به الحق
 سبحانه وقصده الصدق وقيل الانحاض عن رؤية الاعمال (سمعت) محمد بن الحسين يقول
 سمعت أبالحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الجيد
 يقول سمعت السمرى يقول من تزير الناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى وسمعه
 يقول سمعت علي بن بندار الصوفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول سمعت محمد بن عبد
 ربه يقول سمعت القضايل يقول ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس
 شركا الاخلاص أن يصافيك الله منهما وقال الجعيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد
 لا يعلم ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هو فيفيله وقال روم الاخلاص من العمل
 هو الذي لا يريد صاحبه عوضا من الدارين ولا حطما من الملكين وقيل سهل بن
 عبد الله أي تنى أشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وستل بعضهم
 عن الاخلاص فقال أن لا تشهد على عملك غير الله عز وجل وقال بعضهم دخلت على سهل
 ابن عبد الله يوم جمعة قبل الصلاة قرأت في البيت حبة لم تجلت أقدم وجلا وأخر أخرى
 فقال ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض تنى يخافه ثم قال هل لك
 في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم ويلة فأخذ يدي كما كان لا يقلل حتى
 رأيت أسجد فدخلناه وصلينا الجمعة ثم خرنا فوقه ينظر الى الماس وهم يخرجون فقال
 أهل لاله الا الله كثيرا والمخلصون منهم قليل (أخبرنا) حمزة بن يوسف الجرجاني قال حدثنا
 محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا أبو طالب محمد بن زكريا المقدسي قال حدثنا أبو
 قرقاص محمد بن عبد الوهاب البستي قال حدثنا زكريا بن نافع قال حدثنا محمد بن زيد
 القراطيسي عن اسمعيل بن أبي صالح عن مكحول قال ما أخلص عبدا قط أربعين يوما
 الا ظهرت من شائع الحكمة من قلبه على لسانه (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السليبي

يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عبد الرزاق يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول أعز شئ في الدنيا الاخلاص وكم أجتهد في اسقاط الرأه عن قلبي فكأنه بنت علي لون آخر وسمعت يقول سمعت التصري اباذي يقول سمعت أبا الجهم يقول سمعت ابن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول اذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرياء * (باب الصدق) * قال الله تعالى يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (آخبرنا) الامام أبو بكر محمد بن فور لم ير الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن أحمد الاصماني قال حدثنا أبو بشر بن ريس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي واثل عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله تعالى صدقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذبا (قال الاستاذ) والصدق عماد الاخرة تمامه ونميه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والآية والصادق الاسم اللازم من الصدق والصدق المبالغة منه وهو الكثير الصدق الذي الصدق غالبه كالسكر والخمر وبابه وأقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في أقواله والصدق من صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله وقال أحمد بن حنبل فيمن أراد أن يكون الله تعالى معه فليقل الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت القرعاني يقول سمعت الجهم يقول الصدق يتقلب في اليوم أربعين مرة والمرأى شئت على حالة واحدة أربعين سنة وقال أبو سليمان الداراني لو أراد الصادق أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق موافقة السر للنطق وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق وقال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله عز وجل بالعمل (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبيدا هن نفسه أو غيره وقال أبو سعيد القرشي الصادق الذي يتبها له أن يموت ولا يسهي من سره ولو كشف قال الله تعالى فتمت الموت أن كنتم صادقين (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كان أبو علي التقي يتكلم يوما فقال له عبيد الله بن منازل يا أبا علي استعد للموت فلا بد منه فقال أبو علي وأنت يا عبيد الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع رأسه وقال قدمت فأقطع أبو علي لأنه لم يمكنه أن يقابل به فاعمل لأنه كان لا يعلو على علاقات وكان عبد الله مجرد الاستغفاله (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول كان أبو العباس المديني يتكلم فباحث مجوز في المجلس مريحة فقال لها أبو العباس موفى فقامت وخطلت خطوات ثم التفتت اليه وقالت قدمت ووقعت ميتة وقال الواسطي المصدق حمزة

قوله مع الصادقين
سبق قلم والآية انما
هي مع الصابرين
وليس مع الصالحين فيه
شيخ الاسلام

التوحيد مع القصد وقيل نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من أصحابه قد شغل بدينه فقال
 يا غلام أتدبم الصوم فقال ولا أدبم الا افطار فقال أتدبم القيام بالليل فقال ولا أدبم النوم
 فقال فما الذي التحل فقال هوى دائم وكتمان دائم عليه فقال عبد الواحد اسكت فاجاب انك
 فقام الغلام وخطى خطوتين وقال الهى ان كنت صادقا فخذنى فخر ميتا (وسكى) عن أبي
 عمرو الزينجى انه قال ماتت امى فووت منها دارا فبعثت بالخمسين ديناراً وخرجت الى الحج
 فلما بلغت بابل استقبلنى واحمن القنافة وقال ايش معك فقلت فى نفسى الصدق خير ثم
 قلت خمسون ديناراً فقال ناولتها فناولته الصرة فعدّها فاذا هى خمسون ديناراً فقال خذها
 فلقد أخذنى صدقك ثم نزل عن الدابة وقال اركبها فقلت لا أريد فقال لا بد وألح علىّ
 فركبتها فقال وأنا على أثرك فلما كان العام المستقبل لحق بى ولائى حتى مات (سمعت)
 محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت
 ابراهيم الخواص يقول الصادق لاتراء الا فى فرض يؤدبه أو فضل يعمل لربه فيه وسمعت
 يقول سمعت أبا الحسين بن مقسم يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت الجنيدي يقول
 حقيقة الصدق أن تصدق فى موطن لا ينجحك منها الا الكذب وقيل ثلاثة لا تخفى
 الصادق الخلاوة والهبة والملاحه وقيل أوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من
 صدقنى فى سرى به صدقته عند المخلوقين فى علانيته (وقيل) دخل ابراهيم بن دوحه مع
 ابراهيم بن ستبة البادية فقال ابراهيم بن ستبة اطرح مامعك من العلائق قال فطرح
 كل شئ ثم ذكرت الاى ناراً فقال يا ابراهيم لاتشغل سرى اطرح مامعك من العلائق قال
 فطرح الذي ناراً ثم قال يا ابراهيم اطرح مامعك من العلائق فترك ان معنى شسوعا
 للنمل فطرح ما فى الخبث فى الطريق اثنى شمع الا وجدته بين يدي فقال ابراهيم بن ستبة
 هكذا من عامل الله تعالى بالصدق وقال ذوالنون الصدق سيف الله ما وضع على شئ الا
 قطعه وقال سهل بن عبد الله اول خيانة الصديقين حديثهم مع أنفسهم وسئل فمخ الموصلى
 عن الصدق فأدخل يده فى كبر الحذاء وأخرج الحديد المحضة ووضعها على كفه وقال هذا
 هو الصدق وقال يوسف بن اسباط لان آيت لله أعامل الله تعالى بالصدق أحب الى من
 أن أضرب بسيفى فى سبيل الله تعالى (سمعت) الاستاذ أبا على الدقاق يقول الصدق أن
 تكون كاترى من نفسك أو ترى من نفسك كما تكون وسئل الحرث المحاسبى عن علامة
 الصدق فقال الصادق هو الذى لا يسأل لو نخرج كل قدره فى قلوب الخلق من أجل صلاح
 قلبه ولا يجب اطلاع الناس على مناقيل الذر من حسن عمله ولا يكره أن يعلم الناس على
 السبى من عمله فان كراهته لذلك دليل على انه يجب الزيادة عندهم وليس هذا من أخلاق
 الصديقين وقال بعضهم من يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت قيل
 ما الفرض الدائم قال الصدق وقيل اذا طلبت الله بالصدق أعطاك ثم آت بصر فيها كل شئ
 من عذاب الدنيا والاخرة وقيل عليك بالصدق حيث تتخاف أنه يضرك فانه ينفعك ودع

الكذب حيث ترى أنه يتفكك فانه يضرك وتبيل كل شيء نقي ومصادقة الكذاب لاشئ
وقيل علامة الكذاب جوده العين فغير مستخف وقال ابن سيرين الكلام واسع من أن
يكذب نظري ف وقيل ما أخلق تأخر صدوق (باب الحياء) قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله
بري (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الجعري المزكي قال أخبرنا أبو سهل أحمد بن
محمد بن زياد النعماني ببغداد قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم قال حدثنا موسى بن حبان
قال حدثنا المقدسي عن عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحياء من الإيمان (أخبرنا) أبو سعيد محمد بن إبراهيم الجاهلي قال حدثنا أبو
عثمان عمر بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعلى بن
عبيد قال حدثنا يان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن ابن مسعود أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه استقيموا من الله حق الحياء قالوا انا
نحصى باني الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ
الرأس وما وصى وليعفظ البطن وما حوى ولينذر الموت والنبي ومن أراد ألا تخرتوا
زينة الدنيا في فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء (سمعت) الشيخ أبي عبد الرحمن
السلي يقول أخبرنا أبو نصر الوزير قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الغلابي
قال حدثنا محمد بن مخلد عن أبيه قال قال بعض الحكماء أحيا الحياء بمجالسة من يستحي
منه وسمعت يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت ابن عطاء يقول العلم الاكبر الهبة
والحياء فاذا ذهبت الهبة والحياء لم يبق فيه خير وسمعت يقول سمعت أبا الفرج الورثاني
يقول سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب يقول حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت ذا النون
المصري يقول الحياء وجود الهبة في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك تعالى وقال
ذا النون الحب نطق والحياء سكوت والخوف يخلق وقال أبو عثمان من تكلم في الحياء
ولا يستحي من الله عز وجل فيما يتكلم به فهو مستدبر (سمعت) أبا بكر بن اشكيب يقول
دخل الحسن الخداعي على عبد الله بن مناذل فقال من أين تقبي فقال من مجلس أبي
القاسم المذكري فقال فيما ذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال عبد الله واجبه من لم يستحي
من الله تعالى كيف يتكلم في الحياء (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس
البغدادي يقول سمعت أحمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت أبا
العباس المؤدب يقول قال السري أن الحياء والانس بطرفان القلب فان وجد فيه
الزهد والورع حياء والارحلا وسعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
الجري يقول فعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين سقى ريق الدين ثم فعامل
القرن الثاني بالوفاة حتى ذهب الوفاء ثم فعامل القرن الثالث بالمرأة حتى ذهبت المرأة
ثم فعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة
وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه البرهان أنها انصرفت ثوبا

على وجهه صم في زاوية البيت فقال يوسف ماذا تفعلين فقالت استحي منه قال يوسف عليه السلام أنا أولى منك أن استحي من الله تعالى وقيل في قوله تعالى فجاءه أحدهما فمشى على استحياء قيل إنما استحيته لأنه كانت تدعوه إلى المضايقة فاستحيته أن لا يجيب موسى عليه السلام فصفة المستحي الاستحياء بذلك استحياء الكرم (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت أبا محمد البلاذري يقول سمعت أبا عبد الله العمري يقول سمعت أجد بن أبي الحوارى يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول قال الله تعالى عبدى أنك ما استحييت منى أنسيت الناس عيونك وأنسيت بقاع الأرض ذنوبك ومحوت من أم الكتاب ولأنك ولأنك الحساب يوم القيامة وقيل رأى رجلا يصلى خارج المسجد فقبل له لم لا تدخل المسجد فتصلى فيه فقال استحي منه أن أدخل بينه وقدم عينيه وقيل من علامات المستحي أن لا يرى موضع يستحي منه وقال بعضهم خرجنا ليلة فمرنا بأجرة فاذا رجل نائم وفرس عند رأسه ترى حركاه وقله لا تخاف أن تنام في مثل هذا الموضع الخوف وهو سبيع فرفع رأسه وقال أنا استحي منه أن أناف غيره ووضع رأسه ونام وأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام عطف نفسك فان تعظت فقط الناس والافاستحي منى أن تعظ الناس وقيل الحياء على وجوه حياء الجنابة كما دم عليه السلام لما قيل له أفرارنا فقال لا بل حياء منك وحياء التقصير كلالا فذكره يقولون سبحانك ما عبدنا الحق عبادتك وحياءك وحياءك كلسر أقبل عليه السلام فسر دل بختاحه حياء من الله عز وجل وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وسلم كان يستحي من أمته أن يقول آخر جوا فقال الله عز وجل ولا مستأثنين لحديث وحياء حجة كعلي رضي الله عنه حين سأل المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذمى للمكان فاطمة رضي الله عنها وحياء الاستحقاق كوسى عليه السلام قال انى للعرض فى الحاجة من الدنيا فاستحي أن أألت يا رب فقال الله عز وجل له سلنى حتى ألمح بحبك وعطفك شاتك وحياء الإتمام هو حياء الرب سبحانه يدفع إلى العبد كما ينجو ما بعد ما عبر الصراط وإذا فيه فعلت ما نهيت وأقد استحييت أن أظهر عليك فأذهب فاقى قد غفرت لك (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول فى هذا الخبر إن يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحي هو منه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن أجد بن جعفر يقول سمعت زنجوية البادي يقول سمعت علي بن الحسين الهلالي يقول سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول خمس من علامات التقوى القلب وجود العين وقلة الحياء والاعتقاق الدنيا وطول الأمل وفي بعض الكتب ما أوصى عبد الله يدعوى فاستحي أن أردده ويعصني فلا يستحي منى وقال يحيى بن معاذ من استحي من الله تعالى مطيعا استحياء الله تعالى منه وهو مذنب قال الأستاذ واعلم أن الحياء يوجب التذوب فيقال الحياء ذوبان الحشا لإطلاع المولى ويقال الحياء انقباض القلب لتعظيم الرب وقيل

إذا جلس الرّجل ليعط الناس ناداً مملكاً عظمت نفسك بما تقتدي به أخاك والأفاستحي من
سيدك فانه يرأى وسئل الحسين عن الحياء فقال رآه إلا لا ورؤية التقصير فتسود من
بينهم ما حاله تنحي الحياء وقال الواسطي ليذق لنعات الحياء من لابس خرق حدثاً أو نقض
عهده وقال الواسطي أيضاً المستحي بسنبل منه العرق وهو الفضل الذي فيه وما دام في
النفس شيء فهو صرّوف عن الحياء سمعت (الاستاذ) أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول
الحياء ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل سمعت (محمد بن الحسين) يقول سمعت محمد بن أحمد
عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا العباس بن الوليد الزوزني يقول سمعت محمد بن أحمد
الجوزي ياتي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول ربما صلى الله تعالى ركعتين فأنصرف عنهما
وأنا غافل من ينصرف عن السرقة من الحياء (باب الحرية) قال الله عز وجل ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال أيضاً وأعلى أنفسهم لتجدوهم مما خرجوا منه وأثروا
به (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابن أبي
قحاش قال حدثنا محمد بن صالح بن الطلاح قال حدثنا عيسى بن مودع بن ثوبان عن اسمعيل
المكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما أتيتكم أحدكم ما قنعت به نفسه وانما يصبر إلى أربعة أذرع وشبر وانما يرجع الأمر إلى
آخره قال الاستاذ الحريري أن لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان
المسكوكات وعلامة محنته سقوط التبرع عن قلبه بين الأشياء ففتساوى عنده أخطار
الأعراض قال خازنة رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت نفسي عن الدنيا
فأستوى عندي حجرها وذهبها سمعت (الاستاذ) أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول من
دخل الدنيا وهو عن آخر ارتحل إلى الآخرة وهو عنها حر سمعت (محمد بن الحسين) يقول
سمعت أبا محمد المراءى يضحك عن الدق عن الدقاق أنه كان يقول من كان في الدنيا حر منها
كان في الآخرة حر منها قال الاستاذ واعلم أن حقيقة الحرية في كمال العبودية فإذا
صددت الله تعالى عبوديته خلصت عن رق الأغيار حرته فأما من نوهه أن العبد يعلم له
أن يتعلم وقتاً عذار العبودية ويهمل بخلطه عن حد الأمر والهي وهو محرف في دار التكلف
فذلك انبلاخ من الدين قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى تأتيك
البقين يعني الأجل وعليه أجمع المفسرون وأن الذي أشار إليه القوم من الحرية هو أن
لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لأن أعراض الدنيا ولان أعراض
الآخرة فيكون فرد الفرد لم يسترقه عاجل دناء ولا حاصل هوى ولا أجل مني ولا سؤل ولا
قصد ولا رب ولا حظ وقيل للشيباني ألقاهم أنه رجن فقال بلى ولكن منذ عرفت رجليته
ماسألته أن يرحمني ومقام الحرية عزيز سمعت (الشيخ) أبا علي رحمه الله تعالى يقول كان
أبو العباس الباري يقول لو صحت صلاة بغير قرآن لصحت هذه الليث
أعني على الزمان محالاً * أن ترى مقلتي طلمة حر

وأما فأويل المشايخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من أراد الحرية فليصل العبودية
ومثل الجنيد عن لم ين علم من الدنيا الا المقدار من فوات فقال الكاتب عبد ماني عليه
دروهم (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا
عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول انك لا تصل الى صريح الحرية وتسلم من حقيقة
عبوديته بشية وقال بشر الحافي من أراد ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية
فليظهر السريرة منه وبين الله تعالى وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد مقامات
العبودية كلها بصير حر امن تعب العبودية فبصر بالعبودية بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام
الانبياء والصديقين يعني بصير محمولا لا يلحقه بقلبه مشقة وان كان متجلبا بها شرعا تشدنا
الشيخ أبو عبد الرحمن قال أنشدنا أبو بكر الرازي قال أنشدني منصور القصة لنفسه
ماني في الانس حر • لا ولا في الخنجر • قد غصص حر القربى شين فطاول العيش حر
واعلم أن معظم الحرية في خدمة الفقراء (سمعت) الشيخ أبا علي الدقاق يقول وأوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام اذا رأيت في طالب الفاكهة لم تدا ما وقال صلى الله عليه وسلم
سيد القوم خادهم (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل يقول
سمعت محمد بن الروي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول أبناء الدنيا يتخذهم الاماء والعبيد
وأبناء الآخرة يتخذهم الاحرار والابرار وسمعت يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى
يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت ابن خبيق
يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن أدهم يقول انك الحار الكرم يخرج
من الدنيا قبل أن يخرج منها وقال ابراهيم بن أدهم لانهض الاحرا كرمي اسمع ولا يتكلم
• (باب الذكر) • قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (أخبرنا) أبو
الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ينفذ قال أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان
البردي قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثنا هرون بن معروف قال
حدثنا أنس بن عمار قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد عن أبي
بصرى عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أتيتكم بخبراً أو علمكم
وأمر كما عهدتكم وأرفعهما في دياركم وخبرين اعطاء الذهب والورق وأن تلقوا
عدوكم فتقربوا أو أعاقهم ويضربوا أو أعاقكم قالوا ما ذا يا رسول الله قال ذكر الله تعالى
(أخبرنا) أبو فعيم عبد الملك بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال حدثنا
الديري عن عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان
قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا معاذ قال حدثنا أبي قال حدثنا جعد بن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض
الله قال الاستاذ المذكور ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا

الطريق ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب
 القلب فذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب والتأثير إلى ذكر القلب فإذا
 كان العبد يذكر لسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه (سمعت) الاستاذ أبا
 علي الدقاق يقول الذكر مفتوح والولاية مغلقة للذكر فقد أعطى المنشور ومن سلب الذكر
 فقد عجز وقيل إن السبيل كان في ابتدائه أمره ينزل كل يوم سرباً ويحمل مع نفسه حزمة
 من القصبان فكان إذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بلك الخشب حتى يكسرها على نفسه
 فربما كانت الحزمة تنقش قبل أن يمسي فكان يضرب يديه ووجليه على الحائط وقيل
 ذكر الله بالقلب سبب المريد به بقاء ثلوث أعداءهم وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم
 وإن البلاء إذا أظلم العبد فاذا فرغ بقلبه إلى الله تعالى يصعد عنه في الحال كل ما يكره
 وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروء من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة
 انطوف وشدة الحبيب (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت عبد الله بن الحسين
 يقول سمعت أبا محمد البلاذري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت ذا النون
 المصري يقول من ذكر الله تعالى ذكره أعلى الحقيقة نسي في جنبه ذكره كل شيء وحفظ الله
 تعالى عليه كل شيء وكان له عوضان كل شيء وسعته يقول سمعت عبد الله الحلمي يقول سمعت
 أحمد المسجدي يقول سئل أبو عثمان فقيل له من يذكر الله تعالى ولا ينفذ قلوباً سحلاوة
 فقال أجداً الله تعالى على أن تزين بآريته من جوارحك بطاعته وفي الخبر المشهور وعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيت رياض الجنة فأرثها فاعرفها أنقل له ما ورايض
 الجنة فقال بحاليس الذكر (أخبرنا) أبو الحسن علي بن شيران يخبرنا قال حدثنا أبو علي
 ابن صفوان قال حدثنا الحسين بن أبي الدنيا قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا
 اسمعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله أن خالد بن عبد الله بن صفوان أخبره عن جابر بن
 عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ارفعوا في رياض
 الجنة قلنا يا رسول الله ما رياض الجنة قال بحاليس الذكر قال اغدوا وروحوا وإذا كروا
 من كان يجب أن يعلم منزلة عند الله تعالى فيلنظر كيف منزلة الله تعالى عنده فإن الله تعالى
 ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه (وسمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن القزاة
 يقول سمعت الشنبل يقول أليس الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرني ما الذي استغنى
 من بحاليس الحق سبحانه (وسمعت) يقول سمعت عبد الله بن موسى السلاحي يقول سمعت
 الشنبل في مجلسه

ذكر كرتك لا في خستك لغة * وأيسر ما في الذكر ذكر لسانى
 وكنت بلا وجدة موث من الهوى * وهام على القلب بالخفقان
 على أرواق الوعد أنك حاضري * شهدتك موجوداً بكل مكان
 لفطانت مودعاً بغير تكلم * ولا حلفت معلوماً بغير عيان

ومن خصائص الذكر أنه غير موقوف بل مدين وقت من الاوقات الا والعبد بما مور به ذكر
الله تعالى اتمافرضاً واثماً واداءاً والصلاة وان كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض
الاقوات والذكر القلب مستدام في عوم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياماً
وقعوداً وعلى جنوبهم (سمعت) الامام أبي بكر بن فؤاد رحمه الله يقول قياماً يعني الذكر
وقعوداً عن الدعوى فيه (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السبلي رحمه الله تعالى يسأل
الاستاذ أباعلي الله فاق فقال الذكر أتم أم الفكر فقال الاستاذ أبوعلي ما الذي يقع للشيخ
منه فقال الشيخ أبوعبد الرحمن عندي الذكر أتم من الفكر لأن الحق سبحانه ووصف بالذكر
ولا يوصف بالفكر وما وصف به الحق سبحانه أتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الاستاذ أبو
علي رحمه الله تعالى (وسمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السبلي يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت المكي يقول لولان ذكره فرض على المذكرة أجل لاله مثلي يذكره ولم
يفصل فيه بأب نوبة متقبلة عن ذكره (سمعت) الاستاذ أباعلي رحمه الله يقول فشدل بعضهم
ما نذكر تلك الأهم بن جرفي * قلبي ومري وروسي عند ذكر أكا
حتى كان رقبانك بهتني * انك ويحك وانت ذكرا يا كاك

ومن خصائص الذكر أنه جعل في مقابلة الذكر قال الله تعالى فإذا ذكر في خبر
أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول أعطيت
أنتك ما لم أعط أمة من الأمم فقال وما لك جبريل فقال قوله تعالى فإذا ذكر في خبر
هذا الاحد غير هذه الأمة وقيل إن الملك يستأمر الذكر في قبض روحه وفي بعض الكتب
أن موسى عليه السلام قال يا رب أين تسكن فأوحى الله تعالى اليه في قلب عبدي المؤمن
ومعنا مسكون الذكر في القلب فإن الحق سبحانه وتعالى منزوع عن كل سكون وحلول وانما
هو اثبات ذكر وتحميل (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت
فارساً يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون المصري وسأله عن الذكر فقال غيبة
الذكر من الذكر ثم أنشأ يقول لا لاني أنسأ لك ذكره لولكن بذ الشيعري لساني
يوتال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والليل سبحانه ينادي عبدي ما انصفني أدكر
وتسأني وأدعوني وتذهب الي شعري وأذهب عنك البلايا أنت سمعت كل الخطايا
يا ابن آدم ما تقول غدا اذا اجتنبي وقال أبو سليمان الذراني إن في الجنة قبة ما قاضا أخذ
الذكر في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار وفيها قبر عاتق بعض الملائكة فقال له
لم وقتت فيقول قمر صاحبي وقال الحسن ثققدوا الخلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة والذكر
وقراءة القرآن فلن وجدتم والا فاعلموا أن الباب مغلق وقال حامد الاسود سمعت
مع ابراهيم الغواص في سفره فثنا الى موضع فيه حسيات كثيرة فوضع ركوبه وجلس
وجلس فلما كان برد الليل ورد الهوا غرقت الحسيت فصعد الشيخ فقال ان ذكر الله
تعالى فذكره ثم رجعت ثم هادت فصعد به فقال مثل ذلك فلم أنزل الى الصباح في مثل تلك

الحالة قلباً أصحنا قام ومشي ومشيت معه فسقطت من وطائه حبة عظيمة قد تقوت به
فقلت ما أحسنت ثم افضال لا منذ زمان مايت ليله أطيب من البارحة وقال أبو عثمان من
لم يذوق وحشة الغفلة لم يجد ظم أنس الذكر (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الرحمن بن عبد الله الذي في قول سمعت الجبري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول مكتوب في بعض الكتب التي أنزل الله تعالى إذا كان الغالب على عبدي ذكرى
عشقي وعشقه وبأساده أنه أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام في فافرحوا وبدا يرى
قتنعوا وقال النوري لكل شئ عقوبة وعقوبة العارفين انقطاعه عن الذكر وفي الانجيل
أذكرني حين تغضب أذكرني حين أغضب وارنض بنصرق لك فان نصرق لك خير لك من
نصرق لك لنفك وقيل اهاب أنت صائم قال صام بك مرة فاذا ذكرت غيره أفطرت وقيل
إذا تمكن الله من القلب فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه
الشيطان فتجتمع إليه الشياطين فيقولون ما لهذا أقبل قدمه الانس وقال سهل
ما أعرف معصية تقع من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفع الملائكة لاطلاعه
عليه فهو سر بين العبد وبين الله عز وجل وقال بعضهم وصلى ذا كرفي أجع فأنته فينا
هو جالس أوسع عظم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلى قلباً أفاق قلت
ما هذا فقال قبض الله هذا السبع على فكلماد خلقي فترة عني غصة كما رأيت (سمعت)
الشيخ أباعبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت
الجبري يقول كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله فوقه يوم ألقى رأسه جذع
فأنشج رأسه وسط الدم فاكسب على الأرض الله الله (باب الفتوة) قال الله تعالى انهم سم
فتنة آمنوا برهم وزدناهم هدى قال الأستاذ أصل الفتوة أن يكون العبد أيداً في أمر غيره
قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه المسلم
(أخبرنا) به علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل بن الفضل
قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا ابن أبي حازم عن عبد الله بن عامر الأسلمي
عن عبد الرحمن بن هرم بن الأعرج عن أبي هريرة عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يزال الله تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه المسلم (سمعت)
الأستاذ أبا علي أفاق يقول هذا الخلق لا يكون كماله إلا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن
كل أحد في القامة يقول نفسي نفسي وهو على الله عليه وسلم يقول أنتي أنتي (سمعت)
الشيخ أباعبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أباجعفر أفاق
يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان (وسمعت)
ينول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصير بن منصور الصائغ يقول
سمعت ابن مردويه الصائغ يقول سمعت الفضل يقول الفتوة الصائغ عن عثرات الأخوان
وقيل الفتوة أن لا ترى لنفسك فضلاً على غيره وقال أبو بكر الوراق القتي من لا يخصم له

باب الفتوة

وقال محمد بن علي الترمذي القوة أن تكون خصمك على نفسك ويقال القوي من لا يكون خصمك لاجد (سمعت) الأستاذ أبي الدقاق يقول سمعت النصارى يقولون سمى أصحاب الكهف قبة لانهم آمنوا بالله تعالى بلا واسطة وقيل القوي من كسر الصم قال الله تعالى سمعنا فني يذكرهم يقال له ابراهيم وقال تعالى فجعلهم جذاً وصم كل انسان نفسه فن قال هو اه فهو قتي على الحقيقة وقال الحرث المحاسبي القوة أن تنصف ولا تنصف وقال عمرو بن عثمان المكي القوة حسن الخلق وسئل الجندعي عن القوة فقال أن لا تنازع فقيراً ولا تمارض غنياً وقال النصارى ابدى المروءة شعبة من القوة وهو الاعراض عن الكونين والافقة منهم ما وقال محمد بن علي الترمذي القوة أن يستوى عندك القيم والطاري (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت أبا سهل بن زياد يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سئل أي ما القوة فقال ترك ما تمه وما تخشى وقيل لبعضهم ما القوة فقال أن لا يميزن أن يأكل عنده ولي أو كافر (سمعت) بعض العلماء يقول استضاف مجوسي ابراهيم الخليل عليه السلام فقال بشرط أن تسلم فتر المجوسي فأوحى الله تعالى اليه من حين سنة نطعمه على كثره فلما ولته لقمة من غير أن تطالبه بتغيير دينه قضى ابراهيم عليه السلام على اتره حتى أدركه واعتذر اليه فسأله عن السب فذكر ذلك له فأسلم المجوسي وقال الجندعي القوة كف الأذى وبذل الندي وقال سهل بن عبد الله القوة اتباع السنة وقبل الفترة الوفاء والحفاظ وقبل القوة قضيه تأمياً ولا ترى نفسك فيها وقبل القوة أن لا تهرب إذا قيل السائل وقيل أن لا تعجب من القاصدين وقيل أن لا تدخروا وتعذروا وقيل اظهار النعمة وامر ارا الحنة رقل أن تدعو عشرة أنفس فلا تغبر ان جاء تسعة أو واحد عشر وقيل القوة ترك القميز (سمعت) لشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول قال أحمد بن حنبل رحمه الله أنه أم على أريد أن اتخذ دعوة ادعو عباداً شاطراً كان في بلدهم رأس القتيان فنالت امرأته انك لا تهتدي الى الدعوة القتيان فقال لا ببقه قالت ان فعلت فاذبح الاغنام والبقر والحمر وألقها من باب دار الرجل الى باب دارك فقال أما الاغنام والبقر فألقها الى دارك فقلت تدعوني الى دارك فلا أدرك من أن يكون لك لابل المحلة خير وقيل اتخذ بعضهم دعوة وقيم شيخ شيرازي قلاً أكلوا وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ الشيرازي لمصاحب الدعوة ايض السب في نومنا فقال لا أدري اجتهدت في جميع ما أطعتمكم الا بالاذنيان فلم أسأل عنه فلما أصبحوا سألوا يساع بالاذنيان فقال لم يكن لي شيء فسرقت بالاذنيان من الموضع القلاني وبعثته فخلعوه الى صاحب الارض ليبيع له في حل فقال الرجل تسألون مني أنف بالاذنيان قد وهبته تلك الارض ووهبته ثورين وحماراً وألفه الحرث لكي لا يعود الى مثل ما فعلت وقيل تزوج رجل بامرأة فقيل الدخول ظهر بالمرأة الجدرى فقال الرجل اشتكت عيني ثم قال سمعت فزقت اليه المرأة ثم ماتت بعد عشر من سنة ففزع الرجل عينه فقيل له في ذلك

فقال لم أعم ولكن تعاصمت حذرا أن يحزن فقل نسيت التباين وقال ذواتون المصري
من أراد الطرف فعليه بسقاء الماء يغدا فقل له كيف هو فقال لما حلت الى الخلقة فيها
نسب الى من الزيد قرايت سقاء عليه علامة وهو مرقع بمصر يدعى ويده كبران
خرف رفاق فقلت هذا ساقى السلطان فقالوا الا هذا ساقى العاتية فأخذت الكوز وشربت
وقلت لمن موى أعطه دينا فلم ياخذ وقال أنت أسير وليس من الفتوة أن تأخذ منك شيئا
وقيل ليس من الفتوة أن تبيع على صديقك قال بعض أصدقاؤنا رحمه الله تعالى وكان
فتى ينجي أجد بن سهل التاجر وقد اشترى منهُ شربة فباعها فأخذ الثمن رأس ماله فقلت
ألا تأخذ رجلا فقال أما الثمن فأخذه ولا أجلا منه لأنه ليس له من الخطر ما أتخلق به معك
ولكن لا تأخذ المال بغير أذن ليس من الفتوة أن تبيع على صديقك وقيل خرج انسان يدعى
الفتوة من نيسابور الى نسا فاستضافه بعض رعيه جماعة من النسيان فلما فرغوا من
الطعام خرجت جارية تصب الماء على أيديهم فانقبض القيسابوري عن غسل اليد وقال
ليس من الفتوة أن تصب النسيان الماء على أيدي الرجال فقال واحد منهم أنا خدمتهم أنا خدمتني
أدخل هذه الدار لم أعلم أن امرأته تصب الماء على أيدينا وأرجلا (جمعت) منصورا
المغربي يقول أراد واحد أن يخبز فوحا العيار النيسابوري فباع منه جارية في زى غلام
وشربا أنه غلام وكانت وضئته الوجه فاشترىها فوحا على أنها غلام ولبت عند مشهورا
كثيره فقبيل البادية حل علم أنك بارية فقالت لانه مامسى ويوهم أنى غلام وقيل أن
بعض الشطار طلب منه تسليم غلام كان يخدمه الى السلطان فأبي فغضب ألف سوط فلم
يسلم فاتفق أنه احتار تلك الليلة وكان يردها شديدا فلما أصبح اغتسل بالماء البارد فقبيل له
خاطرت بروحك فقال استصيت من الله تعالى أن أصبر على ضرب ألف سوط لأجل مخلوق
ولا أصبر على مقاساة برد الاغتسال لأجله وقيل قدم جماعة من القتيان لزارة واحد يدعى
الفتوة فقال الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثابا ولنا فطر بعضهم الى
بعض وقالوا ليس من الفتوة أن يستخدم الرجل من يعاصى عليه في تقديم السفرة كل
هذا فقال الرجل لم أبطأت بالسفرة فقال الغلام كان عليها ثقل فلم يكن من الادب تقديم
السفرة الى القتيان مع الثقل ولم يكن من الفتوة لقاء الثقل من السفرة فلبت حتى دب الثقل
فقالوا دقت يا غلام مثلك من يخدم القتيان وقيل ان رجلا نام بالمدينة من الحاج
فتوه من هيبانه سرق فخرج نراى جعفر الصادق فتعلق به وقال أخذت هيبانى فقال
ايمن كان فيه فقال ألقه يسافر فأدخله داره ووزنه له ألقه يسافر فخرج الرجل الى منزله
ويدخل بيته فرأى هيبانه في بيته وكان قد توههم أنه سرق فخرج الى جعفر وعذرا وورد
عليه الذئاب فإني أن يقبلها وقال شيء أخرجه من يدى لا استرده فقال الرجل من هذا
فقبيل جعفر الصادق وقبل سأل شقيق البلي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال لما تقول
أنت فقال شقيقى إن أعطينا شكرنا وان مننا صبرنا فقال جعفر الكلاب عند نيلها ينة

كذلك ففعل فقال شقيق بابن بنت رسول الله ما الفتوة عندهم فقال ان الله علينا انما بان
منعنا شكرنا (سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول دعانا ابو العباس بن مسروق ليلة الى شبة فاستقبلنا صديق لنا فقلنا
ارجع معنا فنحن في ضافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا نحن نستغنى كما استغنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فردناه فلما بلغ باب الشيخ اخبرناه بما قال وقلنا
فقال جعلت موضعي من قلبك ان تبقي الى منزلي من غير دعوة علي كذا وكذا ان
مشيت الى الموضع الذي تصعد فيه الاعلى خذني والحق عليه ووضع خده على الارض
وحمل الرجل فوضع قدمه على خذه من غير ان يوجهه وصحب الشيخ وجهه على الارض
الى ان بلغ موضع جلوسه قال الاستاذ واعلم ان من القوة الستة على عيوب الاعداء
لا سيما اذا كان لهم فيه شامة الاعداء (سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول كان
يقال للنصر اباذي كثيرا ان علماء القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالنها وكان لا يسمع
فيه ما يقال فاتفق انه كان يمشي يوما معه واحد من يذكر عليه بذلك فوجد علماء مطروحا
في موضع وقد ظهر عليه أثر السكر وصار يمشي بقسلة فقال الرجل الى كم تقول
للشيخ ولا يسمع هذا على غلى الوصف الذي تقول فنظر اليه النصر اباذي وقال للعدول
اجله على رقبته وانتقله الى منزله فلم يجد بدا من طاعته فيه (وسمعت) يقول سمعت ابا علي
الفارسي يقول سمعت المرتضى يقول دخلت جامع ابي حفص على مريض فعدوه ونحن جماعة
فقال للمريض اني سمعت ابا علي يقول نعم فقال لاصحابه تحسبوا عنه فقام الليل ونخرج معنا
واصبحنا كلنا اصحاب فراش نعاد (باب القراسة) قال الله تعالى ان في ذلك لآيات
للمؤمنين قبل المتفكرين (اخبرنا) الشيخ ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله تعالى قال اخبرنا
أحمد بن علي بن الحسين الرازي قال اخبرنا محمد بن أحمد بن السكن قال حدثنا مري بن
داود قال حدثنا محمد بن كثير الكوفي قال حدثنا عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى قال
الاستاذ القراسة خاطر يجمع على القلب فينقى ما يصادفه وله على القلب حكم اشتقاق من
فرسة السبع وليس في مقابلة القراسة محو زات النفس وهي على حسب قوة الايمان فكل
من كان أقوى ايمانا كان أكثر قراسته وقال ابو سعيد الخزاز بن نظر بنور القراسة تنظر
بنور الحق وتكون وادعاه من الحق بلا سهو ولا غفلة بل حكم حق يرى على لسان عبد
وقوله تنظر بنور الحق يعني بنور نفسه به الحق سبحانه وقال الواطلي ان القراسة سوا طع
انوار الحق في القلوب وتكن معرفة حلت السرائر في الغيوب من غيب الى غيب حتى
يشهد الاشياء من حيث أشهد الحق سبحانه ايهما في كلامه على ضمير الحق ويحكى عن أبي
الحسن المديني انه قال دخلت انطاكية لاجل اسود قيل لي انه يتكلم على الاسرافاقت
فمننا الى ان خرج من جبل تكلم وبعثني عن المباح بيعة وكنت جالسا منذ يومين لم آكل

شيئاً فقلت له بكم هذا وأوهمت أني اشتري ما بين يديه فقال اقعد ثم حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئاً فتركته وسرت الى غره وأوهمه أني أسأله ثم رجعت اليه وقلت له ان كنت تبسح هذا افضل لي بكم فقال انما اجبت يومين اقعد ثم حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئاً ففعدت فلما باعه أعطاني شيئاً ومشي قتيبة فالتفت الي وقال اذا عرض لك حاجة فأزلفها بالله تعالى الآن يكون لنفسك فيها حظ فحبب عن الله تعالى وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكاظم يقول القرامطة مكاشفة اليقين ومعانية القيب وهو من مقامات الايمان وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رجهما الله تعالى في المسجد الحرام فدخل رجل فقال لمحمد بن الحسن أنقرس أنه بخار وقال الشافعي أنقرس أنه حد أدقاً فقال كنت قبل هذا حداداً والساعة أشعر وقال أبو سعيد الخزاز المستنبط من يلاحظ القيب أبداً ولا يفيب عنه ولا يفتي عليه شيء وهو الذي دل عليه قوله تعالى لعله الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو المعارف بما في سويداء القلوب بالاستدلال والعلامات قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين أي للعارفين بالعلامات التي يهديها على الطريق من أوليائه وأعدائه والمتوسمين ينظرون بالله تعالى وذلك سوا طمع أو اربحت في قلبه فأدرك بها المعاني وهو من خواص الايمان والذين هم أكثر منه حظاً الربانيون قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني علما محكمة متفهمين باخلاق الحق نظرا وخلقاً وهم فارغون عن الاخبار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان أبو القاسم المنادي مريضاً وكان كبير الشأن من مشايخ ناسا أبو رقعة وأبو الحسن البوشنجي والحسن الحداد واشترى نصف درهم تفاسيف الطريق نسيته وسجله اليه فلما أقعد قال أبو القاسم ما هذه الظلمة فخرجا طالا يشرفنا وتفقرا فقالا لعلنا لم نؤد عن التفاسيف فاعطانا الثمن وعاد اليه فلما وقع بصره عليهما قال يمكن ان تبين أن يخرج من الظلمة بهذه السرعة أخبرني عن شأنك فذكر له القصة فقال نعم كان يعتمد كل واحد منكما على صاحبه في إعطاء الثمن والرجل ينسحب منكافي التفاسيف فكان يتي التبعة وأنا السبب انما رأيت ذلك فيكون كان أبو القاسم المنادي هذا يدخل السوق كل يوم ينادي فإذا وقع بيده ما فيه كفايته من دأق الى نصف درهم خرج وعاد الى رأس وقته وعرأه قلبه وقال الحسين ابن منصور الجاني إذا استولى على سر ملكه الاسرار فبعها بها وبخبر عنها وسئل بعضهم عن القرامطة فقال أرواح تنقلب في الملكوت فتشرف على معاني القيوب فتسقط عن أسرار الخلق تلحق متشاهدة لا تطلق ظن وحسبان وقيل كان بين زكريا الشجعي وبين امرأته سبب قبل بوبته فكان يوما واقفا على رأس أبي عثمان الحيري بعد ما صار من خواص تلامذته فتشكر في شأنها فرفع أبو عثمان رأسه اليه وقال أما نسجي قال الاستاذ الامام رحمه الله كنت في ابتداء وصلي بالاستاذ أبي علي رضي الله عنه فجلس في مسجد المطرز فاستأذنته وقتا للزورج الى نسا فاذن لي فمكتب أمشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر

يسأل لبته نوب عنى في مجالس أيام غيبتي قالت الى وقال أوب عنك أيام غيبتك في
عقد المجلس فثبت قليلا فخطر ببالى أنه عليل يشق عليه أنه نوب عنى في الأسبوع يومين
فدتيه يقتصر على يوم واحد في الأسبوع قالت الى وقال ان لم يكن فى الأسبوع يومان
أوب عنك في الأسبوع مرة واحدة فثبت معه قليلا فخطر ببالى شئ ثالث قالت الى
وصرح بالاخبار عنه على القطع سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت جدى
أبا عمرو بن محمد يقول كل شاه الكرماتى حاذا القراسة لا تتعلمى ويقول من غص بصوم عن
الحرام وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره بما باع السنة وتعود
أكل الحلال لم تخطى فراسته وسئل أبو الحسن التورى من أين نولدت فراسة المقرئين
فقال من قوله تعالى وتفتت فيه من روى عن كائن حظه من ذلك النور أتم كانت مشاهدته
أحكم وحكمه بالقراءة أصدق ألا ترى كيف أوجب نفع الروح فيه السجود له بقوله
تعالى فإذا سويته وتفتت فيه من روى تفقوا المساجدين قال الأستاذ وهذا الكلام من
أبى الحسن التورى فيه ادعى غموض وإبهام يذكرفى الروح تصوب من يقول بقدوم
الأرواح ولا كما يلوح لقلوب المستضعفين فإن الذى يصح عليه النفع والاتصال والاتصال
فهو قابل للتأثير والتغير وذلك من سمات الحدوث وإن الله سبحانه وتعالى خص المؤمنين
ببصائر وأوابها يتقرسون وهى فى الحقيقة معارف وعليه يعمل قوله صلى الله عليه وسلم
فانه يتقرنوا بالله أى يعلم وبصرة يحضه الله تعالى به ويقدره به من دون أشكاله وتسمية
العلوم والبصائر أو أراغية مستدع ولا يعد وصف ذلك بالنفع والمراد منه المطلق وقال
الحسين بن منصور المقرئ هو المصيب بأول مرماه الى مقصده ولا يرجع على تأويل
وغلن وحسبان وقيل قراءة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيا وقراءة العارفين تحقيق
ويوجب حقيقة وقال أحمد بن عاصم الانطاكى اذا جالستم أهل الصدق لجالسواهم
بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون فى قلوبكم ويخبرون عنهم من حيث لا تحسبون
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلدى يقول سمعت
أبا جعفر الخذايقول القراءة أول خاطر بلا معارض فان عارض معارض من جنسه
فهو خاطر وحديث نفس ويحكى عن أبى عبد الله الرازى زيل يسابور قال كسافى ابن
الابارى صوفيا وبأت على رأس السبلى فلبسوة ظرفه تلقى بذلك الصوف ففتحت فى
نفسى أن يكونا جميعا فلما قام السبلى من مجلسه التفت الى قبعته وكان عاتبه اذا أراد
أن أتبعه يلتفت الى فلما دخل دأره دخلت فقال انزع الصوف فزعمه فلقه وطرح
القانسوة عليه ودعا بنا رقأمر فها وقال أبو جعفر التيسابورى ليس لاحد أن يدعى
القراءة ولكن تبقى القراءة من الغيران التى صلى الله عليه وسلم قال اتقوا قراءة
المؤمن ولم يقل تقرسوا وكيف يصح دعوى القراءة لمن هو فى محل اتقاء القراءة وقال
أبو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من أصحابنا أددعوه فوجدته على حال رفته فقلت

في نفسي من أين يرتفق هذا الشيخ فقال يا أبا العباس دع عنك هذه انظر اطرا الذئبة فإن
 لله الطافا خفية ويحكى عن الزبدي قال كنت في مسجد يتقدم جماعة من الفقهاء فلم
 يقع علينا بشي أبدا ما كانت الخواص لاسألها شيأ فلما وقع بصري على قال الحاجة التي جئت
 لاجلها يبعها الله تعالى أم لا فقلت بلى فقال اسكت ولا تبدها لخلق فرجعت ولم ألبث الا
 قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية وقبل كان سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوق حمام
 في المسجد من شدة ما خلفه من الحر والمشيقة فقال سهل ان شاء الله اني مات الساعة
 ان شاء الله تعالى فكسبوا ذلك فكان كما قال وقبل خرج أبو عبد الله التروغندي وكان كبير
 الوقت الى طوس فلما بلغ خرو قال لصاحبه اشتر اخبر فاشترى ما يكفهم ا فقال اشتر أكثر
 فاشترى صاحبه ما يكفي عشرة أنفس تعمد افكأته لم يجعل لقول ذلك الشيخ تحقفا قال
 فلما صعدنا الى الجبل اذا بجماعة فيدهم اللصوص لم يأكلوا من ذمة فأسأنا الطعام فقال
 قدم لهم السفرة قال الاستاذ الامام رضى الله عنه كنت بين يدي الاستاذ أبي علي رحمه
 الله يوما بغري حديث الشيخ أبي عبد الرحمن السلي رحمه الله وأنه يقوم في السماع
 مراقبة للفقراء فقال الاستاذ أبو علي مثله في حاله لعل السكون أولى به ثم قال في ذلك
 المجلس امض اليه فقبضه وهو قاعد في بيت كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة جراسم ربعة
 صغيرة فيها أشعار الحسين بن منصور فاجل تلك المجلدة ولا تغل له شيأ ويحسبها وكان وقت
 هاجرة فدخلت عليه واذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما قصت أخذه
 الشيخ أبو عبد الرحمن في الحديث وقال كان بعض الناس يشكر على أحسن العلم امره
 في السماع فرؤي ذلك الانسان يوما خالبا في بيت وهو يدور كلنو واحد فاستل عن حاله فقال
 كانت مسئلة مشككة علي فبين لي معناها فلم أعلم الله من السرور حتى قت أدور فقبيل له
 مثل هذا يكون حالهم فلما رأيت ما أمرني به الاستاذ أبو علي وما وصفني على الوجه الذي
 قال ورحي على لسان الشيخ أبي عبد الرحمن ما كان قد ذكره به تعبرت وقلت كيف أفضل
 بينهما ثم فكرت في نفسي وقلت لا وجه الا الصدق فقلت ان الاستاذ أبا علي وصف لي هذه
 المجلدة وقال لي اجعلها الى من غير أن تستاذن الشيخ وانا هوذا الخائف وليس يمكنني مخالفته
 فأبى شيء تأمر فأتخرج مستسما من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب الصغور في نقض
 الذمور وقال أجل هذه اليه وقل له اني أطلع تلك المجلدة وأقتل منها أيتها الى مصنفاتي
 فخرجت ويحكى عن الحسن الحداد انه قال كنت عند أبي القاسم المنادي وعنده جماعة من
 الفقهاء فقال لي اخبر وأنتهم بشي فسروا حيث أحببت اذن لي في التكملة للفقهاء وان أتيتهم بشي
 بعدما علم ففري قال هبات مكتلا وخرجت فلما أتيت سكة سيار رأيت شيئا بهما فسلمت
 عليه وقلت جماعة من الفقهاء في موضع فهل لك أن تخلف معهم بشي فأمر حق اذا خرج
 الى تبا من الخبز والحب والعب فلما بلغت الباب ناداني أبو القاسم المنادي من وراء الباب
 رده الي الوضع الذي أخذته منه فرجعت واعتذرت الى الشيخ وقلت لم أجدهم وعرضت

بأنهم تفرقوا فرددت السبب عليه ثم جئت إلى السوق ففحق على بشي فحمله فقال ادخل
فقصص عليه القصة فقال نعم الزمان سبارجل سلطان إذا جئت للفقراء بشي فأتهم
بمثل هذا لا يجمل ذلك وقال أبو الحسن القرافي زرت أبا الخير التيناني فلما ودعته خرج معي
إلى باب المسجد فقال يا أبا الحسن أنا أعلم أنك لا تجمل معك معلوما ولكن أجعل هاتين
التفاحتين فأخذتهما ووضعتهما في جبي وسرت فلم يفتح لي بشي ثلاثة أيام فأخرجت
واحدة منهما وكأنت أريد أن أخرج الثانية فإذا هما جميعا في جبي فكنت أكل منهما
وبعد أن إلى باب الموصل فقلت في نفسي انهما يقصدان علي حال فوكلي إذا صارتا معلوما
لي فأخرجتهما من جبي مرة فنظرت فإذا فقير مقفوف في عمامة يقول اشمتي تفاحة فقلنا وإمما
أياه فلما عبرت وقع لي أن الشئ انما بهما إليه وكنت في رقة في الطريق فأنصرفت إلى
الفقير فلم أجده (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله بن علي يقول سمعت أبا عبد الله بن
علي يقول كان شاب يهوى الجند وكان يتكلم على خواطر الناس فذكر الجند فقال
له الجند يا بشي هذا الذي ذكرته فقال للجند اعتقد شيئا فقال اعتقدت فقال الشاب
اعتقدت كذا وكذا فقال الجند لا فقال اعتقدنا ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا فقال
لا فقال ثالث فقال مثله فقال الشاب هذا عجب أنت صدوق وأنا أعرف قلبي فقال
أالجند صدقت في الأول والثاني والثالث ولكن أردت أن أختصك هل يتغير قلبك
(وسمعت) يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن الرقي فجعل إليه دواء في قدح
فأخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا أكل ولا شرب حتى أعلم ما هو فوردا الخبر
بعده بأيام أن القمر مطي دخل مكة في ذلك اليوم وقيل بها تلك الليلة العظيمة (سمعت)
الشئ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول ذكر
لأبي الكاتب هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس هذا بعجب فقال لي أبو علي بن
الكاتب أيش خبر مكة حسنها الله تعالى اليوم فقلت هوذا اختبار الطيبين وبنو الحسن
ومقدم الطيبين أسود عليه عمامة جراء وعلي مكة اليوم غيم على مقبلا الحرم فكتب
أبو علي إلى مكة فكان كاذر وتروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على
عثمان رضي الله عنه وكنت رأيت في الطريق امرأة تأملت محاسنها فقال عثمان
رضي الله عنه دخل علي أحدكم وأنا را الزنا طاهرة علي عيني فقلت أوشى بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن تصوة وبرهان وفراصة صادقة وقال أبو سعيد
انفرا دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقان يسأل شاة فقلت في نفسي مثل
هذا كل على الناس فنظرت إلى وقالوا علوا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه قال
فأسبت فقترت في سرى فناداني وقال وهو الذي قبيل التوبة عن عبادته وحكي عن إبراهيم
أنواص أنه قال كتب بغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فأقبل شاب
ظريف طيب الرائحة حزين الحزمة حزين الوجه فقلت لاهما شاة يقع في أنه يهودي

فكلمهم فكرهوا ذلك فخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ في
 فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله
 ما السب قال يجدي في كتبنا ان الصديق لا يخطئ فراسته فقلت امعن المسلمين فتأملتهم
 فقلت ان كان فيهم صديق في هذه الطائفة لم نهم بقولن حديثه سبحانه فليست عليكم فلما
 اطلع هذا الشيخ على وتفرد في علمت أنه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية (سمعت)
 الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن ابراهيم بن العلاء يقول
 سمعت محمد بن داود يقول كان عند الحري فقال هل فيكم من اذا اراد الحق سبحانه ان
 يحدث في المملكة حدثا اعلمه قبل ان يسديه قلنا لا فقال ابكوا على قلوبكم لم يجحدن الله
 تعالى شيئا وقال ابو موسى الديلمي سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت
 يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسق لا تخاف مع الله تعالى شيئا غيره قال فخرجت الى أبي يزيد
 لاسأله عن التوكل فدخلت الباب فقال اليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افزع
 الباب فقال ما ذرتني انا الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال فغضبت ولبثت
 سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني زارفا كنت عنده شهر اذ كان لا يحيط بقلبي شي الا
 حدثني عنه فعند وداعه قلت أفدني فائدة فقال حدثني أي أنها كانت حاملا في فكانت
 اذا قدم لها طعام من حلال امتدت يدها اليه واذا كان فيه شبهة انقبضت يدها عنه وقال
 ابراهيم النخعي دخلت البادية فأصابني شدة فلما بلغت مكة داخلني شيء من الازهبال
 فتدنتني بجوزي ابراهيم كنت معك في البادية قلما تلك لاني لم أرد ان أسفل سرتك اخرج
 عنك هذا الوسواس وحكي أن القرطاني كان يخرج كل سنة الى الحج ويعمر يداوي ويولد بخل
 على أبي عثمان الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم ير دعلي السلام فقلت في نفسي
 مسلم يدخل عليه ويسلم فلا يرقسلا فقال أبو عثمان مثل هذا يحجب ويدع أمته لا يبرها قال
 فرجعت الى القرطانة ولم تمسحني مائت ثم قصدت أبا عثمان فلما دخلت استقبلني وأجلسني
 ثم ان القرطاني لازمه وسأله سياسة دايم فقال ذلك حتى مات أبو عثمان وقال خير الساج
 كنت جالسا في بيتي فوقع لي أن الجنيد بالباب ففتيت عن قلبي فوقع ثانيا فالتا فخرجت
 فاذا بالجنيد فقال لم تغضب مع الخاطر الأول وقال محمد بن الحسين السطاطي دخلت على
 أبي عثمان المغربي فقلت في نفسي لعلي تشبه على شيئا فقال أبو عثمان لا يبكي الناس أن
 آخذ منهم حتى يريدوا مسألتهم وقال بعض الفقهاء كنت يسعدا فوقع لي أن المرتضى
 يأتي بي خمسة عشر درهما لا اشتري بهم الزكوة والحبل والتعل وأدخل البادية قال فذق
 على الباب ففتحت فاذا أنا بالمرتضى معه خربة فقال خذها فقلت يا سيدي لا يردها قال
 فرتوذيها كم أردت فقلت خمسة عشر درهما فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم
 في قوله تعالى أو من كان مستافا حسينا أي ميت الذهن فأحياء الله تعالى بنور القراسة
 وجعل له نور التبلي والمجاهدة لا يكون كمن عشي بين أهل الفضلة غافلا وقيل اذا صح

القراسة اذ تقى صاحبها الى المشاهدة (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشأن بكلام حسن وكان عذيب اللسان جيدا فلما فرغ قال لنا في بعض كلامه كل ما وقع لكم في خاطركم فقولوه لي فوقع في قلبي أنه يهودي وكان الخاطري قوي ولا يزول فذكرت ذلك للجبري فكبر عليه ذلك فقلت لا بد أن أخبر الرجل بذلك فقلت له تقول لتسما وقع لكم في خاطركم فقولوه لي أنه يقع لي أنك يهودي فأطرق ساعة ثم رزع رأسه فقال صدقت أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول ان كان مع قوم منهم شيء فوقع هؤلاء فسد اختسكم لا تخبركم فأنتم على الحق وحسن اسلامه ويحكى عن الجنيده أنه كان يقول له السري تكلم على الناس فقال الجنيده وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانت لي به جمعة فقال لي تكلم على الناس فالتفت وأنت باب السري قبل أن أصبح فدقت عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقد عد للناس في الجامع بالقدح فتسرى في الناس أن الجنيده قد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني مستكرا وقال له أيها الشيخ ما معني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر نورا لله تعالى فأطرق الجنيده ثم رفع رأسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام (باب الخلق) قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم أخبرنا علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أبو الحسن الصادق البصري قال حدثني هشام بن محمد بن غالب قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني شاذان بن ابراهيم الحميري قال حدثني شاذان بن جبر عن أنس قال قال رسول الله أي المؤمنين أفضل ايعانا قال أحسنهم خلقا قال الأستاذ الخلق الحسن أفضل مناب العبودية يظهر جواهر الرجال والانس مستور بخلفه مشهود بخلفه (سمعت) الأستاذ أباعلي الدقاق رحمه الله يقول ان الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بخاصة به ثم لم يثن عليه بشيء من خصاله بمنزل ما أثنى عليه بخلفه فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله تعالى وقال الواسطي أيضا الخلق العظيم أن لا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله تعالى وقال الحسين بن منصور معناه لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد معطائك الحق وقال أبو سعيد الخزاز يكن لك همه غير الله تعالى (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السليبي يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت الكافي يقول الصوف خلق من زاد عليك بالخلق فقد زاد عليك في التصوف ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال اذا سمعته في أقوال لمولوا أخرا الله تعالى فاشهدوا أنه حر وقال الفضل لو أن العبد أحسن الاحسان كله وكانت له حاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا رأى واحدا من

عبد يعصن الصلاة يعقته فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة صر الآ
وكان يعقتهم فقبل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له (سمعت) محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد الجعفي يقول سمعت الجعيد
يقول سمعت الحرث المحاسبي يقول فقد نابالة أشبا مع حسن الوجه مع الصفاة وحسن
القول مع الامانة وحسن الاخامع الوفا وسمعت يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول الخلق استصغار ما منك واستعظام ما منه اليك وقيل للاخنف عن ثعلت الخلق
فقال من قيس بن عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه فقال يشاهو جالس في داره اذ جاءت
خادم له يسفود عليه شوا فسقط من يدها فوقع على ابن له ذات فدهشت الجارية فقال
لاروعة عليك أنت حرّة لوجه الله تعالى وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف
الاذى واحتمال المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس بأموالكم
فسعواهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذي النون المصري من أكثر الناس هما قال
أسوأهم خلقا وقال وهب ما خلق عبد خلق أربعين صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة فيه
وقال الحسن البصري في قوله تعالى وثبات فظهر أي وخلقك حسن وقيل كان له من
النساء الشاة أقرأها على ثلاث قوائم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له أنا فقال لم قال
لا تخفك بها فقال لا بل لا تخف من أمرك بذلك اذهب فانت حرّ وقيل لابراهيم بن أدهم هل
فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين احدا هما كنت قاعا ذات يوم جاء انسان وبال
علي واللبانة كنت قاعا جاء انسان وصفني وقيل كان أديس القرني اذا رآه
الصبيان يرمونه بالجارة فيقول ان كان لابد فآري بالصغار كي لا تدقوا ساقي فتعوني
عن الصلاة وشتم رجل الاخنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الخي وقف وقال يا فتى
ان في قلبك شيء فقله كي لا يسمعك بعض سفهاء الخي فيصيبوك وقيل لحاتم الاصم
أيحتمل الرجل من كل أحد فقال نعم الا من نفسه وروى أن أم المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاها ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فقرأ مضطجعا فقال
أما سمع بالخلام فقال نعم قال فما جعلك على ترك جوابي فقال أمنت عقوبتك فكتكاسلت
فقال امض فانت حرّ لوجه الله تعالى وقيل زل معروف الكرخي الدجلة لتوضأ ووضع
محفه ومطشقه فجاءت امرأة وطلعتا فتنهها معروف وقال يا أختي أنا معروف ولا بأس
عليك الله ابن قرأ قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهاتي الحصف وخذني الثوب ودخل
المصري مرة دار الشجر أي عبد الرحمن الحسبي بالمكابرة وسجلا ما وجدوا فسمعت بعض
أصحابنا يقول سمعت الشيخ أباعبد الرحمن يقول اجترت السوق فرأيت جيتي على من يزيد
فأعزمت ولم ألتفت اليه (سمعت) الشيخ أباحاتم النجاشي يقول سمعت أباناصر
الشرائح الطوسي يقول سمعت أبو جهمي يقول قال الجعفي قلت من حكا حرسها الله
فما في قبداتنا لنجد لك لا يعني الخي فقلت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما مضيت الصبح في

المجدداً فإنه خلق في الصف فقلت انما جئتكم أمس لتلاسمي فقال ذلك المفضل وهذا
 حنك (وسئل) أبو حصص عن الملق فقال ما اختار الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في
 قوله تعالى خذ العقوبة وقيل انطلق أن تكون من الناس قريسا وفيما بينهم غريبا
 وقيل انطلق قبول ما ردد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا تضييع ولا قلق وقيل كان أودر
 على حوض يسقي ابلا له فأسرع بعض الناس اليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع
 فقبل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا اذا غضب الرجل أن يجلس فان
 ذهب عنه والا فلا يضطجع وقيل مكتوب في الإنجيل عبيد اذكروني حين تغضب اذكروني
 حين أغضب وقالت امرأته لك بن دينار امرأتى فقال يا هذه وجدت اسمي الذي أضله
 أهل البصرة وقال لقمان لابنه لا تعرف ثلاثة الا عند ثلاثة الحليم عند الغضب والنجاش
 عند الحرب والاربع عند الحاجة اليه (وقال مديني) عليه السلام الهي أسألك أن لا يقال
 لي ما ليس في فأوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسى فكيف أفعله لك وقيل ليعيى بن
 زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تحسك هذا الغلام فقال لا تعلم عليه الحلم وقيل في قوله
 تعالى وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق
 وقال القليل لأن يعجبني فأجر حسن الخلق أحب الي من أن يعجبني عبادي الخلق
 وقيل انطلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداواة (وحكى) أن ابراهيم بن آدم خرج
 الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال أين العمران فأشار الى المقبرة فغضب زأسه
 وأومحه فلما جاوزه قيل له انه ابراهيم بن آدم زاهد خراساني فاعتذر اليه فقال انك لما
 ضرتني سألت الله تعالى لك الجنة فقال علمت أني أوجر عليه فلم أرد أن يكون نصيبى
 منك الخيرو نصيبك مني الشر (وحكى) أن أبا عثمان الجعفي دعاه انسان الى ضافة فلما وافى
 باب داره قال يا أستاذ ليس الآن وقت دخولك وقد نمت فالصرف فخرج أبو عثمان فلما
 وافى منزله عاد اليه الرجل وقال يا أستاذ نمت وأخذت عذروا قال احضر الساعة فقام أبو
 عثمان ومضى فلما وافى باب داره قال مثل ما قال في الاولى ثم كذلك فعل في الثالثة
 والرابعة وأبو عثمان يصرف ويحضر فلما كان بعد منازات قال يا أستاذ أردت اختياريك
 وأخذت عذري فمدحه فقال أبو عثمان لا تمد حتى على خلق يجده مثله مع الكلاب الكلب اذا
 دعى حضروا واذا جرح انزح (وقيل) ان أبا عثمان اجتاز بسكة وقت الهاجر فالتقى عليه من
 سطح فست وما دقتغرا أصحابه وبسطوا أنفسهم في المني فقال أبو عثمان لا تقولوا شأن
 استحق أن يصب عليه النار فصول على الرمال لم يجزله أن يغضب وقيل زل بعض الفقهاء
 على جعفر بن محمد فظن انه كان جعفر يحده جدا والفقير يقول نعم الرجل أنت لو لم تكن
 يهوديا فقال جعفر عقيدتي لا تقسح فيما يحتاج اليه من الخدمة فسل لنفسك الشفاء ولى
 الهداية وقيل كان لعبد الله انبياطا حريفا يحيط به ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا
 وكان عبد الله يأخذها فاتفق أنه هام من ساقوته يوما لبخله الجعفي بالدرهم الزيوفا

فذهبا الى ثلثه فلم يقبها فدفن اليه الصحاح فلما رجع عبد الله قال لثله ان قصص
 الجهمي فذكر له القصة فقال يسما علمت انه مذمة يعاملني بمثلها وأنا أصبر عليه وألقبها في
 برئ لا يفرجها غيري وقيل الخلق السيئ يضيئ قلب صاحبه لانه لا يبيع فيه غير راءه كالكلاب
 الضيق لا يبيع فيه غير صاحبه وقيل حسن الخلق أن لا تتغير عين يقف في الصف يحبك
 وقيل من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الشؤم فقال سوء الخلق (أخبرنا) أبو الحسن هني بن أحمد الاهوازي قال حدثنا أبو
 الحسن الصفار السري قال حدثنا معاذ بن المتي قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا
 حر واث القزازي قال حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 قيل يا رسول الله ادع تعالى على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا (باب
 الجود والسفها) قال الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (أخبرنا)
 علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الحسن بن العباس قال حدثنا
 سهل قال حدثنا سعيد بن مسلم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عائشة
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفى قريب من الله تعالى قريب
 من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والفضل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس
 بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السفى أحب الى الله تعالى من العابد الفضيل قال
 الاستاذ لا فرق على لسان العرب بين الجود والسفها ولا يوصف الحق سبحانه بالسفها لعدم
 التوقيف وحقيقة الجود أن لا يصعب عليه البذل وعند القوم السفها هو الرتبة الاولى ثم
 الجود بعدهم الا يثار عن أعلى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سفها ومن بذل الاكثر
 وأبقى لنفسه شيا فهو صاحب جود والذي ظني الضربوا ترغبه بالبلغة فهو صاحب اثار
 (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رضي الله عنه يقول قال أسماء بن خارجة ما أحب
 ان أؤد أحد اعم حابطة طلبها لانه ان كان كريما أصون عرضة وان كان لثما أصون عنه
 عرضي وقيل كان موقر الجلي يتلطف في ادخال الرفق على اخوانه يضع هذهم القلب درهم
 فيقول أسكروها عندكم حتى أعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقيل لقي رجلا من
 أهل منبج رجلا من أهل المدينة فقال عن الرجل فقال من أهل المدينة فقال لقد أنا منكم
 رجل يقال له الحكيم بن المطلب فأغثنا فقال المدني فكيف وما أناكم الا في جبة صوف فقال
 ما أغثنا بما لولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغفينا (سمعت) الاستاذ أبا
 علي الدقاق يقول لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة أمر بضرب أعناقهم فاما
 الخليفة فانه تسر القصة وكان يقف على مذهب أبي ثور وأما الشهام والرافم والنوري
 وجماعة فقبض عليهم فبسط الطع لضرب أعناقهم فقدم النوري فقال السيف تدرى
 الى ماذا اتيت فقال نعم فقال وما بهلك قال أوتر على أصحابي بهما ساعة قصير السيف
 وأنتهي انظر الى الخليفة فردهم الى القاضي ليتعرف حالهم فألقى القاضي على أبي الحسين

التورى مسائل فقهية فأجاب عن الكل ثم أخذ يقول و بعد فأن الله تعالى عباد اذا قاموا قاموا بالله واذا انطقوا انطقوا بالله وسردا لقاطا أبكى القاضى فأرسل القاضى الى الخليفة وقال ان كان هؤلاء من اذنة فمعا على وجه الارض مسلم وقيل كان على بن الفضل يشتري من باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق فاسترخضت فقال هؤلاء من اذنة بقرى نارجاه منفعنا وقيل بعث رجل الى جبله بخرابه وكان بين أصحابه فقال قبيح ان اقتضه هال النقي وأنتم حضوروا كره ان أخص بها واحدا ولكم له حق وحرمة وهذه لا تحمل الشبهة وكانوا ثمانين فأمر لكل واحد منكم بخرابه أو وصيف وقيل عطن عبيد الله بن أبي بكر يوماف طريقته فاستسقى من منزل امرأته فأخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تصواعن الباب وليأخذ به بعض غلمانكم قائم امرأته من العرب مات خادى منذ أيام فشرى ب عبيد الله الما وقال لغلامه اجل الباعشرة آلاف درهم فقالت سمعان الله تسعيرى فقال اجل الباعشرين ألف درهم فقالت سأل الله تعالى العاقبة فقال بغلام اجل الباهاتين ألف درهم فردت الباب وقالت أفى الب فعمل الباهاتين ألف درهم فأخذتها لها أمست حتى كثر خطاها وقيل لطلود اجابة الخاطر الا قبل سمعت بعض أصحاب أبى الحسين البوشنى رحمه الله يقول كان أبو الحسن البوشنى فى الخلا ففدعاه فلهذا وقال له اخرج عنى هذا القبيص وادفعه الى فلان فقيل له علامبرت حتى تخرج من الخلا فقال له أمسى على نفسى أن تغبر على ما وقع لى من الخضم منتهى القبيص وقيل لقيس بن سعد بن عبادة هبل رأيت أسفى منك فقال نعم نزلنا بالبدية على امرأتك فخرضت فيهما فقال له نزل بك ضيقا فمنا بقاءة وخمرها قال شأنك بها فلما كان بالندجا بأخرى وخمرها قال شأنك بها فقتلنا ما أكلنا من التي نخرت البارية الا لبيد فقال انى لا أعلم أضيافى الغاب فحقيقتنا عنده يومين أو ثلاثة والسماء تطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرجى وضعناه ما ندينار فى بيته وقتلنا المرأة اعتدى لنا الله ومضينا فمنا مع النهار اذا نحن بمنزل يصبح خلقنا فقالوا أيها الركب اللثام أعطينى عنى قرأى ثم انه لحقنا وقال لنا أخذه والاطعنتكم رمحى فأخذناه وانصرف فالتأه يقول واذا أخذت ثوابها أعطيت ففكرى به السائل فكذبوا سمعت الشيخ أباعبد الرحمن الحلى رحمه الله يقول دخل ابو عبد الله الرضا يارى دار بعض أصحابه فوجدوا بابا وبابا مقفل فقال سوقى له باب بيت مقفل اكسروا القفل فكسروا القفل وأمر بجميع ما وجد فى الدار والبيت وانفذ الى السوق وباعوه واصبلوا وقتلوا الثمن وقعدوا فى الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه أن يقول شيئا فدخلت امرأته بعدهم الدار وعليها كساخه فدخلت بيتا وميت والى كساها قالت يا أبا عبد الله هذا أيضا من حلة المتاع فباعوه فقال الرضى انى لم يكلف هذا باختياره فقالت اسكت مثل هذا الشيخ يا سلفنا ويحكم علينا حتى لنا شيكند خرم عنه وقال بشرى من الحرف انظر لى البخل بقبى القلب وقيل من رضى بن سعد بن عبادة فاشبهوا أخوانه فسأل عنهم

فقبل له انهم يسقيون بحال علم من الذين فقال أخرى الله تعالى ما لا يمنع الاخوان من
الزيارة ثم امر من ينادي من كان اقبس عليه دين فهو منه في حل فكسرت عتبة بالعشي
لكثرة من عاده وقيل لعبد الله بن جعفر انك تبذل الكثير اذا سئلت وقضى في القليل اذا
توبعت فقال اني ابدل مالي واغن بعقلي وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضبعة له فزبل على
تخصيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها اذا في الغلام يقونه فدخل كلب الحائط وذو نامن
الغلام فرجى النسب الغلام يقرص فأكله ثم روى اليه بالثاني والثالث فأكله وعبد الله ينظر
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم تأثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب
انه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فأكثرت رقة قال نعم انت صانع اليوم قال اطوى برجي هذا
فقال لعبد الله بن جعفر الالم على السقاء ان هذا الاصحى منى فاشتري الحائط والغلام وما
فيها من الاكلات فأعنى الغلام ووجهه الله وقيل أنى وجعل صديقه الله وودق عليه الباب فلما
خرج اليه قال لماذا اجئتني قال اربعمائة درهم دين ركبتني فدخل الدار ووزن له
اربعمائة درهم وأخرجها اليه ودخل الدار يا كيا فقالت له امرأته هلا تعلقت حين شق عليك
الاجابة فقال انما بي لاني لم أفتقد حالي حتى احتاج الى مفا حتى به وقال مطرف بن الشخير
اذا أراد أحدكم منى حاجة فله ففعلها في رقة فاني أكره أن أرى في وجهه ذل الحاجة وقيل
أراد رجل أن يضاد عبد الله بن العباس فأتى وجوه البلد وقال لهم يقول لكم ابن
العباس تغدو وأعدى اليوم فاقولوا أئذ ارفقال ما هذا فأخبروا الخبر فأمر بشراء القواكه
في الوقت وأمر بالخبز والطبخ وأصلح أمراً فلقروا وقالوا كلاً به أموجود لنا كل يوم هذا
فقالوا ثم فقال فليفتدوه ولا تكلمهم عندنا كل يوم (سجعت) الشيخ (أبعد الرحمن السلي رحمه
الله يقول كان الأستاذ أبو سهل الصوافي يتوضأ يوماً في حصن داره فدخل اليه انسان
وما أنشأ من الدنيا ولم يحضره شيء فقال اصبر حتى أفرغ فصر فلما فرغ قال خذ القمصة
واخرج فأخذها وخرج ثم صبر حتى علم أنه بعد فصاح وقال دخل انسان وأخذ القمصة
خشوا خلقه فلم يدركوه وانما فصل ذلك لأن أهل المنزل كانوا يلومونه على كثرة البذل
(وسجعت) يقول وهب الأستاذ أبو سهل جئت من انسان في الشتاء وكان بلبس جبة الشتاء
حين يصرف الخ اليه فدرس اذ لم يكن له جبة أخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم
من كل نوع امام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل اليه صاحب الجيش أبو الحسن
وأمره بأن يركب للاستقبال فلبس دواع فوق تلك الجبة التي للنساء وركب فقال صاحب
الجيش انه يستحق امام البلد يركب في جبة النسوان ثم انه ناظرهم أجمعين فظهر كلامه
على كلاب جميعهم في كل فن (وسجعت) يقول لم يناول الأستاذ أبو سهل أحد شيئاً بيده وكان
يعطى على الأرض لئلا خدع الا تخلف من الأرض وكان يقول الدنيا أقل خطراً من ان أرى
لاجلها يدى فوق يدي أخطو قد قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل
كان أبو سهل رحمه الله أحد الكرام فمذح بعض الشعراء فقال ما أعطيتك

ولكن قدمني الى القاضي وأدع على عشرة آلاف درهم حتى أقرلك بها ثم اجبني فان أعلى
لا يتركوني مسجوناً فعمل ذلك فلم يس حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم وخرج من السجن
وقيل سأل رجل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شيئاً فاعطاه خمسين ألفاً درهم
وخمساً مائة دينار وقال أنت بجمال بحمل لك فأني بحمال فاعطاه مئلياً وقال يكون كراه
الجمال من قبل وسألت امرأة اللبث بن سعد سكر جف عسل فأمر لها بريق من عسل فقيل له
في ذلك فقال انها سألت على قدوداً جنتها ونحن نعطيهما على قدر نعمنا وقال بعضهم صليت
في مسجد الأشعث بالكوفة الصبح أطلب غريماً لي فلما سلت وضع بين يدي كل واحد حلقة
ونعائين وكذلك وضع بين يدي فقلت ما هذا فقالوا ان الأشعث قدم من مكة فهذا الهمل جماعة
مسجده فقلت انما جئت أطلب غريماً لي وليست من جماعته فقالوا هو لكل من حضر فقيل
لما قربت وفاة الشافعي رضي الله تعالى عنه قال مروافلاً يا يسلمى وكان الرجل غائباً فلما
قدم أخبر بذلك فذاع خبره فوجد عليه سبعين ألفاً درهم فساقتضاهما وقال هذا أغلى آية
وقيل لما قدم الشافعي من صنعاء الى مكة كان معه عشرة آلاف دينار فقيل له تشتري بها
قبة ففرض بختها خارج مكة وصب الدنيا في كل من دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة
فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء وقيل خرج السري يوم عيد فاستقبله
رجل كبير الشأن فسلم السري عليه سلاماً ناقصاً فقيل له هذا رجل كبير الشأن فقال قد
عرفته ولكن روى مسنداً أنه اذا التقى المسلمين قسمت بينهما مائة فوجه تسعون لا بشما
فأردت أن يكون معه الاكثر وقيل بكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً
فقيل له ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام واخاف أن يكون الله تعالى قد أهانني
وروى عن أنس بن مالك أنه قال زكاة الدار أن يتخذ فيها بيت للضيافة وقيل في قوله تعالى
هل أتاك حديث خفيف إبراهيم المكرم من قبل قيامه عليهم بنفسه وقيل لأن خفيف الكريم
كرم وقال إبراهيم بن الجنييد كان يقال أدبعة لا ينبغي للشريف أن يأكلهم منهن وان كان
أميراً قيامهم من مجله لا به وخدمته لخدمته لعلهم يتعلم منه والسؤال عما يعلم
وقال ابن عباس في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا مما أوتيتهم من أموالهم ما كانوا
يتحرجون أن يأكلوا أحدهم وحدهم فخص لهم في ذلك وقيل أضاف عبد الله بن عاصم بن
كرير بن جلافاً حسن قراء فلما أراد الرجل أن يرتحل عنه لم يعنه غلامه فقيل له في ذلك فقال
عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عنا أشد عبد الله بن بكرية الصوفي قال أنشدني
المتني في معناه اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * أن لاتفارقهم فالراجلون هم
وقال عبد الله بن المبارك معناه النفس عما في أيدي الناس أفضل من معناه النفس بالبدل
وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحرث في يوم شديد البرد وقد تعري من الثياب وهو
يتنفض فقلت يا أبا نصر الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم وأنت قد قصصت
فقال ذكرت القفر افهمهم فيه ولم يكن لي مأواستهم به فأردت أن أوافهم بنفسى

في مقاساة البرد (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت
الدفاتيق يقول ليس المجتهد أن يعطى الواجد المعدم إنما السخاء أن يعطى المعدم الواحد
* (باب القبر) * قال الله تعالى قل إنما حرم بي القواحش ما ظهر منها وما بطن (أخبرنا)
أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزني قال أخبرنا أبو أحمد حزن بن العباس الزاري خداد
قال حدثنا محمد بن غالب بن حريج حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثنا محمد بن القرات عن
إبراهيم المجبري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
أحد أغبر من الله تعالى ومن غيرته حرم القواحش ما ظهر منها وما بطن (أخبرنا) علي بن
أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار قال حدثنا علي بن الحسين بن نبات قال
حدثنا عبد الله بن رجاء قال أخبرنا حريج بن شداد قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يغفر الذنوب للمؤمن يغفر
وغيره الله تعالى أن يأتي العبد المؤمن ما حرم الله تعالى عليه (قال الأستاذ) القبر كراهية
مشاركة القبر إذا وصف الحق سبحانه بالقبر فنعناه أنه لا يرضى مشاركة القبر معه فيأهو
حق له من طاعة عبده (حكى) عن السري أنه قرئ بين يديه وإذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقال السري لأصحابه اتدرون ما هذا
الحجاب هذا حجاب القبر ولا أحد أغبر من الله تعالى ومعنى قوله هذا حجاب القبر يعني أنه
لم يجعل الكافر من أجل المعرفة صدق ندين ولكن الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول
إن أصحاب الكل عن عبادته هم الذين ربطوا الحق بأقدامهم مشقة الخذلان فاحتارهم
البعد عنه وأخبرهم عن محل القرب ولذلك تأخروا وفي معناه أنشدوا

أنا صابم أن هويت ولكن * ما احتجاب بسورأى المولى

وفي معناه أيضا قالوا سقم ليس بعد ومريد لا يراد (سمعت) الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول
سمعت العباس الزوزني يقول كان في بداية حسنة وكنت أعرفكم باني بنو وبين الوصول
الى مقصودي من التفكر يرادى فرأيت ليلة من الليالي في المنام كأنني أتدهبه من حلق
جبل فأردت الوصول الى ذروته قال غزنت فأخذني النوم فرأيت قائلا يقول يا عباس
الحق لم يردمتك ان تصل الى ما كتبت تطلب ولكنه فتح على لسانك الحكمة قال فأصبت
وقد ألهمت كلمات الحكمة (سمعت) الأستاذ أبا علي يقول كان شيخ من الشيعة حال
ووقت مع الله يخفي مدة لم يرب بين الفقراء ثم أنه ظهر بعد ذلك لأعلى ما كان عليه من الوقت
فسئل عنه فقال أنه وقع حجاب وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله تعالى إذا وقع في خلل
الجناس يشوش قلوب الحاضرين يقول هذا من غير الحق سبحانه يريد أن لا يجري عليهم
مليح من صفاء هذا الوقت وأنشدوا في معناه

هبت يا تبتا حتى إذا نظرت * الى المرة نهارا وجهها الحسنين

ويقول بعضهم يريد أن يقرأه فقال لا تقبل لم فقال أن ذلك الجمال عن ظهر مثلي وفي معناه

أشدوا إلى لاسدنا طرياً نلصكا * حتى أغض اذا انطرت الكا
وأرأ الشخوط في شمالك التي * هي فتقى فأغار منك عليك
وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذ لم أر له ذا كرا (سمعت) الأستاذ أبا علي يقول في قول
النبي صلى الله عليه وسلم في بيعته فرساناً أعرابي وأمه استغاله فأقاله فقال الأعرابي
عزك الله تعالى عن أت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امرؤ من قريش فقال بعض
أصحابه من الحاضرين للأعرابي كذا الجفاء أن لا تعرف نبيك فكان رحمه الله تعالى
يقول انما قال امرؤ من قريش غيرة والا كان واجبا عليه التعرف الى كل أحد أنه من هو
ثم ان الله سبحانه أجرى على لسان ذلك الصحاب التعريف للأعرابي بقوله كذا الجفاء أن
لا تعرف نبيك ومن الناس من قال ان الغيرة من صفات أهل البدايق وان الموحد لا يشهد
الغيرة ولا يتصف بالاختيار وليس له فيما يجزى في المملكة تحكيم بل الحق سبحانه أولى
بالاشياء فيما يقضى على ما يقضى (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت أبا
عثمان المغربي يقول الغيرة عمل المريد بن قاتما أهل الخصال فلا (وسمعت) يقول سمعت أبا
نصر الاصماني يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة غيرتان غيرة البشرية على النفوس وغيرة
الالهية على القلوب وقال الشبلي أيضاً غيرة الالهية على الانفاس أن تضع فيما سوى
الله تعالى والواجب أن يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق سبحانه على العبد وهو أن لا يجعله
للخلق فضن به عليهم وغيرة العبد للخلق وهو أن لا يجعل ثأماً من أحواله وانفاسه لغير الحق
تعالى فلا يقال أنا أغار على الله تعالى ولكن يقال أنا أغار الله تعالى فاذن الغيرة على الله
جهل وربما توتى الى ترك الدين والغيرة لله تعالى فوجب تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له
واعلموا أن من سنة الحق تعالى مع أوليائه انهم اذا سخطوا غاروا ولا حظوا شأماً أو
ضاجعوا بقلوبهم شياشوش عليهم ذلك فيغار على قلوبهم بأن يعبدوا خالصة لنفسه فارادة
عسا كانوا واضاجعوه كادم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود في الجنة أخرج
منها وابراهيم عليه السلام لما أحبه اسعمل عليه السلام أمره بذهبه حتى أخرجه من
قلبه فلما سلوا له للبعين ورفاسر منه أمره بالقد اعنه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن
يقول سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول سمعت ابراهيم بن سليمان يقول سمعت محمد بن
حسن يقول سنا أنا أدور في جبل لبنان اذ خرج علينا رجل شاب قد أسرقته السموم
والرباح فلما نظر الى ولى هار باقتبسته وغلت فغفلت بكلمة فقال اخذوا فانه غيور ولا يجب أن
يرى في قلبه عيبه سواء (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن يقول قال النصراني ندى الحق تعالى
غيور ومن غيرة أنه لم يجعل المظهر يقاسو موقيل أو هو الله تعالى الى بعض أعيانه ان
لنلان الى حاجته ولى أيضاً له حاجة فان غيظ حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي عليه
السلام في مناجاته الهى كيف يكون لك حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيرة في نفسه فغرسه
عنه أقرض حاجته وقبل ان أيا نزل البسطاى رأى جماعة من الطور والبعين في منامه فظن

البين قلب وقته أيا ما هم انه رأى في منامه جاعداً من قلم يلتفت اليهن وقال انكن شواغل
 وقيل مرضت رابعة العدوية فقيل لها ما سبب عثلك فقالت قطرت قطرت الى الجنة فأدبني
 فله العتي لا أعود ويحكى عن السري أنه قال كنت أطلب رجلاً صديقاً لمدة من الأوقات
 فررت في بعض الجبال فإذا أنا بجماعة زمي وعيمان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا
 ههنا رجل يخرج في السبته مرة يدعو لهم فيجاءون الشفاء فصبرت حتى خرج ودعاهم
 فوجدوا الشفاء فصفوت أثره وتعلقت به وقت له في علة باطية فادواها فقال ياسرى خل
 عني فإنه عبور لابر التماس كن غيره فتمسقط من عينه قال الأستاذ ومنهم من غيره حين يرى
 الناس يذكرونه تعالى بالفضلة فلا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه (سمعت) الأستاذ أبا علي
 المدائني يقول لما دخل الاعرابي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأله فيه وتبادر
 إليه الصحابة لائخراجه قال رحمه الله انما أنا سائر الاعرابي الأدب ولكن انظر وقع على
 الصحابة والمشقة حصلت لهم حين رأوا من وضع حشمته كذلك العبد اذا عرف جلال
 قدره سبحانه شق عليه سماع ذكر من يذكره بالفضلة وطاعة من لا يعبد بالحرمة حكى أن
 الشبلي مات له ابن كان اسمه أبا الحسن فخرجت أمه عليه وقطعت شعراً سهفاً فدخل
 الشبلي الحمام وتورط بلبثه فكل من أتاه معزياً قال ايش هذا يا أبا بكر فكان يقول موافقة
 لاهلي فقال لبعضهم أخبرني بأيا بكر لم فعلت هذا فقال علمت أنهم يعزوني على الفضلة
 ويقولون اجرك الله تعالى فقد تبذرتهم لله تعالى بالفضلة فبسطي وسمع النوري رجلاً
 يؤذن فقال طعنة وسيم الموت وسيم كلبا ينبع فقال ليسك وسعديك فقيل له ان هذا تركك الدين
 فإنه يقول للمؤذن في تشهده طعنة وسيم الموت وبلي عند نباح الكلب فسل عن ذلك فقال
 أما ذلك فكان ذكره لله على رأس الفضلة وأما الكلب فقال تعالى وإن من شيء الا يسبح
 بحمده وأذن الشبلي مرة فلما انتهى إلى الشهادتين قال لولا انك أمرتني ماذا كنت معك غير ذلك
 وسمع رجلاً رجلاً يقول جل الله فقال له أحب أن تجله عن هذا (سمعت) بعض الفقهاء
 يقول سمعت أبا الحسن الخزاز رحمه الله تعالى يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد
 رسول الله من القروط من نظر الى ظاهر هذا اللفظ وهم أنه استصغر الشرح ولا يحيط
 بالبال اذا اخطار للاخبار بالاضافة الى قدر الحق سبحانه متصاغرة في التحقيق (باب
 الأولية) قاله الله تعالى الا ان ولما الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (أخبرنا) حمزة بن
 يوسف السهمي قال حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن هرون بن
 محمد قال حدثنا محمد بن هرون المقرئ قال حدثنا جاد الخياط عن عبد الواحد بن معون
 بنو عرو عن عمرو بن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
 تعالى من أذى لي ولياً فقد استحل مجاري بقي وما يقرب الي العبد بمثل اداء ما اقترضت عليه
 ولا يزال العبد يتقرب الي بالتواضع حتى أحبه وما تزدت في شيء انما فعله كتردد في قبض
 روح جسد في المؤمن لأنه يكره الموت وأكره مسامته ولا يبدله منه قال الأستاذ أبو القاسم

باب الولاية

الولى له من ان أحدهما فعل يتبعى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه أمره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعل مباغلة من افعال وهو الذى يتولى مادة الله تعالى وطاعته فعبادته تجرى على التوالى من غير أن يخالفها عسان وكلما الوصفين واجب حتى يكون الولى وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستعداد ودام حفظ الله تعالى اياه فى السراء والضراء ودام شرط الولى أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبى أن يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور ويخدوع (سمعت) الاستاذ ابا على الدقاق يقول قصد أبو يزيد البسطامى بعض من وصف بالولاية فلما وفى مسجده قعد ينظر خروجه فخرج الرجل وتقم فى المسجد فانصرف أبو يزيد ولم يعلم عليه وقال هذا رجل عزيز ما مؤمن على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون أمينا على أسرار الحق واختلقوا فى أن الولى هل يجوز أن يعلم أنه ولى أم لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولى يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شئ من الكرامات خاف أن يكون مكرأ وهو يستشعر الخوف دائما ابدا وانما يتخاف سقوطه عما هو فيه وان تكون عاقبته بخلاف حاله وهو لا يعلمون من شرط الولاية وفيه المال (وقد ورد) فى هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولوا اشتغابا ذكر ما قالوا انخرجننا عن حد الاختصار والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام أبو بكر بن قورق ومنهم من قال يجوز أن يعلم الولى أنه ولى وليس من شرط تحقيق الولاية فى الحال الوفاة فى المال ثم ان كان ذلك من شرطه أيضا فيجوز أن يكون هذا الولى خص بكرامة هي تعرف الحق اياه أنه ما مؤمن العاقبة اذا القول يجوز ان كرامات الاول اما واجب وهو ان تارقه خوف العاقبة فها هو عليه من الهبة والتعظيم والاحلال فى الحال أتم وأشد فان اليسير من التعظيم والهبة أهدى للتأويل من كثير من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامه عاقبتهم ثم لم يمدح ذلك فى الهم ولا من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المجردة ويدخل فى جملة العلم بحقيقة الكرامات فاذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه أن لا يميز بينها وبين غيرها فاذا رأى شأ من ذلك علم أنه فى الحال على الحق ثم يجوز أن يعرف أنه فى المال حق على هذه الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من الحكايات تقوم تدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك فى باب كرامات الاولياء ان شاء الله تعالى والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ أبو على الدقاق رحمه الله تعالى وقيل ان ابراهيم بن أدهم قال لرجل أجب أن تكون لله ولا افضل ثم فقال لا ترغب فى شئ من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه لقبيل عليه نوب اليك وقال يحيى بن مهزيب فى صفة الاولياء هم عباد تضر بالاولياء انس بعد المكابدة واعتبقوا

الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبيد الله بن موسى يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا
يزيد يقول أبلغ الله عن أبي عن الله تعالى ولا يرى العوائس الا المحرمون فهم مختدون عنده
في حجاب الانس لانهم أحسد في الدنيا وفي الآخرة (سمعت) أبا بكر الصديق في وكان
رجلا صالحا قال كنت أصلي الخوض في قنطرة بكر الخسيسة في آخر يومها سمعت في مقبرة الحجرة
كسورا وكان قطع ذلك الخوض ويسرق ولم يقطع من غيره ومن القبور فكنت ألتجس منه
فصاحبت الأستاذ أباعلي الدهاق رحمه الله في معنى ذلك فقال ان ذلك الشيخ آثر الخفاء في
الدنيا وانت تريد ان تشهر به في الدنيا والحق صلى الله عليه وسلم في معناه يا أيها الاخفاء قبره
كما تره وسرته في قوله وقال أبو عوفان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون مقتونا
(سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت النضر بن أبي يقول ليس للولاية وال
الحاجوا الذين ولدوا في الحول قال ومعه يقول في نهايات الاولياء ما يات الانبياء وقال سهل بن
عبد الله الولي الذي قلت أفعاله على الموافقة وقال يحيى بن معاذ الولي لا يراى ولا ينفق
وما أقل حديث من كان هذا خلقه وقال أبو علي الجوزي في الولي هو الثاني في طه الباق
في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى في طه الباق في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى
اشبهوا ولا يصح غير الله فراى وقال أبو يزيد خلطوا الاولياء مع بنيهم من أربعة أسماء
وقام كل فريق منهم باسمها وهو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بغيره
ملازمة فهو الكمال التام من كان حظه من اسمه الظاهر لا حظ في حقه بغيره ومن كان
حظه من اسمه الباطن لا حظ ما جرى في السرائر من أنواره ومن كان حظه من اسمه
الاولى كان شبيهه عيسى ومن كان حظه من اسمه الآخر كان شبيهه بطا عيسى قبله وكل
كوشف على قدر ما فاته الا من تولاها الحق سبحانه بغيره وعلم عنه نفسه وهذا الذي قلناه أبو
يزيد يشير الى أن الخواص من عباده ارتقوا من هذه الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها
ولا السواين هم في فكرها ولا العواقب هم في أسرارها وكذا أصحاب الحقائق يكونون محروا
عن نعيم الخلائق قال الله تعالى وتخصبهم أبقاؤها وهم يقرؤ وقال يحيى بن معاذ الولي
ريحان الله تعالى في الارض يشبه الصديقون متصل راحته الى قلوبهم فيشتاقون به
المحصولا لهم ويؤيدون عبادته على تجاوزت اخلاقهم وسئل الواطلي كيف يقضى الولي
في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته يستعمل طاقته ثم يجذبه الى ما سبق لمن نفعه
وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه في أوقاته وقبل علامة الولي ثلاثة شغلها الله تعالى وفراة
الحق الله تعالى وحبه الله عز وجل وقال انظر اذا اراد الله تعالى أن يولي عبدا من عباده
فنج عليه بلية كره فاذا استلذا لا كره عليه باب القربى ثم وضعه الى مجالس الانس ثم
أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وأدخله دار القربى ثم كشفه عن
الجلال والجليلة فاذا وقع بصره على الجلال والجليلة بقي بالاهو في حبه وعبادته

فأين وقع في حقله سبحانه ويرى من دعاوى نفسه (سمعت) محمد بن الحسين يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبيه الرضا يقول قال أبو تراب النخعي إذا
القب القبط الأرض عن الله تعالى سمعته الواقعة في أولياء الله تعالى ويقال من صفة
الولي أن لا يكون له خوف ولا خوف لآخر في الخوف ترقب مكر ويصل في المستقبل أو انتظار محبوب
يقوت في المستقبل أو الولي ابن وقته ليس المستقبل فيضاف شيئا ولا خوف له لا رجاؤه
لأن الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكره يكشف وذلك في السابق من الوقت وكذلك
لا حزن له لأنه الحزن من حزنه الوقت ومن كان في ضياء الرضا ويرى الموافقة فأنى يكون له
حزن قال الله تعالى أذل أولياء الله لاشوف عليهم ولا هم يحزنون (باب الدعاء) قال
الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال ادعوني استجب لكم (أخبرنا) عن أبي عبد
الله بن محمد قال أخبرنا أبو الحسين الصادق البصري قال حدثنا محمد بن أحمد المدائني قال
حدثنا كليل قال حدثنا أبو بصير قال حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي علف عن أنس
ابن مالك أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء الخ العباد قال الاستاذ والدعاء
مفتاح الحاجة وهو مستروح أصحاب أخافات وطمع المضطر ين وسنقر ذوى المآرب
وقدمت لله تعالى قوما تركوا الدعاء فقال رقبضون أيديهم قبل لانه ونه السائل السؤل
وقال سهل بن عبد الله خلق الله تعالى الخلق وقال ناجون أن لم تفعلوا فافعلوا الخ قال لم
تفعلوا فاصبروا حتى قال لم تفعلوا فكونوا إياي فان لم تفعلوا فأتوا حاجاتكم (سمعت)
الاستاذ أبي العباس الدقاق يقول قال سهل بن عبد الله أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء الحائى
ودعاء المحال أن يكون صلحهم مفضرا لا بدله مما يدعو لاجله (أخبرنا) حجة بن يوسف
الهمداني قال سمعت أبا عبد الله الكاظمي يقول سمعت حنيفة بن عمار قال سمعت أبا عبد الله
وقالت ادع الله تعالى قال قلت أباي ضائع فقال ادعني وأصبري ففعلت فماتت مثل
ذلك فقال لها الحفيد ادعني وأصبري ففعلت فماتت مثل ذلك ففعلت مثل ذلك مراراً وبطلت
يقول لها أصبري ففعلت فماتت مثل ذلك ففعلت فماتت مثل ذلك ففعلت فماتت مثل ذلك
فادعني فقد رجعت إليك ففعلت فماتت مثل ذلك ففعلت فماتت مثل ذلك ففعلت فماتت مثل ذلك
تعالى أن يجيب المضطر إذا دعاه يكشف الضر وإنه ينفخ الصور في آية الأفضل الدعاء
أم المسكوت والرضا ختم من قال الدعاء في نفسه صالحة قال النبي صلى الله عليه وسلم
الدعاء مع العباد فالأيمان عباداً والى من تركه فهو حق الحق سبحانه وإني قال لم
يستجب العبد ولم يصل إلى خط الله ففعلت فلم يبق ربه لأن الدعاء طرفة العبودية
وقد قال أبو جازم الأعرج لأن أعرج الدعاء أشد على من أن أحرم الإجابة طرفة قالوا
المسكوت والى من تحت جريان الحكم أنهم والرضا يتبع من اختيار الحق أو لى ولهذا قال
الواسطي اختيار ما جرى لك في الأزل يتبعك من معارضة الخوف وقد قال صلى الله عليه
وسلم خير ما من الله تعالى من شغل ذكرى هي عشتاق لأصلياً أقتدى على ملا على السائلين

وقال قوم يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه وصاحب رضا بقلبه لئلا يلازم من
 جيعا والاولى أن يقال إن الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء أفضل من السكوت
 وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك
 في الوقت لان علم الوقت انما يحصل في الوقت فاذا وجد قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء له
 اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت له اتم ويصح أن يقال ينبغي للعبد أن
 لا يكون ساهيا عن شهود ربه تعالى في حال دعائه ثم يجب عليه أن يراعى حاله فان وجد من
 الدعاء زيادة بسيطة في وقته فالدعاء أولى وان عاد الى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل
 تبض فالاولى له ترك الدعاء في هذا الوقت وان لم يبيد في قلبه زيادة بسيطة ولا حصول زجر
 فالدعاء وتركه ههنا سائر وان كان القلب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء أولى لكونه عبادة
 وان كان القلب عليه في هذا الوقت المعرفة والحال والسكوت فالسكوت أولى ويصح
 أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب ألبقى سبحانه فيه حق فالدعاء أولى وما كان لنفسه
 فيه حفظ فالسكوت اتم وفي الخبر لم يروى ان العبد يدعو الله تعالى وهو يحبه فيقول يا حي
 يا قاضي حاجتي عسى فاني أحب أن أسمع صوته وان العبد ليدعو الله وهو يبغضه فيقول يا حي
 يا قاضي حاجتي عسى فاني أحب أن أسمع صوته (ويحكى) أن يحيى بن سعيد
 القطن رحمه الله تعالى رأى اطلق سبحانه في مقامه فقال الهى كم أدعوك ولا تبيخني فقال
 يا يحيى لاني أحب أن أسمع صوتك وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد
 ليدعو الله تعالى وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول
 الله تعالى لا تملكه أبى عبيد أن يدعوه وغيره فقد استجبت له (أخبرنا) أبو الحسين علي بن
 محمد بن عبد الله بن بشران سفياد قال حدثنا أبو عمرو وعثمان بن أحمد المعروف بابن السمالة
 قال حدثنا محمد بن عبد ربه الحضرمي قال حدثنا بشر بن عبد الملك قال حدثنا موسى بن
 الجلاح قال قال مالك بن دينار حدثنا الحسن بن نضر بن مالك قال كان رجل على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام
 ولا يصحب القوافل وكلامه على الله عز وجل قال ينهاهوا من الشام يريد المدينة اذ
 عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر فم فرقه له التاجر وقال له شأنك بماني وخذ سيدي
 فقال له اللص المال مالي وانما أريد نفسك فقال له التاجر ما ترجو بنفسى شأنك والمال
 وخذ سيدي قال فرقه عليه اللص مثل المقالة الاولى فقال له التاجر أخطرت حتى أؤذي
 وأصلي وأدعوني عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر ووضع يداي على ركبتيه
 ثم رفع يديه الى السماء فكان من دعائه أن قال ياود ويا داود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ
 يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بشور وجهك الذي ملأ ركن عرشك وأسألك بقدرتك التي
 قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث أغثني ثلاث
 مرات فلما فرغ من دعائه اذا بقارب على فرس أشبه عليه ثياب خضر يده حرة من نور

فلما انظر الى الفارس تركه التاجر ومضى نحو القارس فلما نامته شد الفارس على اللص
فقطنه طعنة اذراء عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقطعه فقال له التاجر من أنت فما
قلت أحد اقط ولا تطب نفسي اقبله قال فرجع القارس الى اللص فقتله ثم جاء الى التاجر
وقال اعلم اني ملأته من السماء الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا الابواب السماء فحققة فقال
أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها مشرك كثير التارثم دعوت الثالثة
فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو سادى من لهذا المكر وبذعوت
ربى عز وجل أن يوليى قتله واعلم يا عبد الله أنه من دعا بدعائى هذا فى كل كربة وكل شدة
وكل نازلة فرج الله تعالى عنه وأعانه قال وجاء التاجر سالما غامسا حتى دخل المدينة وجاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالقصة وأخبره بالدعاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لقد لقت الله عز وجل أسماؤه الحسنى التي اذعى بها لأجابه واذا شئتم أعلنى (ومن
آداب الدعاء) حضور القلب وأن لا يكون ساهيا فتدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عبيد من قلب لاه (ومن شر أنطه) أن يكون مطعومه
حلالا فلقد قال صلى الله عليه وسلم لعلنا أطب كسبك تستجب دعوتك وقد قيل الدعاء
مقتض الحاجة واستان القم الحلال وكان يحيى بن معاذ يقول الهى كيف أدعوك وأنا
عص وكيف لا أدعوك وأنت كريم وقيل ترعوى عليه السلام رجل يدعو ويخترع
فقال روى عليه السلام الهى لو كانت حاجته يدي تضيق فأوحى الله تعالى اليه أنا
أرحم به منذ ولدته يدعوى ربه ثم رقبه عند عنقه وانى لأستجيب لعه يدعوى رقبه
عند غيري فذكر موسى عليه السلام لارجل ذلك فانتطع الى الله تعالى بقلبه فقصت
حاجته وقيل لمعقر لصادى عليه السلام ما بال ادعوى فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون
من لا تعرفونه (سمعت) الامانة يا اعل يقول ظهر به وب بن اللب له اعيت الاطباء
فقال له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لودعنا لاله الله تعالى يستجيب له
فاخصر سهل وقال ادع الله عز وجل في فقال سهل كيف يستجاب دعائى فقل وفى مجلسك
مظلومون فاطلق كل من فى حبسه فقال سهل اللهم كما أرى به ذل المصيبة فأرعه عن اطباء
وفرج عنه فوفى فعرض ما لعل سهل فأنى أن قبيل فقيل له لو قبلته ودفنته الى الفقراء
فقطر الى الحسباء فى الصعراء فاذا هى جوار فقال لا يحسبه من يعطى مثل هذا يحتاج
الى ما ين يعقوب بن اللب وقيل كل صالح اترى يقول كثير من آدمى فرع باب يوشك
أن يفتح له فقالت له رابعة انى متى تقول هذا متى أغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال
صالح شيخ جهل وامرأة علمت (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت أبا بكر البرقي يقول سمعت السري يقول حضرت مجلس معروف
الكرخي فقام اليه رجل فقال يا أبا جعفر ادع الله تعالى ان يرعد على كسى فانه سرق وبنه
ألتب ديار فسكت فأعاد ثم سكت فأعاد فقال معروف ماذا أقول أقول ما رويته عن

أئيدائكم وأصفيائكم فزده عليه فقال لرجل: أدع الله تعالى لي فقل اللهم شمله (وحكي)
 عن النبي أنه قال رأيت نبيته من دفع ضرباً ثم رأيت بصيرة أوقات لهم وذهلك بصيرة فقال
 أنت في ما شئني فقبل قل يا قريب يا حبيب يا سمع الدعاء لطيف المباداة على بصري فقلت ما
 فرد الله عز وجل علي بصري (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول كان بي وجع العين
 ابتداء ما رجعت إلى ديار بور من مرو وكنت عمدة أيام لم أجد النوم فتعاضت صبيحاً
 فسمعت قائلاً يقول لي أليس الله بكاف عبده فانتبهت وقد فارقتي الرمد وزال لي لوقت
 الوجع ولم يزدني بعد ذلك وجع العين (وسكني) عن محمد بن خزيمة أنه قال لما مات أحمد بن
 حنبل رحمه الله تعالى كنت بالأسكندرية فانتحمت فرايت في المنام أحمد بن حنبل رحمه الله
 تعالى وهو يتختر فقلت يا أبا عبد الله أي شئمة هذه فقال مشبهة الخدماء في دار السلام
 فقلت ما فعل الله عز وجل بك فقال غفر لي وتوحيي رأيتني فعلين من ذهب وقال يا أحمد
 هذا يقول لك القرآن كل شيء ثم قال ادعني يا أحمد تلك الدعوات التي بالغتك عن سفیان
 الثوري فكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ انظر لي كل
 شئ ولا تسألني عن شئ فقال يا أحمد هذه الجنة فأرسلني فدخلتها وقيل تعاقب شاب باستار
 الكعبة وقال الهي لا شريك لك فوفى ولا وزير لك فبرئني أن أطلعك بفضلك ولا أحمد
 وإن عصيتك فبصلي فلك أطلعني على ثبوت حجتك علي وانقطاع حجج أهلك الاغترابي
 سمعنا فقال يقول النبي عتيق من النار وتبيل فاشاء الدعاء اظهر الفاقة بين يديه وانقلب
 عز وجل بفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالأقوال ودعاء الرهاد الأفعال ودعاء العارفين
 بالأحوال وقيل خبر الدعاء ما هيئته الآخرون وقال بعضهم إذا سألت الله تعالى حاجة
 فتمسك فقل الله عز وجل الجنة فقل ذلك يوم أجاتك وقيل السنة المستدين منطلقاً
 بالدعاء والسنة المتحققين خربت عن ذلك وسئل الواسطي أحمد بن محمد فقال أخشى أن
 دعوت أن يقال لي إن سألتهم لم تستندنا فقد استندوا سألناهم ليس لك عندنا فقد
 أسأت الثناء عليهم وإن رضيتم أجري سالك الأمور ما قضينا لك في الدهور وروى عن
 عبد الله بن مبارك أنه قال ما عوت منذ خمسين سنة ولا أريد أن يدعوني أحد وقيل الدعاء
 سلم المؤمنين وقيل الدعاء المراسلة وما دام المراسلة باقية فالأمر مجيل بعد وقبل لسان
 المؤمنين خضعهم (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول إذا بكى المذنب فقد راسل الله عز
 وجل وفي معناه أنشدوا دموع الفتي حجاجين تترجم * وأظفاس يدين ما القلب يكتم
 وقال بعضهم الدعاء ترك الذنوب وقيل الدعاء لسان الشتياء إلى الحبيب وقيل الاذن
 في الدعاء خبر من العطاء وقال الصككائي لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة الا لفتح باب
 المغفرة وقيل الدعاء بوجوب الحضور والعطاء بوجوب الصرف والمقام على الباب أتم من
 الانصراف بالمثاب وقيل الدعاء بمواجهة الحق بلسان الحبيب وقيل شرط الدعاء الوقوف
 مع الفضل بوصف الرضا وقيل كيف تتلظز اجابة الدعوة وقد ددت طرحتها بالهوية وقيل

لبعضهم ادعى فقال كذا من الاجنية، ثم جعل ذلك بينه واسطة (سمعت) حمزة بن
يوسف السهمي يقول سمعت ابا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن
ابن أحمد يقول سمعت ابي يقول جاءت امرأته الى قتي بن محمد فقالت ان اخي قد أسره الروم
ولا أقدر على مال أكثر من ديرة ولا أقدر على بيعها فلو أسرت الى من يقصد به شيء فانه
ليس لي قبل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى أنظري في أمره ان شاء الله تعالى
قال وأطرق الشيخ وحزنه فغضبته قال فلبثنا مدة فجات المرأة ومعهما ابنا وأخذت تدعو
له وتقول رجعي سالها ولماذا يحدث بك ذلك به فقال الشاب كنت في يدي بعض بلوثة الروم
مع جماعة من الاسارى وكان له انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحراء القديمة ثم
يردنا وعلينا قيودنا فينأيننا نحن من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا
أنفخ القس من رجله ووقع على الارض ووعف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي
جاء فيه المرأة ودعا الشيخ قال فمض الى الذي كان يحفظني وصاح على وقال كسرت
القسد قلت لانه سقط من رجله قال قصروا وخبر صاحبه وأحضروا الحقة ادوة مدوني فلما
مشيت خطوات سقط القس من رجله فمضوا في أمرى فدعوا رهبانهم فقالوا الى ألا
والدة قلت نعم فقالوا وافق دعواؤها الاجابة وقالوا طقت الله عز وجل فلا يمكننا تقيده
فزدوني ربي فاصحبوني الى ناحية النملين (باب الفقر) قال الله تعالى للفقر الذين أحصروا
في سبيل الله لا يدعهم من شربا في الارض الاية (آخرنا) أبو عبد الله الحسين بن شعاع
ابن الحسن بن موسى البرازي قد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم
الباري قال حدثنا جعفر بن محمد الصائغ قال حدثنا قيسة قال حدثنا سفيان عن محمد بن
عمر بن علقمة عن أبيه - لمعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ثم قيل لهم (وأخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الواس
الطبري عن يونس بن عبد الله بن مسعدة قال حدثنا محمد بن أبي القرات عن ابراهيم المجرى
عن أبيه الشحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس
بالطوافي الذي ترده القمة والقمات والقرتان قال قيل لمن المسكين يا رسول الله
قال الذي لا يجد ما يقضيه ويستحي أن يسأل الناس ولا ينظر لغيره فيصده عليه (قال
الاستاذ) معنى قوله يستحي أن يسأل الناس أي يستحي من الله ان يسأل الناس
لانه يستحي من الناس والفقر شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيارا خلق سبحانه
لخواصهم من الاقبياء والانباء والقصر اصفوة الله عز وجل من عخلوه ومواضع أسرار
بين خلقهم بهم بصون الخلق وبيركاتهم بسطة عليهم البرزق والقصر الصبر جلوس الله تعالى
يؤم القامة بذلك وهذا خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم (آخرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن
السلي قال حدثنا ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن جعفر

ابن أحمد بن خنيس البغدادي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عمر بن راشد عن
 مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمار بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر بهم جلساء الله
 تعالى يوم القيامة وقيل ان رجلاً أتى إبراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فأبى أن يقبلها
 وقال تريد أن تخموسي من ديوان الفقراء عشرة آلاف درهم لأفعل وقال معاذ النسفي
 ما أهلك الله تعالى قوماً وان عملوا ما عملوا حتى أهلكوا الفقراء وأذلواهم وقيل لو لم يكن للفقير
 فضيلة غير أروادته سعة المسلمين ورخص أسعارهم لكفاه ذلك لأنه يحتاج إلى شراء ما والفقير
 يحتاج إلى يمهأ هذا العوام الفقراء فكيف حال خواصهم (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن
 السلي يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت أبابكر بن سمعان يقول سمعت أبابكر
 ابن مسعود يقول سئل يحيى بن معاذ عن الفقير فقال حقيقته أن لا يستغنى إلا بالله ورسوله
 عدم الأسباب كلها (وسمعت) يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم القصار
 قول الفقير ليس يورث الرضا ذمة فق الله بذفيه وقدم على الاستاذ أبي علي الدقاق فقير
 في سنة خمس وأربع وتسعين وثلاثمائة من زوزن وعليه مسح وقلنسوة مسح فقال له بعض
 أصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطاية فقال اشتريته بالدينار وطاب مني بالآخر
 فلم أبعه (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قام فقير في مجلس يطلب شيئاً وقال أبي جعفر
 منذ ثلاث وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه وقال كذبت ان الفقير لله وهو لا يبيع
 سره عند من يحمله إلى من يريد (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الفضل يقول
 سمعت زكريا النخعي يقول سمعت جديون القصار يقول اذا اجتمع ابليس وجنوده
 لم يفرحوا بشيء كفرهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن تململ مؤمناً ورجل يموت على الكفر وقاب
 فيه خوف الفقر (وسمعت) يقول سمعت محمد بن عطاء يقول سمعت أبابكر بن عمر القرظاني
 يقول سمعت الجعيد يقول يا بشر الفقراء انكم تعرفون بالله تعالى وتكرمون الله تعالى
 فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا دخلوكم به (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي
 يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله القرظاني يقول
 سمعت الجعيد وقد سئل عن الاقتدار إلى الله سبحانه وتعالى أهو أتم أم الاستغناء بالله تعالى
 فقال اذا صبح الاقتدار إلى الله عز وجل فقد صبح الاستغناء بالله تعالى واذا صبح الاستغناء
 بالله تعالى كمل الغنى به فلا يقال أهو أتم الاقتدار أم الغنى لأنهما حالان لا يتم أحدهما
 إلا بالآخر (وسمعت) يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر يقول سمعت
 رويحاً يقول وقد سئل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في أحكام الله تعالى وقبل نعت
 الفقير ثلاثة أشياء حفظ سره وأدام فضله وصيانة فقره وقيل لأبي سعيد الخدري لم تأخر عن
 الفقراء فراق الأغنياء قال لثلاث خصال لأن ما في أيديهم غير طيب ولأنهم غير موقنين
 ولأن الفقراء هم أدون بالبلاء وقيل أوصى الله عز وجل الخوارج عليه السلام اذا رأيت

الفقراء فسألهم كالمسائل الاغنياء فان لم تفعل فاجعل كل شيء محطك تحت التراب وروى
 عن أبي الدرداء أنه قال لان أنفع من فوق قصر فأخطم أحب الي من بحالسة الغنى لاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وبحالسة الموتى قبل يا رسول الله ومن
 الموتى قال الاغنياء وقيل للربيع بن خثيم قد غلا السفر قال نحن أهون على الله من أن
 يجعنا انما يجيع أوليائه وقال ابراهيم بن آدم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس
 الغنى فاستقبلهم الفقر (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد بن علي يقول سمعت
 الحسن بن علي بن يقطين يقول سمعت ابي بن معاذ قال سمعت ابا عبد بن علي يقول سمعت
 بالله تعالى (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجوزي يقول سمعت ابن
 أكرع يقول ان الفقر الصادق لصبر ومن الغنى حذرا أن يدخله الغنى فيفسد عليه نوره
 كان الغنى يحترق من الفقر حذرا أن يدخل عليه فيفسد عليه غناه وسئل أبو جعفر
 بماذا يقدم الفقير على ربه عز وجل فقال وما لا شرا أن يقدمه على ربه تعالى سوى فقره وقيل
 أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن تريد أن يكون لك يوم القيامة مثل حسنات
 الناس أجمع قال نعم قال عبد الرزاق وكان ثياب الفقراء اقل ثيابا فجعل موسى عليه السلام
 على نفسه في كل شهر سبعة أيام يطوف على الفقراء يغطي ثيابهم ويعود المرضى وقال سهل
 ابن عبد الله خمسة أشياء من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومغزون
 يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل غدا ويطهر له الهبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل
 ولا يظهر شعفا وقال بشر بن الحارث أفضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر والى القبر
 وقال ذو النون علامة سمعت الله على العبد خوفه من الفقر وقال الشبل أدنى علامات
 الفقر أن لو كانت الدنيا بأسرها لاحدا فأنفعتها في يوم ثم خطر به أن لو أمسك منها اقوت
 يوم ما صدق فقره (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول تكلم الناس في الفقر والغنى
 أيما أفضل وعندى ان الأفضل أن يعطى الرجل كفايته ثم يمان فيه (سمعت) محمد بن
 الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عبد بن ياسين يقول سمعت ابن
 الجلاء يقول قد سألت عن الفقر فكتب حتى خلا ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان
 عندى أربعة دوايق فاستعصيت من الله عز وجل أن أتكلم في الفقر فذهبت وانزعجتا ثم
 قد نكمت في الفقر وسمته يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابراهيم بن
 الموتى يقول سألت ابن الجلاء متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق عليه بقية منه
 فقلت كيف ذلك فقال اذا كان له غدا له واذ لم يكن له فهو له وقيل صحة الفقر أن
 لا يتسخطى الفقير في فقره بشئ الا بئس فقره وقال عبد الله بن المبارك انما يظهر الغنى في
 الفقر أحسن من الفقر (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت هلال بن محمد يقول
 سمعت القاسمي يقول سمعت نان الميسري يقول كنت بحكة فاعدا وشباب ين يدي تغناه
 انما لا يزوج له كذا كذا فيهم ورواه عن يده فقال لا حاجة لي فيه فقال فزعه على

الساكن فلما كان العشاء رأته في الوادي يطلب شيئاً لنفسه فقلت لو تركت نفسك مما
 كان مملئاً شيئاً قال لم أعلم اني أعيش الى هذا الوقت (سمعت) الشيخ أباعبدالرحمن السلي
 يقول سمعت علي بن بندوا الصيرفي يقول سمعت شحوظاً يقول سمعت أبي حامد يقول
 أحسن ما يوصل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة السنة
 في جميع الاعمال وطلب القوت من وجه حلال (وسمعت) يقول سمعت الحسين بن أحمد
 يقول سمعت المرتضى يقول ينبغي للفقر ان لا تسبق هنته خطوته (وسمعت) يقول سمعت
 أبا القزح الورثاني يقول سمعت فاطمة أخت أبي علي الروباري تقول سمعت أبا علي
 الروذباري يقول كان أربعة في زمانهم واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان
 شيئاً وهو يوسف بن اسباط ورث من أبيه سبعين ألف درهم ولم يأخذ منها شيئاً وكان يعمل
 الخوص يسهه وآخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعاً وهو أبو اسحق الفزاري
 فكان مأخوذاً من الاخوان يتفقون في المستورين الذين لا يقرّون والذي كان يأخذ من
 السلطان كان يخرجهم الى أهل طرسوس والثالث كان يأخذ من الاخوان ولا يأخذ من
 السلطان وهو عبد الله بن المبارك يأخذ من الاخوان ويكافئ عليه والرابع كان يأخذ من
 السلطان ولا يأخذ من الاخوان وهو محمد بن الحسين كان يقول السلطان لا يقر
 والاخوان يقرّون (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في الخبر من واصل لقي لا يجل
 غناه ذهب ثلثاه منه اغنا ذلك لأن الميز بقلبه ولسانه ونفسه فاذا واصل لقي بنفسه ولسانه
 ذهب ثلثاه منه فلو اعتد فضله بقلبه كما واصل له بلسانه ونفسه ذهب منه كله وقيل أقل
 ما يلزم القبر في فقره أربعة أشياء علمه وسوءه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر يؤثمه وقيل
 من أراد الفقر لشرفه مات فقيراً ومن أراد الفقر لثلاث غفل عن الله تعالى مات غداً وقال
 المزني كانت الطرق الى الله أكثر من نجوم السماء فابق منها طريق الاطريق الفقير
 وهو أصح الطرق (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يوسف الفزوي يقول
 سمعت ابراهيم بن المولاد يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت النوري يقول نعمت
 الفقر السكون عند العدم واليا وعند الوجود وسمعت يقول سمعت منصور بن عبد الله
 يقول سئل الشبلي عن حقيقة الفقر فقال أن لا يستغنى بشئ دون الله عز وجل (وسمعت)
 يقول سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قال أبو سهل الخشاب الكبير الفقير فقروا
 قلت لأبي فقروا فقال فقروا فقلت لأبي فقروا فقال (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق
 يقول سئلت عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفراً قال قلت آفة
 الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره فكما كان في نفسه أفضل فضده وأقته نقص
 كالإيمان لما كان أشرف الاتصال كان ضده الكفر فلما كان انظر على الفقر الكفر دل
 على أنه أشرف الاوصاف (سمعت) الشيخ أباعبدالرحمن السلي يقول سمعت أبي انصر
 الهرقي يقول سمعت المرتضى يقول سمعت أحمد بن محمد يقول اذ التفت الفقير قال له بالرفق

ولألقاه بالعلم فإن الرفق يؤتسه والعلم يؤتسه فقلت يا أبا القاسم وهل يكون فقير يوحث
 العلم فقال نعم الفقير إذا كان صادقاً في فقره فطرح عليه علمك ذاب كأيذوب الرصاص
 في النار (وسمعه) يقول سمعت أبا عبد الله الرأزي يقول سمعت حلقاً من القرمسين يقول
 الفقير هو الذي لا يكون له إلى الله حاجة قال الاستاذ أبو القاسم وهذا اللفظ فيه أدنى
 نحو من لمن سمعه على وصف الفقه من مري القوم وإنما أشار قائله إلى سقوط المطالبات
 واستفاء الاختيار والرضا بما يجز به الحق سبحانه وقال ابن خفيف الفقير عدم الاملاك
 والخروج من أحكام الصفات وقال أبو حفص لا يصح لأحد الفقر حتى يكون العطاء أحب
 إليه من الأخذ وليس الصفاء أن يعطى الواحد المعدم أغا الصفاء أن يعطى المعدم الواحد
 (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الذي يقول سمعت
 ابن الجلاء يقول لا شرف التواضع لكن حكم الفقير إذا مشى أن يتخبط وقال يوسف بن
 أسباط لم ندر أربعين سنة ما ملكت قيصين وقال بعضهم رأيت كأن القيامة قد قامت وقيل
 أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت أيهما يتقدم فقدم محمد بن واسع
 فسألت عن سبب تقدمه فقيل لي أنه كان له قيص واحد ولمالك قيصان وقال محمد المنسوي
 الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة إلى شيء من الأسباب وسئل سهل بن عبد الله عن يستريح
 الفقير فقال إذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه وتذكر وأخذ يحيى بن معاذ الفقر
 والفني فقال لا يؤزن غداً إلا الفقر ولا الفني وأما يؤزن الصبر والشكر فقال بشكر وصبر
 وقبل وأحس الله تعالى إلى بعض الاتياء عليهم السلام أن أردت أن تعرف رضاي عنك
 فانظر كيف رضا الفقراء عنك وقال الزهناقي من لم يصبه التقي في فقره أو كل الحرام المحض
 وقيل كان الفقراء في مجلس سليمان الثوري كأنهم الأحرار (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن
 السلي يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير
 أن لا يكون له رغبة فإن كان ولا بد فلا يقبأ وزد غيبته كفايته (وأشدنا) الشيخ أبو عبد
 الرحمن السلي قال أنشدني عبد الله بن إبراهيم بن العلاء قال أنشدني أحمد بن عطاء

لبعضهم قالوا غدا العدم إذا أنت لآله * فقلت خلعة ساق جبه جرها
 فقرو صبرهما أو أباي تحتهما * قلب يرى الله الأعياد والجما
 أخرى الملابس أن تلقى الحبيب * يوم التزاوي في التوب التي خلها
 الدهر لي مآتم ان غبت يا أمي * والعيد ما كنت لي مرأي ومستمعا

وقيل إن هذه الأبيات لآبي علي الرضائي وقال أبو بصير المصري وقد سئل عن الفقير
 الصادق فقال الذي لا يملك ولا يملك وقال ذو النون المصري دوام الفقر إلى الله تعالى مع
 التخلط أحب إلى من دوام الصفا مع العجب (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي يقول
 سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الجواليقي يقول سمعت أبا عبد الله الحصري
 يقول سمعت أبا جعفر الحنفية يقول سمعت أبا بكر الجواليقي يقول سمعت أبا عبد الله الحصري

ويصوم ويخرج من العشاء فيصدق عليه من الابواب (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الحسين بن يوسف القزويني يقول سمعت ابراهيم بن الملوك يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت الثوري يقول فقلت الفقير السكون عند العدم والبذل والاشارة عند الوجود (وسمعت) يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن علي الكوفي يقول كان عندنا نكاح من سما الله تعالى في عده به أطوار ربه وكان لا يد اخلنا ولا يجالسنا فوعدت محبة في قلبه فتخلى بماتني درهم من وجهه لعل في بعض أمور لم تقدر على طرف محبته وقلت له انه فزع في ذلك من وجهه لعل في بعض أمور لم تقدر على شرايم كشف عما هو مستور حتى وقال اشتريت هذه الحليبة مع اقعة تمالي على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تخدعني عنها بهذه وقام ويدها وقدبت أن تقطعها رأيت كم من مزل ولا كفى حين كنت أنقطها وقال أبو عبد الله بن خفيف ما وجدت على تركاة القطر أربعين سنة ولا قبول عظيم بين الخاص والعام (سمعت) الشيخ أبا عبد الله بن با كويه الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ذلك (وسمعت) يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سألت أبا عبد الله بن خفيف عن فقير يبيع ثلاثة أيام ويبيعه ثلاثة يخرج ويسأل مقدار كفايته أمشي يقال فيه فقال يقال منكذكروا واسكنوا فلو دخل فقير من هذا الباب لتضخمكم كلنكم (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الدقي يقول وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله تعالى في أسوأهم فقال اعطاهم من الحقيقة إلى العلم (وسمعت) يقول سمعت محمد بن عبد الله الهادي يقول سمعت خيرا القساج يقول دخلت بعض المساجد وإذا فيه فقير فلما رأيته لم يبق وقال أياها الشيخ فذهب علي فأنبختني عظمة فقلت وما هي فقال فقدت البلاء وقويت بالعافية فنظرت فإذا قد فتح عليه شيء من الدنيا (وسمعت) يقول سمعت محمد بن محمد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول طوي الفقير في الدنيا والآخرة فسالوه عنه فقال لا يطعيب السلطان سنة في الدنيا الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب

• (باب التصوف) • قال الأستاذ القضاة محمود بكل لسان وبخذه الكدورة وهي مذمومة (أخبرنا) محمد بن الحسين بن يوسف الأصمعي قال أخبرنا عبد الله بن يحيى الطلمي قال حدثنا الحسين بن عفيف قال حدثنا عبد الله بن نوفل قال حدثنا أبو بكر بن عثمان بن يزيد بن أبي زياد بن أبي جعفر قال أخبرنا علي بن إسماعيل بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقير اللون فقام ذهب صفو الدنيا وفيه الكدرة فمات اليوم تحفة لكل مسلم (قال الأستاذ) هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي والجماعة صوفية ومن يتوصل إلى ذلك يقال له متصوف والجماعة المتصوفة وليس شهد لهذا الاسم من حيث العرف بيقين ولا اشتقاق ولا ظهور فيه أنه كاللقب فأنما قول من قاله أنه من الصوف وتعرف إذا لم يسم الصوف في ذلك فحقن الله إلى القميصين فذلك هو الحق في لكن التوفيق لم يقتصر على الصوف ومن

باب المصروف

قال انهم منسوبون الى صفة مسجود رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نسبة الى الصفة
لا تبي على نحو الصوفي ومن قال انهم الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعدد في
مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الاول بقاؤهم
من حيث المحاضرة من الله تعالى بالمعنى الصحيح والصكين اللغة لا تقتضي هذه النسبة الى
الصف ثم ان هذه الطائفة اشهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق
وتكلم الناس في التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو في كل عبر بما وقع له واستغما جميعه
يخرجنا عن المصود من الابدان وسند كرم بعض مقالاتهم فيه على حد الذي يبع ان شاء
الله تعالى (سمعت) محمد بن أحمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
سئل أبو محمد الجرجري عن التصوف فقال الدخول في كل خلق سوى وان خروج من كل خلق
دنى (سمعت) عبد الرحمن بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عمار
الهمداني يقول سمعت أبا محمد المرعشي يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الحنيد
وقد سئل عنه فقال هو أن يهلك الحق عنك ويحييك به (سمعت) أبا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الواحد بن محمد القاسمي يقول سمعت أبا الفاتك يقول سمعت الحسن بن
منصور وقد سئل عن الصوفي فقال وبعد أني الذات لا يقبله أجود لا يقبل أحد (وسمعت)
يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت أبا علي
الوراق يقول سمعت أبا حمزة البغدادي يقول علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد
الغنى ويذل بعد العز ويصغر بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب أن يسبغ في بعد الفقر
ويعز بعد الذل ويشهر بعد الخفاء (وسئل) عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال ان
يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت وقال محمد بن علي التصاب التصوف
أخلاق كريمة ظهرت في زمان كرم من رجل كرم مع قوم كرام (وسئل) سمعون عن التصوف
فقال أن لا تملك شياً ولا يملكك شيء وسئل دوسم عن التصوف فقال استرمان الغنى مع الله
تعالى على ما يريد وسئل الحنيد عن التصوف فقال هو أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة
(سمعت) عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول أخبرني
محمد بن الفضل قال سمعت علي بن بصير الرحيم الواسطي يقول سمعت دوسم بن أحمد
البغدادي يقول التصوف مبن على ثلاث خصال التمسك بالحق لا يتفكر في الانتقام والتحقق
بالبدل والابتعاد عن الشهرة والاعتزال وقال معروف النكري التصوف الأخذ
بالحقائق والباس في أيدي الخلائق وقال جدوث التصاب اصعب الصوفية فان التمتع
عندهم وجوها من المصاير وليس للعين عندهم كبير وقع يعظمون له وسئل الخزاز
عن أهل التصوف فقال أقوام أعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى فقدوا ثم فودوا من أسرار
قربة الأفاضل وأعطينا وقال الحنيد التصوف عبادة لا صلح فيها وقال أيضاً هم أهل بيت
واحد لا يدخل فيهم غيرهم وقال أيضاً التصوف ذكر مع اجتماع وجمع استماع وعمل

مع اشاع وقال أيضا الصوفي كالارض يطرح عنهما كل قبج ولا يخرج منها الا كل ملج
وقال ايضا انه كالارض يطوها البر والقابر وكالسحاب يظل كل شيء وكالقطر يسقي كل
شيء وقال اذا رأيت الصوفي يعني بظاهرة فاعلم ان باطنه خراب وقال سهل بن عبد الله
الصوفي من يرى ذمه هدرًا وملكه مباحًا وقال الثوري نعت الصوفي السكون عند العدم
والاشارة عند الوجود وقال الكاكي التصوف خاق بن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك
في الصفاء وقال أبو علي الروذباري التصوف الاناخقة على باب الحبيب وان طرد عنه وقال
أيضا صفوة القرب بعد كدورة البعد وقبل أقبح من كل قبج صوفي نعيم وقبل التصوف
كف فارغ وقلب طيب وقال السبلي التصوف الجلوس مع الله بلا هم وقال أبو منصور
الصوفي المشير عن الله عز وجل فان الخلق أشاروا الى الله تعالى وقال السبلي الصوفي
منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى واصطغنتك لنفسي قطعته عن كل غير ثم قال
ان تراني وقال أيضا الصوفية اطفال في جحر الخلق وقال أيضا التصوف برقة محرفة وقال
أيضا هو العصمة عن رؤية الكون وقال ربيع مازال الصوفية بخير ما تناقروا فاذا اصطغروا
فلا خير فيهم وقال الحريري التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقال المزين التصوف
الانقياد للحق وقال أبو تراب الغنشي الصوفي لا يكد ريشي ويصفوه كل شيء وقبل الصوفي
لا يتبعه طلب ولا يتبعه سبب (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول سئل ذوالنون عن التصوف فقال هم قوم آثروا الله عز وجل على كل شيء فآثرهم
الله عز وجل على كل شيء وقال الواسطي كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا
حسرات وسئل الثوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب (سمعت) أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قلب الحصري من الصوفي عندك فقال
الذي لا تقبله الارض ولا تظله السماء قال الاستاذ أبو القاسم انما أشار الى حال المحو
وقبل الصوفي من اذا استقبله حالان أو خلقان كلاهما حسن كان مع الحسن وسئل
السبلي لم سوا هذه التسمية فقال البقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم
تسمية (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل ابن الجلاء
ما معنى صوفي فقال ليس نعرفه في شرط العلم ولكن نعرف فقرا بمجرد من الاسباب كان
مع الله تعالى بلا مكان ولا يمنة الحق سبحانه من علم كل مكان فسمى صوفيا وقال بعضهم
التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والآخره وقال أبو يعقوب المزابل التصوف
حال تفصيل فيه عالم الانسانية وقال أبو الحسن السيرواني الصوفي يكون مع الوردات
لامع الاوراد (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول أحسن ما قيل في هذا الباب قول من
قال هذا طريق لا يصلح الا لقوام قد كسى الله بأرواحهم المزابل وقال رحمه الله تعالى
يوما لم يكن للفقير الارواح فعرضا على كلاب هذا الباب فلم تطربك البنا وقال الاستاذ
أبو سهل الصوفي كى رحمه الله تعالى التصوف الاعراض عن الاعتراض وقال الحصري

الصوفي لا يوجد بعدهم ولا يعدم بعدهم قال الأستاذ أبو القاسم القشيري وهذا فيه اشكال ومعنى قوله لا يوجد بعدهم أى اذا ثبت آفاته لا تعود تلك الآفات وقوله ولا يعدم بعدهم يعنى اذا اشتغل بالحق لم يقط بسقوط الخلق فالخالدات لا تؤثر فيه ويقال الصوفي المصطلم عنه بما لا يحل من الحق ويقال الصوفي مقهور بتصرف الرؤية مستور بتصرف العبودية ويقال الصوفي لا يتغير فان تغير لا يتكدر (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا بكر المصري يقول سمعت انطرازي يقول كنت في جامع قريون يوم جمعة فقرأت رجلا يدور في الصف ويقول قصه قوا على فقد كنت صوفيا فضعفت ففقت بهنى فقال لي مزيك ليس من ذلك ولم يقل الرقي (باب الادب) قال الله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ اداب الحضرة وقال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراياه في التفسير عن ابن عباس فقهوهم وأدبهم (أخبرنا) علي بن أحمد الهوازي قال أخبرنا أبو الحسن الصفار البصري قال حدثنا غنام قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك بن عمر عن مصعب بن شيبة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن أدبه ويحكي عن سعيد بن المسيب أنه قال من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب بامرء ربه كان من الادب في عزله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان اقم عز وجل أدب فاحسن أدب وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالادب الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه المأدبة اسم للتجمع (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبأدبه في طاعته الى الله تعالى وسمعت يقول رأيت من أراد أن يمتد في الصلاة الى الله ففطن على يده (قال الأستاذ) وانما أشار الى نفسه لانه لا يمكن الانسان أن يعرف من غيره أنه قبض على يده وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله تعالى لا يستند الى شيء وكان يوما في جمع فأردت أن أضع وسادة خلف ظهري لاني رأيت غير مستند ففطن عن الوسادة فقلت لا تقوحت أنه توفي الوسادة لانه لم يكن عليها خرقه أو سجادة فقال لا أريد الاستناد فقلت أنت بعد ساهل فكان لا يستند الى شيء (سمعت) أبا القاسم الجبستاني يقول سمعت أبا نصر السمرج يقول سمعت أحمد بن محمد البصري يقول سمعت الجلال بن البصري يقول التوحيد موجب واجب الايمان فمن لا ايمان له فلا توحيد له والايمان موجب واجب التوحيد فمن لا توحيد له فلا ايمان له ولا توحيد والشرعية موجب واجب الادب فمن لا ادب له لا شرعية له ولا ايمان ولا توحيد وقال ابن عطاء الادب الوقوف مع المستحسنات وقيل وما معناه قال أن تعامل الله تعالى بالادب شر او عطا فإذا كنت كذلك كنت أديبا وان كنت أهجيا ثم أئند اذا انطقت جاءت بكل ملاحه وان سكنت جاءت بكل ملج (أخبرنا) محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الله الجبلي يقول

منذ عشر مائة سنة ما مددت رجلي وقت جالسي في الخلاء فأت حسن الادب مع الله تعالى
أولى (سمعت) الاستاذ أبي العباس الدهاق رحمه الله تعالى يقول من صاحب المولود بغير ادب
أسلمه الجهل الى القتل (روى) عن ابن سيرين أنه سئل أي الآداب أقرب الى الله تعالى
فقال معرفة رب البيت وعمل طاعة مؤمنه فقلت على السر أو المصير على الضراء وقال يحيى بن
معاذ اذا ترك العارف أدبه مع من عرفه فقد هلك مغالبه لكن (سمعت) الاستاذ أبا علي
يقول ترك الادب موجب يوجب الطرد فمن أساء الادب على البساط رد الى الباب ومن
أساء الادب على الباب رد الى سياحة الدواب وقيل للحسن البصري قد أكثر الناس في
علم الآداب فأقعها على أقدامهم أو ضلها أو ضلوا فقال التنقيح في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة
بما لله عز وجل علمك وقال يحيى بن معاذ من تأدب بأدب الله تعالى صار من أهل محبة الله
تعالى وقال سهل القوم استعانوا بالله تعالى على أمر الله تعالى وصبر والله تعالى على آداب
الله تعالى وفروى عن ابن المبارك أنه قال لمن لم يلق من الادب أحوج مثالي كثير
من العلم (سمعت) محمد بن الحسن يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول سمعت العباس
ابن جزي يقول حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال قال الوليد بن عتبة قال ابن المبارك طلبنا
الادب حين فاستألفنا المؤثرون وقيل ثلاث خصال ليس معهن غربة بحسب أهل الريب
وحسن الادب وكف الاذى وأنشدنا الشيخ أبو عبد الله رضي الله عنهما في هذا المعنى

ربن الغريب اذا ما اغتربت * ثلاث فتمن حسن الادب

وثانية تحسن أخلاقه * وثالثة اجتناب الريب

ولما دخل الإصفهاني بغداد قال له الخليل لقد أدب أصحابك أدب السلاطين فقال أبو
حسين حسن الادب في الظاهر عتبات حسن الادب في الباطن وعن عبد الله بن المبارك
أنه قال الادب للعارف كالقوة للمستأمن (سمعت) منصور بن خلف المقرئ يقول قيل
لبعضهم يا بني الادب فقال لست بسق الادب فقيل له من أدبك فقال أدبي الصوفية
(سمعت) أبياتهم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي المتراج يقول الناس في
الادب على ثلاث طبقات أما أهل الدنيا فكثير أدبهم في التواضع والبلاغة وحفظ العالوم
وأصحاب العالوم وأصحاب العرب وأما أهل المدن فأكثر أدبهم في رياضة النفوس وتأديب
الحواري وحفظ الحدود وترك الشهوات وأما أهل الخصوصية فكثير أدبهم في طهارة
القلوب وحرارة الأسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الحواطر
وعسى الادب في مواعيد القلب وأوقات الخسوف وما بين القربى (وسمعت) عن سهل بن
عبد الله أنه قال من فهم نفسه بالادب فهو بعيد الله تعالى بالأخلاق وقيل كالي الادب
لا يفتقر الى الادب بل عليه السلام والمصطفى يقول وقال عبد الله بن المبارك قد أكثر الناس
في الادب ونحن نقول هو معرفة النفس وقيل السبيل الى السبيل طهارة القلب مع الحق سبحانه
ترك الادب قاله الذين للمصير في أدب العارفين خوف كل أدب لأن معرفته وقوت قلبه

وهو بن علينا سفرنا اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال اللهم انه
أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل فإذا وجع قالهم
وزاد فيهم آيوت تابعون لنا حامدون قال الاستاذ لما كان رأى كثير من هذه الطائفة
اختاروا السفر أو ردنا ذكر السفر في هذه الرسالة بما لا يكونه من أعظم شأنهم وهذه الطائفة
مختلفون فيهم من أثر الأمانة على السفر ولم يذوقوا لافرض بحجة الاسلام والغالب
عليهم الأمانة مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وأبي يزيد البسطامي وأبي حفص وغيرهم
ومنهم من أثر السفر وكانوا على ذلك إلى أن خرجوا من الدنيا مثل أبي عبد الله المغربي
وأبراهيم بن أدهم وغيرهم وكثير منهم سافروا في ابتدائهم وأموالهم في حال ابتدائهم شيابهم
أسفاراً كثيرة ثم قصدوا عن السفر في آخر أحوالهم مثل أبي عثمان الحيري والشبلي
وغيرهم ولكل منهم أصول بنوا عليها طريقهم وأعلم أن السفر على قسمين سفر بالبدن
وهو الانتقال من بقعة إلى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتفاع من صفعة إلى صفعة فترى
ألقيا سافر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله
تعالى يقول كان يفرح كل قرية يظهر فيها ورشيع من شيوخ هذه الطائفة وعلى هذا
اللسان تعانف سأل بعض الناس هل سافرت أبها الشيخ فقال سفر الأرض أم سفر
السما سفر الأرض لا وسفر السماء بلى وسعته رحمه الله تعالى يقول جاءني بعض الفقراء
يوماً وأنا بمرور فضال لي قطعت اليك شقة بعدة والمقصود لقاؤك فقلت له كان بكفيل
خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك وحكايتهم في السفر تختلف على ما ذكرنا من أقسامهم
في أحوالهم (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت أبا حنيفة الهمداني يقول كنت في البادية وحدي فأصعبت
فرفعت يدي وقلت يا رب ضعيف زمن وقد جئت إلى طيقتك فوقع في قلبي أن يقال لي
من دعاك فقلت يا رب هي ملكة تقتسم الطفلي فإذا أنا بها تف من ورائي فالتفت فإذا
أعرابي على راحله فقال يا أحمي إلى أين قلت إلى مكة حرسها الله تعالى قال أودعنا فقلت
لا أدري فقال ليس حال من استطاع إليه سبيلا فقلت للملكة واسعة تقتسم الطفلي
فقال نعم الطفلي أنت عيكتك أن تخدم الجبل قلت نعم فنزل عن راحلته وأعطانيها وقال
سر عليها (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد البخاري يقول
سمعت الكاظمي وقد قال لبعض الفقراء أوصني قال اجتهد أن تكون كل ليلة ضيفاً مسجداً
وأن لا تغترب إلا بين منزلي ويحكى عن المصري أنه كان يقول جلسة تسير من ألف حجة
وأنما أراد جلسة تجميع الهمم على نعمت الشهود ولعمري إنها أتم من ألف حجة على وصف
القبية عنه (سمعت) محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التيمي يقول حكى
عن محمد بن اسمعيل القرطبي أنه قال كان سافر مقدراً عشرين سنة أو ثلثين أو بكر الزقاق
والكاظمي لا يقتل بأحد ولا تعاشر أحداً فإذا قلنا بلداً فإن كان فيه شيخ سألنا عليه

وجالسنا الى الليل ثم ترجع الى مسجد قصلي الكافي من اقل الليل الى آخره ويحتم
القرآن ويحس الزقاق مستقبل القبلة وكنت اسلق متفكرا ثم فصيح ونصلي صلاة العصر
على وضوء العفة فاذا وقع معنا انسان بنام كائرا افضلنا (سمعت) محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عيسى القصار يقول سئل روم عن ادب السفر فقال
أن لا يجاوزهمه قدمه وحيثما وقف عليه يكون منزله وحيكى عن مالك بن دينار أنه قال
أوصى الله تعالى الى موسى عليه السلام اتخذن عليين من حديد وعصا من حديد ثم سمع في
الارض واطلب الاسمار والعبر حتى تفرق النعلان وتتكسر العصا وقيل كان أبو عبد
الله المغربي يسافر أبدا ومعه أصحابه ولكن يكون محررا فاذا انحطل من احواله أحرم ثانيا
ولم يسمع له ثوب ولا طائل له ظفر ولا شعر وكان يمشي معه أصحابه بالليل وزممه فكان اذا احاد
أحدهم عن الطريق يقول يمينك يا فلان يسار لنا فلان وكان لا يجتهد الى ما وصلت اليه
يد الا دمين وكان طعامه أسهل شيء من التبات يؤخذ فيقطع لاجله وقيل كل صاحب
تقول له قم فيقول الى أين فليس يصاحب وفي معناه أنشدوا

إذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم * لانه حرب أم لاى مكان

وحكى عن أبي علي الرابطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبيل أن
أصعبه بلاراد ولا راحلة فلما صحبتته قال لي أيما أحب اليك تكون أنت الأمير أم أنا فقلت لا
بل أنت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فأخذ حذلة ووضع فيها زادا وجعلها على ظهره فاذا
قلت أعطني حتى أحملها قال الأمير أنا وعليك الطاعة قال فأخذنا المطر ليلته فوقف الى
الصباح على رأسي وعليه كساء يمنع حتى المطر فكنيت أقول في نفسي باليتي مت ولم أخل
له أنت الأمير ثم قال لي اذا صحبت انسانا فأصعبه كما رأيته صحبتك وقدم شاب على أبي علي
الروذباري فلما أراد انخروج قال يقول الشيخ شافق قال في كاتوا لا يمتنعون عن موعد
ولا يتفرقون عن مشورة وعن المزين الكبير قال كنت يوم امع ابراهيم الخواص في بعض
أشفاه فاذا اعقرب تسعى على فخذه فتمت لاقبلها فتعني وقال دعها كل شيء متفرقا لنا
ولسنا متفرقين الى شيء وقال أبو عبد الله التميمي سافرت ثلاثين سنة ما احتل قط خرقه
على مرقعي ولا عدلت الى موضع علم أن لي فيه رفيقا ولا تركت أحدا يحمل معي شيئا
واعلم أن القوم استوفوا آداب الحضور من المجاهدات ثم أرادوا أن يضيقوا الهاشيا
فأضافوا أحكام السفر الى ذلك رياضة لنفوسهم حتى أخرجوها عن المعلومات وجعلوا
على مفارقة المعارف كي يعيشوا مع الله عز وجل بلا عساققولا واسطة فلم يتركوا شيئا من
أورادهم في أسفارهم وقاموا الرخص بلن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة في
أستارنا علينا (سمعت) أبابا صادق بن حبيب قال سمعت النضر اباذي يقول ضفت في
البادية مرة فأيست من نفسي فوق بصري على القمر وكان ذلك بالهارة رأيت مكوبا
عليه فسبكهم الله فاستطعت وضع على من ذلك الوقت هذا الحديث وقال أبو يعقوب

وعين الرضا عن كل عيب كذله * ولكن عين السخط تدى المساويا
وحكى عن ابراهيم بن شيان أنه قال كلما نصيب من يقول نعلي (سمعت) أباحاتم الصوفي
يقول سمعت أنانصر السراج يقول قال أبو أحمد القلانسي وكان من استاذي الجنيدي
صحبته أقواما بالبصرة فإكرموني فقلت مرة لبعضهم أبا إذا رأى فسقط من أعينهم
وسمعت أباحاتم يقول سمعت أنانصر السراج يقول سمعت الدقي يقول سمعت الزقاق يقول
منذ أربعين سنة أصحبه هؤلاء فمأزيت وفقالا لصحابنا الامن بعضهم لبعض أو عن بعضهم
ومن لم يصعبه التقوى والورع في هذا الامر أكل الحرام النص (سمعت) الاستاذ أبا علي
الدقاق يقول قال رجل لسهل بن عبد الله أريد أن أصحبه يا أبا محمد فقال إذا مات أحدنا
فمن يصيب الباقي فقال الله تعالى فقال فليصعبه الآن وصحبه رجل رجلا متهربدا
لأحدهما المقارقة فاستأذن صاحبه فقال بشرط أن لا نصيب أحد الا إذا كان فوقنا
وان كان أيضا فوقنا فلا نصيبه لانه صعبتنا أو لا فقال الرجل زال من قلبي ارادة المقارقة
(سمعت) أباحاتم الصوفي يقول سمعت أنانصر السراج يقول سمعت الدقي يقول سمعت
النكائي يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقب لا فو هبت له شيئا ليؤزل ما في قلبي فلم يزل
لحمته الى بيتي وقلت له ضع رجلك على خدي فأني فقلت لا بد ففعل واعتقدت أن لا يرفع
رجله من خدي حتى يرفع الله تعالى من قلبي ما كنت أجده فلما زال عن قلبي ما كنت
أجده قلت له ارفع رجلك الآن وكان ابراهيم بن أدهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين
وغيره فيشقى على أصحابه وقيل كان مع جماعة من أصحابه فكان يعمل بالناهرية حتى عليهم
ويجتمعون بالليل في موضع وهم صنياع فكان يعلو في الرجوع من العمل فقالوا ليله
فقالوا أنا كل فطور نادونه حتى يعود بعد هذا أسرع فافطروا وناموا فلما رجع ابراهيم
وجدهم نياما فقال مسا كن لعلمهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق كان هناك
فبجته وأوقد النار ووضع الله فأتتهوا وهو يشقى في النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا
له في ذلك فقال قلت لعلمكم لم تجدوا فطورا فتمت فأجبت أن تستيقظوا والله قد أدركت
فقال بعضهم لبعض انظروا ايش الذي علمنا وما الذي به يعاملنا وقيل كان ابراهيم بن
أدهم إذا صعبه أحد شارب على ثلاثة أشياء أن تكون الخدمه والاذان له وأن تكون يده
في جيبه ما يفتح الله تعالى عليهم من الدنيا كيدهم فقال له يوما رجل من أصحابه أنا
لا أقدر على هذا فقال أجهبي صدقك وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون مع من
أصعب فقال مع من لا تسقه شيئا يعلمه الله تعالى منك وقال سهل بن عبد الله رجل ان كنت
من يخاف السباع فلا تصصني (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسين
العلوي يقول حدثني عبد الرحمن بن جندب قال حدثنا أبو القاسم بن مشبه قال سمعت بشر
ابن الحارث يقول صعبة الاشرار ووجب سوء الظن بالاخيار وحكى الجنيدي قال لما دخل
أبو عاصم بغداد كان معه انسان أصم لا يتكلم بشيئ فسالته أصحابي إلى حقير عن

حاله فساوا هذا رجل أفتق عليه مائة ألف درهم واستدان مائة ألف درهم أتفقها عليه
 ولا يرضى أبو حنيفة له أن يتكلم بحرف وقال ذو النون لا تصب مع الله تعالى
 إلا بالوافقة ولا مع الخلق إلا بالناصفة ولا مع النفس إلا بالخالقة ولا مع الشيطان
 إلا بالعداوة وقال رجل أذى النون مع من أحب فقال مع من أذا مريض عادك وإذا
 أذيت تاب عليك (معته) الأستاذ أبا علي يقول الشجر إذا نبت بنفسه ولم يستنبه أحد
 يورق ولكنه لا يثمر كذلك المرء إذا لم يكن له أستاذ يخرج به لا ينجي منه شيء وكان الأستاذ
 أبا علي يقول أخذت هذا الطريق عن النصير اباضي والنصر اباضي عن الشبل والشبل
 عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف الكرخي
 عن داود الطائي وداود الطائي في التابعين وبعثه ربه الله تعالى يقول لم اختلف الى
 مجلس النصير اباضي قط الا اغسلت قبله قال الأستاذ أبو القاسم ولم أدخل على الأستاذ
 أبي علي في وقت بدايتي الا صاعا وكنت أعتبل قبله وكنت أحضر باب مدرسته غير مرة
 فأرجع من الباب احتشاما منه ان أدخل عليه فإذا تجاسرت مرة ودخلت كنت اذا
 بلغت وسط المدوسة بصحبي شبه خدر حتى لو غرزي ابرة مثلا لعل كنت لأحس بها ثم اذا
 قدمت لواقعة وقعت لم أحج أن أسأله بلساني عن المسئلة فكما كنت أجلس كان يتدنى
 بشرح واقعي وغير مرة يأتي منه هذا عيانا وكنت أفكر في نفسي كثيرا أنه لو بعث الله
 عز وجل في وقتي رسولا الى الخلق هل يكتفي أن أزيدني حنيفة على قلبي فوق ما كان منه
 رجه الله تعالى فكان لا يتصور لي أن ذلك يمكن ولا أذكر أبي في طول اختلافي الى مجلسه ثم
 كوني معه بعد حصول الوصلة أن يجري قلبي أو خطر ياتي عليه قط اعترض الى أن
 خرج رجه الله تعالى من الدنيا (أخبرنا) حجة بن يوسف السهمي الجرجاني قال أخبرنا
 محمد بن أحمد العبدى قال حدثنا أبو جوانة قال حدثنا ونس قال حدثنا خلف بن عيسى أبو
 الاخوص عن محمد بن النضر الحارثي قال أوصى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن
 يقظا فامر نادا لنفسك أخذنا وكل خدن لأبوابك على مسرة فاقصه ولا تصعبه فإنه
 يقبى قلبك وهو لك عدو وأكرم من ذكرى نفسك وجب على شكرى والمز يد من قلبي
 (معته) أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت عبيدا الله بن المعلم يقول سمعت أبا بصير
 الطستاني يقول اصبروا مع الله تعالى فان لم تطبقوا فاصبروا مع من يصحب مع الله تعالى
 لتوصلكم بركات مصيبتهم الى محبة الله عز وجل (باب التوحيد) قال الله عز وجل
 والهيكله واحد (أخبرنا) الأمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فور له رجه الله تعالى قال
 أخبرنا أحمد بن محمود بن خزاز قال حدثنا مسجع بن حاتم العكلى قال حدثنا الطحفي عبد الله
 ابن عبيد الوهاب قال حدثنا جاد بن يزيد عن سفيان بن سعيد بن جاتم العكلى عن ابن أبي
 صدقة عن محمد بن يسير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينار رجل
 فبين كان قبلكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فقال لاهله اذا مت فاسرقوني ثم امضوني

ثم ردوا تصبى في البر وتصبى في البحر في يوم رمح ففعلوا فقال الله عز وجل الرمح أتدى
 ما أخذت فإذا هو بين يديه فقال له ما جعلت على ما صنعت فقال استبأ منك ففقر له قال
 الاستأذ التوحيد هو الحكم بأن الله واحد والعلم بأن الشيء واحد أيضا وتوحيد يقال
 وحده إذا وضفته بالوحدانية كما يقال شئت فلانا إذا نسبته إلى الشهادة ويقال
 في اللغة وحده ففهم واحد وهو وحده كإيمان فرد فهو قادر وفرد وفرد واحد
 أحد وحده فقلت ألوا وهمزة ألوا والمضروحة قد قلبت همزة كإيمان المحسورة
 والضمومة ومنه امرأة أفعى بمعنى وسلمان الوسامة ومعنى كونه سبحانه واحدا على
 لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع بخلاف قولك إنسان واحد لأنك
 تقول إنسان باليد ولا رجل فيصير رفع شيء منه والحق سبحانه إحدى الذات بخلاف
 اسم الجلالة الكاملة وقال بعض أهل التحقيق معنى أنه واحد حتى القسم لأنه ونفى
 التشبيه عن حقه وعظمائه ونفى الشريك عنه في أفعاله ومصنوعاته والتوحيد ثلاثة توحيد
 الحق الحق وهو علمه بأنه واحد وخبر عنه بأنه واحد والثاني توحيد الحق سبحانه الخلق
 وهو حكمه سبحانه بأن القديم وحده وخلقه توحيد العبد والثالث توحيد الخلق الحق
 سبحانه وهو علم العبد بأن الله عز وجل واحد وحكمه والحق به عنه بأنه واحد فهذه جملة
 في معنى التوحيد على شرط الإيضاح والتحديد واختلاف عبارات الشيخ عن معنى
 التوحيد (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
 يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا الثون المصري يقول وقد مثل عن
 التوحيد فقال أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا منازع وصنعه للأشياء بلا علاج
 ومصلته لكل شيء منتهى ولا علة لتسببه ومهما تصور في نفسك شيء قاله عز وجل بخلافه
 (وسمعت) يقول سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت عبد
 الله بن صالح يقول قال الحريري ليس تعلم التوحيد إلا كسان التوحيد مثل الجنيد عن
 التوحيد فقال أفراد التوحيد بمقتضى وحدانيته بكامل أحديته أنه الواحد الذي لم يلد ولم
 يولد له في الأشياء إذا لا تدنو الأشياء ولا تشبه ولا تتكسب ولا تصور ولا تخيل ليس كخلق شيء
 وهو التمسك بالبصير وقال الجنيد إذا شأته عتول الأضلاع في التوحيد شأته إلى الهدية
 (سمعت) محمد بن الحسن بن يقول سمعت أبا الحسن بن مشهم يقول سمعت جعفر بن محمد
 يقول سمعت الجنيد يقول ذلك وشئ الجنيد عن التوحيد فقال معنى التمسك فيه الرسوم
 وتذوق فيه التلذذ ويكون الله تعالى كما لم يزل وقال الحصري أصولنا في التوحيد
 خمسة أشياء رفع الحديث وأفراد القنم وهجر الإخوان ومقاومة الأوطان ونسبتان
 لما عجز بهما (سمعت) منصور بن خلف المقرئ يقول كتب في بعض الجامع بغداد
 يعني جامع المنصور والحصري شكاه في التوحيد فقرأت ما كان يعرضه إلى انتهاء
 فقال أحدهما صاحبه الذي يقول هذا الرجل علم التوحيد والتوحيد طوبى يعني كذا

القطعة والنوم وقال فارس التوحيد هو امقاط الوسايط عند غلبة الحال والرجوع
اليها عند الاحكام وان الحسنات لا تقيرا لاقسام من الشقاوة والسعادة (سمعت) محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد نصف الموجد
حقيقة وحيلة الموجد وما مثل الجنيدي عن قويد الخصاص فقال ان يكون العبد شعبا
بين يدي الله سبحانه تجري عليه ثمار يفتدي به في مجاري احكام قدرته في بلج مجاز
توحيد بالقضاء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقائق وجوده ووجدانه
في حقيقة قربه بذهاب حسه وحوكته لقيام الحق سبحانه له فيما اراد منه وهو ان يرجع آخر
العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون ومثل البوشقي عن التوحيد فقال غير مثبه
الذات ولا منق الصفات (سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السبلي يقول سمعت معاوية
ابن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول وقد سئل
عن ذات الله عز وجل فقال ذات الله تعالى وصوفة بالعلم غيره مدركة بالاحاطة ولا حصرية
بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بمقتضى الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حول وتراء
العيون في العقبى ظاهر في ملكه وقد رتب قدس جبال الخلق عن معرفة كنه ذاته رد لهم عليه
بآياته فالقلوب تعرفه والنفوس لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا
ادراك لها في وقال الجنيدي اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه
سبحان من لم يجعل خلقه ميلا اليه مفرقة الا بالهوى من معرفته (قال الاستاذ ابو القاسم)
ليس يريد الصديق رضي الله عنه انه لا يعرف لان عند المحققين الهوى مفرق عن الموجد
دون المحدث والمحدث عاجز عن عبودته اذ ليس بمتكسبة ولا فعل والتوحيد موجود فيه
كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطائفة
المعرفة به سبحانه في الانتهاء ضرورية فالمعرفة الكلية في الانتهاء وان كانت معرفة
على التحقيق فلم يدها الصديق رضي الله عنه شيئا بالاضافة الى المعرفة الضرورية
كالسراج عند طلوع الشمس وانسائط شعاعها عليه (سمعت) محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي يقول قال الجنيدي
التوحيد الذي انقربه العرفية هو المراد القدم عن الحدث والتفريق عن الاطلاق
وقطع الجاهل وتزكيا ما علم ويجعل وان يكون الحق سبحانه مكان الجميع وقال يوسف بن
الحسين من وقع في جهاد التوحيد لا يزداد على عز الاوقات الا همما وقال الجنيدي علم
التوحيد مما ينال وجوده ووجوده متفاوت لعله وقال الجنيدي علم التوحيد بطوي ساطة
عند عشر من سنة والناس يتكلمون في حواشيه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد الانصاري يقول وثقه رجل على اثنين بن سطور فقال من الحق الذي
يشيرون اليه فقال له من الايام لا يفتقدون وعلمته يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت الشبلي يقول من اطلع على ذاته من علم الحق صدى علمه في حق الحق لا يفتقد

(سمعت) أباحاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل الشبلي فقيل أخبرنا
عن توحيد محمد بلسان حق مفرد فقال ويحلم من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد
ومن أشار إليه فهو شوي ومن أومأ إليه فهو عابد وثمن نطق فيه فهو غافل ومن سكت
عنه فهو جاهل ومن وهم أنه واصل فليس له حاصل ومن رأى أنه قريب فهو بعيد ومن
نواجد فهو فاقد وكل ما ميز غموبا وهلمكم وأدركتمو بصقة ولكم في آتم معانيكم فهو
مضروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة
أن يكون بسره ووجده وقلبه كأنه قائم بين يدي الله تعالى فيجري عليه تساريف تدبيره
وأحكام قدرته في بحار توحيد الغناء عن نفسه وذهاب حبه بقيام الحق سبحانه له في
مراده منه فيكون كما هو قبل أن يكون في جريان حكمه سبحانه عليه وقيل التوحيد للحق
سبحانه والخلق لخلقى وقيل التوحيد انقطاع اليا آت لا تقول في وبى ومنى والى وقيل
لاى بكر الطمستافى ما التوحيد فقال توحيد وموحد وموحد هذه ثلاثة وقال روم
التوحيد محو آثار البشرية وتبخر دال الالهية (سمعت) الاستاذ أباعلى الدقاق يقول في
آخر عمره وكان قد اشتد به العلة فقال من امارات التأيد حفظ التوحيد في أوقات
الحكم ثم قال كل قسم لقوله مشهرا الى ما كان فيه من حاله هو أن يقرضك بغير رضى
القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وأنت شاكرا حمد وقال الشبلي ما من روائع
التوحيد من تصور عنده التوحيد وقال أبو سعيد الخزاز أول مقام لمن وجد علم التوحيد
وتحقق ذلك فناء ذكر الاشياء عن قلبه واقراده بالله عز وجل وقال الشبلي توحيد
أندري لم لا يصح توحيدك فقال لا قال لأنك تطلبه بك وقال ابن عطاء علامة حقيقة
التوحيد نسيان التوحيد وهو أن يكون القائم بمواحد ويقال من الناس من يكون
في توحيد مكاشفا بالافعال يرى الحاد نك الله تعالى ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة
فيشمل احسانه بما سواه فهو يشاهد الجمع بين اسر وظاهره بوصف التفرقة (سمعت)
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن محمد القزوين يقول سمعت القناد يقول سئل
الجندب عن التوحيد فقال سمعت قائلا يقول -

وغنى لى معنى قلبي * وتثبت كاعنى * وكأحيما كانوا * وكأحيما كانوا
فقال السائل أهلك القرآن والاخبار فقال لا ولكن الموحد يأخذ أعلى التوحيد من أدنى
انطاب وأيسره * (باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا) * قال الله تعالى الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين يعنى طيبة قلوبهم يذللهم مهجهم لا يشغل عليهم رجوعهم الى مولاهم
(أخبرنا) عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عتبة
الشبلي بالكوفة قال حدثنا الخضر بن ابان الهاشمي قال حدثنا أبو وهبة عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المبدل على كرب الموت وسكرات الموت
وأن يتصل ليس لبعضها على بعض تقول عليك السلام تقارفتي وأقارفتك الى يوم

القيامة (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا أبو العباس الأصم قال حدثنا
 النضر بن أبيان الهاشمي قال حدثنا سوار قال حدثنا جعفر عن ثابت عن أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال أرجو الله تعالى
 وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن
 إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مملحة (أف) قال الأستاذ (أعلم أن أحوالهم في حال النزاع
 مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم من كشف له
 في تلك الحالة ما أوجب له السكون وجعل الثقة حتى أبو محمد الحريري قال كنت عند
 الجندب في حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم نبروز وهو يقرأ القرآن نغم فقلت في هذه
 الحالة يا أبا القاسم فقال ومن أولي في ذلك وهو ذاتطوى مصفى (سمعت) أبا حامد
 السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول بلغني عن أبي محمد الهروي أنه قال
 مكثت عند النبي ليلة التي مات فيها فكان يقول طول ليلة هذين البيتين

كل بيت افتساكنه • غير محتاج إلى السرج

وحيك الماء • ولحقنا • يوم يأتي الناس بالهيج

وحكى عن عبد الله بن منازل أنه قال إن حدود القصار وصى إلى أصحابه أن لا يتركوه
 في حال الموت بين القسوان وقيل لبشر الخافي وقد احتضر كالمأيا بأبصر فبالحالة فقال
 القدم على الله عز وجل شديد وقيل كان سقيان الثور إذا قال له بعض أصحابه إذا سافر
 تأخر بشغل يقول إن وجدت الموت فاشترى لي فلما قربت وفاته كان يقول كأنتماء فاذا هو
 شديد وقيل لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقبل له ما ييكف فقال أقدم
 على سيد لم أراه ولم احتضر بل لا الوفاة قالت امرأته وأخواته فقال بل وأطرباه عند النقي
 الأصبهية محمد أوس به وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال مثل هذا
 ففعلت العاملون وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض
 موته وهو يضحك فقبل له في ذلك فقال ولم لا أضحك وقد تأقرا من كنت أحتذره وبسرعة
 القدم على من كنت أرجوه وأمله وقال يوم حضرته وفاة أبي سعيد الخزاز وهو يقول
 في آخر قصه حين قالوب العارفين الذكر • وتذكرهم وقت المنيعة للسر
 أدبرت ككؤس للمنايا عليهم • فأغفوا عن الدنيا كلغفادى السكر
 همومهم جولة بمحسكر • به أهل وذاقه كالأنهم الزهر
 فأجسامهم في الأرض قتلى بجبه • وأرواحهم في الجب نحو العلى تسرى
 فما عرسوا الاقرب حينهم • وما عرسوا من يوس ولا شمر
 وقيل للصندان أبا سعيد الخزاز كان كثيرا التواجد عند الموت فقال لم يكن يهيب أن تظهر
 روحه أشتياقا وقال بعضهم وقد قربت وفاته يا غلام اشتدك في وعظ خستى ثم قال دنأ
 الزميل ولا يرا عظمى من ذنب ولا عذنا عتدية ولا قوة انصرأنت لي أنت لي من صاح مصبة

ومات فسمعوا صوتا استكان اليه ليلوا فلقبه وقيل لذي النون المصري عند موته
ما تشبهى قال ان أعرفه قبل موته بلطفه وقيل لبعضهم وهو في التزعقل الله فقال الى متى
تقولون وأنا معترف بالله تعالى وقال بعضهم كنت عند محمد بن النورى تقدم فقير وقال
سلام عليكم فردوا عليه السلام فقال هل ههنا موضع لطيف يمكن للانسان أن يموت فيه
قال فأشاروا عليه بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقرة الوضوء وركع ماشاء الله عز وجل
ومضى الى المكان الذى أشاروا اليه ومدة وجليه ومات (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن
السلي يقول كان أبو العباس الدينورى يتكلم وما فى مجلسه فصاحت امرأة وأجدا
فقال لها موافى قامت المرأة فلما بلغت باب الدار انفتحت اليه وقالت قدمت ووقعت مينة
وقال بعضهم كنت عند محمد بن النورى عند وفاته فقبل له كيف تجد العلة فقال سألوها
الله تعالى كيف تجدنى فقبل قل لا اله الا الله تحول وجهه الى الجدار وقال أنبت كلى بك
هذا من امر من يحبك وقيل لابي محمد الديلى وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا
شئ قد عرفناه وبه يقضى ثم أنشأ يقول

تسريل ثوب التماسهوت * ومد ولم يرشى بأن أنه عبده

(وقيل) للشلى عند وفاته قل لا اله الا الله فقال

قال سلطان حبه * أنا لأقبل الرشا * فلو لم يحقه * لم يقتل تحرشا

(سمعت) محمد بن أحمد بن محمد الصوفى يقول سمعت عبدا لله بن على التميمى يقول سمعت
أحمد بن عطاء يقول سمعت بعض الفقهاء يقول لما مات يحيى الاصطخرى جلسنا حول
فقال له رجل منا قل أشهد أن لا اله الا الله فجلس مستويا ثم أخذ يذبح واحدنا وقال قل
أشهد أن لا اله الا الله ثم أخذ يذبح آخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات
(ويحكى) عن فاطمة أخت أبى على الروبارى أنها كانت تلحق بأجل أخى أبى على
الروبارى وكان رأسه فى حجرى فتح عنقه وقال هبنا أولي السهام فلو قصمت وهذه
الحنان قد نذرت وهذا قائل يقول لى بأعلى قد بلغنا الرتبة القصوى وان لم تردها ثم
أنشأ يقول وحشك لا نظرت الى سواك * بعين مودة حتى أراك
أولئك معيذى بفتور لحظ * وبالغدة المورد من جنابك

ثم قال يا معلمة الأول ظاهر والثانى فيه اشكال (سمعت) بعض الفقهاء يقول لما قرئت
وفاة أحمد بن نصر رحمه الله تعالى قال له واحد قل أشهد أن لا اله الا الله فنظر اليه وقال له
لا تترك لي فرجة فى الفاس سيقى فى حرقى ممكن وقال بعضهم يا أيت فقيب يا حيود بنفسه غريبا
والذباب يحن وجهه فليست أدب الجباب عن وجهه ففقه عنقه وقال من هذا أنا منذ كذا
سنة فى طلب وقت يصقولى فلم يبق الا لآلآن جئت أنت توهم نفسك خيمرا فآله الله تعالى
وقال أبو عمران الاصطخرى رأيت أبا رابى فى البادية فأتاها لآلآس كفى (سمعت) أبا حاتم
السجستاني يقول سمعت أبا الصبر السمرى يقول لى بآلآس كل من يذبح فآله الحنينة بالنورى أنه

سمع هذا البيت لازلت أنزل من ودداء منزلا * تنصير الالباب عند نزوله
فتواجد النوري وهام في الصغراء فوقع في أجرة نصب قد قطعت وبقي أصولها مابل
السوف فكان يمشي عليها وبعد البيت الى الغداة والدم يسيل من وجهه ثم وقع مثل
السكران فتورمت قدماه ومات وحكي أنه قيل له عند النزول قل لا اله الا الله فقال ليس
اليه اعود وقيل مرض ابراهيم الخواصر في المسجد الجامع بالري وكانت به عليه الاسهال
وكان اذا قام يجلس يدخل الماء ويتوضأ فدخل المامة فخرجت روحه (سمعت) منصورا
المغربي يقول دخل عليه يوسف بن الحسين عائد اليه بعد ما اقي عليه أيام لم يبعده ولم يتعهد قلبا
رآه قال الخواصر أنت شهي شيئا قال نعم قطعة كبد مشوي قال الأستاذ أبو القاسم لعل
الاشارة فيه أنه أراد أن شهي قلبا يرق لتقير وكبد تشوي وتحترق لغريب لأنه كان شحفي
ليوسف بن الحسين حيث لم يتعهد وقيل كان سبب موت ابن عطاء أنه دخل على الوزير
فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطاء اهدأ يا رجل فأمر بضرب بجمه على رأسه
فمات منه (سمعت) محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
سمعت أبا بكر الدقي يقول كنا عند أبي بكر الزقاق بالغداة فقال الهي كم تحبني ههنا فاني
الغداة الأولى حتى مات وحكي عن أبي علي الروذاري أنه قال رأيت في السادة حديثا
قلما رأيت في قال أما يكفيه أن شغفي بجمه حتى علي ثم رأيت يمجود بنفسه فقلت له قل لا اله الا
الله فأشأ يقول أيا من ليس لي عنه * وإن عذبتني * وبأمن نال من قلبي * منا لا اله الا الله
وقبل الجسد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فأذكره وقال

حاضر في القلب بعمره * لست أنساه فأذكره * فهو مولاي ومعدي * ونصبي منه وأقره
(سمعت) محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سألت بعض بن
نسير بكران الدينوري وكان يصوم الشنبلي ما الذي رأيت منه فقال قال لي علي درهم
مظلة وقد تصدقت عن صاحبه بألوف قال علي قلبي شغل أعظم منه ثم قال وضئي للصلاة
ففعلت فنسيت تحليل لحيت وقد أمسك على لسانه فقبض على يدي وأدخلها في لحته
ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته حتى في آخر عمره أديب من آداب
الشريعة (سمعت) عبد الله بن يوسف الأصمhani يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله
الطوسي يقول سمعت علوشا الدينوري يقول سمعت المزين الكبير يقول كنت بمكة
حرسا لله تعالى فوقع في الزنجار فخرجت أريد المدينة فلما وصلت الى بزم فموتة اذا أنا
بشاب مطروح فعدلت اليه وهو يزع فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينيه وأشأ يقول
أنا ان مات قالهوى حشوق قلبي * وبدا الهوى يحرق الكرام

فشق شقة ثم مات فقتلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان لي من
ارادة السفر فرجعت الى مكة حرسا لله تعالى وقيل لبعضهم أحب الموت فقال القديوم
علي من يري خير خيره خير من البقاء مع من لا يؤمن شره وحكي عن الحسن أنه قال كنت عند

استاذي ابن الكربي وهو يجود بنفسه فنظرت الى السماء فقال بعد ثم نظرت الى الارض فقال بعد يعني انه اقرب اليك من ان تنظر الى السماء او الى الارض بل هو درهما المكان (سمعت) ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت بعض اصحابنا يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك الا عن غفلة ولا قبضتني الا على قوة (سمعت) ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيبي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت مصر فראيت الناس مجتمعين فقالوا كما في جنازة فتى مع فأتا يقول

كبرت هممة عبد * طمعت في ان ترا كما

فنهق في شقيقة ومات وقيل دخل جماعة على عباد الدينوري في مرضه فقالوا ما فعل الله بك وما صنع فقال منذ ثلاثين سنة تعرض على الجنة بما فيها ما عرته ما طر في وقالوا الم عند النزاع كيف تجد قلبك فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي (سمعت) محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبيد الله بن علي التميمي يقول قال الوجيبي كل سبب موت ابن بيان انه ورد على قلبه شيء فهم على وجهه فخطبوه في وسط مائة بن اسرائيل في الرمل ففزع عبيد وقال ارتفع هذا مرتع الاحباب وخربت روحه وقال ابو يعقوب التهرجوري كنت بمكة حربا الله تعالى لئلا في قبره معه بنا فقال اذا كان غدا فانا اموت فاصبح لي نصف هذا قبر وال نصف الثاني بلهازي فقلت في نفسي ودخل الشاب قائما قد اصابه فاقة انما زنا فلما كان الغد با ودخل الطواف ثم مضى وامتد على الارض فقلت هو ذا يتأوت فذهبت اليه فكره فاذا هو ميت فدقته كما امرت وقبل لما قدرت الحال على ابي عثمان الحيري مرق ابيه ابو بكر فاصفح ابو عثمان عبيد وقال يا بني ان خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن لو قيل دخل ابن عطاء على الخنيد وهو يجود بنفسه فسلم فابطأ في الجواب ثم رد وقال اعد ذري فقد كنت في وردي ثم مات (وحكي) ابو علي الروذباري قال قدم علينا فقير فأتنا فدقته وكشفت عن وجهه لاصفه في التراب ليرحم الله من ربه ففزع عبيد وقال يا ابا علي انما تذل في بين يدي من دلتني فقلت يا سيدي احياء بعد موت فقال بل انا حي وكل يحب الله عز وجل حتى لا ينزل غدا احياء يا روذباري ويحك عن علي بن سهل الاصفهاني انه قال اترونا اني اموت كما يموت الناس مرض وعيادة انما اعدى فقال يا علي فاجيب فكان عشي يومنا فقال ليك ومات (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا الحسن المزني قال لما مرض ابو يعقوب التهرجوري مرض وفاته قلت له وهو في الزرع قل لاله الا الله فقبس الى وقال يا بني تعني وعز من لا يدوق الموت ما بين وبينه الاحباب العزة وانطقا من ساعته فكان المزني يأخذ بلسه ويقول عجم مشلي بلقيس اولياء الله تعالى الشهادة واجملنا منه وكان يسكي اذا ذكر هذه الحكاية وقال ابو الحسن المالكي كنت اخصب خيرا التسايح سنين كثيرة فقال لي قبل موته بخاتمة ايام انا اموت يوم الخميس رقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستسني

هذا فلاتنس قال أبو الحسن فأنسيته إلى يوم الجمعة فلقيني من خبر في بيوتنه فخرجت
 لأحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون يدفن بعد الصلاة فلم أنصرف
 وخضرت فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة كما قال فالتفت إلي فقلت له فقال
 أنه غشي عليه ثم أفاق ثم التفت إلي ناحية البيت وقال قد عافاك الله فأنما أنت عبد
 مأمور وأبعد ما مور والذي أحرث به لا يقولون والذي أحرث به يقولون قد عافاك الله فأنما أنت عبد
 وضوء وصلى ثم عقد وعرض عليه فرؤى في المنام بعد موته فقبل له كيف حاله فقال
 لا تسأل لكني تخلفت عن دنياكم الوضوء (وذكر) أبو الحسن الحصري مصنف كتاب بهجة
 الاسرار أنه لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان في البلدة يهودي نيف
 على السبعين سمع الضجيج فخرج ليستلما ما كان فلما نظر إلى الجنازة صاح وقال أترون
 ما أرى فقالوا لا إيش ترى فقال أرى أقواما يملكون من السماء ينسحون بالجنائز ثم أنه
 تشبه وأسلم وحسن إسلامه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت منصور
 ابن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر بن قيس بن عيسى يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول كنت
 بمكة حرسها الله تعالى فخرجت يوم ما ياب في شبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فظنوت
 في وجهه قسم في وجهي وقال لي يا أبا سعيد أما علمت أن الأحباء أحياء وإن ماؤا وإنما
 يقولون من دار إلى دار (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر الأزد يقول سمعت الجبري يقول
 بلغني أنه قيل لذي النون المصري عند التزعزاع وضنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب من
 محاسن لطفه (وسمعت) يقول سمعت عبد الله بن محمد الزبيدي يقول سمعت أبا عثمان الطوسي
 يقول سئل أبو جعفر في حال وفاته ما الذي تظننا به فقال لست أقوى على القول ثم رأي
 من نفسه قوة فقلت له قل سق أحكي عنك فقال لا تصكسار بكل القلب على التقصير
 • (باب المعرفة) • قال الله تعالى وما أقدر والله حق قد زينا في التفسير وما عرفوا الله
 حق معرفته (أخبرنا) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العدل قال حدثنا محمد بن القاسم
 العتكي قال حدثني محمد بن أنس قال حدثنا سليمان بن عيسى التميمي عن عبد بن
 كثير عن منظله بن أبي شيبان عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال إن دعامة السبب أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى واليقين
 والعقل القاطع فقلت باني أنت وأنتي ما العقل القاطع قال الكبر عن مضاهي الله
 والحرس على طاعة الله عز وجل (قال الأستاذ) المعرفة على لسان العلماء هو العلم بكل
 علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم بالله تعالى عارف وكل عارف عالم ومصدق هؤلاء القوم
 المعرفة مصقون عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى في معاملاته
 ثم تنق عن أخلاقه الرديئة وأقامه ثم طال بالباب وقومه ودام بالقلب اعتكافه مخفي من
 الله تعالى فيجب عليه إظهاره وصدق الله تعالى في جميع أحواله واتصل عنه ما جسد نفسه
 ولم يصح قبله إلى شاطئ يدهوه إلى غيره فأنما أحسن من الخلق أحسننا ومن أجاب نفسه بما

ومن المسالك والملاحظات نصا ودام في السر مع الله تعالى مناجاة وحق في كل لحظة اليه وجوعه وصار يحذر ثامن قبل الحق سبحانه تعريف أسرار فيما يحير به من تصاريف أقداره يسبح عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وفي الجملة فيحسد أراجنيته عن نفسه فصل معرفته به عز وجل رقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل تظن بما وقع له وأشار إلى ما وجدته في وقته (سمعت) الأستاذ علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول من أمارات المعرفة بالله حصول الهبة من الله تعالى فمن أزدادت معرفته أزدادت هيبته (وسمعت) يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما أن العلم يوجب السكون فمن أزدادت معرفته أزدادت سكينته (سمعت) الشيخ أبي عبد الرحمن السبلي يقول سمعت أحمد بن محمد بن زيد يقول سمعت السبلي يقول ليس لعارف علاقة ولا حب شكوى ولا بعد دهر ولا لثقل قرار ولا لاحد من الله عز وجل قرار (وسمعت) يقول سمعت محمد بن محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت السبلي يقول وقد سئل عن المعرفة فقال أولها الله تعالى وآخرها لا اله الا الله (وسمعت) يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا العباس النوري يقول قال أبو حنيفة منذ عرف الله تعالى ما دخل قلبي حق ولا باطل (قال الأستاذ أبو القاسم) وهذا الذي أطلقه أبو حنيفة فيه طرف من الاشكال وأجل ما يحتمل أن عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر الحق سبحانه عليه فلا يشهد غير الله عز وجل ولا يرجع إلى غيره فكما أن العاقل يرجع إلى قلبه وتفكره وتذكره فيما يستقر من أمره ويستقبله من حال فالعارف يرجع إلى ربه فإذا لم يكن مستغلا الأبره تعالى لم يكن راجعا إلى قلبه وكيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له وزرق بين من عاش بظلمة وبين من عاش برؤية عز وجل (وسئل) أبو يزيد عن المعرفة فقال أن المولود إذا دخلوا قرية أتوا قسدا وها وجعلوا أعزها أهلها أذلة (قال الأستاذ) هذا مصنف ما أشار إليه أبو حنيفة وقال أبو يزيد المطلق أحوال ولا حال للعارف لأنه محبت رسومه وفنت هو يتجهو به بشجرة وغيت آثارها ما نواغره وقال الواسطي لا تنضم المعرفة في العبد استغنا بالله وأتقوا الله (قال الأستاذ) أراد الواسطي بهذا أن الاقتدار والاستغناء من أمارات حصول العبد وبقاء رسومه لأنهم من صفاته والعارف محو في معرفته فكيف يصح لذلك وهو لا يستهلك في وجوده ولا يستغفر الله في ضيوعه ان لم يبلغ الوجود حقيقة فمن أحسنه بكل وعده هو له ولهذا قال الواسطي أيضا من عرف الله تعالى انقطع بل خسر وانضمج قال علي الله عليه وسلم لا يحض شاة حلتك بهذه صفات الذين بعدهم ما هم فأنما من هذا العالم فقد تكلموا في المعرفة وأكثروا (آخره) محمد بن الحسين قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال حدثنا عياض بن حمزة قال سمعت أحمد بن أبي الجواردي قال سمعت أحمد بن عاصم الانطاكي يقول من كان بالله أعرف كان له أخوف والله أعلم بهم من يعرف الله تعالى بغيره بالبقاء

وضائق عليه الدنيا سعتها وقيل من عرف الله تعالى صفاته العيش وطابت له الحياة وهابه
 كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وأنس بالله تعالى وقيل من عرف الله تعالى ذهب عنه
 رغبة الأشياء وكان بلا فصل ولا وصل وقيل المعرفة توجب الحياء والتعظيم كما أن التوحيد
 يوجب الرضا والتسليم وقال ربيع المعرفة للعارف من إذا نظر فيم يتجلى له مولاه وقال
 ذوالنون المصري ركضت أرواح الأتباع في ميدان المعرفة فسبق روح فينا صلي الله
 عليه وسلم أرواح الاتباع عليهم السلام إلى روضة الوصال وقال ذوالنون المصري معاشر
 العارفين كما أشارة الله تعالى بحمكك ويحلم عنك تحلقا بأخلاق الله عز وجل وسئل ابن
 بزديا رمتي بشهد العارفين الحق سبحانه فقال إذا بدا الشاهد وفي الشواهد وذهب
 الحواس واضمحل الاخلاص وقال الحسين بن منصور إذا بلغ العبد إلى مقام المعرفة
 أوحى الله تعالى إليه بصفو طهره وحسن سره أن يسبح فيه غير خاطر الحق وقال علاصة
 العارفين أن يكون قارعا من الدنيا والآخرة وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيا
 الدهش والحيرة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول سمعت
 محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذوالنون المصري يقول
 أعرف الناس بالله تعالى أشدهم تحيرا فيه (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر الرازي
 يقول سمعت أبا عمر الانباري يقول قال رجل للفتين من أهل المعرفة أقوام يقولون إن
 زلزال الجحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد إن هذا قول قوم تكلموا باسقاط الأعمال
 وهو عند عظمي عظيم والذي يسرق ويرثي أحسن حال من الذي يقول هذا خاتن العارفين بالله
 أخذوا الأعمال عن الله تعالى وإلى الله تعالى رجعوا فيها ولو بقيت أفعالهم لم تنقص من
 أعمال البر ذرة وقيل لا يرى بعد إذ أوجدت هذه المعرفة فقال يظن جامع وبدن عار وقال
 أبو يعقوب التهرجوري قلت لأبي يعقوب السوسي هل يتأسف العارف على شيء غير الله عز
 وجل فقال وهل يرى غيره فيناسف عليه قلت فما هي التي تنظر إلى الأشياء فقال بعين القناء
 والزوال وقال أبو يزيد العارفي طيار وزاهد سار وقيل العارف يبكي عينه ويضحك قلبه
 وقال الجنيد لا يكون العارف خادقا حتى يكون كالارض بطوئه البر والقاجر وكالكتاب
 يظل كل شيء وكل طير يسي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا
 ولا يقضي بطير من شيتين بكاء ومضى نفسه وثناؤه على ربه عز وجل وقال أبو يزيد الحارثي
 المعرفة تنسيع ما لهم والوقوف مع ماله (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول
 سمعت أبا الحسين القاسمي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا يكون العارف غافرا حتى
 حتى لو أعطى مثل ملك سليمان عليه السلام لم يشغل عن الله عز وجل طرفه عن (وسمعت)
 يقول سمعت أبا الحسين القاسمي يقول سمعت ابن عطاء يقول المعرفة على ثلاثة أركان
 الهيبية والحياء والالتزام وسمعت يقول سمعت محمد بن عبد الله بن خلفان يقول سمعت يوسف
 بن الحسين يقول قلت لشي ذوالنون المصري سمعت يوسف بن علي يقول قال لا يرى

لما عرفت ربي وقيل العالم يقتدى به والعارف يقتدى به وقال الشبلي العارف لا يكون
لغيره لاحضا ولا يكلام غيره لا تقطا ولا يرى لنفسه غير الله تعالى حاقطا وقيل العارف أنس
بذكر الله تعالى فأوحش من خلقه وافتقر الى الله تعالى فأغنى عن خلقه وذلك لله تعالى
فأغنى عن خلقه وقال أبو الطيب السامري المعرفة طالع الحق على الاسرار عواصم
الانوار وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول وقال أبو سليمان الداراني إن
الله تعالى يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قائم يصلي وقال الجنيد العارف
من نطق الحق عن سره وهو ساكت وقال ذو النون لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف
انقطاعه عن ذكر الله تعالى (سمعت) أبا حامد السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول سمعت الوحيي يقول سمعت أبا علي الرضا يقول سمعت رويما يقول رياء
العارفين أفضل من اخلاص المريدين وقال أبو بكر الوراق سكوت العارف أنفع وكلامه
أشهى وأطيب وقال ذو النون الزهاد ماولد الآخرة وهم فقراء العارفين وسئل الجنيد عن
العارف فقال لون الحاد لون أنا ميعنى أنه يحكم وقته وسئل أبو يزيد عن العارف فقال
لا يرى في يومه غير الله تعالى ولا في ليله غير الله تعالى ولا يوافق غير الله تعالى ولا يطالع غير
الله تعالى (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد النعماني يقول سئل بعض
المتأخرين عرف الله تعالى فقال بلغ علقت بلسان ما أخبر عن التغير للمعهود ولقلة جرت
على لسان حاله فمقدود بشر الى وجهه ظاهره يخبر عن غير سائر هو هو بما أظهره وغيره بما
أشكاه ثم أنشد فلنطق هو النطق أنه «لله النطق لفظا أو سين عن النطق
تراحم كذا حتى وقد كنت ساقية» وألغت لبر فلفظا نطقت بالبرق
(وسمعت) يقول سمعت علي بن نبينا والصرفي يقول سمعت الجرجري يقول سئل أبو تراب
عن صفة العارف فقال الذي لا يكدر شئ في وصفه كل شئ (وسمعت) يقول سمعت
أبا عثمان المصري يقول العارف نقي له أنوار الله في صبره بهما نائب الغيب (سمعت)
الاستاذ أبا علي الدقاق يقول العارف مستمك في بحار التحقيق كإقال قائم لهم المعرفة
أمواج فقط وترفع وقسط وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل كان بائنا ومرة قال
كان فيان وقال ذوالنون علامة العارف ثلاثة لا يطفى نور معرفته نور ورده ولا يعقده
بالطمان العلي نقض عليه ظاهر امن الحكم ولا تحمله كثر نعم الله عز وجل عليه على هذا
أسكن بحار الله تعالى وقيل ليس العارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف
عند أبناء الدنيا وقال أبو سعيد الخوافي المعرفة تأتي من عين الجود وبذل المجود (سمعت)
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت جعفر يقول سئل الجنيد عن
قول ذوالنون المصري في صفة العارف صحتان هما فذهب فقال الجنيد العارف
لا يتحصن بالله عن حال ولا يصحبه من يلد عن القبول في المسائل فهو مع أهل كل مكان يمشي
الذي هو في بيت شبل الذي يمدون وينطقون بالحق فهو أبا (سمعت) يقول سمعت

عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حياة القلب مع الله تعالى
وسمعه يقول سمعت أبا جعفر علي بن جعفر يقول سمعت الكاظم يقول سئل أبو سعيد
انخرأ هل يصير العارف الى حال يحق عليه البكاء فقال نعم انما البكاء في أوقات سيرهم
الى الله تعالى فاذا انزلوا الى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول عن بره قال عنهم ذلك قال
وسمعه يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حياة القلب
مع الله تعالى وتعالى (باب المحبة) قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتفع منكم
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (أخبرنا) أبو نعيم عبد الملك بن الحسين قال
حدثنا أبو عروانة يعقوب بن إسحق قال حدثنا السلي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
هشام بن نمير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله
أحب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب لقاءه (أخبرنا) أبو الحسن علي بن
أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبد الصفا والبصري قال حدثنا عبد الله بن أيوب
قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا الحسن بن يحيى عن
صدقة الشافعي عن هشام الكاظم عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى قال من أحبني ولبياء فندبرني بالخير وبما رددت
في شي كرتدي في قبض نفس عبدی المؤمن ~~يكره الموت~~ وأكره مسائه ولا يلقاه منه
وما تقرب الى عبدی بشي أحب الي من أداما اقترضت عليه ولا يزال عبدی يتقرب الي
بالتواضع حتى أحبه ومن أحبته لم يمتصا ويصرا ويدأموه (أخبرنا) علي بن أحمد
ابن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال أخبرنا يحيى قال حدثنا
مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا أحب الله عز وجل العبد قال جبريل يا جبريل أي أحب فلانا أحبه فيصير جبريل ثم
ينادي جبريل في أهل السماء إن الله تعالى قد أحب فلانا فأحبوه فيصير أهل السماء ثم
يضع له القبول في الأرض وإذا أبغض الله عز وجل عبدا قال مالك لا أحسبه الا قالوا في
البغض مثل ذلك قال الأستاذ المحبة حالة شريفة تشهد الحق سبحانه بها للعبد وأخبر عن
محبة العبد فالحق سبحانه يوصف بأنه يحب العبد والعبد يوصف بأنه يحب الحق سبحانه
والمحبة على لسان العلماء هي الإرادة وليس مراد القوم بالمحبة الإرادة لأن الإرادة
لا تتعلق بالقديم اللهم الآن يحمل على إرادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر من
تتعلق هذه المسئلة طرفان شاء الله تعالى فمحبة الحق سبحانه للعبد إرادته لا للهلم مخصوص
عليه كما أن رجبه له إرادة الانعام قال رجته خاص من الإرادة والمحبة أخص من الرجة
فإرادة الله تعالى أن يوصل الى العبد التواضع والانعام تسمى رجته وإرادته لأن رجبه
بالقربة والإعزاز الى العبد تسمى محبة فإرادته سبحانه صفة واحدة فيجب تفاوت
شروطها فيختلف أفعالها فاذا تعلقت بالعبودية تسمى غسلا وإذا تعلقت بغيره تسمى

رجة وإذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة وقوم قالوا محبة الحق سبحانه العبد مدحه له وثأره
 عليه بالجليل فيعود معنى محبته له على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبته
 للعبد من صفات فعله وهو احسان مخصوص يلقى الله العبدية وحالة مخصوصة رقيه اليها
 كما قال بعضهم ان رجته بالعبدية منه محبة وقوم من السلف قالوا محبته من الصفات
 الغيرية فاطلقوا اللفظ ونفقوا عن التفسير فاما ما عدا هذه الجملة مما هو في المعقول من
 صفات محبة الملقى كالليل الى الشيء والاستئناس بالشيء وكحالة تيجدها الحب مع محبوه
 من المخاويين قال القديم سبحانه تعالى عن ذلك واما محبة العبد لله تعالى فحالة تيجدها من
 قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له واثار رضاه وقلة الصبر عنه
 والاضطجاع اليه وعدم القرابين دونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره بقلبه
 وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا احتماطا كلف وحقيقة العبد به موقفة
 عن التوقير والدرك والاحاطة والمحبة بوصف الاستئثار في المحبوب اولى منه بأن توصف
 بالاحتياط ولا توصف المحبة بوصف ولا بتجده واضمح ولا أقرب الى التفهم من المحبة
 والاستقصاء في المقال عند حصول الاشكال فاذا زال الاستحجام والاستهام سقطت
 الحاجة الى الاستغراق في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وتلك ما وافق
 أصلها في اللغة فيعظمهم قال الحب اسم لصفاء المودة لأن العرب تقول لصفاء يباين
 الانسان وفضائلها حب الانسان وقيل الحب ما يعلو الماعند المطر الشديد على هذا
 المحبة قلبان القلب وثو زانه عند العطش والاحتياج الى لقاء المحبوب وقيل انه مشتق من
 حباب الماء فيفتح الماء وهو معظمه فسمى بذلك لأن المحبة غاية معظم ما في القلب من
 المهيات وقيل اشتقاقه من الزوم والنبات يقال أحب البعير وهو أن يركل لا يقوم
 فكانت المحبة لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوه وقيل الحب مأخوذ من الحب وهو القرط قال
 الشاعر
 نبت المحبة التضاض منه * مكان الحب يستقم السررا

وسمي القرط حبا ما الزوم للآذن أو لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب وقيل هو مأخوذ
 من الحب والحب جمع حبة وحبة القلب ما به هو أمه فسمى الحب حبا باسم محله وقيل الحب
 والمحبة كالعمر والعمر وقيل هو مأخوذ من المحبة يكسر الماء وهي بزور الصبراء فسمى
 الحب حبا لأنه لباب الحياة كما أن الحب لباب النبات وقيل الحب هي الخشبات الأربع
 التي توضع عليها الخرفة فسميت المحبة لأنها تتصل عن محبوه بكل عز وجل وقيل هو من
 الحب الذي في الماء لأنه يملك ما فيه فلا ينسحب فيه غير ما امتلا به كذلك اذا امتلا القلب
 بالحب فلا ينسحب فيه غير محبوه واما تأويل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة الميل
 الى الله والقلب الهائم وقيل المحبة ايثار المحبوب على جميع المصنوب وقيل موافقة
 المحبة في المشيئة المحبب وقيل محبة المحبة لصفاته والمانية المحبوب بذاته وقيل موافاة
 القلب في اذات الرب وقيل خوفه من الهزيمة مع اقامة الخدمة وظل أبو زيد

اليسطاني المحبة استقلال الكثيرين نفسك واسكتارا القليل من حبيك وكان سهل الحب
معاينة الطاعة ومباينة المخالفة وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على
البدل من صفات الحب أشار بهذه الى استلاذ ذكر المحبوب حتى لا يكون الغائب على
قلب الحب الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والاحساس بها
وقال أبو يعلى الروذباري المحبة الموافقة وقال أبو عبد الله القرشي حقيقة المحبة أن تهب
كلك لمن أحببت فلا يبقى للشئ منك شيء وقال الشبلي سمعت المحبة تحب لانها تجمع من القلب
ماسوى المحبوب وقال ابن عطاء المحبة هامة الغائب على الدوام (سمعت) الاستاذ أبا
على الدقاق رحمه الله تعالى يقول المحبة اذ لم يوضع الحقيقة دهن وسمعت يقول العشق
مجاورة الخندق المحبة والحق سبحانه لا يوصف بأنه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع
محباب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاقا قدرا لخلق سبحانه فلا يقال ان عبدا
جاوز الحد في محبة الله تعالى فلا يوصف الحق سبحانه بأنه يعشق ولا العبد في صفته سبحانه
بأنه يعشق فتبي العشق ولا سبيل له الى وصف الحق سبحانه لا من الخلق العبد ولا من
العبد الحق سبحانه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السبلي يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الشبلي يقول المحبة أن تغافل على المحبوب أن يحبه مثلك وسمعت يقول سمعت
أبا الحسن القاسمي يقول سمعت ابن عطاء يقول وقد سئل عن المحبة فقال أغصان قمر
في القلب قمر على قدرا العقول وسمعت يقول سمعت النضر أباذي يقول محبة توجب حقن
الدماء ومحبة توجب سبك الدماء (وسمعت) يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت
جعفر بن يقول سمعت سمونا يقول ذهب المحبون لله تعالى بشرف النساء والآخرة لأن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ارمع من أحب فهم مع الله تعالى وقال يحيى بن معاذ حقيقة
المحبة ما لا يقص بالخطا ولا ين يدبائر وقال ليس لصادق من أدى محبته ولم يحفظ حدوده
وقال الجنيد اذا سمعت المحبة سقطت شروط الأدب وفي معناه سمعت الاستاذ أبا على شدد

اذا صفت المودة بين قوم • ودام واداهم نبي السماء

وكان يقول لا ترى أيا شافعا يجعل إسنه في الخطاب والناس يتكلمون في مخاطبته والاب
يقول يا فلان وقال السكاكي المحبة الاشارة للمحبوب (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت
أبا سعيد الأنباري يقول سمعت بندار بن الحسين يقول روي مجنون بن عاصم في السام
ف قيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفرت لي جعلني حجة على الهين وقال أبو يعقوب
السوسي حقيقة المحبة أن نسي العبد خطيئة من الله عز وجل ونسي حوائج نفسه وقال
الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلق أوصافك (سمعت) الشيخ أبا
عبد الرحمن السبلي يقول قيل للنضر أباذي ليس للثمن المحبة شيء فقال صدقوا ولكن لي
حسراتهم فهو أنا اخترق فيه وسمعت يقول قال النضر أباذي المحبة بمحبة السلوى كل
حال ثم أئند • ومن كان في طول الهوى ذاق سلق • فالحسين لم يلب لها غير ذائق

وأكثر من نفسه من وصلها * أما في لم تصدق كالحبة بارق
وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل حجة من القلب الا حجة الحبيب وقال الجنيد
الحبة افراط الميل بلائيل ويقال الحبة تشويش في القلوب يقع من المحبوب ويقال
الحبة فتنة تقع في القلوب من المراد وأنشد ابن عطاء

غرس لاهل الحب غصنا من الهوى * ولم يك يدري ما الهوى أسد قبل
فأورق أغصانا وأبشع صبوة * وأعقب لي مرامن الثمر المحلى
وبكل جميع العاشقين هواهم * اذا نسبوه كان من ذلك الاصل
وقيل الحب أوله سئل وأخوه قتل (سمعت) الأستاذ بأعلى وجه الله تعالى يقول في معنى
قوله صلى الله عليه وسلم حيك الشيء يعنى ويصم فقال يعنى عن الغيرة وعن المحبوب
هبة ثم أنشد اذا ما بدلتى تعاطيته * فأصديف سال من لم يرد

(سمعت) الشيخ أن أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن
فانك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبي يقول المحبة ميثاق الى الشيء
بصكك لئلا تخافا لئلا له على نفسك وروحك وما لك ثم موافقتك لغيره وجهرهم ملك
بتقصير في حبه (وسمعت) يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت عباس بن عصام يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد
للاخر يا أباؤ قال السبيل الحب اذ لم تكن هلك والعارف ان لم يكن هلك وقيل المحبة
نار في القلب تحرق ما سوى مر اذ المحبوب وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب يقبل
ما يبذل وقال النوري المحبة هبة الاستار وكشف الاسرار وقال أبو يعقوب السوسي
لا تصلح المحبة الا بالخرق عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة وقال جعفر قال
الجنيد دفع السري الى رقعة وقال هذا لك خدي من سبع مائة قصة أو حديث يعلمها فاذنما
ولما أذيعت الحب قالت كذبتني * فالى أرى الاعضاء منك كواسيا
فالحب حتى يلقى القلب بالحشى * وتذبل حتى لا يجيب المناديا
وتصل حتى لا يبقى لك الهوى * سوى مقبله تنكي بها وتناجيا

وقال ابن مسروق رأيت سمونا يتكلم في المحبة فتكسرت فتقابل المسجد كلها (سمعت)
محمد بن الحسن يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فانك يقول سمعت سمونا
وهو جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير ففتر به ثم قرب فلم ير له نوح حتى
جلس على بيم ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ثم مات وقال الجنيد كل حبة
كانت للفر من اذ ازال الفر من زالت تلك المحبة وقيل حبس الشئ في المارستان فدخل
عليه جماعة فقال من انتم قالوا نحن لئلا يا بكر فاقبل برؤوسهم بالحجارة ففتر وا فقال ان ادعيتهم
محبتي فاجيبوا على بلائي وأنشد السبلي يا أيها السيد الكريم * حبل بين الحشى مقم
بارفع اليوم عن جحره * آتيت جحره على

(سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت
النهر جوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد سكرت من
كثرة ما شربت من كأس محبته فكسب اليه أبو يزيد غير أن شرب ببحور السموات والأرض
وما روى بعد رسله خارج ويقول هل من مزيدة أنشدوا

عجبت لمن يقول ذكرت التي * وهل أنسى فأذكر ما نسيت * أموت إذا ذكرك ثم أحيا
ولو لا حسن ظني ما حيت * فأحيا بالتي وأموت شوقا * فكتم أحيا عليك ولم أموت
شربت الحب كأسا بعد كأس * فخانقد الشراب وما رويت

وقيل أوصى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام أن إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجده فيه
حبا الدنيا والآخرة ملائمة من عني ورأيت بخط الأستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى
في بعض الكتب المترجمة عدي أنا وحقق لك الحب فبقي كني لي حبا وقال عبد الله بن
البارد لمن أعطى شيئا من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع وقيل المحبة ما معرو
أتركه وقيل المحبة سكر لا يصح صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند
الشهود لا يوصفوا أنشدوا فأسكر القوم دوركا * وكان سكرى من المديرة
وكان الأستاذ أبو علي الدقاق يشهد كثيرا

في سكرتان ولتدمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم وحدي
وقال ابن عطاء المحبة إقامة العتاب على الدوام وكان للأستاذ أبي علي جارية تسمى فيروز
وكان يصحبها إذا كانت قد خدمته كثيرا سمعته يقول كانت فيروز تؤذي بي يوما وتستطيل علي
بلسانها فقال لها أبو الحسن البخاري لم تؤذي من هذا الشيخ فضأت لاني أحبه وقال يحيى بن
معاذ من قال خردل من الحب أحب إلى من عبادة سبعين سنة بلا حب وقيل إن شانا
أشرف على الناس في يوم عيد قال من مات عشيقا فليت هكذا لا خير في عشق بلا موت
والتي نفسه من سطح عال فوق ميتا وسكن أن بعض أهل الهند عشق جارية فحرلت
الخارية فخرج الرجل في ردا عها فدمعت إحدى عينيه دون الأخرى فغمض التي لم تدمع
أربعا وثلاثين سنة ولم يفصحها عقوبة لها لأنها لم تنك على فراق حبيبته وفي معناه أنشدوا
بكت عيني غداة البين دمعها * وأخرى بالكاء بخلت عينا
فصاقت التي بخلت بدمعها * بأن بخلت بدمعها يوم التقيتها

وقال بعضهم كأنشدني الزون المصري فتذكرنا المحبة فقال ذو النون كقوافل هذه
المسئلة لا تسعها النجوم فتدعها ثم أنشأ يقول

الحرف أول بالسي * إذا نالها الحزن والحب بخلت بالتي وبالي من الذين
وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند دغرا أهلها فهو في دعواه دغري وقيل ادعى رجل
الاستيلاء في محبة فتخص فقال له الشيخ كيف هذا فلهذا أرى الحسن مني وجهها وأتم
بجملتها فمضى الزون في رأسه بلسان دغرا على كل ما أعطى فاقامه من البطح وقال هذا أجبر من يدعي
هنا أبو بكر المحبة أنا ولكن معنوي في محبة علي المعرفة ولا يكون بقدمون المعرفة

على المحبة وعند المحققين المحبة استهلاك في لذته والمعروفة شهود في حيرة وفناء في هيبة وقال
أبو بكر الكافي موت منسئله في المحبة بمكة أيام الموسم تسكلم الشيوخ فيها وكان الجنيدي
أصغرهم سنفا قالوا له مات عندك يا عراقي فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد
ذاهب عن نفسه متصل بذكره قائم بأداء حقوقه ناظر إليه قبله أحرق قلبه أنوار هويته
وصفا شريفة من كائنات وذكشف له الجبار من اختار غيبه فأن تكلم فبالله وإن نطق
فمن الله وإن تحرك فبأمر الله وإن سكن فمع الله فهو بالله وقلة ومع الله فبكي الشيوخ
وقالوا ما على هذا من يد جبر الله تعالى يا تابع العارفين وقيل أوحى الله تعالى إلى داود
عليه السلام ياد اوداني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحبي غيبي فيها (أخبرنا)
جزين يوسف السهمي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن همام
قال أخبرنا إبراهيم بن الحرث قال حدثني عبد الرحمن بن عفان قال حدثني محمد بن أيوب
قال حدثني أبو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس بول الفضيل فرغ بديه وقال
اللهم هب لي لا ألقته عني قال فابرحنا حتى شفي وقيل المحبة الاشارة كرامة العزيز
لما تناهت في أمرها قالت أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وفي الاستدعاء قالت
ما جاز من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم فورك الذنب في الاستدعاء
عليه وفي الانتهاء نادى على نفسه يا خليفة سمعت الأستاذ باعلى يقول ذلك وحكي عن أبي
سعيد الخزاز أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني
فأنحمة الله تعالى شغلني عن محبتك فقال يا مبارك لمن أحب الله تعالى فقد أحبني
وقيل قالت رابعة في مناجاتها الهي أتحرق بالنار قلبا يحبك فتهتك بها هاتف ما كنا
نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء وقيل الحب سرعان ما يوافي فالاشارة فيه أن من أحب
فليخرج عن روحه وبدنه وقلبه وكالاته من اجتماع من اطلقات القوم أن المحبة هي الموافقة
وأشد الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب استقاء الياسة فان المحب أبدع محبوبه
وبذلك ورد الخبر (حدثنا) الامام أبو بكر بن فولد رحمه الله تعالى قال أخبرنا القاضي
أحمد بن محمود بن خرواذ قال حدثنا الحسين بن حماد بن فضالة قال حدثنا يحيى بن حبيب
قال حدثنا محمد بن حوتم بن عبد العزيز بن عتيان التوري عن الاعشى عن أبي واثر عن أبي
موسى الاشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له إن الرجل يحب القوم ويليا يلق
بهم فقال المرء مع من أحب (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلي يقول سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت أباعثمان الحيري يقول سمعت أباحض يقول أكثر فساد الأحوال
من ثلاثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين قال أبو عثمان فسق العارفين
الخطايا في الطرف واللسان والسمع إلى أسباب الدنيا ومنافعتها وخيانة المحبين اختصار
هو اجمع على رضا الله عز وجل فيما يستقبلهم وكذب المريدين أن يكفون ذكر الخلق
وذكرهم بقلب عليهم على ذكر الله عز وجل وروى عنه (روى عنه) يقول سمعت أبابكر الرازي

الإحشاء وتلهب القلوب وتقطع الأكباد وستن أضعاف الشوق فقل له الشوق أعلى أم
 المحبة فقال المحبة لأن الشوق منها يولد وقال بعضهم الشوق لهيب يشأين إنشاء
 الحبيب يسخن من القربة فإذا وقع اللقمة ملقن وإذا سكن الغالب على الأسرار مشاهدة
 المحبوب لم يطررها الشوق وقيل لبعضه حل تشاق فقال لا إنما الشوق إلى غائب وهو
 حاضر (سمعت) الأستاذ أبي بل يقول في قوله عز وجل ويحبب إليك رب لترضى قال معناه
 شوقها إليك فستره بلفظ الرضا ومعناه رحمه الله تعالى يقول من علامات الشوق حتى الموت
 على بساط العوا في كسوف عليه السلام لما ألقى في الحب لم يقل توفي وإنما دخل السجن
 لم يقل توفي وإنما دخل عليه أنواء وخير الأخوة له صيدا وتم له المثلوا ثم قال توفي مسلما
 وفي معناه أنشدوا نحن في أكل السرور ولكن * ليس إلا بكم يتم السرور
 غيب ما نحن فيه بأهل ودي * أنكم غيب ونحن حضور
 وفي معناه أنشدوا من سر العبد الجديد سيد فقيد عبيدته به السرور
 كان السرور يمني * لو صككت أحيائي حضورا
 وقال ابن خفيف الشوق ارتفاع القلوب بالوجد ومحبة اللقمة القرب وقال أبو زيد الله
 عباد الوجع في الجنة عن رفته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار
 أشعرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال أخبرنا أبو العباس الهاشمي بالبصرة قال سمعتنا محمد
 ابن صيد الله الخزازي قال سمعتنا عبد الله الأنصاري قال سمعت الحسن الأنصاري يقول
 رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت ونقص قائم تحت العرش يقول الحق سبحانه
 يا ملائكتي من هذا فقالوا لله أعلم فقال هذا معروف المحسوس من غيري فلا يصدق
 إلا بقا في بعض الحكايات في مثل هذا الميام الله قيل هذا معروف البكرخي خرج من
 الدنيا مشتاها إلى الله فأباح القدر وجل في النظر إليه وقال فارس قلوب المشتاقين منورة
 بنور لقه تعالى فإذا تحرك اشتياقهم أضاء النور ما بين السماء والأرض فيعزمهم الله تعالى
 على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون إلى أشهدكم أني إليهم أشوق (سمعت) الأستاذ
 أبي بل الله فاق يقول في قوله صلى الله عليه وسلم أسألك الشوق إلى لقاء قال كان الشوق
 ما تبرز تسعة وتسعون له ورجح متفرق في الناس فأراد أن يكون ذلك الجزء أيضا فزار
 أن يكون غلبة من الشوق لغوه وغسل شوق أهل القرب أنهم من شوق المحبوب بين ولهذا
 قيل وأبى ما يكون الشوق يوما * إذا انتبذ السلام من الخيام

وقيل إن المشتاقين يتصورون جلاوة الموت عند رؤيته لبقائه كشف لهم من روح الوصول
 أعلى من الشهادة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت جعفرنا
 يقول سمعت الخليل يقول سمعت النضر يقول في الشوق أجل مقام العارف إذا تحقق فيه
 وإذا تحقق في الشوق لم يمت كل شيء من غلظه عن تشاق إليه قال أبو عثمان الجبري في قوله
 عز وجل أن أخلص الله لا يذهب هذا الغم من المشاقفة وإنما في أعلم أن أتي بكم إلى قلب

خروجي أيام الجمعة بالندوات مجلس دور القرآن وانظم فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لاني الغناني في ذلك الوقت مجلس القول قد اخلني من ذلك شيء فمكنت أقول في نفسي قد استبدل مجلس انظم بمجلس القول فقال لي يوما يا أبا عبد الرحمن اني يقول الناس في قلعت يقولون رفع ليل القرآن ووضع مجلس القول قال من قال لا ستاده لم لا يبلغ أهدا ومن المعروف أن الجند قد غلبت على السرى يوما فمرني شيئا فقصت حاجته سر بها فلما رجعت اليه ناوطني رقعة وقال هذا المكان قضائك لحاجتي سر بها فقرأت الرقعة فاذا فيها مكتوب سمعت حاديا بعد وفي البادية

أبكي وهل يدريك ما لي بك أبيك هذا را أن تغار قبني وتقطعي حيلي وتهجريني ويحك عن أبي الحسن الهمداني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلدني وكنت امرت في بيتي أن يعطى طير في التنوير وكان قلبي معه فقال لي جعفر أقم عندنا الليلة فقلت بشي وربعت الى منزلي فأخرج الطير من التنوير ووضع بين يدي فدخل كلب من الباب وحمل الطير عند تقافل الحاضر من فاني بالحوذاب الذي تحته قطعني به ذيل الخادمة فأنصب فإيا أصحت دخلت على جعفر فحين وقع بصرو على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوماني يقول سمعت أبا عبد الله الذي يروي يقول سمعت الحسن الدماغاني يقول سمعت حمي البسطامي يهكي عن أبيه أن شقفا البطني وأبنا بآب الخشي قدما على أبي يزيد فذمت السرقة وشاب بعضهم أبا يزيد فقال له كل معنا باقي فقال أنا صائم فقال أبو زب كل ذلك أجمع صوم شهر فاني فقال شقني كل ذلك أجمع صوم سنة فاني فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله تعالى فأخذ ذلك الشاب في السريقة بعد سنة ففقط يده (سمعت) الأستاذ أبا علي يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية شيازا بالبصرة فسمع رجلا من أصحاب سهل ابن عبد الله ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة فأتى حانوت الخباز فراه يخبز وقد تنقب لحاسه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا ليليا لم يحترق شعري به فترقاب ثم انه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل انك استغفرتني فلا تنقم بكلامي وأني أن يكلمه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت عبد الله الرازي أبا عثمان الحيري يصف محمد بن الفضل البطني ويحده فاشتاق اليه فخرج الى زيارته فلم يقع قلبه من محمد بن الفضل ما لا يحقد فرجع الى أبي عثمان وسأله فقال كف وجده فقال لم أحده كما ظننت فقال لانك استغفرت وما استغفر أحد أحد الا حرم فأنذته ارجع اليه بالحرمة فخرج اليه عبد الله فأتبعه بزيارته (ومن المشهور) أن عمر بن عثمان المكي رأى الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال ما هذا فقال هو ذا أعاد من القرآن فدعا عليه وهجره قال الشيخ ان ما حبل به بعد طول المدة كان له عند ذلك الشيخ عليه (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول لما نفي أهل بلخ محمد بن الفضل من البلد صاع عليهم وقال اللهم انهم السدق فلم

يخبر من يلزم بعده صدق سمعت أجد بن يحيى الأيوبي رحمه الله تعالى يقول من رضى
عنه شيخه لا يكافأ في حال حياته ثلاثين رول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فإذا مات الشيخ
أظهر الله عز وجل عليه ما هو وراءه ورأه ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافأ في حال حياته
ذلك الشيخ ثلاثين رول فأنهم يجوبون على الكرم فإذا مات ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافأة
بعده (باب السماع) قال الله عز وجل بل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيستمعون أحسنه
اللام في قوله القول تفتنى التعميم والاستغراق والدليل عليه أنه مدحهم باتباع
الاحسن وقال تعالى فهم في روضة يصرون جاء في التفسير أنه السماع واعلم أن سماع
الاشعار بالالخان الطيبة والنعم المستلذة إذا لم يقتد السمع محظورا ولم يسمع على مذموم
في الشرع ولم يختر في زمام هواه ولم يضطر في سلك لهو ومباح في الجملة ولا خلاف أن
الاشعار أشد من يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه سمعها ولم ينكره عليهم في
انشادها فإذا جاز استماعها بشرا لالخان الطيبة فلا يتغير الحكم بأن يسمع بالالخان هذا
ظاهر من الأمر ثم ماوجب المسقع نوفر الرغبة على الطاعات وتذكرا أعد الله تعالى
لعباده المتقين من الدرجات ويحصله على التعر من الرلات ويؤدى إلى قلبه في الحال صفاء
الواردات مستحب في الدين ومحتاج في الشرع وقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هو قريب من الشعروا لم يقصد أن يكون شعرا (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد
الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا
أبو النصر قال حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت أنس يقول كنت الانصاري يصفرون
الخندي فجعلوا يقولون نحن الذين يابعدوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا
فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا حشر الاخرة فاصكم الانصار
والمهاجرة ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن شعر لكنه قريب منه وقد سمع
السلف والاكابر الايات بالالخان فمن قال يا باحنه من السلف ما لك بن أنس وأهل الخجاز
كلهم يبيحون الغناء وأما الحداء فاجماع منهم على ايجازته وقد وردت الاخبار واستفاضت
الانكار في ذلك وروى عن ابن جرير أنه كان يرخص في السماع فضيل له اذا أتى بك يوم
القيامة ويؤتى بحسناتك وسألتك في أي الجنتين سمعتك فقال لا في الحسنات ولا في
السيئات يعني أنه من المباحات وأما الشافعي رحمه الله تعالى فإنه لا يحرمه ويحبه على العوام
مكرها حتى لو احترف بالغناء أو اتصف على الدوام بسماعه على وجه التلحيز ترتبه
الشهادته ويجعله مما يقطع المرواة ولا يلحقه بالحرمان وليس كلامنا في هذا النوع من السماع
فإن هذه الطائفة جلت رتبتهن عن أن يستمعوا لهن أو يقتدوا بالسماع سهواً ويكونوا
يقاومهم مفكرين في مضمون لهن أو يستمعون على صفة غير كلفة وقد روى عن ابن عمر
أنهم أباحوا السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكذلك عن عمر رضي الله
عنهم أجمعين وكذلك في الحداء وغيره وأشدد بن يدي النبي صلى الله عليه وسلم الاشعار فلم ينه

عنها وروى أنه صلى الله عليه وسلم استشهد الأشهر ومن المشهور أنقارها أنه دخل بيت عائشة رضي الله عنها وفيه جارية ثنتين فلم ينهما أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي قال أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا الحباب بن محمد التستري قال أخبرنا أبو الأشعث قال حدثنا محمد بن بكر البرساني قال حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها وعندها بستان ثقيان بجاء فاذت به الانصار يوم بعث فقال أبو بكر عز ما را الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عبدا وعيدنا هذا اليوم أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا عثمان بن عمر الهيثمي قال حدثنا أبو كامل قال حدثنا أبو هروانة عن الأجلع عن أبي الزبير عن جابر عن عائشة رضي الله عنها أنها أتت ذوات قرايتهم من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أهديت الفتاة فقالت نعم قال فأرسلت من يغفر قالت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني أنصركم فمهم غزل فلو أرسلتم من يقول أمتنا كم أمتنا كم غيا نأوحياكم أخبرنا الأستاذ الإمام أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورل رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن خرواذق قال حدثنا الحسن بن الحرث الأهوازي قال حدثنا سلمة بن عبدص مدقة بن أبي عمران قالت حدثنا علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وهذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن وأخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا عثمان بن عمر الهيثمي قال حدثنا أبو الريح قال حدثنا عبد السلام بن هاشم قال حدثنا عبد الله بن محرز عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وأخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن يونس الكرمي قال حدثنا الفضل بن محمد أبو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشير الجبلي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل عند مصيبة وصوت عز دار عند نعمة مفهم الخطاب يقتضي إباحة غير هذا في غير هذه الأحوال والأبطل الخصيص والأخبار في هذا الباب تنكر والزائدة على هذا القدر من ذكر الروايات فخر جناح المقصود من الاختصار وقد روى أن رجلا أنشد يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت فلاح لها عارضان كالسبع

أدبرت فقلت لها والقوادف هجم هل على ويحك يا أن عشت من حرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وإن حسن الصوت مما أتم الله تعالى به على صاحبه من الناس قال الله عز وجل يدي الخلق ما يشاء قبل في التفسير من ذلك الصوت الحسن وذم الله سبحانه الصوت الفظيع فقال تعالى إن أكثر الأصوات لصوت الجهر واستلذاذ القلوب ولا يشبهها في الأصوات الطيبة واستر لها الباع لا يمكن بحجده فإن الطفل

يسكن الى الصوت الطيب والجل يقامى نعب السور ومثقة الجولة قبهون عليه بالهدا قال
الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وحكى اسمعيل بن عتبة قال كنت أمشي مع
الشافعي رحمه الله تعالى وقت الهجرة فجزنا موضع يقول فيه ما حدثت بأفقال مل بن أبي الهيثم
قال أبصر بك هذا فقلت لأفقال ما لك حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله
تعالى لشيء كاذبه لشيء يتغنى بالقرآن أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد
قال حدثنا ابن ملجان قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
أنه قال أخبرني أبو بلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَأْذَنَ اللهُ
تعالى لشيء ما أذن لشيء يتغنى بالقرآن وقيل إن داود عليه السلام كان يسقم لقراءة القرآن
والانس والطير والوحش إذا قرأ الزبور وكان يحصل من مجلسه أربعمائة حنيفة ممن قد
مات من سمعوا قرأته وقال صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري لقد أعطى من أمارا
من من أمر آل داود وقال معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تسبح مدبره لك
تعبيرا (أشهرنا) أبو حاتم البستي قال أخبرنا عبد الله بن علي البراج قال حكى أبو بكر
محمد بن داود البجلي عن أبيه قال قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب
وأضافني رجل منهم فرأيت غلاما أسود مقبدا هذا رأيت جالا قد مات بفناء البيت
فقال لي القدام أنت الليلة ضيف وأنت علي مولاي كريم فتشفع لي فانه لا يريدك فقلت
لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى يحل هذا العبد فقال هذا الغلام قد أقرني وأنت
مالي فقلت فافعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهر هذه الجبال فحملها أجمالا
فقبله وسد الها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد فلما سطعها مات كلها ولكن
قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما أمتعتنا أحببت أن أجمع صوته فسأله ذلك فأمن الغلام
أن يحده ويعل جمل كان علي بئرهم لا يستقي عليه فخذ الغلام إماما لجل علي وجهه وعطع
حباله فلم أعان إلى سمعت صوتا أظلم منه فوقع الوحي حتى أثار عليه بالسكوت
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت
أبا هريرة الانصاطي يقول سمعت الجند يقول وقد مثل ما بال الانسان يكون هاديا فإذا سمع
السماع اضطرب فقال إن الله تعالى لما طيب الذوق في الدنيا قال لا يقره قوله أنت بركم
قالوا بل استقرت عذوبة سمع الكلام الأرواح فلما سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك
(سمعت) الأستاذ أبي علي الذوق يقول السماع حرام على العوام لبقا وتقوسهم مناجاة للزهاد
لمحصول مجاهداتهم مستحب لأصحاب الحياة قلوبهم (سمعت) أبا حاتم البستي قال يقول
سمعت أبا نصر الصوفي يقول سمعت الوحي يقول سمعت أبا علي الرضا يقول يقول كان
الخرنوب من أسد الحماسي يقول ثلاث إذا وجد من منع من وقد فقد بها حسن الوجه مع
المصيبة وحسن الصوت مع الدابة وحسن الشاهج الوفاة وسئل ذو النون المصري عن
الصوت الحسن فقال محاطات وإشادات وأدعها الله تعالى كل طيب وطيبه وسئل مرة

أخرى عن السماع فقال وادحق بزعم القلوب أي الحق فن أصفى اليه بحق تحقيق ومن
أصفى اليه بنفسه تزدق وحكي جعفر بن نصير عن الجنيده أنه قال تنزل الرحمة على القراء
في ثلاثة مواطن عند السماع فاتهم لا يسمعون إلا عن حق ولا يقولون إلا عن وجد وعند
أكل الطعام فاتهم لا يأكلون إلا عن فاقة وعند مجازاة العلم فاتهم لا يذكرون إلا الصفة
الأولياء (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت أبا
بكر بن محمد الدينوري يقول سمعت الجنيده يقول السماع قسمة لمن طلبه ترويح لمن صادفه
وحكي عن الجنيده أنه قال السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاشوان
وسئل السبلي عن السماع فقال ظاهر مقسمة وباطنه عبرة فمن عرف الإشارة حل له استماع
العبرة والاقتداء سدي الفتنة وقهر من للبلية وقيل لا يعلم السماع إلا من كانت له نفس
ميتة وقلب حي فنفسه ذبحت بسيف المجاهدة وقلبه حي بنور الموافقة وسئل أبو
يعقوب النهرجوري عن السماع فقال حال يلبى الرجوع إلى الأمر من حيث الاشتراق
وقيل السماع لطف عند الأرواح لأهل المعرفة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول
السماع طبع إلا عن شريع ونور إلا عن حق وقتنة إلا عن عبرة ويقال السماع على قسمين
سماع بشرط العلم والعصوة فمن شرط صاحبه معرفة الأسامي والصفات والواقع في الكفر
الخص ومن سماع بشرط الحال فمن شرط صاحبه القضاء عن أسوال البشرية والتقى من
آثار المخطوطات ظهوراً لحكام الحقيقة وحكي عن أحمد بن أبي الخوارزمي أنه قال سألت
أبا سليمان عن السماع فقال من اثنين أحب إلي من الواحد وسئل أبو الحسن النوري
عن الصوفي فقال من سمع السماع وأثر الأسباب وسئل أبو علي الزوزجاري عن السماع
يوم أفضل لثنتا تخلصنا منه وأسأركم (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السبلي يقول
سمعت أبا عثمان المغربي يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصير الباب
وتصديق الرياح فهو فقير مدع (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
الطوسي يقول سمعت أبا الطيب أحمد بن مقاتل العكي يقول قال جعفر كان ابن زكري من
أصحاب أبي الجنيده شيخاً فاضلاً فرمى كان يحضر موضع سماع فأن استطابه فرش أزاره
وجلس فقال الصوفي مع قلبه وإن لم يسمع عليه قال السماع لا يرب القلوب ويمرر بأخذ فظه
(سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله تعالى يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
عبد الله بن حميد الجنيده الصوفي يقول سئل زعيم عن وجود الصوفية عند السماع فقال
يشهدون الخالق التي تعزب عن غيرهم فتشير إليهم إلى الله فيقتنعون بذلك من القروح ثم
يقع اعجاب فيعود ذلك القروح كما عظم من يحرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يركي كل
السان على قدمه (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت الحمصري يقول في بعض كلامه أيش أعل سماع ينقطع إذا انقطع من يصيح منه
ينبغي أن يكون منقطعاً منه فلا ينقطع قال وقال الحمصري ينبغي أن يكون منقطعاً

وشرب دائم فكلمنا ازداشربه ازدا دخلتوه وجامعن مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم في
روضة يصيرون أنه السماع من الحور العين بصوات شهية نفس الخالقات فلا نفوت أبدا
نحن الناعمات فلا نبأس أبدا وقيل السماع نداء الوحد قصد (سمعت) محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول قلوب أهل الحق قلوب حاضرة وسماعهم إسماع مفتوحة
وسمعتهم يقول سمعت الأستاذ أبياسول العلوي يقول المستمع بين استنار ويحل فلا استنار
يوجب التلهيب والتجلي يورث الترويح والاستنار يتولد منه سركات المريدين وهو يحصل
الضعف والجزم والتجني يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتكليف وذلك
صفة الحضرة وليس فيها إلا الذبول تحت موارء الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا
أنصتوا وقال أبو عثمان الحبري السماع على ثلاثة أوجه فوجه منها للمريدين والمبتدئين
يستدعون بذلك الأحوال الشريفة وتختفي عليهم في ذلك الفتنة والمرآة والثاني
للاصديقين يطلبون الزيادة في أحوالهم ويستمعون من ذلك ما يوافق أوقائهم والثالث لأهل
الاستقامة من العارفين فهو لاهل يختارون على الله تعالى فيما يريد على قلوبهم من الحركة
والسكون (وسمعت) الشيخ أبي عبد الرحمن السليبي رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا الفرج
الشيرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال أبو عبد الله الرازي أنه
مطلوب عند الفهم يعني في السماع وإن الحركات مالم تكن فعلا متحسين المجلس الذي
هو فيه يوجد قال الشيخ أبو عبد الرحمن فذكرت هذه الحكاية لأبي عثمان المغربي فقال
هذا أذناه وعلامته الأصمحة أن لا يتي في المجلس بحق الأنس به ولا يبق فيه مطل إلا
استوحش منه وقال بندار بن الحسين السماع على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالطبع
ومهم من يسمع بالحال ومهم من يسمع بالحق فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام
فإن جعله البشري استلذا الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو يتأمل ما يرد عليه من
ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجر أو قرب أو بعد أو تأسف على فائت أو تعطلش إلى آت
أو وفاء بعد أو تصديق أو نقض لعهد أو ذكر قلق أو اشتياق أو خوف فراق أو فرح
وصال أو حذر أو انفصال أو ما جرى مجراه وأما من يسمع بحق فيسمع بالله تعالى وقته ولا يتصف
بهذه الأحوال التي هي مخرجة بالخلو لا البشري فأنه امتقاة مع الملل فيسمعون من حيث
صفاء التوحيد بحق لا يحفظ وقيل أهل السماع على ثلاث طبقات أبناء الحقائق يرجعون
في سماعهم إلى مخاطبة الحق سبحانه لهم وشراب يخاطبون الله تعالى بقلوبهم معاني
ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به إلى الله تعالى وقال هو فقير مجرّد قطع
العلاقات من الدنيا والآفات يسمعون بطنية قلوبهم وهو لاء أقر بهم إلى السلامة
(سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول
وقد شغلني عن السماع فقال مكاشفة الامرار إلى مشاهلة الحبوب وقال الخواص وقد شغل
مابان الإنسان يصرخ عند سماع غير القرآن ولا يجد ذلك في سماع القرآن فقال لأن حنا

القرآن مسددة لا يمكن لاحد ان يهرلك فيه لكثرة غلبته وسماع القول ترويح فيتمتلك فيه
 (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت
 الحسين يقول اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة (وسمعت) يقول
 سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله الرضي يقول قال سهل بن عبد الله
 السماع علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه الا هو ويكره احدثين مقاتل العبي قال لما دخل
 ذوالنون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قول فاستأذنه ان يقول بين يديه شيئا
 فاذن قائداً يقول **مغفور هو الذي** فكيف به اذا احتسكا
 وانت جئت من قلبي هو قد كان مشتركا **أما ترى المسكيب** اذا ضحك انطى بكى
 قال فقام ذوالنون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام
 رجل من القوم ثموا به فقال له ذوالنون الذي راى الحسين يقوم مجلس الرجل (سمعت)
 الاستاذ بايعي الدخاني يقول في هذه الحكاية كان ذوالنون صاحب اشراف على ذلك
 الرجل حيث بهد ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب اوصاف حيث قبل ذلك
 منه فروع وقعد (سمعت) محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول
 سمعت الرضي يقول سمعت ابن الجلاء يقول كان بالغرب حيثان لهما اصحاب وتلامذة قال
 لاحدهما جيلة والثاني رزنيق فزار رزنيق يوما جيلة في اصحابه ففر رجل من اصحاب رزنيق
 شيئا فصاح واحده من اصحاب جيلة فمات فلما أصبحوا قال جيلة لرزنيق أين الذي قرأ
 بالامس فليقرأ آية فصاح بجيلة سمعت فمات القارئ فقال جيلة واحد واحد والبادي
 أعظم وبتل ابراهيم الملائسي عن الحركة عند السماع فقال بلغني ان موسى عليه السلام
 قص في امره بل فزق واحد منهم قصه فأوحى الله تعالى اليه قل لمن في قلبك ولا تغرق
 بما يك (وسأل) أبو علي المغازلي الشبلي فقال وما يطرق حتى آية من كتاب الله عز وجل
 فتعدولي على قولك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى احوالي والى الناس فقال
 الشبلي ما اجتذبت اليه فهو عطف منه عليك ولعل ما يردت الى نفسك فهو شفقة منه
 عليك لانه لم يصع لك التبرك من الخمول والقوة في التوجه اليه (سمعت) ابا حامد السجستاني
 يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت أحمد بن مقاتل العبي يقول كنت مع الشبلي في
 مسجد ليله من شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وانا جيت به فقر الامام ولنا شئنا لذلك
 بالتي اوحينا اليك فزق رقة قلت طاربت بوجهه وهو يرتعدو يقول بعثني هذا ليطالب
 الاجاب رددت ذلك كثيرا (ويحكى) عن الحسين انه قال دخلت على السري يوما فرايت
 عنده رجلا معناه عليه فقلت له فقال سمع آية من كتاب الله تعالى فقلت قرأ عليه ثانيا
 فزق فأتاني فقال لي من أين علمت هذا فقلت ان بعض يوسف ذهب بيده عن يعقوب
 عليهم السلام ثم به كاذب صوفيا فاستحسن مني ذلك (سمعت) ابا حامد السجستاني يقول سمعت
 ابا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يصحب الحسين فكان

إذا سمع شيئا من المذكور يرقى فقال له الخشيد وما ان فعلت ذلك مرة أخرى لم يعصيني
فكان إذا سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه حتى كأن يقهر كل شعرة من يده بقطرة فيوما من
الأيام صاح صيحة فقلت نفسه (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا بصير السراج
يقول حكى لي بعض اخواني عن أبي الحسين الدراج قال قصت يوسف بن الحسين
الرازي من بغداد فلما دخلت الري تأملت عن منزله فكل من أسأل منه يقول لي ايتش ففعل
بذلك الزنديق فضيقوا صدرى حتى عزمت على الانصراف فبثت تلك اللسنة في مسعدهم
قلت جئت هذه البلدة قليلا أقل من زيارته فلم أزل أسأل عنه حتى دفت الى مسجده وهو
قاعه في المهراب وبين يديه رجل وعليه مصحف فيه بقرأ واداهو شيخ بهي حسن الوجه
واللغة فدنوت منه وسلت عليه فرد السلام وقال من أين فقلت من بغداد قصدت زيارة
الشيخ فقال لو أن في بعض البلدان قال لك انسان اقم عندي حتى أشتري لك دارا وجارية
أمكنك عندي عن زيارتي فقلت يا سيدي ما المعنى الله تعالى بشئ من ذلك ولو كان لأدري
كيف كنت أكون فقال تحسن أن تقول شيئا فقلت نعم وقلت

يا ربك تبنى دأبا في قطيعي * ولو كنت ذا حزم لم هتمت ما تبنى

فأما حق المصنف ولم يزل يكي حتى أبكت لحية وثوبه حتى رجسته من كثرة بكائه ثم قال لي يا بني
لا تلم أهل الري على قولهم يوسف بن الحسين زنديق ومن وقفه الصلاة هو ذا أقر القرآن ظم
تظلم من ضيق فمارة وقد قامت على القيامة يوم ذا التبت (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت الدراج
يقول كنت أنا وابن القوطي مارين على الدجلة بين البصرة والابله وإذا نحن بقصر حسن
له منظر وعليه زجل وبين يديه جارية كفتى وتقول

في سبيل الله وذ * فكان مني لئلا يندل كل يوم تلون * غير هذا بل أنا أجمل
وإذا شابفت المنطرة بيده وكوة عليه ثم قعدة يسمع فقال يا جارية بصياقه لئلا اعمدى
كل يوم تلون * غير هذا بل أنا أجمل فقال للشباب قولوا فاعادت فقال القصر هذا والله تلوني
مع الحق وشهوق شهوة تخرجت روحه فقال صاحب القصر للهارية أنت حررت وجه الله
لعلني ونجح أهل البصرة وفرفروا من دفته والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال أليس
تعرفوني أشبهكم أن كل شئ في سبيل الله وكل عيالكي أجرا ثم للزبان زاروا ردى براه
وتصدفنا القصر وترقم به بعد ذلك وجهه ولا يصح لها أمر (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد الصوفي
يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت يحيى بن الرضا الهادي قال سمع أبو سلطان
المجشقي طوقا فنادى يا معتبر ترى فقط مقبضا عليه فلما أفاقه سئل فقال حسنة يقول
ابنعت ترى (وسمع) عتبة الغلام رجلا يقول سمعتني وب السبعه أن اللب لاني عناف فقال
عتبة حسنة فسمع رجلا آخر ذلك القول فقال كذبت فكل واحد من من حيث هو
(سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا بصير السراج يقول سمعت أبا الحسن على

ابن محمد الصوفي يقول سمعت روميا وقد سئل عن المشايخ الذين اقيم في السماح فقال
كالطيطنج اذا وقع فيه الذئب وحكى عن أبي عبد الخراز قال رأيت علي بن الموفق في
السماح يقول أقيموني فاقاموه فقام وروا جده ثم قال أنا الشيخ الزرقان وقيل قام الرقي ليله
الى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت والناس قيام يكون والبيت
الله فارددوا دمك كتب * ليس لمن حبيبه خلف

(سمعت) محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت علي ابن
الحسين بن محمد بن أحمد بالبصرة يقول سمعت أبي يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين
كثيرة فمأرايته ففسر عند سماع شيء كان يسمعه من الذكر والقرآن وغيره فلما كان في آخر
جمعة قرئ بين يديه قال يوم لا يؤخذ منكم قد رآته ففسر وارعد وكاد يسقط فلما رجع الى
حال صهروا سألته عن ذلك فقال يا حبيي ضعفتا (وحكي) ابن سالم قال رأيت مرة أخرى قرئ
بين يديه الملك يوم يذلل الحق للرجن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال ضعفت وهذه صفة
الاكابر لا يرد عليه وارءوان كان قويا الا وهو أقوى منه (سمعت) الشيخ أبي عبد الرحمن
السلي يقول دخلت على أبي عثمان المقرئ وواحد يتقى المامن البئر على بكرة فقال يا أبا
عبد الرحمن أتدري ايش تقول البكرة فقلت لا فقال تقول الله الله (سمعت) محمد بن عبد
الله الصوفي يقول سمعت علي بن طاهر يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت روميا
يقول درويش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه سمع صوت ناقوس فقال لا صحابه
أتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا فان المولى محمد بن علي
(سمعت) محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أحمد بن علي
الكرخي الوجعي يقول كان جماعة من الصوفية مستجمعين في بيت الحسن المقرئ ومعهم
قوالون يقولون ويتواجدون فاشرف عليهم عشاء الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا الى
ما كنتم فيه فاجمع ملاهي الدنيا في أدنى ما شغل همي ولا شغل بعض ماى (وهذا الاسناد)
عن الوجعي قال سمعت أبا علي الروذباري يقول بلغنا في هذا الامر الى مكان مشل حد
السيف ان ملنا كذا في النار وقال خير الناس قص موسى بن عمران صلوات الله عليه
على قوم قصه فزق واحد منهم فاتهرو موسى فأوحى الله تعالى اليه يا موسى بطيبي فاحوا
ونجي باحوا وبوجدني صاحب فلم تنكر على عبادي وقيل سمع الشبلي قائلا يقول الخياط
عشرة دقائق فصاح وقال اذا كان الخياط عشرة دقائق فكيف الشرار وقيل اذا نغنت
الحواري العين في الجنة ترددت الانصار وقيل كان عون بن عبد الله بأمر جارية له حسنة
الصوت فتلقى بصوت حزين حتى سبى القوم (ونسئل) أبو سليمان الداراني عن السماع
فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يد اوى كما يد اوى الضي اذا أريد أن يتم
ثم قال أبو سليمان ان الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئا انما يحرك من القلب ما فيه
قال ابن أبي الحواري صدق والله أبو سليمان وقال الجوزي كونا رباتين أي سماعين من

الله قائم بالله تعالى وسئل بعضهم عن السماع فقال بروق تلح ثم تخمدوا أو تارتدو ثم تخفق
ما أحلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة عين ثم أنشأ يقول

خطرة في السر منه خطرت * خطرة في العرق امتدى ثم اضرب

أي زور لك لو قصد اسرى * ومسلم بك لو حقا فحصل

وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فثابت على العين تنبكي وما يقع إلى اللسان يصيح وما يقع
على اليد تغرق الثياب وتلطم وما يقع إلى الرجل ترقص وقيل مات بعض ملوك الجحيم وخلف
ابن صغيراً فأرادوا أن يابعوه فقالوا كيف نصل إلى عقله وقد كان ثم نوافقوا على أن يأووا
بقول يقول شيئاً فأن أحسن الأصغاء عملوا كما سته فأووا بقول فلما حال القول شيئاً فضحك
الرضيع فقبلا الأرض بين يديه وبابعوه (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول اجتمع أبو
عمرو بن سعيد والنصر ابني أبي الطيب في موضع فقال النصر ابني أنا أقول إذا اجتمع
القوم فواحد يقول شيئاً ويسكت الباقون خرم أن يقتلوا أحد أفعال أبو عمرو لأن
الغائب ثلاثين سنة انجلى لك من أن تظهر في السماع ما لست به (سمعت) الأستاذ أبا علي
الدقاق رحمه الله تعالى يقول الناس في السماع ثلاثة متسمع ومستمع وباسم فالمتسمع
يسمع بوقت والمستمع يسمع بحال والسمع يسمع بالحق وسألت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه
الله تعالى غير مرة عن شبه طلب رخصة في السماع وكان يجيبني على ما يوجب الاستئذان
ثم بعد طول المعارضة قال إن المشايخ قالوا ما جمع قلبك إلى الله سبحانه وتعالى فلا بأس به
(أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا
أحمد بن محمد بن الفضل قال حدثنا يحيى بن زكريا الرازي قال حدثنا حفص بن عمر العمري قال
حدثنا أبو جعفر وعمان بن بدر قال حدثنا هرون أبو جعفر عن العذافر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى عليه السلام أني جعلت
فلسك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كل شيء وعشرة آلاف لسان حتى أجبتي وأحب ما
تكون إلى وأقر به إذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل رأى بعضهم
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الفلاني هذا كبري عنى به السماع (سمعت) الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر
الأنباري يقول سمعت علياً السائي يقول سمعت أبا الحسن الأول يقول رأيت
أبيس لعنه الله في المنام على بعض سطوح أو لاس وأنا على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى
يساره جماعة وعليهم ثياب نظاف فقال لما تفقه منهم قولا فاقصوا وغنوا فاستقر عنى طيبه
حتى هممت أن أطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا أطيب ما يكون ثم قال لي
يا أبا الحسن ما أصبت شيئاً أدخل به عليكم إلا هذا (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الله بن علي يقول أجمعت ليلتي مع النبي رحمه الله تعالى فقال القول شيئاً فصاح الشبل
ونواجد فاعداً فقبل لها أبا بكر ما لك من بين الجماعة فاعداً فقسام ونواجد وقال

لي سكران ولتدمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم وحيدى
 (وسمعته) يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصماني يقول سمعت ابا علي الرضا يقول
 جرت بقصر قرأت شأنا بحسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسألت عنه فقالوا انه جاز
 بهذا القصر وفيه جارية تغني كبرية عبد * طمعت في أن تراكا
 أو ما حسب لعين * أن ترى من قدراكا * فشق شقة ومات * (باب كرامات
 الاولياء) * قال الاستاذ أبو القاسم ظهور الكرامات على الاولياء جاز والمدايل على
 جوازاته أمر موهوم حدونه في العقل لا يؤتى حصوله الى رفع أصل من الأصول فواجب
 وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده وإذا وجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز
 حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في أحواله فمن لم يكن صادقا
 فظهور منها عليه لا يجوز والذي يدل عليه أن تعريف التقديم سبحانه ايا ناسي تفرق بين
 من كان صادقا في أحواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال أمر موهوم ولا يكون
 ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد في غيره في دعواه وذلك الآخر هو الكرامة التي
 أشرنا اليها وبدأ أن تكون هذه الكرامة فعلا نافضا للعادة في أيام التكليف ظاهر اعلی
 موصوف بالولاية في معنى قصديته في حاله وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين
 المعجزات من أهل الحق فكان الامام أبو جعفر الاسفراغی رحمه الله يقول المعجزات
 دلالات صدق الأنبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي * كما أن العقل المحكم لما كان
 دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد الا مع نبينا فلا واما الامام أبو بكر بن قول رحمه الله فكان
 اجابة الدعاء ما جئنا به من معجزات الانبياء فلا واما الامام أبو بكر بن قول رحمه الله فكان
 يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في
 مقالته وان أشار صاحبها الى الولاية تدل المعجزة على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى
 معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق * وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات
 والكرامات أن الانبياء عليهم السلام مأمورون بانظهارها والولي يجب عليه سترها
 واخفاؤها والتي تسمى على الله عليه السلام ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع
 بكرامته بل يرى أن يكون ذلك مكررا وقال أوحده في وقته القاضي أبو بكر الاشعري رضي
 الله عنه ان المعجزات تخص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون
 للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة اقرار دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها
 وانما كانت معجزة لمصولة اعلی أو صاف كثره في اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون
 معجزة في حد تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة الذي يظهر عليه لا يكون
 معجزة وهذا القول الذي نعتمد ونقله الى ندين به فشرائط المعجزات كلها أو أكثرها
 يوجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد هو الكرامة فعمل لا محالة يحدث لائق ما كان
 قد علم يكن له اختصاصا بآحاد وهي ناقصة للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على

عبد قنصصه له وقضيه لا وقد حصل باختياره ودعائه وقد لا حصل وقد تكون بغير اختياره
 في بعض الأوقات ولم يأمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو أظهر شأن من ذلك على من
 يكون أهله له الجار (واختلف) أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فكان
 الاسم أبو بكر بن نور رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لأنه يسلمه الخوف ويوجب له الامن
 وكان الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول يجوز أنه وهو الذي نؤثره ونقول به وليس
 ذلك بواجب في جميع الأولياء حتى يكون كل ولي يعلم أنه ولي واجبا ولكن يجوز أن يعلم
 بعضهم ذلك كما يجوز أن لا يعلم بعضهم فإذا علم بعضهم أنه ولي كانت معرفته تلك كرامة له
 انفردها وليس كل كرامة لولي يجب أن تكون فالتكريم لجمع الأولياء بل لو لم يكن للولي
 كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فإنه يجب أن تكون
 لهم معجزات لأن النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا
 بالمعجزة وبمعك ذلك حال الولي لأنه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضا العلم بأنه
 ولي والعشرة من الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فما أخبرهم به أنهم من أهل
 الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك لأنه يخبرهم من الخوف فلا بأس أن يخافوا تغيير العاقبة
 والذي يجسدونه في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال السبق سبحانه به يدور بوعلي
 كثير من الخوف واعلم أنه ليس للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا ملاحظة
 فرعها يكتفون لهم في ظهور رجسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتفقههم أن ذلك فعل الله
 فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد والجملة فاقول يجوز ظهورها على الأولياء
 واجب وعليه جمهور أهل المعرفة ولكن ما نوافر بأجسامها الاخبار والحكايات صاروا يعلم
 بكونها وظهورها على الأولياء في الجملة فليقوا بالشيء الشكوك ومن توسط هذه
 الطائفة ونوافر عليه حكاياتهم وأخبارهم لم يتبق له شبهة في ذلك على الجملة ومن دلائل هذه
 الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال أنا أتيتك به قبل أن يرتد
 اليك طرفك ولم يكن نبيا ولا نبييا من أم المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح أنه
 قال بأسارة الجبل في حال خطبته يوم الجمعة فبلغ صوت حجر المسارية في ذلك الوقت
 حتى تفرقوا من مكانهم العذوق في الجبل في تلك الساعة فان قبل كيف يجوز اظهار هذه
 الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل وهل يجوز تفصيل الأولياء على الانبياء
 عليهم السلام قبل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لأن كل من
 ليس بصاحبه في الاسلام لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت كرامته على واحد من أئمة
 فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لظهر على يده من تابعه
 المكرامة فاما نسبة الأولياء فلا تلحق نسبة الانبياء عليهم السلام للاجتماع المتقد على ذلك
 وهذا أبو يزيد النبطي سئل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء عليهم السلام
 كل من تقببه يحصل ترخيح منه قطرة فكل القطرة مثل ما يلحق الأولياء على القطر فمثل ما

ليس اصلي الله عليه وسلم (فصل) ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار
 طاعته في اوان فاقته من غير سبب ظاهر او حصول ما في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة
 في مدة قسرة او تقطع من عدوا وسامع خطاب من هاتف وغير ذلك من فنون الافعال
 النافعة للعامة واعلم ان كثيرا من المقدورات يعلم اليرم قطعها انه لا يجوز ان يظهر كرامة
 للارباب وبضرورة او شبه ضرورة يعلم ذلك فاعلم حصول انسان لا من اوجين وقلب بعد هجمة
 او حيوانا وامثال هذا كثير (فصل) فان قيل فاعني الولي قيل يحقل امرين احدهما
 ان يكون فعلا مبالغة من الفاعل كالعليم والتقدير وغيره ويكون معناه من نوات طاعانه
 من غير تحلل مصصة ويجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول ويجري
 بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق به صلاته حفظه ورعايته على الادامة والتوالي فلا
 يخفى له اللذلان الذي هو قدرة العسان وانما يسمى رقيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله
 تعالى وهو يتولى الصالحين (فصل) فان قيل فهل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبه كما
 يقال في الانبياء فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصير على الذنوب ان حصلت هناك او
 آفات وزلات فلا يمنع ذلك في وصفهم ولقد قيل الجنيب العارف بربا بالانقسام فاعرف
 مليا ثم رفع راسه وقال وكان الله قدرا مقدورا (فصل) فان قيل فهل يسط الخوف
 عن الاولياء قيل اما الغالب على الاكابر فكان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم على جهة
 الندرة غير محتمن وهذا السري السقطي يقول لو ان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة
 وعلى كل شجرة طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فاولم يخف انه مكر لكان
 محكوما وامثال هذه من محكاياتهم كثيرة (فصل) فان قيل فهل يجوز رؤية الله بالابصار
 اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه ان الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول
 الاجماع عليه ولقد سمعت الامام ابا بكر بن فورك رضي الله عنه يحكي عن ابي الحسن
 الاشعري انه قال في ذلك قواين في كتاب الرؤية الكبير (فصل) فان قيل فهل يجوز ان
 يكون وليا في الحال ثم يتغير عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك
 ومن قال انه في الحال مؤمن على الحقيقة ولن يافان يتغيره بعد لا يبعد ان يكون وليا
 في الحال صديقا ثم يتغير وهذا الذي تختاره نحن ويجوز ان يكون من جملة كرامات ولي
 ان يعلم انما مؤمن العاقبة وانه لا يتغير عاقبته فتلصق هذه المسئلة بمذاكرنا ان الولي
 يجوز ان يعلم انه ولي (فصل) فان قيل فهل يراي الولي خوف المكر قيل ان كان قص
 عن شاهده محققا عن احساسه بما فيه فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف
 صفات الحاضرين بهم (فصل) فان قيل فما الغالب على الولي في حال حضوره قيل
 في اذا حقوقه سبحانه ثم رفته وشقيقته على الخلق في جميع احواله ثم انبسط روحه
 لكان الخلق ثم دوا في محله عنهم بمحيط الخلق وابدا ما طلب الاحسان من الله عز و
 اليهم من غير انقياس منهم وتطبيق الهممة بنجاة الخلق وترك الاتصاف منهم والتوفيق

استنهار حقد عليهم مع قصر البدع أمواهم وزك الطمع بكل وجهه فهم وقبح اللسان
عن بسطه بالسوء عليهم والتعاون عن شهود مساوهم ولا يكون خصما لاحد في الدنيا
ولا في الآخرة واعلم أن من أجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات
والصحة عن المعاصي والمخالفات وما يشهد من القرآن على اظهار الكرامات على الاولياء
قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا كلدخل عليها زكريا
المحراب وجد عند هارزها وكان يقول أي لك هذا فتقول مريم هومن عند الله وقوله سبحانه
وهزي السلا بجذع الجنة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في خبره وإن والرطب وكذلك
قصة أصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهر عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن
ذلك قصة ذي القرنين وعكينة سبحانه له مما لم يكن لغيره ومن ذلك ما أظهر على يدي الخضر
عليه السلام من إقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه بما خفي على موسى
عليه السلام كل ذلك أمور نافضة للعادة اختص الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبيا وانما
كان وليا ومعاروي من الاخبار في هذا الباب حديث جريح الراهب أخبرنا أبو نعيم عبد
المطلب بن الحسن الأسدي قال أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا
عمار بن جبر قال حدثنا وهب بن جريح قال حدثنا أي قال سمعت محمد بن سيرين عن أي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عوانة وحدثني الصفاني وأبو أنيسة
قالا حدثنا الحسين بن محمد المروزي قال حدثنا جريح بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يسكن في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي
في زمن جريح وصبي آخر فاما عيسى فقد عرفه وأما جريح فكان رجلا عابدا في بني
اسرائيل وكانت له أمة فكان يوما يصلي اذا استأققت اليه أمة فقالت يا جريح فقال يا رب
الصلاة خير أم آتيتها ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك ثم صلى فاستدعى أمة فقالت اللهم لا تقه
حق تزيه وجوه المومسات وكانت زانية في بني اسرائيل فقالت لهم أنا فتن جريح يحيى بن زكريا
فأنته فلم تقدر على شيء ولكن راعيا وى بالليل إلى أهل صومعته فلما أعيهاها راودت الراعي
على نفسها فأنها فلو انت ثم قالت ولدي هذا من جريح فأتاه بنو اسرائيل وكسروا
صومعته وشقوه ثم أنه صلى ودعا ثم خفس الغلام قال محمد قال أبو هريرة كآني أنظر إلى
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال يدي بالغلام من أبوك فقال الراعي فندم راعي ما كان
منهم زاعبوا إليه وقالوا بني صومعتك من ذهب وقال من فضة فأبى عليهم وبناها
كما كانت وأما الصبي الآخر فأن امرأة كان معها صبي لها مرضعة ائتم بها شاب
جبل الوجه ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعل مثله
قال قال محمد قال أبو هريرة كآني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام
وهو يرضع ثم رجا أيضا امرأة ذكرها أنها سرقته وبنت في عوقب فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثل هذا فقال اللهم اجعل مثله فقالت له أمة في ذلك فقال ان الشيا جبار ومن

التي بارأه وان هذه قبيل انما زنت ولم تزن وقيل سرقته ولم تسرق وهي تقول جسي الله
وهذا الخبر يروى في الصحيح ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور وقد كوفي الصباح
أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراحي قال حدثنا أبو عوانة يعقوب بن ابراهيم
ابن اسحق قال حدثنا محمد بن عوف بن يزيد بن عبد الحميد الدمشقي وعبد الكريم بن القاسم
الديلمي قالوا وأبو النضيب بن المستنير المصيصي قالوا حدثنا أبو البيان قال حدثنا شعيب
عن الزهري عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة رهط من
كان قبلكم قالوا هم الميت الى غار فدخلوه فانحدرت حفرة من الجبل فسدت عليهم الغار
فقالوا الله والله لا ننجيكم من هذه الحفرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم فقال
رجل منهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا أغني قبليهما أهلا ولا مالا فعاني طلب
الشهر وما فلي اروح عليهما حتى ناما فخلت لهما غبوقهما فخننهما به فوجدتهما ماتين
فمضيت أن أقطعهما وكهت أن أغني قبليهما أهلا ولا مالا فقمم والقدح على يدي
أستطروا ميتتهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشرابا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك
استغما وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفردت انقراجا لا يستطيعون الخروج منه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم انه كان لي بنت عمة وكانت أحب الناس
الي فماتت ما عني نفسها فامتنعت حتى ألت بها سنة من السنين فجاءني فأعطيتها عشرين
وما نقدتني على أن تتخلى بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قد ريت عليها قالت لا يصل لك
أن تقص الخياط لا يحقه فمضيت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس
الي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم فان كنت فعلت ذلك استغما وجهك فافرج
عنا ما نحن فيه فانفردت الضرة فغير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم اني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجورهم فغير رجل
واحد منهم ترك الذي له وذهب ففرت أجروا فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اذالي أجزري
فقلت له كل ما تري من أجزرك من الابل والغنم والبقر والرفيق فقال يا عبد الله لا تستعزني
في فقلت اني لا أستعزني بك فأخذ ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شأ اللهم فان كنت فعلت
ذلك استغما وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفردت الحفرة فخرجوا من الغار عثرون
وهذا حديث صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه ان
البقرة كلمتهم (أخبرنا) أبو نعيم الاسفراحي قال أخبرنا أبو عوانة قال حدثنا وثنس بن عبد
الاحي قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني وثنس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل رجل يسوق بقرة فتدخل
عليها الثمت البقرة وقالت اما اني لم أخلق لهذا انما خلقت للبشر فقال الناس سبحان
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمشيت بهذا أنا وأبو بكر وعمر ومن ذلك حديث أبي ريس
الخرقي وما فيه عن ابن الخطاب رضي الله عنه من جاله وقبته ثم التقاوه مع هريرة بن جابر

وتسلم أحدهما على صاحبه من غير معرفة تفقعت بينهما وكل ذلك أحوال ناقضة للعادة
 وترى كالحديث أو ليس لشهرته وقد ظهر على السلف من الصابة والتابعين ثم على من بعدهم
 من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف في ذلك كتب كثيرة سنشئها في طرف منها
 على وجه الإيجاز إن شاء الله عز وجل فمن ذلك أن ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقى جماعة
 وقفا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقتهم ثم قال انما يسلم على ابن
 آدم ما يحافظه ولو أنه لم يخف غير الله لم يسلم عليه شيء وهذا خبر معروف وروى أنه يقول
 الله صلى الله عليه وسلم بعث العلامة من الحضرة في غزاة خال منه وبين الموضع قطعته من
 البحر فدعا القبا بماء الاغظم ومشى على الماء وروى ان عتاب بن بشير وابيد بن حنبل خرجا
 من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضيا لهما رأسان ضياء أحدهما كالشمس واخر
 أنه كان بين يدي سلمان وأبي الدرداء قصعة فسبحت حتى جمعا التسبيح وروى أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ولم
 يفرق بين شي فوشي فليما يقسم به على الله سبحانه وهذه الاخبار لشهرتها أضربنا عن ذكر
 أساسها وحكي عن سهل بن عبد الله أنه قال من زهد في الدنيا أربعين يوما صادقا من
 قلبه فخلص في ذلك تهرت له الكرامات ومن لم تقهره فعدم الصدق في زهده فقتل لسهل
 كيف تظهر له الكرامة فقال بأخذ ما يشاء كما يشاء من بيت بشام (أخبرنا) على بن أحمد بن
 عبيد الله قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا عمرو بن مزيون
 قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلة المباحشون قال حدثنا وهب بن كيسان عن ابن عمر
 عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال من جازل ذكر كلمة أسمع وعدا في السحاب
 فسمع صوتي في السحاب أن اسق حديقته فلان فقام ذلك السحاب إلى سرجة فأفرغ ماءه
 فيها فابسح السحاب فإذا رجل قائم يصلي في حديقة فقال ما اسمك فقال فلان بن فلان
 باسمه قال فما صنع يصديقتك هذه إذا صرمتها قال ولم تسأل من ذلك قال اني سمعت صوتا
 في السحاب أن اسق حديقته فلان قال أما إذ قلت فاني أجعلها أثلانا فاجعل لنفسى
 وأهل بيتي وأرد عليها ثلثا وأجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا (سمعت) أبياتا من
 المسجيات في يقول سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا تسفرا بنا في قصر سهل بن عبد الله
 عينا كان الناس يسعون في السباع فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع يقي إلى
 سهل وكان يدخلهم هذا البيت ويقتسمهم ويضعهم اليوم ثم يطيهم قال أبو نصر روي
 أهل تسفركتهم متفقين على هذا الإسكرونة وهم الجمع الكثير (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد
 الشامي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول
 دخلت على أبي الخير الثياقي وكنت أعيطت في نفسي أن أسلم عليه وأخرج ولا أكل
 عنده طعنا فقلت اني خرجت من عنده ومثت فقلت له خذ به خلقا وقدر جعل طبقا عليه طعنا
 فقال يا بني كل هذا فكل من حيث الناحية من اعتادها وأبو الخير الثياقي مشهور بالكرامات

حكى عن ابراهيم الرقي أنه قال قصده مسأله عليه صلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة
مستورا فقلت في نفسي ضاعت شرفي فلما سلت خرجت الطهارة فقصدي السج فعدت اليه
وقلت ان الاسد قصدي فخرج وصاح على الاسد وقال ألم أقل لك لا تعرض لضيقاتي وتضي
وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم القلواهر فقيم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب
تخافنا الاسد وقيل كان ليعقر الخلد في فم غوة روماني دجلة وكان عنده دهام مجرب
للضالة تردده عابه فوجد القص في وسط أوراق كان ينصمهما (سمعت) أبا حاتم السجستاني
يقول سمعت أبا نصر السراج يقول ان ذلك الدعاء يجمع الناس ليوم لأربب فيه أجمع
على ضالتي قال أبو نصر السراج أرا في أبو الطيب العكي جزأ ذكر فيه من ذكر هذا الدعاء
على ضالته وجدها وكان الجزء أورا فأكثرت سألت أجد الطائري السرخسي رحمه الله
فقال قلت له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال في وقت ارادني واستدأه امرى يوما
كنت أطلب بهجرا أستني به فلم أجد قننا ولت شيئا من الهوا فكن جوهر فاستحييت به
وطرحته ثم قال وأي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن
لا يشهد غيره موحدا في الكون فسواء أبصر فعلا معادا أو ناقضا للعادة (سمعت) محمد بن
أحمد الصوفي يقول سمعت عداقه بن علي يقول سمعت أبا الحسن البصري يقول كان
بعادان رجس أ سود فقير يأوي الى الخرابات فحملت معي شيئا وطلبت له فلو رقت عينه
على تبسم وأشار بيده الى الأرض فرأيت الأرض كلها ذبا تلعب ثم قال هات ما معك
فناولته وهالني أمره وهربت (سمعت) منصور المغربي يقول سمعت أبا محمد بن عطاء
الروادري يقول كان لي استغناء في أمر الطهارة فضاقت صدري لسبلة الكثرة ما صبت
من الماء ولم يسكن قلبي فقلت بأرب عفوا فسمعت هاتفا يقول العوفي العرفان عن ذلك
(سمعت) منصور المغربي يقول فرأيت يوما قعد على الأرض في العصر او كان عليها آثار
الغنم بلا سجادة فقلت أيها الشيخ هذه أموال الغنم فقال اختلاف الفقهاء فيه (سمعت)
أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الحسن بن أحمد الرازي
يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول كنت راكب جاريوما وكان الثياب يؤذيه فيطأ طين
وأسه فكنت أضرب رأسه بهشمة فيدي فرفع الجاردا سه وقال أضرب فالت على رأسي
هوذا اضرب قال الحسن فقلت لأبي سليمان ذلك وقع هذا فقال نعم كأنه يعني وذكر عن ابن
عطاء أنه قال سمعت أبا الحسن النوري يقول كان في نفسي شيء من هذه الكرامات
فأخذت قصة من العبيد وقت بين زورقين ثم قلت وعزتك لن لم يخرج لي سمكة فيها ثلاثة
أرطال لا فرق في نفسي قال فخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان
حكيمه أن يخرج له أفقي بلذنه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن البجلي يقول سمعت أبا
الخير يوسف بن عمر الزاهد القواسمي يقول قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير
ابن أحمد قال سمعت أبا بكر الصائغ قال سمعت أبا بصير يقول حدثنا أبا سنان الجنيد قال كنت

بمكة فقال شعري ولم يكن معي قطعة من حديد آخذ بها شعري فقتلت الى مزين بن سحمت
 فيه الحسر وقلت فأخذ شعري الله تعالى فقال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من أبناء الدنيا
 فصره فأجلسني وحلق شعري ثم دفع الى قرطاس فيه دراهم وقال استغن به على
 بعض حوائجك فأخذتها واعتقدت أن أدفع اليه أول شيء يفتح علي به قال فنخلت
 المسجد فاستقبلني بعض اخواني قال لي جاء بعض اخوانك بصرة من البصر من بعض
 اخوانك فيها ثلثة مائة دينار قال فأخذت البصرة وجعلتها الى المزين وقلت هذه ثلثة مائة دينار
 تصرفها في بعض أمورك فقال لي ألا تسقي يا شيخ تقول لي احلق شعري لله ثم آخذ عليه شأ
 انصرف عافاك الله (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت
 ابن سالم يقول لما مات يحيى بن أحمد دخل سهل بن عبد الله صومعة فوجد فيها سقطا فيه
 ثار ووزان في واحدة منها شيء أحمر وفي الأخرى شيء أبيض ووجد شوقة ذهب وشوقة
 فضة قال فري بالشوقتين في الدجلة ونظمطام في القاروريتين بالتراب وكان على اسحق بن
 قال ابن سالم قلت لسهل أيش كان في القاروريتين قال احدهما لو طرح منها وزن درهم
 على مثاقيل من النحاس صار ذهباً والأخرى لو طرح منها مثقال على مثاقيل من الرصاص
 صار فضة فقلت وایش عليه لو قضى منه ذنبه فقال أي دوست خاف على إيمانه وحكى عن
 النوري أنه خرج ليلة إلى شط دجلة فوجد ها وقد الترقى الشيطان فأنصرف وقال وعزتك
 لا أجوزها إلا في زورق (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
 أملى علينا الوحيي حكايته عن محمد بن يوسف البلاء قال كان أبو تراب الخنسي صاحب
 كرامات فسافرت معه سنة وكان معه أربعون نفساً ثم أصابته فاقة فعدل أبو تراب
 عن الطريق وجاء بعقد مؤرقنا ولنا وفنا شاب فلما كل فقال له أبو تراب كل فقال الحال
 الذي اعتدته تركت المعلومات وصرت أنت تملأ فلا أحصيك بعد هذا فقال له أبو تراب
 كن مع ما وقع لك وحكى أبو نصر السراج عن أبي يزيد قال دخل على "أبو علي السدي" وكان
 أستاذه وبه جراب فيها فاذا هي جواهر قتلت من أين لك هذا فقال واغت واديا ههنا
 فاذا هو بضئ كالسراج فقلت هذا فقلت فكيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادي
 فقال وقت قرة عن الحال التي كنت فيها وقبل لا في يزيد قلان عشي في ليلة إلى مكة فقال
 الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب في لعنة الله وقبل لفلان يمشي على الماء
 ويظهر في الهواء فقال الطير يطير في الهواء والسمك يترعى الماء وقال سهل بن عبد الله أكبر
 الكرامات أن تبدل خلقا مذموماً من أخلاقك (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد التميمي
 يقول سمعت عبيد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أي يقول كان
 رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يهوى سهل بن عبد الله فقال له يوماً ما يوماً توشأ لفلا
 فسل الماء بين يدي قضبان ذهب وقضة فضلكم سهل أماعات أن الصبان إذا يكوا يعطون
 خشباً فاشترى ثوباً لها (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول

أخبرني جعفر بن محمد قال حدثني الجعيد قال دخلت على السري يوماً فقال لي جعفر وكان
يحيى في كل يوم فأنت له الخيرة في كل من يدي فزل وقامن الاوقات فلم يسقط على يدي
فشدت في نفسي ايش السبب فذكرت اني اكلت لحماً باربار فقلت في نفسي لا اكل
بعد ما انا مات من فضط على يدي واكل وحكي أبو عمر والاعطاش قال كنت مع
أسنان في البادية فأخذنا المطر قد شربنا مسجداً نستكن فيه وكان السقف يكف فبعدنا
السطح ومعنا خبزة نريد اصلاح السقف فقصر الخشب عن الجدار فقال أسنان في مده
فقدتها فركبت الحائط من ههنا ومن ههنا (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد بن أحمد البزار يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الله فاق يقول كنت
ماراً في بني أمية بن عبد المطلب في ليلة من الليالي فبينما أنا في هاتين
تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشريرة فهي كثر وقال بعضهم كنت عند خمر الساج
فجاء رجل وقال لها الشيخ وأنت أمس وقد دعت الغزل بدرهمين فبئت خلقت خلقتنا
من طرف أزارك وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال فضحك خمر وأما بيده إلى يدي
ففتحتها ثم قال امض واشترى بها العيال شيأ ولا تعبد الله وحكي عن أحمد بن محمد السلي قال
دخلت على ذي النون المصري يوماً فرأيت بين يديه طست من ذهب وحوله الذئد والعنبر
يسبح فقال لي أنت من يدخل على الملوك في حال بسطهم ثم أعطاني درهمين فأتيت منه إلى
بلغ وحكي عن أبي سعيد الخراساني قال كنت في بعض أسفاري وكان يظهر لي كل ثلاثة أيام
شيء فكنت أكلمه وأستقبل به فبقي ثلاثة أيام وقامن الاوقات ولم يظهر شيء ففتفت
وحلفت ففتفت في هاتين أهما أحب اليك سبباً وقوة فقلت القوة ففتفت من وقتي وشئت
اثنى عشر يوماً ثم أدق شيئاً ولم أضغف وعن المرتضى قال سمعت الخراساني يقول تبت
في البادية أياً ما فاعني شخص وسلم علي وقال لي تبت فقلت نعم فقال ألا ذلك على الطريق
ويشني بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني وإذا أنا على الحادة فبعد ذلك ما تبت ولا أصابي
في سفر خوفاً ولا عطشاً (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى
الأندي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول للمامات أبي عثمان على الفضل
قال جعفر أسد يسلمه قالوا له حتى جاء واحد من أقرانه وعمله (سمعت) محمد بن أحمد
العمري يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة القضاة يقول سمعت المفتاحي
عنا صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوماً وكان إذا أكل ضعف
وإذا أوجع عوى وكان أبو عبيد السري إذا كان أول شهر رمضان يدخل بيتاً ويقول
لا رب آه علي في الباب واللي في كل ليلة من الكوة وشيأ فإذا كان يوم العيد فتح
الباب ودخلت أجرة آه البيت فإذا ثلاثين رجلاً في زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا
نام ولا طعمت وكسفة من الصلاة وقال أبو الجرحى الأولاسي فكنت ثلاثين سنة ما سمع
لما في الأبي يسي ثم ففوت الحال فكنت ثلاثين سنة لا أسمع مني إلا من ربي (سمعت)

محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أبو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول
 كان سهل بن عبد الله أصابته زماعة في آخر عمره فكان إذا حضر وقت الصلاة انتشرت
 يده ورجلاه فإذا فرغ من القرض عاد إلى حال الزماعة وسكن عن أبي عمران الواسطي
 قال انكسرت السفينة وبقيت أنا وأمرأتى على لوح وقدرنا في تلك الحلة الصعبة
 فصاحتني وقالت لي يقتلني العطش فقلت هوذا يرى حالنا فرفعت رأسي فإذا رجل
 في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من باقوت أخرج وقال هالك أشر يا حال
 فأخذت الكوز وشربنا منه وإذا هو أطيب من المسك وأبرد من الثلج وأحل من العسل
 فقلت من أنت وملك الله قبيل عبدلولك فقلت لهم وصلت إلى هذا فقال تركت هواي
 لمرضاه فأجلسني في الهواء ثم غاب عني ولم أراه (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال
 حدثنا بكر بن أحمد الجيلي قال سمعت يونس بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري
 يقول رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركون والسجود فدنوت منه وقلت إنك تنكسر
 الصلاة فقال أنظر الأذن من ربي في الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت عليه مكتوب
 فيها من العزيز القفور إلى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 وقال بعضهم كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجد مع جماعة تجار إلى الآيات
 ورجل ضمر ربه القرب منا يسمع فتقدم البناء قال أنست بكلامكم أعلوا أنه كان في صفة
 وعال وكنت أخرج إلى البقيع أحتطب فخرجت يوما فرأيت شابا عليه قميص كان وقع له
 في أصبعه فتوجهت أنه تأه فقصده أسلب يديه فقلت له انزع ما عليك فقال مرق في حفرة الله
 فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد فأشار بأصبعه من بعيد إلى عيني فسقطت فقلت
 يا الله عليك من أنت فقال إبراهيم الخليل وقال ذا النون المصري كنت وقتافي السفينة
 فسرقت قطعة فأتهموا بها رجلا فقلت دعوه حتى أرفقه وإذا الشاب قائم في حياة فأتخرج
 رأسه من العباء فقال له ذا النون في ذلك المعنى فقال إلى تقول ذلك أقسمت عليك يا رب
 أن لا تدع واحدا من المسلمين إلا يجوهرة قال فرأيتنا وجه الماشيتا نافي أنفواهم
 انطواهم ثم أتى الفتى نفسه في البصر ومزاني الساحل وسكن عن إبراهيم الخليل قال
 دخلت البادية ثم فرأيت نصرا يسلم علىي وطلعه زار فأتى الحصة فمشينا سبعة أيام فقال
 لي يا راهب الحنفية هات ما عندك من الاتساع فقدمت ما عندك فقلت الهى لا يفيض مع هذا
 الكثير فرأيت طبعا عليه خبز وشواء وطيب وكوز فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة أيام
 ثم يادرت وقلت يا راهب النصارى هات ما عندك فقد انتهت التوبة السبيل فأتكنا على
 عصاه ودعا فإذا يطبق عليهما أضعاف ما كان علي طبعي قال فغيرت وتغيرت وأبى أن
 أكل فألح علي فلم أجبه فقال كل فاني أبشرك ببشارتين أحدهما أنني أشهد أن لا إله إلا
 الله وأشهد أن محمدا رسول الله وحلي الزناز والإخري أتى قلب اللهم إن كان له هذا العبد
 خطر عندك فافزع على يدي افزع حالنا كلنا ومشيئنا ورجع وأقبلنا معه ثم إنه مات ودفن

بالطبا وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم بن ادهم في طريق بيت المقدس
فقرنا وقت القسوة تحت شجرة زمان فصلنا اركعات فسمعت صوتا من اصل الزمان يا ابا
اصحق اكرمتا بان بنا كل مناشيا فطأ ابراهيم راسه فقال ثلاث مرات ثم قال يا محمد
كن شفعا اليه لنتناول مناشيا فقلت يا ابا اصحق لقد سمعت فقلهم واخذوا مناشيا فكل
واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حاضنة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مرنا بها
فاذا هي شجرة عالية ورومانا حولوهي تعرف كل عام مرتين وسموها زمان العابدين وناولني
الى ظلها العابدين (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن القريظ يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر الخصاصي يقول حدثني جابر الرحبي قال اكرأ اهل
الرحبة على الاتكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت ابي
الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا بهذا عني (سمعت) منصور المغربي يقول رأيت
بعضهم انضمر عليه السلام فقال لاهل رأيت فوقك احدا فقال نعم كان عبد الرزاق بن
همام يروي الاحاديث بالمدينة والناس حوله يستمعون فرأيت شابا بالبعدهم راسه على
ركبته فقلت لهذا عبد الرزاق يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تنصع منه
فقال انه يروي عن ميت وانالت بغائب عن الله عز وجل فقلت له ان كنت كما تقول فم
ابا وقع راسه وقال انت اخي ابو العباس اضطر فقلت ان الله عباد الم اعرفهم وقيل كان
لا ابراهيم بن ادهم صاحب يقال له يصير تعبد في عرفه ليس اليها سلم ولا درج فكان اذا
اراد ان يظهر يحيى الى باب الفرفة ويقول لاحول ولا قوة الا بالله ويمضي الهوا كما انه طهر
ثم يظهر فاذا فرغ يقول لاحول ولا قوة الا بالله ويعود الى عرفته (اخبرنا) محمد بن عبد الله
الصوفي قال سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازي بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر
الحذاء يشير اذ قال كنت انا ذاب باني عرا الصغرى فكان اذا خطر لي خاطر اخرج الى
اصطبر فرما انا جاني عما احتاج اليه من غير ان اسأله ووعلا سألت فاجابني ثم شغلت عن
الذهب فكان اذا خطر علي سري مسئلة انا جاني من اضطر فيضاطبني بما يدعي وحكي
بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما اردنا غسله تكلفنا طلب سراج فوقع من كوة ضو
فاضاء البيت ففصلناه فلما فرغنا ذهب الضوء كما انه لم يكن وعن آدم بن ابي اسحاق قال كان
بعض قلائد وشباب يغشوا نواحي السما ويحدث معانفا فاذا فرغنا قام الى الصلاة صلى قال
فودعني يوما قال اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دويهمات فاني ان تأخذها
فألتج عليه فاني كقاسم الرمل في ركوته واستقي من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو
سويق يسكر كثير فقال من كان ساهمه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول

بحق الهوى يا اهل ودي تفهموا * لسان وجودنا لوني ودغري

حواصلي قلب تعرض للهوي * يكون الشرا لخلق فيه نصيب

والغيت ليس في القلب والقوادج معنا * موضع فارغ راء الحبيب

هو سولي ومنى وحسين * وبه ما حيت عيشي طيب

واذا ما الشمام حل بقلبي * لم أجد غيره اسقى طيب

وحكى عن ابراهيم الاجري قال جاءني يهودى يتقاضى على دين كان له على قاتل انا فاعد
عند الاون او تفتحت الاجر فقال لي اليهودى يا ابراهيم اوفى آية اسلم عليك اقلت له تفعل
قال نعم فقلت انزع فوبك ففزع فلفنته رلفت على فوبه نوى وطرحته فى النار ثم دخلت
الاون وانجرت الثوب من وسط النار ونجرت من الباب الاخر فلذا نسابى بها لها
لم يسم اشئ وتسابى فى وسطها ما رت حراقة فاسلم اليهودى وقيل كان حبيب البهي يرى
بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة يعرفات (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
أحمد بن محمد بن عبد الله القرطاني يقول تزوج عباس بن المهدي امرأة فلما كانت ليلة
الدشول وقع عليه ندوة فلما أراد الدشول منها زجر عنها فامتنع من وطئها وخرج فجهده ثلاثة
أيام ظهر لها زوج (قال الاستاذ) هذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم
وقيل كان الفضل بن جليل من جبال بني فقال لو أن وليا من أولياء الله تعالى أمر هذا
الجليل أن عبد لى قال ففعلوا الجليل فقال اسكن لم أردك بهذا ففسكن الجليل وقال عبد
الواحد بن زيد لى عاصم البصري كيف صنعت حين طلبك الطباح قال كنت فى غريقتى
فدقوا على الباب فدخلوا فدفقت بى دقة فاذا أنا على آى قيس عكة فقال له بعد الواحد
من أين كنت تأكل قال كنت تصعد الى يهود كل وقت افطاري بالزغبين الذين كنت
أكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد ذلك الله أنى أمرها الله تعالى أن تصعد بأعاصم وقيل كان
عاصم بن عبد قيس يأخذ عطاءه ولا يستقبله أحد الا أعطاه شيئا وكان إذا أتى منزله من الله
بالديارهم فيكون بعدا رما أخذ له ينقص (سمعت) أبا عبد الله الشرازي يقول سمعت أبا
أحمد الكبير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا عمر الزبلي يقول دخلت
على الجنب وكنيت أريد أن أخرج الى الحج فأعطينى درهمين فصاحا فشدته على مئزرى فلم
أدخل منزلا الا وجدت رفقا ولم أحتج الى الدرهم فلما هجبت ورجعت الى بغداد دخلت على
الجنب فذبه وقال هات فتناولته الدرهم فقال كيف كان قلت كان الحظ نافعا (وحكى)
عن أبي جعفر الاعور قال كنت عند ذى النون المصري فتذاكرنا حديث طاعة الأشياء
للإولياء فقال ذى النون من الطاعة أن أقول لهذا السريدي ورفي أربع زوايا البيت ثم
يرجع الى مكانه فيفعل قال فذا السريدي أربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك
شاب فأخذ يسبح حتى مات فى الوقت وقيل إن واصلا الجاد قرأ فى السماء ركعتين وما
توعدون فقال يذوق فى السماء وأنا باليه فى الأرض واقفه لا طلبه أبدا فدخل خربة وبكت
يومين فلم يظهر عليه شئ فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث إذا بدو خد من رطب وكان له أخ
أحسن منه نية نصارعه فاذا قد مبار تاد وشتين فلم يزل ذلك الهمما حتى فرق بينهما
الخير وقال بعضهم أشرف على ابراهيم بن آدم وهو فى بيتان يصقظه وقد أخذ التوم

واذا حية في فيها طاقه نرجس تزوجه بها وقيل كان جماعة مع أيوب السجستاني في السفر
 فأعياهم طلب الماء فقال أيوب أنسرون على ما عشت فقالوا نعم قد ورد أن نوقس الماء
 فسر يا حال فلما قدموا البصرة أخبر به جلد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه
 ذلك اليوم وقال بكر بن عبد الرحمن كأمع نى النون المصرى في البادية فقلنا تحت شعرة
 أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه وطب فقبس ذوات النون وقال أنسرون
 الرباب وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذي أبعدك أنك وخلقك شعرة الاثرت علينا
 وطبا جنيانم حركها فنثرت وطبا جنيانفأ كئنا وشعنا ثم غنا فاشهنا وحركنا الشجرة فنثرت
 علينا شوكر (وحي) عن أبي القاسم بن مروان النهاوندى قال كنت أنا وأبو بكر الوراق مع
 أبي سعيد الخزاز غشى على ساحل البحر فوجدنا أفرأى شخصاء بن يعسد فقال اجلسوا
 لا يتلو هذا الشخص أن يكون وليا من أولياء الله قال فالتبا ان جاء شاب حسن الوجه
 وبه ركة ومع معه حبرة وعليه مرقعة فالتفت إلى سعيد البهمكر اعلمه لعله الخبر مع
 الركة فقال لما فقي كيف الطريق إلى الله تعالى فقال يا أبا سعيد أعرف إلى الله طريقين
 طريقا خاصا وطريقا عاما أما الطريق العام فأنى أنت عليه وأما الطريق الخاص فلهم
 ثم مشى على الماسحى فاب عن أعيننا فبقى أبو سعيد حيران بما رأى وقال الجنيدي بحث
 مسجد الشونيزية فرأيت فيه جماعة من السفراء يكلمون في الآيات فقال فغير منهم
 أعرف رجلا لو قال لهذه الأسطوانة كوني ذهبا نصفاك ونصفك فضة كانت قال الجنيدي
 فنظرت فإذا الأسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة وقيل حج سقيان الثوري مع شيان
 الراي فعرض لهم سبع فقال سقيان لشيان أما ترى هذا السبع فقال لا تحب فأخذ شيان
 أنه فصر كما يقبض وسرك ذنبه فقال سقيان ما هذه الشجرة فقال لولا عناق الشجرة لما
 وضعت زادي الأعلى ظاهري حتى آقي مكة وحي أن السرى لما ترك التجارة كانت أخته
 تنفق عليه من غزلها فابطأت وما فقال لها السرى لم أبطأت فقالت لأن غزلي لم يستمر
 وذكرنا أنه مخلط فامتنع السرى عن طعامها ثم إن أخته دخلت عليه وما فارت بهوزا
 تنكس يده وتعمل كل يوم إليه زغبين فخرت أخته وشكت إلى أحمد بن حنبل فقال
 أحمد بن حنبل للسرى فيه فقال لما امتنع من أكل طعامها قبض الله على الذئب ليقتل
 على (وقضى) (أخبرنا) محمد بن عبد الله السوفى قال حدثنا علي بن هرون قال حدثنا علي بن
 أحمد التميمي قال حدثنا جعفر بن القاسم الخزاز قال حدثنا محمد بن منصور العلوي
 قال كنت عند أبي جعفر المعروف الكرخي فدعاني ورجعت إلي من القنوق وبهجه
 أنزل قال إنسان يا أبا جعفر كاهنك بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فاحذر فقال
 نسل علي بنك فقال الرجل بعوضك أن تقول فقال صلبت البارحة ههنا واشتريت
 أن أطوف بالبيت فمضيت إلى مكة وولفت ثمملت إلى زمزم لاشرب من مائها فنزلت على
 الباب فأسألت فبني سارا وقيل كان عتبة القلزم بعد فبقول ياروسان ان كنت أطوع

فله عز وجل منى فتعال واقعد على كتي فيصبي الووشان ويسعد على كفه (وحكى) عن
 أبي علي الرازي أنه قال مررت يوماً على القرأت فعرضت لنفسى شهوة السجك الطرى فإذا
 الماء قد قدق في سكة فحوى وإذا رجل يعدو ويقول أشوبها فقلت نعم فتواها فاعتدت
 وأكلتها فبيل كان إبراهيم بن أدهم في رقة فعرض لهم السبع فقالوا يا أبا إسحق قد
 عرض لنا السبع فجاء إبراهيم ومال الأسد ان كنت أمرت فينا بشئ فامض والأفارجع
 فرجع الأسد ومضوا وقال حامد الأسود كنت مع الخواص في البرية فبقينا عند شجرة وبها
 السبع فصعدت الشجرة إلى الصباح لا يأخذني النوم ونام إبراهيم الخواص والسبع
 يشتم من رأسه إلى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بقينا في مسجد في قرية فموتت
 بقعة على وجهه فضر به فأنامة فقلت هذا عجب البارحة لم يتزعج من الأسد والليل تصبح
 من البق فقال أما البارحة فقلت حالة كنت فيها لقه عز وجل وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها
 ينقبى (وحكى) عن عطاء الأزرقي أنه دفع إلى امرأته درهمن من ثمن غزال البشري
 الدقيق لهم فخرج من بيته فلقى جارية سكي فقال لها ما بالك فقالت دفع إلى مولاي
 درهمن اشتري لهم شيئاً فسقطا منى فأخاف أن يضربني فدفعت عطاء الدرهمين إليها ووزر
 وقعد على حائوت صديق لهما من يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف من سوء خلق امرأته
 فقال له صاحب خذ من هذه التشارة في هذا الجراب لعلكم تتفقهون بها في سبب التور
 إذ ليس يساعدي إلا مكان في شئ آخر فبسل للتشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب وودة
 الباب ودخل المسجد إلى ما بعد العتلة لكون النوم أخذهم ولا تستليل عليه المرأة فافتح
 الباب وجدهم يحضرون الخبر فقال من أين لكم هذا الخبر فقالوا من الدقيق الذي كان في
 الجراب لا تشتر غير هذا الدقيق قال أنعم إن شاء الله تعالى (جمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن
 السلمي يقول جمعت منصور بن عبد الله يقول جمعت أبا جعفر بن ركاب يقول كنت أجالس
 الققراء ففتح عليّ بدينا فآذنت أن أدفعه إليهم ثم قلت في نفسي لعل احتاج إليه فهاج بي
 وجع الضرس فقلت سنافر جمع الأخرى حتى قلعتها ففتفتي هاكف أن لم تدفع إليهم
 الدينار فلا يبقى في ذلك سن واحدة (قال الأستاذ) وهذا في باب المكرامة أنهم من أن كان
 يقع عليه دناءة كثيرة بنقض العادة وحكى أبو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد
 قيس إلى الشام ومعه شكوذة إذا شامسب منها ماء يتوضأ للصلاة وإذا الخامسب منها البناء
 يشربه وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كثافي غزاة في أرض الروم فبعثنا إلى والي سرية
 إلى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينما أبو مسلم يصلي إلى
 ربه الذي ذكره في الأرض جاءه إلى رأس السنان وقال إن السرية قد سلت وشتت
 وسردون عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال أبو مسلم للطيرين أنت وجهك الله تعالى فقال
 أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء أبو مسلم إلى والي وأخبره فلما كان اليوم الذي
 قال أنت للسرية على الوجه الذي قال (روى بعضهم) قال كثافي مر كسبقات رجل كان

معاخيل فأخذنا في جهازه وأردنا أن نلقه في البحر فصار البحر جافاً ونزلت السفينة
 فخرجنا وحفرنا له قبراً ودفناه فلما رزنا استوى الماء وارتفع المركب وسرنا وقيل إن
 الناس أصابهم جماع بالبرية فاشترى حبيب البهي طعماً ما نال السبي وقرقه على المساكين
 وأخذ كبسه فجعل يفت رأسه فلما جاوز القاضية أخذه وأذا هو مملوء درهم فقتل منها
 ديونهم وقيل أراد إبراهيم بن أدهم أن يركب السفينة فأولاً أن يعطيهم ديناراً أصلي على
 التظلم وكف عنهم وقال اللهم قدسنا لوفى ما ليس عندى فصار الرمل دنانير (حدثنا) محمد بن
 عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن أحمد المروزي قال
 حدثنا أحمد بن سليمان قال قال أبو حمزة قصير بن القرح خادم أبي معاوية الأسود قال
 كان أبو معاوية يذهب بصره فإذا أراد أن يقرأ أنشأ المصنف فبدا الله عليه بصره فإذا
 أبطى المصنف ذهب بصره وقال أحمد بن أبي حنيفة المصنف قال لي بشر الحافي لم يعرف
 الكرخ إذا مضى جنتاً قال فأذيت الرسالة واستظرت فليسا القهر ولم يبق ثم مضى
 العصر ثم الغروب ثم العشاء فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيئاً ثم لا يفعل
 لا يجوز أن لا يفعل واستظرت وأما القوم فمجد على مشيعة فليسا بشر بعد هوى من الليل
 وعلى رأسه سجادة فتقدم إلى دجاجة ومشي على الماخر فبقيت نفسي من العطف وقلت يديه
 ورجليه قلت ادع الله في قدعائي وقال استروعي قال فلم أنكم جذا حتى مات (أخبرنا)
 أبو عبد الله الشيرازي قال حدثنا أبو القرح الروداني قال سمعت علي بن يقطين يقول
 قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول سمعت أبا حمزة الجرجي يقول رأيت رجلاً في الطواف
 لا يزد على قوة الله فبقيت حوائج السكك ولم تقض حاجتي فقلت مالك لا تزد على هذا
 الذبح فقال حدثنا أحمد أنا كاسية أنس من بلدان شقي فخرجنا إلى الجهاد فاهربنا
 الروم وبمضوا بالشغل فرأيت سبعة أبواب ففتحت من السماء وعلى كل باب جارية تحسن
 من الخور العين فقدموا أحدهم ففتحت ففتحت فرأيت جارية بمنهن هبطت إلى الأرض
 يدها مسددة ففتحت ووجه حتى ضرب أعناق ستة منا فاستوهق بعض رجالهم
 فقالت الجارية أي شيء فالتك بالخرم وأغلقت الأبواب فأنا إلى منافعهم ففتحت على
 ما قال قال قاسم الجرجي أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا وهل على الشوق بعدهم ومحمد
 يقول سمعت أبا أنجم أحمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الكاظمي يقول كنت
 في طريق مكة في وسط السنة فإذا أنا بميمان ملائكة فسمع دنانير فسمعت أن الله لا يفرقه
 بكه على القسرة ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت
 عبد الله الصوفي قال حدثنا أحمد بن يوسف الخياط قال سمعت أبا علي الروداني يقول
 سمعت أبا العباس الكرخي يقول كان معي تراب الخشب في طريق مكة ففتحت عن
 الطريق إلى ناحية فقال بعض أصحابي أنا غشيت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت
 ما زال فقال فقال أنسب أن أشرب في قدح ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت ففتحت

زجيج أيضا كالحسن ما رأيت فتنرب وسقا ما وازال القدر معنا الى مكة فقال لي أبو
 تراب يوما تقول أصحابك في هذه الامور التي يكرم الله سبحانه فقلت ما رأيت أحدا
 الا وهو يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد كفر انما سألتك من طريق الاحوال فقلت
 ما أعرف لهم قولاً فله قال لي قد زعم أصحابك انهم اخذوا من الحق وليس الامر كذلك انما
 اخذوا من حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك ولم يسألكم فقلت مرتبة الربانيين
 (حدثنا) محمد بن عبد الصوفي قال حدثنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت محمد بن الحسين
 انخلدي بطرسوس قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كفاي غرفة مري السعطي
 يغدا ذلها ذهب من التلشي ليس قصدا ليقبها وسراويل ورداءه لا وفاء لم يخرج فقلت
 الى أين في هذا الوقت فقال اعود قضا الموصل فلما مضى في طرقات بعد اذ اخذته العسس
 وجسوس فلما كان من الغدا أمر بضربه مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده لضربه وقتت يده
 فلم يقدر ان يصركمها فقبل البلاد اضرب فقال حدثنا في شيخ واقف يقول لا تضربه فوقف
 يذلي لا تعزل فتنظر وامن الرجل فاذا هو في الموصل فلم يضربوه (أخبرنا) الشيخ أبو عبد
 الرحمن السلي قال حدثنا الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن
 مسلم قال حدثنا سعد بن يحيى البصري قال كان أمان من قريش يجلسون الى عبد
 الواحد بن زيد فآووه وما قالوا انما تخاف من الشيعة والخائفة فوقع رأسه الى السجاء
 وقال اللهم اني أملك باسنا المرتفع الذي تكرم به من شئت من أوليائك وتلهج الصبي
 من أصحابك اني تأتينا برزق من ليلتك تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا
 هؤلاء فقلت انما انتم الكاذبون الا حسانت اللهم الساعة الحاضرة قال فسمعت والله
 قصبة للسقف ثم تاحرن عليا فانا في زوردا حيا فقال محمد بن زيد انما سمعت الله عز
 وجل عن غيرة ما حدثوا في يومنا هذا عبد الواحد بن زيد في حديث (صحيح) أبا عبد الله
 بن شيرازي يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن الحارثي يحدثني ان قال سمعت ابي الحسن
 يقول رأيت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت ألتحقه ولا أقدم الى الكتبة وقال يارب
 ما أدري ما يقول هؤلاء يعني الغاشقين فقلت له انظر حيا في هذا فقلت قال صارت المارقة
 في الهواء غابت (وتجتمعت) يقول سمعت عبد الواحد بن زيد بن الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن
 علي بن الحسين القمري بطرسوس يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول أشبهتم والحق
 علي والبنين يوم من الأيام سمكا لحصى والذي الى السوق وأما عفا فاستبشيتي حكاكاً ووقف
 ينظر من خلفه فراهي سميا وقد جذا فسمع صبي فقال يا عترة يدعي بجملة فقال نعم لجملة
 وصبي معنا فسمعت الاذان فقال الصبي اذن المؤمنون وأستجاب ان أظهر وأصلي فان
 برئت والا فاعمل المذموم وطمع الصبي فقال سمعت قال أبي ففتنني وطى النور في
 السجدة فقلت انما سمعت فضيلنا ورياء الذي وضع على فلما غر بختنا اذا بالملك قد مضى
 بمكانة حكمة الصبي وسمعتني من اهل دار الله كروا الذي ذلوا والذين ذلوا في غنى فقلت قد

قوله بمحمد يساوي
 قال شيخ الاسلام
 لعله اسم مكان اه
 وفي تقويم البلدان
 لابي القداء من الباب
 يضم الجيم وسكون
 النون وفتح الدال
 المهملة بعدها
 مشددة من تحت وفتح
 السين المهملة
 وآلف وباء وواو
 وراهمه مدينة
 خصة كثيرة الشير
 وجماع المالك
 يعقوب الصفار
 وهي من خوزستان
 ومنها الى تستر
 ثمانية فراسخ والى
 مدينة السوس
 ستة فراسخ اه

عندنا وياً كل معنا فقلنا له فقال اني صائم فقلنا استعودنا بالعبادة فقال اذا جلست مرة
 في اليوم لأجل ثيابي وكنتي ادخل المسجد الى المساء ثم ادخل عليكم فغضب فلما أمسينا
 دخل الصبي وأكلنا فإلهنا فقلنا له على موضع الطهارة ورأى بنا فيه انه يؤخر الخلو فتركه
 في بيت فلما كان في بعض الليل كان قريباً ثيابت زمرة فجاءت عشي فاستأذنه اذن حالها
 فقالت قلت بآرب بجمرة ضيقنا ان تعافني فقمتم التخصينا لطلب الصبي فاذا الابواب
 مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال ابي فقمهم صغروهم ثم كبر (سمعت) محمد بن الحسين
 يقول حدثنا ابو الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن مسلم قال
 حدثنا محمد بن يحيى البصري قال أتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت
 له لو سألت الله ان يوسع عليك الرزق لرحوت أن يفعل فقال ربي أعلم عصالج عباده ثم أخذ
 حصي من الارض ثم قال اللهم ان شئت أن يجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله في يده ذهب
 فألقاها الى وقال يا نفعها أنت فلا خير في الدنيا الا لاخرة (سمعت) محمد بن عبد الله
 الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد الفارسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن
 منصور يقول قال لي أستاذي أبو يعقوب السوسي غلبت مردياً فأمسك ابهامي وهو
 على المغسل فقلت يا بني خل بيدي أنا أدري انك لست بميت وانما هي نفسك من دار الى دار
 خل بيدي (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت إبراهيم بن
 شيان يقول سمعت شاب حسن الارادة فقلت فاشتغل قلبي به جداً وقلت غلبه فلما
 أردت غسل يديه بدأت بشماله من الذهب فأخذها مني وناولني بعينه فقلت صدقت يا بني
 أنا غلبت (وسمعت) يقول سمعت أبا التيمم المقرئ البغدادي يقول سمعت الدقي يقول
 سمعت أحمد بن منصور يقول سمعت أبا يعقوب السوسي يقول جاءني مردي بمكة فقال
 يا أستاذنا اغدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاخرق بصفه وكفني بصفه الا خر
 ثم لما كان القدباء وطاف بالبيت ثم ساعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته في المياد ففتح
 عينيه فقلت أحياه بعد موت فقال أنا حي وكل يحب الله حي (سمعت) الشيخ أبا عبد
 الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادی يقول سمعت أبا علي بن وصف
 المؤتب يقول تكلم بمهل بن عبد الله يوماني الذي ذكر فقال ان الذي ذكره الله على الحقيقة لو هم أن
 يحيى الموقد لفعول ومسح يده على عليل بين يديه فبري وقام (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي
 يقول أخبرني علي بن إبراهيم بن أحمد قال حدثنا عثمان بن أحمد قال حدثنا الحسين بن عمر
 قال سمعت بشر بن الحرث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه والسباع
 حوله فقلنا أذناهما (وسمعت) يقول سمعت أبا عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلي يقول
 سمعت الجنيدي يقول كانت معي أربعة دراهم فدخلت على السري وقلت هذه أربعة دراهم
 جعلها لك فقال ابشر يا غلام بأنك تفلح كمنت احتاج الى أربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها
 علي يد من يفلح عندك (وسمعت) يقول حدثني إبراهيم بن أحمد الطبري قال حدثنا أحمد بن

يوسف قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يحيى قال حدثني أبي قال حدثني أبو إبراهيم الجعفي
 قال خرجنا نسعى على ساحل البحر مع إبراهيم بن آدم فأتينا إلى غصية فيها حطب يابس
 كثير بالقرب منه حصن فقلنا لإبراهيم بن آدم لو أتانا الليلة ههنا وأقعدنا من هذا
 الحطب فقلنا فعلوا فقلنا التار من الحصن فأقعدنا وكان معنا الخبز فخرجنا كل فقال
 واحدنا لما أحسن هذا البحر لو كان لنا لحم نشويه عليه فقلنا إبراهيم بن آدم إن الله
 تعالى لقد رد علي أن يطعمكموه قال فبينما نحن كذلك إذا بأسد يطرد إلى ما يقرب منا وقع
 فاندقت عنقه فقام إبراهيم بن آدم وقال اذبحوه فقد أطعمكم الله فذبحناه وشوي شامن
 لحمه والأسد واقف ينظر إلينا (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم عبد الله بن
 علي الشجري يقول سمعت حماد الأسدي يقول كنت مع إبراهيم بن آدم في القواص في البداية
 سبعة أيام على حالة واحدة فلما كان السابيع ضعفت فخلت قال فتفت إلى وقال مالك فقلت
 ضعفت فقال أيعاأ غلب عليك الماء أو الطعام فقلت الماء فقال الماء واط فالتفت فإذا
 بين ماء كاللبن الحليب فشربت وقطرت وإبراهيم بن آدم ينظر ولم يقربه فلما أودت القيام هممت
 أن أحمل منه فقال أمسك فإنه ليس مما يقرئ منه (سمعت) أبا عبد الله بن عبد الله يقول
 سمعت أبا عبد الله الدباس البغدادي يقول سمعت فاطمة أخت أبي علي الروذباري
 تقول سمعت زينة خادمة أبي الحسن النوري وكانت تخدمه وخلعت أجازة والحمد
 قالت كان يوم بارد فقلت للنوري أجلس إليك شيأ فقال نعم فقلت أجلس تريد قال خذ زلبن
 لحملت وكان بين يديه لحم وكان يقبلها بيده وقد اشتعلت فأخذت كل الخبز واللبن يسيل
 على يده وعليها سواد الفم فقلت في نفسي ما أقدر وألياط يارب ما فهم أحد نظيف قالت
 فخرجت من عنده فخلعت في امرأته وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجئت إلى الشرطي
 فأخبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطي لا تضره وضواها فأنها ولية من أقباء الله تعالى
 فقال الشرطي كيف أصنع والمرأة تدعي قال فقامت جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاستردت
 النوري المرأة وقال لها تقولين بعد ما أقدر وألياط قالت قلت قد نيت (سمعت) محمد
 ابن عبد الله الشرازي يقول سمعت محمد بن فارس الناصري يقول سمعت أبا الحسن خيرا
 الساج يقول سمعت الخواص يقول عطشت في بعض أسفاري يسقط من العطش
 فإذا أنا بمريض على وجهي ففتحت عيني فإذا برجل حسن الوجه وأكب دابة شبيهة
 فسقاني الماء وقال كن رديني وكنت بالبحر فخالفت الأيسر فقال لي ما ترى فقلت أرى
 المديسة فقال انزل وأقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام وقل أخو الخضر
 يقرئك السلام (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن الحسن
 البغدادي يقول قال أبو الحديدي سمعت المتطهر الحصاص يقول كنت أنا وبهرا انخرط
 لليلة في موضع فتذاكرنا شأمن العلم فقال انخرطان الذي ذكره تعالى فأبده في أول ذكره
 أن نعلم أن الله تعالى ذكره فذكر الله ذكره قال فخالفت فقال لو كان الخضر عليه السلام

هنا شهد بعصته قال فاذا نحن شئخ جي من السماء والارض حتى بلغ السما وسلم وقال
 صدق الذي اكرهه تعالى بفضل ذكر الله تعالى له ذكره فعلنا انه انظر عليه السلام (سمعت)
 الاستاذ ابا علي - الدقاق يقول جاء رجل الى رسول بن عبد الله وقال ان الناس يقولون انك
 تمشي على الماء فقال رسول مؤذن المجلة فانه رجل صالح لا يكذب قال فساأله فقال الموزن
 لا أدري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل الخوض ليطهر فوقع في الماء فلو لم أكن
 انا على فيه (قال الاستاذ ابو علي - الدقاق) ان سهلا كان تلك الحادثة التي وصف ولكن الله
 تعالى يريد ان يسترا ولياء فاجري ما وقع من حديث الموزن والخوض ستر الحال لرسول
 وسهل كان صاحب الكرامات وفي قريب من هذا المعنى ما حكى عن أبي عثمان المغربي
 رأيت بخط أبي الحسن الجرجاني قال أردت مرة أن أمضي الى مصر فخطرت أن أركب
 السفينة ثم خطرت بي الى البحر فعرفت هذا الخوف الشبه فخرجت من كعبتي الى الشاطئ على الماء
 وبلغت بالركب ودخلت السفينة والناس يطرون ولم يقل أحد ان هذا ناقض للمعادة
 أو غير ناقض فعرفت ان الولى مستور وان كان مشهورا (وعاشا ههنا) من أحوال الاستاذ
 أبي علي - الدقاق رضي الله عنه بعاشة أنه كان به علة حرقه البول وكان يقوم في ساعة غير
 مرة حتى كان يهدد الوضوء غير مرة كلتي فرس وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس
 وربما كان يحتاج اليها في الطريق مرات ذاهبا وجائيا وكان اذا اقتعد على رأس الكرسي
 يتكلم ليجتاح الى الطهارة ولوامتد به المجلس زمانا طويلا وكان في ذلك منه سنين ولم
 يقع لناس في حياته ان هذا شئ ناقض لعادته وانما وقع في هذا وفتح على علمه بعد وفاته (وفي
 قريب من هذا) ما حكى عن سهل بن عبد الله أنه كان قد أصابه زمانة في آخر عمره وكان ترد
 عليه القوة في أوقات القرض فيعمل قاتما ومن المشهور ان عبد الله الوزان كان مقعدا
 وكان في السجاء اذا ظهر به وجده يقوم (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا
 ابراهيم بن محمد المالكي قال حدثنا يوسف بن أحمد البغدادي قال حدثنا أحمد بن أبي
 الخوازي قال سمعت ابا وأوسليان الداراني فينا نحن نسير اذ سقطت السلطنة مني
 فقلت لابي سليمان فقدت السلطنة وبقينا بلاهه وكان برد شد يد فقال أبو سليمان ياراد
 الخالة ويهاذي من الخلالة اردد علينا الخالة فاذا واحد ينادي من ذهب له سلطنة
 قال فقلت انا فاجدتها فينا نحن نسير وقد تدرعنا بالفر المشقة البرد فاذا نحن بالنسيان
 عليه ظهر ان به هو يترجم هر فاقال أبو سليمان فقال ندفع اليك شئاً مما علمنا من الثياب
 فقال يا أبا سليمان أتشربني الى الزهد وانت تجد البرد انا اسير في هذه البرية منذ ثلاثين سنة
 ما تشقت ولا اهدئت يلبسني الله في البرد فضاء من محبته ويلبسني في الصيف هذا برد
 محبته ومز (ومعته) يقول سمعت أبا بكر محمد بن علي السكرتي يقول سمعت محمد بن علي
 الكاظمي يقول سمعت الخوازمي يقول جئتك في البادية مرة ففسرت في وسط النهار
 فوصلت الى شعري وبالقرب منها ما منتزعت فاذا انا يسوع عظيم اقبل فاستلمت فإلى قريب يعني

اذا هو مخرج الخجيم وبرك بين يدي ووضعه يده في جري غنظرت فاذا ايدته من تحتها فيها قيم
 ودم فاحذت خشبة وشقت الموضع الذي فيه القيم وشددت على يده خرقه ووضعي فاذا
 اناه بعد ساعة ومعه شلان يصصان لي وحالا في رغبنا (وسمعت) يقول حدثنا ابي جدين
 علي السامع قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال حدثنا محمد بن الحسن العمقلائي
 قال حدثنا محمد بن ابي الجوارى قال استسكى محمد بن السهاك فاخذنا ماءه وانفلقتنا به
 الى الطيب وكان نصرانيا فبينما نحن بين الحيرة والوكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه
 طيب الرائحة فني الثوب فقال لنا الى اين تريدون فقلنا تريد فلانا الطيب نريته ماء ابن
 السهاك فقال سبحان الله تستعينون علي وفي الله بعد والله اضربوا به الارض وارحوا
 الى ابن السهاك وقولوا له مضى على موضع الوجع وقل بالحق انزلناه وبالطريق نزل ثم غاب
 عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السهاك فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال
 ما قال الرجل فعوفي في الوقت فقال ذلك كان الخضر عليه السلام (سمعت) محمد بن
 الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عبي الله طاهي يقول كلما
 قعودا في مجلس ابي يزيد البسطامي فقال قوموا بنا نسته قبل ولما من اءاماه الله تعالى
 فسمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابراهيم بن شيبه المروى فقال له ابو يزيد وقع في خاطري
 ان استقبلك واشفع لك الى بني فقال ابراهيم بن شيبه لو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكتي
 انما هم قطعة طين فخير ابي يزيد من جوابه (قال الاستاذ) بركة ابراهيم في استصغار
 ذلك اتم من كرامة ابي يزيد في ما حصل له من القراءة وصدق له من الحساب في باب الشفاعة
 (سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن
 الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سألته سالم المغربي عن أصل نوحه فقال
 خرجت من مصر الى بعض القرى ففت في الطريق ثم اتيت وقت عيني فاذا انا بقبرة
 عماء سقطت من ثعبان على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرتان احدهما من
 ذهب والاخرى من فضة وفي احدهما سمسم وفي الاخرى ماء ورد فاكلت من هذه
 وشربت من هذه فقلت حسبي بت ولزمت الباب الى ان قبلي وقيل اصاب عبد الواحد
 ابن زيد فالحق قد دخل وقت الصلاة واحتاج الى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه احد فغاب
 فوف الوقت فقال يارب ارحمني وثلثي حتى اتقي طهارتي ثم شئت ان اصره قال فصيح
 حق اكل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان وقال ايو ب الجبال كان ابو عبد الله
 الديلمي اذ انزل منزلا في سفر محمد الى حماره وقال في اذنه كنت اريد ان اشدقك فلان
 لا اشدقك واصلك في هذه الصحراء لنا كل الكلاء فاذا اريدنا الرجل فتعال فاذا كان
 وقت الرحيل ياتيه الحمار وقيل زوج ابو عبد الله الديلمي ابنته واحتاج الى ما يصح به
 وكان له ثوب يصير فيه كل وقت فيشترى به ثوبا فخرج له ثوب فقال له البياع انه يشترى
 اكرم من دناؤي في الوان يديون في غننه حتى يبلغ ما تدينه ثاويهم فقال النضر بن شميل
 اشترى ثوبا فافترجه به فبهر فبهرت به في ثوبه الى ان يمتلئ في ثوبا فاعقل (قال الاستاذ)

ي عن عبد من غط القوس وهو غده قال النضر ولو استزدته لزدني وقيل كان عامر بن عبد
قيس سأل أن يهون عليه طهوره في الشتاء فكان يوتي به وله يخار وسأل به أن يترع شهوة
النساء من قلبه فكان لا يسالي من وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يحب
المه وقال بشر بن الحرث دخلت الدار فإذا أنا برجل فقلت من أنت دخلت دارى بغير
أذننى فقال أخوك النضر فقلت ادع الله في فقال هرون الله عليك طماعة فقلت زدنى فقال
وسترها عليك وقال ابن اهرم انقوا من دخلت خربة في بعض الاسعار في طريق مكة بالليل
فاذا فيه سبع عظيم فحفت فنهضت في هاتف اثبت فان حولا سبعين ألف ملك يحفظونك
(أخبرنا) محمد بن الحسين قال أخبرنا أبو القاسم الورثاني قال سمعت أبا الحسن علي بن
محمد الصوفي يقول سمعت جعفر النبطي يقول دخل النورى الماء فغاص فأخذ يشابه
ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده فقال النورى قدر فعلنا الثياب فرد عليه يده
فوفى وقال الشيبلى اعتقدت وقمان لا آكل الا من الحلال فكنت أدور في البرارى
فرايت شجرة فبين فددت بيني والها كل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لاننا كل
مق فاني لم ودى وقال أبو عبد الله بن خضف دخل بغداد فاصدا الى الخبيج وفي ارضى
نخوة الصوفية ولم آكل الخبز اربعين يوما ولم أدخل على الجنيد ونرجعت ولم أشرب الماء
الى ان ناله وكنت على طهارتى فرايت طلسا على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشا ففعلنا
دنوت من البئر ولوى الطلى واذا الماء في اسفله فثبتت وقلت يا سدى ما لى بحل هذا الطلى
فسمعت من خلفي جري ناله فلم تعبرا رجوع وخذا الماء فرجعت فاذا البئر ملاء ماء ففلات
ركوتى وكنت أشرب منه فأظهر لى المدة ولم يتقد ولما استقيت سمعت هاتفا يقول
ان الطلى جاء بلار حكة ولا حيل وأنت حنت مع الركوة والحبل فلما رجعت من الخبيج
دخلت الى مانع فلما وقع بصر الجنيد على قائل لو صبرت لبيع الما من تحت رجليك لو صبرت
صبر ساعة (سمعت) حمزة بن يوسف السهمى الجرجاني يقول سمعت أبا أحمد بن عدى
الحافظ يقول سمعت أحمد بن حمزة بمصر يقول حدثني عبيد الوهاب وكان من الصالحين
قال قال محمد بن عبيد البصرى بنا أنا أمشي في بعض طريق البصرة اذ رأيت أعرايا
يسوق جلا فالتفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فثبتت ثم التفت فاذا
الاعراى يقول يا مسيب كل سبب وبامولى من طلب رد على ما ذهب من جمل يعمل
الرجل والقتب واذا الجمل قائم والرجل والقتب فوقه وقيل ان شبلا المرزى اشتبهى لحما
فأخذ نصف درهم فاستلمت منه حدا في الطريق فدخل شبل مسجدا يصلى فلما رجع
الى منزله قد سمع امرأته اليه لحما فقال من أين هذا فقالت تنازعت حدا أنا فقسقط هذا
منها فقال شبل الحمد لله الذى لم ينس شبلا وان كان شبل كثيرا فساء (أخبرنا) محمد بن
عبد الله الصوفي قال حدثنا عبيد الواحدين بكرا الورثاني قال سمعت محمد بن داود يقول
سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت بن ابي عبيد البصرى يحدث عن أبيه أنه غزا سنة من
السنة فخرج في السر بفتات المهر الذى كان تحته وهو في السر بفتات ياربنا أعزناه حتى

ترجع الى بسري يعني قريته فاذا المهر قامت فلما غزا ورجع الى بسري قال يا بني خذ السرج
 عن المهر فقلت انه عرق فان اخذت السرج داخلك الرج فقل يا بني انه عارية قال فلما
 اخذت السرج وقع المهر ميتا وقبل كان بعضهم يناموا قنوصت امرأة فصل الناس عليها
 وصلى هذا الداش بعرف القبر فلما جئ عليه الليل نيش قبرها فقالت سبحان الله رجل
 مغفور به ياخذ كفني امرأة مغفيرة قال حي انك مغفور لك فانامن ابن فقالت ان الله
 تعالى غفر لي وبليصع من صلي على وائت قد صليت على فتركتها ورددت التراب عليها
 ثم تاب الرجل وحسنت فوته (سمعت) حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا الحسن اسمعيل بن
 عمرو بن كامل يصغر يقول سمعت أبا محمد نعمان بن موسى الحميري بالحيرة يقول رأيت
 ذا النون المصري وقد قاتل اثنان أحدهما من أولياء السلطان والاخر من الرعية فمدا
 الذي من الرعية عليه فكسر نتيته فلقه الجندي بالزجل وقال يا بني وشك الامر فهازوا
 بذى النون فقال لهم الناس اصعدوا الى الشج فصدوا اليه فغزوه ما يرى فاخذ السج
 ثم لها برقه ووردها الى قم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحول شقيقه فتعلقت باذن الله
 تعالى فبقي الرجل يقتش فاه فلم يجد الاستان الاسواء (حدثنا) أبو الحسن محمد بن الحسين
 القطن ينفذ قال حدثنا أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار قال حدثنا الحسين
 ابن عرفة بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن ادريس الاودي عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي
 سبرة الضبي قال أقبل رجل من البين فلما كان في بعض الطريق تفق حماره فقام فمضوا ثم
 صلي ركعتين ثم قال اللهم اني جئت بجهاذا في سبيلك استقام مرضاتك وأنا أشهد انك تقضي
 الحوف وتبث من في القبور لا تجعل لأحد علي منة اليوم اطلب منك أن تبعث حماري
 فقام الجاهل بنفض أنبيه (سمعت) حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا بكر النابلسي يقول سمعت
 أبا بكر الهذلي يقول بقيت في برة الحجاز أياما لم آكل شأ فاشتعبت باقلا حار وخبز امن
 باب الطارق فقلت أنا في البرية وبين العراق مسافة بعيدة فلم آتم خاطري الا واعرابي
 من بعيد يسأدي باقلا حار وخبز فتقدمت اليه فقلت عندك باقلا حار وخبز فقال نعم وبسط
 منزرا كان عليه وأخرج خبزا وبقلا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل فأكلت ثم قال لي
 كل فأكلت فلما قال في الرابعة قلت بحق الذي بمشك الى الاما فقلت لي من أنت فقال
 انضر وغاب عني فلم أراه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس بن
 الغشاب البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت أبا جعفر الحنظلي
 يقول جئت النعلبية وهي خراب ولي سبعة أيام لم آكل شأ فدخلت القبة وجاء قوم
 خراسانيون أصابهم جهد فطرحوا أنفسهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحله وصب
 تمر اربين أيديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا شيئا ولم يرني الا اعرابي فلما كان بعد ساعة
 فاذا بالاعرابي جاء وقال لهم معكم غيركم فبنا الوادهم هذا الرجل داخل القبة قال فدخل
 الاعرابي وقال لي ايش أنت لم تسكهم مضت فقام يضيق انسان فقال لي ان قد خلقت
 انسانا لم قطعهم ولم يكني أن أمضى وتطولت على الطريق لاني رجعت عن أميال وصب

بين يدي القران الكريم حتى فدعوتهم فأكلوا أكلت (سمعت) حجة بن يوسف يقول
 سمعت أبا طاهر الرقي يقول سمعت أجد بن عطاء يقول كلني جل في طريقي مكة رأيت جبالا
 وأمامي علم أو قدمت أعناقها في الليل فقلت سبحان من يجعل منها ما هي فيه فالتفت
 إلى جبل وقال لي جل الله فقلت جل الله (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت
 الحسن بن أحمد الفارسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت أبا
 زرعة الجني يقول سمعت بن أصرأة قالت ألا تسئل المذاق فتعود من يضاد فقلت
 فأغلق الباب ولم أر أحدا فقلت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت ففصرت ونفخت
 الباب فخرجت وقلت اللهم ردها إلى حالها ردها إلى ما كانت (سمعت) حجة بن يوسف
 يقول سمعت أبا محمد الفطري يقول سمعت السراج يقول سمعت أبا سليمان الرزي يقول
 سمعت خديلا الصياد يقول غلب على أبي محمد فوجدنا عليه وجدنا شيئا فأتيت معروفا
 الكرخي فقلت يا أبا محمد غلب على أبي وأنت واجدة فقال ما كنا فقلت ادع الله أن يرد
 فقال اللهم إني ألتجأ إليك والارض أرضك وما بينهما لك أنت محمد قال خليل فأتيت
 باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال يا أبت كنت الساعة بالانبار (قال الاستاذ)
 واعلم أن الحكايات في هذا الباب ترى في الحصر والزيادة على ما ذكرناه فخر حنا عن
 المقصود من الإيجاز وفيما ذكرناه مستقيم في هذا الباب (باب رؤيا القوم) قال الله تعالى
 لهم النشأ في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقل هي الرؤيا الحسنة رآها المرء أو ترى له
 (أخبرنا) أبو الحسن الأهوازي قال أخبرنا أجد بن عبيد البصري قال حدثنا إسحق بن
 إبراهيم الخفري قال حدثنا منصور بن أبي حمزة قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن عامر
 عن أبيه صالح عن أبي الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية هل لهم
 النشأ في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي على الله عليه وسلم ما سألني عنها أحد فقلت
 هي الرؤيا الحسنة رآها المرء أو ترى له (أخبرنا) السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي
 قال أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن زيد قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن
 الوليد عن سفيان بن يحيى بن سعيد عن أبي مسلم عن أبي قتادة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها
 فليقل من صياحه وليتعوذ فأنها لن تضره (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن
 الخزني قال حدثنا أبو أحمد حجة بن العباس الزاوي قال حدثنا عثمان بن محمد بن حاتم قال
 حدثنا عبد الله بن يحيى قال حدثنا السراج عن أبي إسحق عن أبي الأحوص وأبي
 محمد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام
 فقهرا في فناء الشيطان لا يتل في صوفي ومعنى تلعب أن تلك الرؤيا صادقة وتلاها
 حتى وثقة الرقيب من أنواع الكرامات (وتحقق الرؤيا) غواط ترد على القلب وأحوال
 تدور في أرواحهم إذا لم يستعرقوا الموت جميع الاستعارة فيهم الإنسان عند البقعة
 أنه كان في تلك الحقيقة أو أنه كان في تلك الصورة أو أنها كانت في قلوبهم وعين رؤا

عقبتهم الاحسان الظاهر تجردت تلك الاوهام عن المعلومات بالحسن والضرورة فقويت
تلك الحالة عند صاحبها فاذا استيقظ ضعفت تلك الاحوال التي تصور بها الاضافة الى
حال احساسه بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومنها كالتى يكون في ضوء
السراج عند اشتداد الظلمة فاذا اطلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيقتصر نور
السراج بالاضافة الى ضياء الشمس فمثال حال النوم كن هو في ضوء السراج ومثال
المستيقظ كن تعالى عليه النهار فان المستيقظ يذكركما كان متصورا له في حال نومه
ثم ان تلك الاحداث وانطواطر التي كانت ترد على قلبه في حال نومه مرة فتكون من قبيل
الشيطان ومرة من هواجس النفس ومرة يحضر المملك ومرة تكون تهيياف من الله عز
وجل فيخلق تلك الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم زيارا اصدقكم حديثا واعلم
ان النوم على اقسام نوم غفلة ونوم عادة وذلك خسر محمود بل هو معلول لانه اخر الموت وفي
بعض الاخبار المروية النوم اخو الموت وقال الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم
ما جرحتم بالنهار وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل
لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل لا لاني الله على آدم النوم في الجنة اخرجته
حواء وكل بلايه انما حصل من حصلت حواء (صحفت) الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
قال ابراهيم لاسماعيل عليه السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابي هذا
جزا من نام عن حبيبه ولولم تنل ما مررت به في الحج الولد وقيل اوحى الله تعالى اليه لا ودعته
السلام كذب من ادعى بحقي فاذا احبته الليل نام عني والنوم ضد العلم وايضا قال الشبل
نصت في النفسنة فقصصه وقال الشبل اطلع الحق عني فقال من نام يغفل ومن غفل يغيب
وكان الشبل يكفل بالبحر بعد محي كانه لا يأخذه النوم وفي معناه اكدوا

عجايب العجيب كتب ينام • كل نوم على الحب خرام

وقيل المراد كله فاقه ونوم غفلة وكلامه ضرورة وقيل لما نام آدم عليه السلام بالحضرة
قيل له هذم حواء تسكن اليها هذا جزا من نام بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان
النوم بالحضرة سوء ادب وان كنت غائبا فانت من اهل الحضرة والمصيبة والمصائب
لا يأخذها النوم واما اهل المجلدات فنومهم مدقة من الله عليهم الله عز وجل بل ينامي
بالعبادة اذ انام في محبته يقولوا انظر الى عبد ذي روحه عند ذي بوجهه من يدى قال
الاستاذ يعني روحه في محل التصوي ويند على بساط العبادة وقيل كل من نام على الطهارة
يؤذن لروحه ان يطوف بالعرش وتسجد لله عز وجل قال الله تعالى وجعلنا نوسم سبيانا
(صحفت) الاستاذ ابا علي الدقاق يقول شكوا جله الى بعض المتأخرين من كثرة النوم فقال
اذهب واشكر الله تعالى على العافية فيكم من مريض في شهوة مخيف من النوم الذي شكوا
منه وقيل لاني اشد على ابليس من نوم العاصي يقول متى شئت ويقوم حتى يصعب الله
ويجعل احسن احوال العاصي ان يتاحا لم يكن الوقت له لم يكن عليه (صحفت) الاستاذ

أبا علي يقول تعوذ شاه الكرماني السر فقلبه النوم مرة قرأ الحق سبحانه في النوم فكان
يتكف النوم بعد ذلك فقبل له في ذلك فقال

وأبت سرور قلبي في منامي * فأجبت النعس والمناما

وقيل كان رجل له تليذان فاختلنا فيما بينهما فقال أحدهما النوم خير لالة الإنسان
لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر القنطة خير لالة يعرف الله تعالى في تلك الحالة فقالا
إلى ذلك الشيخ فقال أما أنت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحياة وأما أنت
الذي قلت بتفضيل القنطة فالحياة خير لك من الموت وقيل اشترى رجل مملوكه فلم يدخل
الليل قال أفرشي الفراش فقالت المملوكه يا مولاي ألك مولى قال نعم فقالت سام مولاك
قال لا قالت ألا تنجي أن تنام ومولاك لم يتم وقيل قالت بنية لسعد بن جبلة لا تنام فقال
أنت جهنم لا تدعي أن أنام وقيل قالت بنت لثلاث بندي سار لم لا تنام فقال أن أباك يخاف
السبات وقيل لثلاث الربيع بن خثيم قالت بنية لا ينام جيرانه ما أتت الاستعانة التي
كانت في دار جيرانه أين ذهبت فقال أنه كان جارا صالحا يقوم من أول الليل إلى آخره
فتوهمت البنية أنه كان ساربه لأنها كانت لا تصعد السطح إلا باللسل فتجده قائما وقال
بعضهم في النوم معان ليست في القنطة منها أنه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم والعصاة
والسلف الماضين في النوم ولا يراهم في القنطة وكذلك يرى الحق في النوم وهذه منية
عظيمة وقيل رأى أبو بكر الأبري الحق سبحانه في النوم فقال لسل حاجتك فقال اللهم
اغفر لجميع عصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أنا وأولي بهذا منك سل حاجتك وقال
الكافي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من ترين للناس شيئا يعلم الله
تعالى منه خلافة شانه الله وقال الكافي أيضا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت ادع الله أن لا عيب قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت فأتى الله
يحيى قلبك ورأى الحسن بن علي رضي الله عنهما عيسى بن مريم عليهما السلام في المنام
فقال أفي أريد أن أتخذ خاتما الذي أكتب عليه فقال أكتب عليه لا اله الا الله الملك
الحق المين فانه آخر الأجيل وروى عن أبي يزيد أنه قال رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت
كعب الطريق الملك فقال أترلة نفسك وتعال وقيل رأى أحد من خضر ربه في المنام
فقال يا أجد كل الناس يطلبونني إلا يا يزيد فانه يطلبني وقال يحيى بن عبد القطان
رأيت ربي في المنام فقلت يا رب كم أدعوك فلا تستجيب لي فقال تعالى يا يحيى اني أجيب أن
أسمع صوتك وقال بشر بن الحرث رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في
المنام فقلت يا أمير المؤمنين عظمي فقال ما أحسن عظمي الاغنياء عظمي الفقراء طلبوا الثواب
الله تعالى وأحسن من ذلك به الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى فقلت له يا أمير المؤمنين
زدني فقال

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصرميتا

عجز يد أرا الضعفاء عجز * فأن يد أرا البقاء ميتا

وقيل روى هبة بن النوري في المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك فقال رجعت فقبل ما حال

عبد الله بن المبارك فقال هو بمن دخل على ربه كل يوم مرتين (سمعت) الاستاذ أباعلى الدهاق
يقول رأى الاستاذ أبو سهل الصعلوكى أباسهل الزباجى فى المنام وكان الزباجى يقول
بوعيد الله فقال له ما فعل الله بك فقال الزباجى الاخر ههنا أسهل مما كلفته وروى
الحسن بن عاصم الشيبانى فى المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال وايش يكون من الكرم الا
الكرم وروى بعضهم فى المنام فقبل من حاله فقال حاسونا فاقفوا * ثم منوا فاقفوا
وروى حبيب الجهمى فى المنام فقبل لهمت يا حبيب الجهمى فقال ههنا ذهبت الهمة
وبقيت النعمة وقبل دخل الحسن البصرى مسجد البصل فيه المغرب فوجد لها مهم
حبيبا للجهمى فلم يصل خلفه لانه خاف أن يلحق الهمة فى لسانه فرأى فى المنام تلك الليلة
قال يقول له لم تصل خلفه لوصليت خلفه لغفرك ما تقدم من ذنبك وروى مالك بن أنس
فى المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفرتى بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضى
الله عنه عند رؤية الجنائز سبحان الحى الذى لا يموت وروى الليلة التى مات فيها الحسن
البصرى كان أبواب السماء مفتحة وكان مناديا ينادى ألا ان الحسن البصرى قد مضى على
الله تعالى وهو عنه راض (سمعت) أبابكر بن اشكيب يقول رأى الاستاذ أباسهل
الصعلوكى فى المنام على حاله حسنة فقلت يا أباسهل ما فعلت هذا فقال بحسن ظنى بربى
وقيل روى الجاحظ فى المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال

فلا تكتب بخطك غيرى * يشر لك فى القيامة أن تراه

وقيل رأى الجنيد بليس فى منامه عرابا فقال له ألا تسقى من الناس فقال هو لا الناس
انما الناس اقوام فى مسجد الشونيز يهائموا جسدنى وأحرقوا كبدى قال الجنيد فلما
انتهت غدوت الى المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم متفكرين فلما رأوني
قالوا لا يفترق حديث النبيث وروى النصرانى اذى بك بعد وفاته فى النوم فقبل له ما فعل
الله تعالى بك فقال عرفت عتاب الاشراف ثم فوديت يا أبا القاسم أبعد الاتصال انفصال
فقلت لا يا أبا الجلال فما وضعت فى الجحيم حتى لحقت بالاحد وروى ذنون المصرى فى
المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال كنت أسأله ثلاث سوايح فى الدنيا فاعطاني البعض
وأمر سوايح يعطى الباقى كنت أسأله أن يعطينى من العشرة التى على يد رضوان واحدا
ويعطينى نفسه وأن يعذبني عن الواحد الذى يدملك بعشرة ويتولى هو وأن يرزقني
أن أدكره بلسان الابدية وقيل روى الشبل فى المنام يعلمونه فقبل له ما فعل الله تعالى
بك فقال لم يطالبني بالبراهين على الدعوى الاعلى شئ واحد قلت يوما لاختارة أعظم من
خسران الجنة ودخول النار فقال لى وأى خسارة أعظم من خسارة لقائى (سمعت)
الاستاذ أباعلى يقول رأى الجربى الجنيد فى المنام فقال كيف حالك يا أبا القاسم فقال
ملاحت تلك الاشارات وبادت تلك العبارات وما تنفضنا الا لشيء كانت تقولها بالغدوات
وقال التبايحى شئت يوما شيئا فرأيت فى المنام كان قال يقول لي يجعل الجربى ليدان

يُذَلِّلُ الْعَبِيدَ وَهُوَ يَهْدِيهِمْ مِنْ مَوْلَاهُ مَا يَرِيدُ وَقَالَ ابْنُ الْخَلَاءِ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فِي يَوْمٍ فَاقَعْتُ قَعًا مَسَّ
إِلَى الْقَبْرِ وَقُلْتُ أَنَا ضَيْفُكَ فَقَضَوْتُ غُرَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُعْطَانِي رَغِيظًا
فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَتَيْتُ وَيَسْدِي النَّصَفَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
النَّمَامِ يَقُولُ زَوْجَا ابْنِ عَوْنٍ فَاتَهُ يَجِبُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقِيلَ رَأَى عَيْنَهُ الْعَلَامُ حُودًا فِي
النَّمَامِ عَلَى صُورَةٍ حَسَنَةٍ فَقَالَتْ لَهُ يَا عَيْنَةُ أَمَا لَكَ عَائِثَةٌ فَاقْطُرْ أَنْ لَا تَعْمَلَ مِنَ الْأَهْمَالِ شَيْئًا
يُجَالِ بِفِي وَبَيْنَكَ فَضَالٌ عَيْنُهُ طَلَقَ الدُّنْيَا فَلَا مَالًا أَرَجَعُ فِي عِلْمِي هَاتِي أَتَقَالُ (سَمِعْتُ)
مَنْصُورًا الْمَغْرَبِيَّ يَقُولُ رَأَيْتُ شَيْخًا فِي بِلَادِ النَّمَامِ كَبِيرًا ثَانٍ وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ
فَقِيلَ لِي أَنْ أَرَدْتُ أَنْ يَنْسَبَ هَذَا الشَّيْخُ مَعَكُمْ فَلَمْ عَلَيْهِ وَقُلْ رَزَقَكَ اللَّهُ الْخُورَ الْبَعْدَ فَاتَهُ
يَرْضَى مِنْكَ بِهَذَا الدَّعَاءِ فَقَالَتْ عَنْ سِبْطِهِ فَقِيلَ لَهُ رَأَى شَيْئًا مِنَ الْخُورِ فِي مَنَامِهِ فَبَقِيَ فِي قَلْبِهِ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَخَبِثَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقُلْتُ رَزَقَكَ اللَّهُ الْخُورَ الْبَعْدَ فَاتَهُ الشَّيْخُ بِمَعْنَى وَقِيلَ رَأَى
أَيُّوبَ السَّجَّادَ فِي جَنَابَتِهِ طَافَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْخَلَاءَ بِحَاجَةٍ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِأَيِّ بَعْضِهِمْ
الْمَبْتُ فِي النَّمَامِ فَقَالَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ عَفْرَى وَقَالَ لِي قُلْ لَا يُوبَ السَّجَّادَ فِي قُلْ لَوْ أَنَّهُ
يُتَكَلَّمُونَ تَرَائِي رَجَعْتُ فِي إِذَا الْأَمْسَكْتُ خَشْيَةَ الْإِتِّفَاقِ وَقِيلَ رَأَى اللَّهُ اتَّقَى مَا تَفِيهَا
بِالْإِثْمِ مِنْ دِيَارِ كُلِّ الْيُوبِ السَّجَّادَ قَدِ قُتِلَ وَقَالَ يَقُولُ أَلَا إِنَّ مَالَكُ بْنُ دِينَارٍ أَسْبَحَ مِنْ
سُكَّانِ الْحَنَّةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ السَّلَاسِلَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا دَاوُدُ الطَّائِيُّ نَوْرًا وَمَلَأَتْهُ مَعُودًا
وَمَلَأَتْهُ نَوْرًا وَلَا تَقُلْتُ أَيُّ لَمْلَمَةٍ هَذِهِ فَهَذَا اللَّهُ مَاتَ فِيهَا دَاوُدُ الطَّائِيُّ وَقَدْ خَرَفَتْ الْحَنَّةُ
أَقْدَمَ وَبَرَّ وَجْهَهُ (عَالِ الْأَسْتَاذِ أَبُو الْقَلَسِمِ) رَأَيْتُ الْإِسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّهَاقِيَّ فِي النَّمَامِ فَقُلْتُ لَهُ
مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ لَيْسَ لِمَقْفَرَةٍ هُنَا كَسِيرٌ خَطَرٌ أَقْلٌ مِنْ حَضِيرٍ هُنَا خَطَرٌ أَقْلَانِ
أُصْلَى كَذَا وَكَذَا وَوَقَعَ لِي فِي النَّمَامِ أَنَّ ذَلِكَ الْإِسْتَاذَ الَّذِي عَنْهُ قُتِلَ نَفْسًا بَعْدَ حَقٍّ وَقِيلَ
لِلْمَلِكِ أَمْرٌ كَرِيمٌ وَبَرٌّ رَوَى فِي النَّمَامِ كَانَتْ أَهْلُ الْقَبْرِ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ جَدِيدٌ
يُخْرِجُ فَقِيلَ مَا هَذَا قِيلَ إِنَّ أَهْلَ الْقَبْرِ يَخْرُجُونَ كَمَا يَخْرُجُونَ فِي الْقَبْرِ كَرِيمٌ وَبَرٌّ يَخْرُجُونَ مِنْ
الْحَسْبِيِّ فِي النَّمَامِ فَقِيلَ لَهُ مَا قِيلَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ فَقَالَ عَفْرَى فَقِيلَ لِي مَاذَا أَفْعَلَ لَأَنِّي مَا خَلَعْتُ
جَدِيدًا لِي لِي عَفْرَى سَبَدَ اللَّهُ الزَّيَادِي فِي النَّمَامِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ فَقَالَ أَوْقَعَنِي
وَقَفْرِي كُلَّ ذَنْبٍ أَفْرَدْتُهُ فِي الرِّبَا الْأَوَّاسِدَ اسْتَصْبَيْتُ أَنْ أَفْرَدْتُ بِهِ قَوْقُفِي فِي الْعَرَقِ حَتَّى
سَقَطَ لِي وَجْهِي فَقِيلَ لَهُ وَمَاذَا فَقَالَ تَلَطَّطْتُ يَوْمًا إِلَى شَخْصٍ جَبَلٍ فَأَمْسَيْتُ أَنْ أَذْكُرَهُ
(سَمِعْتُ) أَسْعِدَ السَّعِيدَ يَقُولُ رَأَيْتُ الشَّيْخَ الْأَمَامَ بِالطَّبِيبِ سَهْلًا الصَّلَوِيَّ فِي النَّمَامِ
فَقُلْتُ أَيُّ الشَّيْخِ فَقَالَ دَعِ الشَّيْخَ فَقُلْتُ وَقُلْتُ لِأَجْوَالِ الْبَاقِي شَاهِدٌ أَنْفَعَالِي تَقْنِ عَيْنًا شَيْئًا
فَقُلْتُ مَا فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ فَقَالَ عَفْرَى بِسَائِلٍ كَاتِبٍ يَسْأَلُ عَنْهَا الْبَحْرُ (سَمِعْتُ) أَدَاكَ
الْمَرْيُومِيُّ الْقَائِمُ يَقُولُ دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبِيبِيُّ الْعَمَلِيُّ فِي النَّمَامِ فَقِيلَ لِي لَا يَسْعِدُ الصَّغَادُ
الْمَرْيُومِيُّ وَكَأَنِّي لَا أَتَقُولُ فِي الْيَوْمِ فَقَدْ وَجَّهْتُ الْحَبْلَ سَلَمًا وَمَا حَلَا

لعل الذي يقتضي الامور بطله * سجميعنا بعد المات كما
 قال فانتبهت وقلت ذلك لا يسجد الصغار فقال كنت أزووقه كل يوم جمعة فلم أزو هذه
 الجمعة وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوله جماعة
 من القفر أمينا هو كذلك اذ نزل من السماء ملكان ويدهما مطست ويدهما الاخر ابريق
 فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده ثم أمر حتى غسلوا أيديهم ثم
 وضع الملت بين يدي فقال أحد ههنا لا تسخر لا تصب على يده فإنه ليس منهم فقلت يا رسول
 الله اليس قد روي عنك أنك قلت المرفع من أحب فقال لي فقلت وأنا أحبك فأجاب
 هؤلاء القفر اعفقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فإنه منسهم وحكي عن بعضهم أنه كان
 يقول أبدا العافية العافية فقبل له مامعنى هذا الدعاء فقال كنت حيا في الدنيا أمرى
 وكنت جلت يوما صدرا من الذين فوضت لآسرتي فقلت أقول يا رب لو أعطيتني كل يوم
 رقيقين من غير تعب لكنت أكتفي بهما فإذا رجلا ينصنيان فتقدمت أصلي بينهما فأنصرت
 أحدهما راسي بشئ أراد أن يضرب به شخصه فدمي ونجوى فجاء صاحب الزرع فأخذهما
 فلما رأى ما بالدم أخذني وعلى أي من تشاير فأدخلني السجن وبقيت في السجن مدة
 أوتي كل يوم برقيقين قرأت ليلة في المنام قائلا يقول في تلك الساعات الرقيقين كل يوم من غير
 تعب لم تسأل العافية فانتبهت وقلت العافية العافية قرأت باب السجن يترع وقبل أين
 جرح الحال وخلا سبلي وحكي عن الكافي أنه قال كان عندنا رجل من أصحابنا حاجت عتته
 فقيل له ألا تعالجها فقال عزمت أن لا أعالجها حتى تبارأ فأل قرأت في المنام كأن قائلا يقول
 لو كان هذا العزم على أهل التارككم لا تسرحناهم من النار وحكي عن الجنبه أنه قال رأيت
 في المنام كما في أنكم على الناس فوقف على ملك فقال أقرب ما تقرب به المتخبر بون إلى الله
 تداني ماذا فعلت عمل خفي يميزان وفي حال فوفى الملك عني وهو يقول كلام موفق والله
 وقال رجل للعلاء بن زياد رأيت في النوم كأنني من أهل الجنة فقال لعل الشيطان أراد
 أمر افحصت منه فأخصص إلى رجل يعيته وقيل روى عنه السلي في النوم فقيل له لقد
 كنت طوبى الحزن فافعل الله تعالى بك فقال أما والله لقد أعطيني ذلك راحة طوية وفرحا
 داما فقبل له في أي الدرجات أنت فقال مع الذين أليم لضعفهم من النبيين والصديقين
 والآل وقيل روى الاقزاعي في المنام فقال ما رأيت ههنا درجة أرفع من درجة العلماء
 ثم درجة المزدنيين وقال التاجي قبل لي في المنام من وثق بالله في ريقه ندي حسن خلقه
 وصيغته ففقهته وقالت وصاوتة في صلاته وقيل روى عن يزيد في المنام فقبل لها
 ما فعل الله تعالى بك فقلت غفري فقبل بكثرة فتشك في طريق مكة فقال لا أمال إلا جرحا
 عاد إلى إبراهيم ولكن غفري بيبى وروى سفيان الثوري في المنام فقبل له فاعمل الله تعالى بك
 خالي وضعت عمل قديمي على المصراط والسبيل في الجنة وقال أحد بن أبي الخوارى رأيت
 في النوم جارتي فقال رأيت أحسن منها لا وبهها نورا تظلم ما لو وجهك ففعلت

تذكر السلسلة التي بكى بها فقلت نعم فقالت جلت الى دمعك فصحت بها وجهي فصار
وجهي مكدًا وقيل رأي يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ عليه فقال
هذه القرأتان في البكاء وقال الجنيد رأي في المنام كأن فلانين زلما من السماء فقال
أحدهما ما الصدق فقلت الوفاء بالعهد فقال الآخر صدق ثم صعدا وروى بشر الحافي
في المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي وقال أما استصميت يا بشرى كنت تخافني
ذلك الخوف وقيل روى أبو سليمان الداراني في المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي
وما كان شئ أشد علي من اشارات القوم وقال علي بن الموفق كنت أفكر يوما في سبب
عيسى والفقر الذي بهم فرأيت في المنام ورقة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن
الموفق أخصني الفقر وأبارك فلما كان وقت الغسل أتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف
دينار وقال خذها إليك باضعف القين وقال الجنيد رأي في المنام كأن واقف بين يدي
الله تعالى فقال لي يا أبا القاسم من أين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لأقول الاحقا
فقال صدقت وقال أبو بكر الكلابي رأي في المنام شيئا لم أرا أحسن منه فقلت من أنت
فقال التقوى قلت فأين تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت فاذا امرأته سوداء
كأن وجهها ما يكون فقلت من أنت فقالت الخنك فقلت وأين تسكنين فقلت في كل قلب
فرح من حال فاقبته واعتقدت أن لا أسمعك الاغلبة وحكي عن أبي عبد الله بن خفيف
أنه قال رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قال لي من عرف طريقا لي إلى الله
تعالى سلمه ثم رجع عن معذبه الله تعالى عذبا بما يعذبه أحداهن العالمين وروى الشبلي
في المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك فقال ناقض حتى أبيت فلما رأي باسني فحمدني
برحمته وقال أبو عثمان المغربي رأي في النوم كأن فاطمة تقول لي يا أبا عثمان اتق الله
في الفقر ولو في قدر سمسة وقيل كان لابي سعيد الخزاز من مات قبله فراه في المنام فقال له
يا بني أوصني فقال يا أبت لا تعمل الا على الخير فقال يا بني زدني فقال لا تخالف الله تعالى
فما يطالبك به فقال زدني فقال لا تجعل نفسك بين الله قصا قال فالبس القميص ثلاثين
سنة وقيل كان بعضهم يقول في دعائه اللهم الشئ الذي لا يضركم ولا ينفعنا لا تخف عنا فقرأ
في المنام كأنه قيل له وأنت قال الشئ الذي يضركم ولا ينفعكم فدعه وحكي عن أبي الفضل
الاصمعي أنه قال رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله هل
الله أن لا يسلبني الامانة فقال صلى الله عليه وسلم ذل الشئ قد فرغ الله تعالى منه وحكي عن
أبي سعيد الخزاز قال رأي ابليس في المنام فأخذت عصا لا ضربه فقيل لي انه لا يفرغ
منها انما يفرغ هذا من نور يكون في القلب وقال بعضهم كنت أعمل لبيعة العدو
فقرأ بها في النوم فتقول هذا انا أنا على أظننا من نور تجرعة جناديل من نور وروى
عن يونس بن عريب أنه قال كف بعزري فقرأ في المنام كأن فاطمة تقول لي انت القرأت
فانقوس فيمنه وانخرج عنيك قال فقلت فأبهرت وقيل روى بشر الحافي في المنام فقبل له

ما فعل الله بك فقال لما رأيت ربي عز وجل قال لي عرجا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك
 وما على الارض أحب الي منك (باب الوصية للمريدين) قال الأستاذ لما استأذنا بشيئا طرأنا
 سير القوم وضمننا الى ذلك أو بأمان المقامات أردنا أن نفتح هذه الرسالة بوصية للمريدين
 نرجو من الله تعالى حسن توفيقهم لاستعمالها وأن لا يحرمنا القيام بها ولا يصعبها حاجة
 علينا فأول قدم للمريدي في هذه الطريقة ينبغي أن يكون على الصدق ليصبح له البناء على
 أصل صحيح فإن الشيوخ قالوا انما هموا الويول لتضييعهم الأصول كذلك سمعت
 الأستاذ اذ باعني يقول قصب البداية بتصحيع اعتقاد بينه وبين الله تعالى صاف عن الفنون
 والشبه خال من الضلال والبدع صادر عن البراهين والحق ويقع بالمريدان بتسبب الى
 مذهب من مذاهب من ليس من هذه الطريقة وليس انساب الصوفي الى مذهب من
 مذاهب المتقين سوى طريقة الصوفية لا تتجسس جهلهم عذاب أهل هذه الطريقة فإن
 هؤلاء يحجبهم مساكنهم أظهر من حجب كل أحد وقوا علم مذاهبهم أقوى من قواعد كل
 مذهب والناس اما أصحاب النقل والآثر واما أبواب العقل والفكر وشيوخ هذه
 الطائفة ارتقوا عن هذه الجلبة فاذا رأى للناس غيب فهو لهم ظهور والذى للخلق من
 المعارف مقصود فله من الحق سبحانه موجود فلهم أهل الوصال والناس أهل الاستدلال
 وهم كما قال القائل ليلي بوجهك مشرق * وظلامه في الناس ساري
 فالتناس في حدف الطلاب * ومحسن في ضوء النهار
 ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وقد شيخ من شيوخ هذه الطائفة عن علم علوم
 التوحيد وامامة القوم الا ائمة ذلك الوقت من العلماء استسلوا ذلك الشيخ وتواضعوا له
 وتبركوا به ولولا حزمه وتخصوصه بهم والا كان الامر بالعكس هذا أحد من جنبل كان
 عند الشافعي رضي الله عنهما خيا مشيان الراعي فقال أحد أيديا يا عبد الله أن الله هذا
 على نقصان علمه ليستغل تحصل بعض العلوم فقال الشافعي لا تفعل فلم يفتح فقال لشييان
 ما تقول فيمن نسى صلاة من خمس صلوات في اليوم واليلة ولا يدري أي صلاة نسى
 ما الواجب عليه يا شييان فقال شييان يا أحمد هذا قلبه يقل عن الله تعالى قالوا واجب أن
 يؤدب حتى لا يتغفل عن مولاه بعد فغشى على أحمد فلما أفاق قال له الشافعي رحمه الله
 ألم أقل لك لا تحذر لهذا وشييان الراعي كان أميا منهم فاذا كان الامي منهم هكذا أجب الفطن
 بأنهم وقد حكى أن فقه من أ كابر الفقه ما كانت حلقته يحجب حلقه الشبلي في جامع
 المنصور وكان يقال لذلك الفقه أبو عمران وكان تعطل عليهم حلقه لكلام الشبلي
 فسأل أصحاب أبي عمران يوما الشبلي عن مسئلة في الحيز وقصصوا الخرافة فذكر مقالات
 الناس في تلك المسئلة والخلاف فيها فقام أبو عمران وقبل رأس الشبلي وقال يا أبا بكر
 استفتت في هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها وصح كان عندي من جملة ما قلت ثلاثة
 فأولها بل قيل اجتاز أبو العباس بن سمي الفقيه مجلس الجنيد وجمعا الله تعالى فسمع

الى ما منه خرج فاذا خرج عن المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه فان ملاحقة
 الجاه مقطعة عظيمة ومالم يستوعد المريد قبول التبر لئله وردهم لا يجي منه شيء بل أضر
 الاشياء ملاحقة الناس بالدين والاثبات والتبر لئله لا فلاس الناس عن هذا الحديث
 وهو يعلم يصح الارادة فكيف يصح أن يتبر له به غير وجههم من الجاه وأجب عليهم لأن
 ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجهه فيجب أن يصح عقده بينهم وبين الله تعالى أن
 لا يخالف شيخه في كل ما يشير عليه لأن الخلاف للمريد في ابتداء أمره عظيم الضرر لأن ابتداء
 حاله دليل على جميع عمره ومن شرطه أن لا يكون له قلبه اعتراض على شيخه فانما الخطر
 بيان المريد أن في الدنيا والآخرة قدرا أوقعا وعلى بسط الارض احد ادونه لم يصح له
 في الارادة قدم لانه يجب أن يحمد ليعرف ربه لا يحصل لنفسه قدرا وقرق بين من يريد الله
 تعالى وبين من يريد جاه نفسه اما في عاجلة واما في آجله فيجب عليه حفظ سره حتى عن نده
 الا عن شيخه ولو كنتم نقاس من أنفسه عن شيخه فقد خافه في حق محبته ولو وقع له مخالفة فيما
 أشار عليه شيخه فيجب أن يقر بذلك بين يديه في الوقت ثم يستسلم لما يحكم به عليه شيخه عقوبة
 الله على خيانته ومخالفته اما يسفر بكلفه أو أمر قاراه ولا يصح للشيوخ النصائح زلات
 المريد لأن ذلك تضييع لحقوق الله تعالى ومالم يشرح المريد عن كل علاقة لا يجوز له شيخه
 أن يلقنه شيئا من الاذكار بل يجب أن يشرح له التبر لئله فاذا شهد قلبه المريد بصحة العزم فيئذ
 يشترط عليه أن يرضى بما يستقبله في هذه الطريقة من فنون تصاريف القضاء خذ عليه
 العهد بأن لا تصرف عن هذه الطريقة بما يستقبله من الضرر والذل والفقر والاستقام
 والالام وأن لا يمتحن بقلبه الى السهو ولا يترخص عند هجوم الفاقات وحصول
 الضمير ورات ولا يوتر الدعا ولا يستغفر الكسل فان وقفة المريد من فترة والفرق بين الفترة
 والوقفة أن الفترة رجوع عن الارادة وخروج منها والوقفة سكون عن المهرب واستسلام
 سالات الكسل وكل مريد وقف في ابتداء ارادته لا يجي منه شيء فاذا اجتريه شيخه فيجب عليه
 أن يلقنه ذكر من الاذكار على ما يراه شيخه قيامه أن يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يأمه أن
 يسوي قلبه مع لسانه ثم يقول له انبت على استدامة هذا الذكر كانت معروكاً بها قبلت
 ولا يجري على لسانك غير هذا الاسم ما مكنتك ثم يأمه أن يكون أذ في الظاهر على
 الطهارة وأن لا يكون نومه الاغلبة وأن لا يقلل من غذاؤه على التدريج شيئا بعد شي حتى
 يتقوى على ذلك ولا يأمه أن يتولى عادته بجزءة فأن في الغمير أن التفت لأرضه فخرج ولا يظلم
 أي ثم يأمه بما شأها الخلق والبركة ويعمل على اجتاده في هذه الحالة لا محالة في في الشواجر
 النسيئة والحواس الشياطة القلب واعلم أن في هذه الحالة على المريد في أول خلقه
 في ابتداء اوله من الوساوس في الاعتقالات لا سيما اذا كان في المريد كاسة قلب وقل مريد
 لا تستقبل هذه الحالة في ابتداء ارادته وهذا من الاستصايات التي تستقبل المريد
 في الجاه على شيخه ان يأمه بكاستمرا على الجاه على الجاه على الجاه على الجاه على الجاه

لاحالة المتعرف بما يعترف به من الوساوس وان تنرس شخصه فيه القوة والثبات في الطريقة
 أمر بالصبر واستدامة الذكر حتى يسقط في قلبه أووار القبول ويطلع في سره شمس
 الوصول ويعن قريب يكون ذلك ولكن لا يكون هذا الا لافراد المريدن فاما الغالب فان
 تكون معالجتهم بالردة في النظر وتأمل الآيات بشرط تحصيل علم الاصول على قدر الحاجة
 الداعية للمريد واعلم انه يكون للمريد على الخصوص بلايا من هذا الباب وذلك انهم
 اذا خلوا في مواضع ذكرهم أو كانوا في مجالس سماع وغير ذلك بهجس في نفوسهم ويحطرون
 بآلهم أو شيا به تنكروا فيصدقون ان الله سبحانه منزعه عن ذلك وليس تعزيرهم شبهة في ان ذلك
 باطل ولكن يدوم ذلك فيشتت أذهابهم حتى يبلغ ذلك حد يكون أصعب شتم وأقبح قول
 وأشنع خاطر بحيث لا يمكن المريد اجراء ذلك على اللسان وايدأوه لاحد وهذا أشنع يقع
 لهم فالواجب عندهم ان يتركوا ما لا تتم تلك الخواطر واستدامة الذكر والانهال الى الله عز
 وجل باستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان والتمسح من هوا جس
 النفس فاذا قابلهما العبد بترك المبالغة ينقطع ذلك عنه ومن آداب المريد بل من فرائض
 حاله ان يلازم وضع ارادته وأن لا ينافر قبل ان تقبله الطريق وقبل الوصول بالقلب الى
 الرب فان السفر للمريد في غير وقته سم قاتل ولا يصل أحدهم منهم الى ما كان يرجى له اذا سافر
 في غير وقته واذا اراد الله به بدخرايته في أول ارادته واذا اراد الله به بدشرايته الى
 ما خرج عنهم من حرقته وأحاطه واذا اراد الله به بدخنة شرده في مطارح غرته هذا اذا
 كان المريد يصلح للوصول فاما اذا كان سائرا بطريقته الخدعة في الظاهر بالنفس للفقراء وهو
 دونهم في هذه الطريقة فيفهو وأمثاله يكتفون بالتسليم في الظاهر فينقطعون في الاسفار
 وغاية تصديقهم من هذه الطريقة بحججها وزياراتها لمواضع يتحل بها الفقراء مشيخ
 بظواهر سلام فيشاهدون الظواهر يكتفون بما في هذا الباب من السير فهو لا الواجب
 لهم دوام السرحى لا تؤذيهم الدعوة الى ارتكاب محظورات الشايب اذا وجد الراحة
 والدعة كل من معرض القسوة واذا توسل المريد بجمع الفقراء والاصحاب فيدانيه فهو
 مضر له جدا وان امتحن واحد بذلك فليكن سبيله احترام الشيوخ والخدعة للاصحاب
 وترك الخلاف عليهم والقيام بعبادته واجبة فقير والجهل في أن لا يستوحش منه قلب شيخ
 ويجب أن يكون في صحبتهم مع الفقراء أيدأ خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم
 ويرى لكل واحد منهم علمه حقا ولا يرى لنفسه واجبا على أحد ويجب أن لا يخالف
 المريد أحدا وان علم أن الحق معه بسكت وظاهر الوفاق لكل أحد وكل مريد يكون فيه
 ضحك ولحاح وممازاة لا يجب منه شيء واذا كان المريد في جمع من الفقراء اتا في سفر أو
 حضر فيجب أن لا يخالفهم في الظاهر لافي أكل ولا صوم ولا سكون ولا حركة بل يخالفهم
 بسره وقلبه فيحفظ قلبه مع الله عز وجل واذا أشاروا عليه بالاكل مثلا يأكل لقمة أو لقمتين
 ولا يعطى النفس شهوتها وليس من آداب المريد حكمة الاورد بالظواهر فان القوم
 في مكابدة اختلاف خواطرهم ومعالجة أخلاقهم وفي الفضلة عن قلوبهم لافي تكثير أعمال

البر الذي لا بد لهم منه فاقامة القرائن والسنة الراتبه فاما الزيادة من الصلوات
 النافلة فاستدامة الذكر القلب أتم لهم ورأس مال المريد لا احتمال عن كل أحد بطبيعة
 النفس وتلقى ما يستقبله بالرضا والاضطرار على الضر والقصور ترك السوال والمعارضة في القليل
 والكثير فيه هو خط له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فان من اشتى ما يشبهه الناس
 فالواجب أن يحصل شهوته من حيث يحتملها الناس من كد العين وعرق الجبين وإذا التزم
 المريد استدامة الذكر وأثر الخلقة فان وجد في خلوه ما لا يجده قبله أثنى التوم وأما
 في العظلة أو بين العظلة والتوم من خطاب يسع أو معنى يشاهد عما يكون نقص العادة
 فينبغي أن لا يستغل بذلك البتة ولا يسكن اليه ولا ينبغي أن ينتظر حصول أمثال ذلك فان
 ذلك كله شواغل عن الحق سبحانه ولا يلهي في هذه الأحوال من وصف ذلك لشخص حتى يصير
 قلبه فارغا عن ذلك ويجب على شخص أن يحفظ عليه سره فيكتم عن غيره أمره ويصغر ذلك
 في عينه فان ذلك كله اختبارات والمساكنة اليها كره فليصبر المريد على ذلك وعن ملاحظتها
 وليجعل همهته فوق ذلك واعلم أن أضر الأشياء المريد استئناسه بما يليق اليه في سره من
 تقريرات الحق سبحانه له ومنته عليه باقي خصيتك هذا أو فرد تلك عن اشكالها فانه لو قال
 بترك هذا فحق قريب سيحطف عن ذلك بما يدله من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة
 بأشياء في الكتب متعذرون أحكام المريد أن لا يجد من تأذيبه في موضعه أن يهاجر إلى
 من هو منصوب في وقته لارشاد المريد ثم يقيم عليه ولا يرجع عن سنده إلى وقت الاذن
 واعلم أن تقديم معرفة رب البيت على زيارة البيت واجب فلو لا معرفة رب البيت ما وجبت
 زيارة البيت والشبان الذين يخرجون إلى الحج من هؤلاء القوم من غير إشارة الشيوخ
 فهي بدالات نشاط النفوس فهم مشغوعون بهذه الطريقة وليس سفرهم على أجل والذي
 يدل على ذلك أنه لا يزداد سفرهم الا وازداد تفرقة قلوبهم فلو أنهم ارتحلوا من عند أنفسهم
 بخطوة لكان أحظى لهم من أن يسفروا ومن شرط المريد أن إذا رشح أن يدخل عليه
 بالحرمة ويخبر اليه بالحشمة فان أهله الشيخ اشئ من الخدمة عند ذلك من جيل التعبه
 (فصل) ولا ينبغي للمريد أن يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب أن يذهر وأحوالهم
 فيحسن بهم الظن ويرأى مع الله تعالى حذره فيما توجه عليه من الأمر والعلم كافة
 في التفرقة بين ما هو محمود وما هو معلول (فصل) وكل مريد في قلبه شيء من عروض
 الدنيا مقدار خطر فاسم الارادة له مجاز وإذا بقي في قلبه اختيار فيما يخرج هضم معالومه
 فليبدأ أن يحض به فوعا من أنواع البرأ وتخصا دون شخص فهو مشكك في حاله وبالخطر أن
 يعود سره إلى الدنيا لأن قصد المريد حذف العلائق الخروجه منها إلى السعي في أعمال
 البر وقبض بالمريد أن يخرج من معالومه من رأس حاله وقتنه ثم يكون أسرعة وينبغي أن
 يستوى عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا ينافر لاجل فقيرا ولا يفتايق به أحد أو لم يجوسيا
 (فصل) ويقول قلوب المشايخ للمريد صدق شاهد له عادته ومن ردة قلب شيخ من المشيخ

فلا محالة يرى شب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرفة الشيوخ فقد أظهر رقة شقاوته
وذلك لا يفتنى (فصل) ومن أصعب الاوقات في هذه الطريقة مصيبة الاحداث ومن
اتلاه الله تعالى بشي من ذلك فبا جاع الشيوخ ذلك عيب أهانه الله عز وجل وخذله بل
عن نفسه شغل ولو بالالف ألف كرامة أهله رعب أنه بلغ رتبة الشهداء لما في المطر عالج بذلك
أليس قد شغل ذلك القلب عتاق وأصعب من ذلك فهو من ذلك على القلب حتى بعد ذلك
يسير أو قد قال الله تعالى ويحسنون به هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله
يقول إذا أراد الله صحو أحد ألقاه إلى هؤلاء الاثنان والحيث (سمعت) أبا عبد الله
الضوفي يقول سمعت محمدا بن أحمد النعماني يقول سمعت أبا عبد الله الحصري يقول سمعت
فخرا الموصلي يقول سمعت ثلاثين شيئا كانوا يعدون من الابدال كلهم أوصوفى عند فرافى
ايهم وفاة الواتق مباشرة الاحداث ومخالفاتهم ومن ارتقى في هذا الباب عن حالة الصديق
وأشار إلى ان ذلك من بلاء الارواح وأنه لا يضر بما قاله من وساوس القاتلين بالشاهد
وايراد حكايات عن بعض الشيوخ لما كان الاولي بهم اسباب السيرة على هتاتهم وأقاتهم
فذلك قطر الشرب والقرين الكفر فليصد والمريد من بحالة الاحداث ومخالفاتهم فان السير
منه فتح باب الخذلان وبه حاله الهيران وتعود فاقه من قضاء السوء (فصل) ومن أقات
المريد ما يتدخل النفس من شغل الحسد للاخوان والتأثر بما يفرد الله عز وجل به
أشكاه من هذه الطريقة وحرمانه اياها ذلك وليه ان الامور قسم وانما يخص العبد من
هذا ان كفايته بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه فكل من رأيت أنها المريد
قديم الحق سبحانه رتبته فاحمل أنت غاشيته فان الفرقاء من القاصدين على ذلك استقرت
سنتهم (فصل) واعلم أن من سبق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع اياتها الكلي بالكل
فيقدم الجاني والشبعان على قدره ويتجلى لكل من أظهر عليه التشجيع وان كان
هو أعلم منه ولا يصل إلى ذلك الا بتدبيره عن حوله وقوته وتوصله إلى ذلك بطول الحق ومنته
(فصل) رأ ما آداب المريد في السماع فالمريد لا تسلم له الحركة في السماع بالاختيار
البيئة فان ورد عليه واراد حركة ولم يكن فيه فضل نحو فبقدر ارا القلبة بعدد فاذا زالت القلبة
يجب عليه القعود والسكون فان استدأ الحركة مستجيلا للوجد من غير غلبة
وضرورة لم يصح فان تعود ذلك يتقوى متضللا لا يكشف بشي من الحقائق فغاية احواله
حينئذ ان يطلب قلبه وفي الجلب ان الحركة تأخذ من كل متحرك وتنتهي من حاله يريد
كان أو شطرا لأن يكون باثارة من الوقت أو غلبة تأخذ من القيد فان كان مريدا وأشار
عنه الشيخ بالترك فمصرف على اشارته فلا بأس اذا كان الشيخ من له حكم على أمثاله وأما
إذا أشار عليه القفر أو المساعدة في الحركة فبما عدهم في القيام وفي أداء ما لا يجزئ منه
بأنه يمارى عن الاستطاش لتقلوبهم ثم ان صدقه في حاله يمنع قلبه القفر من سوء الفهم
بمحتاج المساعدة منهم وأما طرح الطرق فحق المريد أن لا يرجع في شئ من حرمه المشقة
بالله الا أن يسير إليه شرا لا يرجع عنه فبما جلد على شدة المعازاة بقلبه فخرج من

بعده من غير أن يستوحش قلب ذلك الشيخ وإذا وقع من قوم عادتهم طوح الخرق وعلم أنهم
 يرجعون فيها فإن لم يكن فيهم شيخ يحب حشمته وحرمة وكان طريق هذا المريد أن لا يعود
 في المطرقة فالاحسن أن يساعدهم في الطرح ثم يؤثره القوال إذا رجعوا هم فيها ولو لم
 يطرأ فإنه يجوز إذا علم من عادة القوم أنهم يعودون فيمنطر حوافاً القبيح انما هو سنة
 في العود إلى الخرق لا في مخالفتهم على أن الأولى الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع
 فيه ولا بد للمريد البينة التقاضي على القوال لأن صدق حاله يحمل القوال على التكرار
 ويحمل غيره على الاقتضاء ومن تولى بغيره فقد جار عليه لأنه يضره لقله وقوته فالواجب
 على المريد ترك تربية الجاهل عند من قال بتركه وأما (فصل) وإن أتى مريد بجاهل أو معلوم
 أو حجة حدث أو ميل إلى امرأة أو تشامة إلى معلوم وليس هناك شيخ يديه على حيلة
 يقتض من ذلك فعند ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضوع لشوش على نفسه تلك
 الحالة ولا شيء أضر لقلب المريد من حصول الجاهل لهم قبل خرد بشرتهم ومن آداب
 المريد أن لا يسبق عليه في هذه الطريقة منازلة فإنه إذا تعلم سيرة هذه الطائفة وتكاف
 الخوف على معرفة مسائلهم وأحوالهم قبل تحقيقه بها بالمنازلة والمعامله بعد وصوله إلى
 هذه المعاني ولهذا حال المشايخ إذا حدث العارف عن المعارف فجاءه وقت الأخبار عن
 المنازل دون المعارف ومن غلب عليه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك (فصل)
 ومن آداب المريد أن لا يتراضوا للتصديق أن يكون لهم قليلاً ومريداً فإما المريد إذا
 صار مراداً قبل خرد بشرته وسقوط آفته فهو محبوب عن الحقيقة لا تتبع أحد اشارته
 وتعليقه (فصل) وإذا خدم المريد النقيز امقرط الفقر أو سلمه إليه فلا ينبغي أن يخاف
 المريد ما حكم باطنه عليه من الخلوص في الخدمة وبذل البرع والطاقة (فصل) ومن شأن
 المريد إذا كان طريقه خدمة الفقراء الصبر على جفائه بقوم معه وأن يعتد أنه سيذل
 روضه في خدمتهم ثم لا يحدون له أثر فاعتد من قصبره وير بالبناء على نفسه تطمينا
 لقلوبهم وإن علم أنه يرى الساحة وإذا زاد وفي الجفاء فيجب أن يزيدهم في الخدمة والبر
 صحت الامام أبابكر بن قورل يقول إن في المثل إذا لم تضرب على المطرقة فلماذا كنت سداً
 وفي معناه أنشدوا - وبما سبته لاسلقة العذ * وبعض القلوب قبل الصبح
 (فصل) وبناء هذا الأمر ولا كراهة على حفظ آداب الشريعة وصون الدين الذي هو الحرام
 والشبهة وحفظ الخواص عن المخطورات وعدة الانقسام مع الله تعالى عن الفضلات وأن
 لا يستعمل مثلاً مسمومة فيها شبهة في أو أن الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الزمان
 ومن شأن المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فإن من وافق شهوته عدم صفوته
 وأقيم الاتصال بالمريد رجوعه إلى شهوته تركها الله تعالى (فصل) ومن شأن المريد حفظ
 مودع الله تعالى فإن نقض العهد في طريق الإدارة كالرد عن الذين لا همل الظاهر
 ولا ينبغي للمريد أن يعاهد الله تعالى على شيء باختياره ما أمكنه فإن في لوازم التسرع

ما يستوفى منه كل وسع قال الله تعالى في صفة قوم استدعوا ما كتبناها عليهم الا ابتغوا
رضوان الله فارعوا حتى رعباها (فصل) ومن شأن المريد قصر الامل فان التقرب من
وقته فاما كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغد ما هو فيه من الوقت وامل فيما يستأنس به
لا يجبي عنه شيء (فصل) ومن شأن المريد ان لا يكون له معلوم وان قل لاسم اذا كان بين
الفرق افاقا فخلطة المعلوم تطفى نور الوقت (فصل) ومن شأن المريد ان يكون له طريقه سالكي
هذا المذهب ترك قبول رضى النسوة فكيف التعرض لاستحلاب ذلك وعلى هذا ادريج
شيوخهم وبذلك نفذت وصاياهم ومن استصغر هذا فعن قريب يلقى ما ينقض فيه (فصل)
ومن شأن المريد التباع عن ابناء الدنيا فان محبتهم سم محرب لانهم يشعرون به وهو
ينقص بهم قال الله تعالى ولا تطعم من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وان الزهاد يخجلون المالك
عن الكيس فقمري الى الله تعالى واهل السماء يخجلون الخلق وللمعاري من القلب تحقها
بالله تعالى قال الاستاذ الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضى الله عنه
فهذه وصيتنا الى المريد بنسأل الله الكريم لهم التوفيق وان لا يجعلها وبالا علينا وله
نحجز لنا املاء هذه الرسالة في اوائل سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة نسأل الله الكريم
ان لا يجعلها حجة علينا وبالا ان الفضل منه ما لوف وهو بالعفو موصوف والحمد لله
حمده وصلواته وبركاته ورحمته على رسوله محمد النبي الامي وآله الطاهرين وصحبه الكرام
المختفين وسلم تسليماد انما كثيرا

تم طبع هذه الرسالة المتضمنة بحملية الخلافة بالطبعة السنية الجديدة في يولاي مصر المعززة
في ظل صاحب السعادة وحليف المجد والسمعة خديوم مصر الاكرم وعزيرها الاكرم
سعادة افسند تاج المحروس بعناية تربية العلي السجدي بن ابراهيم بن محمد علي لازل
الدنيا مشرفة بوجوده مضية باوارجوده ملحوظة دار الطباعة المذكورة بنظر ناظرها
المشعر عن ساعد الحق والاجتهاد في تدبير انصارها من لازل عليه اخلاقه بالخطبة
حضرة حسين بك حسني ثم ان التزام طبعها وتحسين وضعها على ذمة حضرة السيد
عبد الله نور الدين والشيرازي طالب رقة همة الله سبحانه وتعالى لاحسن
المبالغة والمطالب والتشجيع بعد التتبع بعرفة التقدير محمد الصباغ
اسبغ الله عليه نعمة اسم اسباغ وفاح مسك الختام وتم سلك
النظام في العشر الثاني من جمادى الاولى

سنة ١٢٣٨ هـ من هجرة من هو بك

خداوى عليه وعلى آله الصلاة

والسلام في القديري

السلام

